القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2997 Monday 28 December 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2997 الاثنين 28 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 10 رمضان 1419 هـ

السعودية والكويت تسعيان لتجميد الدعوة لقمة عربية تبحث قضية العراق

امريكا تهدد والعراق يصر على تحدي الحظر الجوي والبرلمانات العربية تطالب حكوماتها بكسر الحصار

عمان - دبي - القاهرة - «القدس العربي»:

بدت المواجهة بين العراق والامم المتحدة مرشحة لتفاقم جديد امس، بعد تهديدات امريكية بـ«الرد عسكريا على اي تعرض من بغداد للطائرات الامريكية او البريطانية التي تفرض حظرا جويا على جنوب العراق وشماله».

وجاء التهديد الامريكي بعد تأكيد البنتاغون لاطلاق مضادات ارضية النيران اثناء تحليق طائرات بريطانية فوق جنوب العراق.

اعلن المتحدث باسم سلاح الجو الامريكي في السعودية ريك كولينز في اتصال هاتفي من دبي ان الطيارين «لهم الحق في الرد على النيران وهم مخولون في القيام بكل ما يمكنهم القيام به للدفاع عن انفسهم».

واضاف انهم «سيردون على اساس قواعد الاشتباك المناسبة».

وكان متحدث باسم البحرية الامريكية قد اشار امس الى ان الطائرات الامريكية تواصل دورياتها فوق جنوب العراق في اطار مهمة «ساوثرن ووتش» التي تفرض منذ عام 1992 حظرا على تحليق الطائرات العراقية فوق جنوب العراق. ويذيع الجيش العراقي بيانات يومية حول انتهاكات الطائرات الغربية لاجوائه كما تشيع وسائل الاعلام اجواء الحرب ضد الولايات المتحدة وبريطانيا.

وعلى صعيد اخر طالبت البرلمانات العربية امس حكوماتها بالعمل على رفع الحظر الاقتصادي المفروض على العراق.

ونجح البرلمانيون الذين عقدوا اجتماعا طارئا في عمان امس بعد خلافات حادة حول الصيغة في اصدار ادانة قوية للهجوم الامريكي البريطاني المشترك ضد العراق.

وطالب الاتحاد في اجتماعه الذي قاطعته الكويت في بيان قرأه رئيسه الدوري المصري احمد فتحي السرور «بالغاء الحظر الجوي شمالي وجنوبي العراق، باعتبار ان هذا الحظر لا يستند الى اي قرار من الامم المتحدة ويشكل انتقاصا من السيادة الوطنية وتهديدا لوحدة العراق الترابية».

وقرر المشاركون ايضا «ارسال وفد برلماني عربي الى العراق لتأكيد التضامن معه والاطلاع على ما انزله العدوان الامريكي - البريطاني من خراب وتدمير ونشر ذلك في تقرير، وتوزيعه على جميع برلمانات العالم».

ودعا البرلمانيون العرب الى «عقد قمة عربية عاجلة» سعيا «لمساندة العراق ودراسة المستجدات التي جرت في الوضع العربي والتهديدات الموجهة الى الامن القومي العربي». كما «اقترحوا ادراج بند اضافي على جدول اعمال المؤتمر القادم للاتحاد البرلماني الدولي يتعلق برفع الحصار عن العراق».

ولي عهد الاردن الامير حسن يتحدث للصحافيين والى يمينه رئيس البرلمان المصري احمد فتحي سرور ورئيس برلمان العراق سعدون حمادي (رويترز)

وشارك 16 وفدا في الاجتماع الطارئ الذي دعت اليه الشعبة الاردنية واعتذرت الكويت عن حضوره.

وفي غضون ذلك تشهد كواليس الجامعة العربية نشاطا دبلوماسيا محموما استعدادا للاجتماع الوزاري الذي سيناقش دعوة اليمن الى عقد قمة عربية لبحث الهجوم الأمريكي - البريطاني «ثعلب الصحراء»، وكذلك رفع الحصار المفروض على العراق منذ عام 1991. وتباينت مواقف الدول العربية من الاجتماع بين مؤيد ومتردد ومتحفظ ومعارض للقمة حول امكانية نجاحها.

وقالت مصادر مطلعة ان السعودية والكويت اللتين التزمتا حتى مساء أمس الصمت تحاولان اقناع عدد من الدول العربية بتجميد الدعوة لعقد القمة العربية تفاديا لـ«الآثار السلبية» لاحتمال فشلها، خاصة انها تجيء بعد هجوم «ثعلب الصحراء» الذي اشعل مظاهرات واحتجاجات واسعة في دول عربية واسلامية. واعتبرت المصادر ان الكويت والسعودية تواجهان تحدياً صعباً بسبب تأييد الامارات المعلن لعقد القمة، وحضور قطر لاجتماع القاهرة على المستوى الوزاري وهو ما يرجح قبولها للدعوة.

ومن المقرر ان يصل اليوم الى القاهرة للمشاركة في الاجتماع الوزاري محمد سعيد الصحاف ممثلاً للعراق وعبد القادر باجمال ممثلاً لليمن.

وكان الصحاف حمل رسالة من الرئيس صدام حسين الى الرئيس علي عبد الله صالح، لم يكشف عن مضمونها. كما يحمل باجمال رسالة من علي صالح الى الرئيس المصري حسني مبارك تتركز حول عقد القمة العربية.

وكان الصحاف التقى نظيره الأردني في عمان آمس في أول اجتماع من نوعه منذ الهجوم الأمريكي الأخير ضد العراق.

ومن جهته حمل الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد بشدة على نظام الرئيس العراقي صدام حسين واعتبر انه «سبب كل المشاكل» في العراق.

واوضح مبارك في تصريح تنشره اليوم الاثنين صحيفة «الجمهورية» الحكومية «ان مصر رئيسا وحكومة وشعبا متعاطفة تماما مع الشعب العراقي لاننا نعلم ان ابناءنا واخوتنا في هذا البلد الشقيق لا حول لهم ولا قوة وان النظام الحاكم هو سبب كل المشاكل».

وشدد الرئيس المصري على ان «مصر بطبيعة الحال لا تؤيد هذا النظام» موضحا ان بلاده عارضت الضربات الامريكية - البريطانية للعراق «لان شعب العراق هو الذي سيدفع ثمن هذا الهجوم».

(تفاصيل ص 3و4)

جرائم القتل تتزايد في الكويت وأساليبها أصبحت أكثر بشاعة

■ الكويت - ق. ن. ا: ذكرت احصائية اجنبية ان معدلات جرائم القتل في الكويت قد بلغت 184 جريمة قتل منذ بداية عام 1992 وحتى تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الجاري 1998 موزعة على المحافظات الخمس.

وبينت احصائية لادارة مسرح الجريمة التابعة لوزارة الداخلية الكويتية ان 154 جريمة قتل قد وقعت في مختلف محافظات الكويت الخمس منذ عام 1992 وحتى عام 1997 كانت أعلى نسبة فيها هي في عام 1996 الذي جهل 29 جريمة قتل معظمها ارتكب في محافظة الأحمدي.

وفي عام 1997 وقعت 22 جريمة قتل ثمان منها وقعت في محافظة حولي وست في محافظة الأحمدي.

وذكرت ادارة مسرح الجريمة ان احصائية هذا العام لن توثق قبل نهاية كانون الأول (ديسمبر) الجاري الا ان احصائية مبدئية أشارت الى ان 20 جريمة قتل وقعت في هذا العام 1998 وذلك من شهر كانون الثاني (يناير) وحتى تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ست منها وقعت في شهر نيسان (ابريل).

واوضحت المصادر الأمنية ان هذه الأرقام الكبيرة ليست هي العنصر الغريب الوحيد في قضية جرائم القتل في دولة الكويت بل ان وسائل وطرق القتل هي الأخرى ظاهرة غريبة عليه.

وقال مدير ادارة مسرح الجريمة العقيد عبد المطيري: «ان القتل عموماً وأساليبه الغريبة وللأسف ظاهرة دخيلة عن كل ما نشأ عليه الكويتيون من قيم وأخلاق وخصوصية».

وأضاف ان نوعيات الجرائم لم تعد مثل ما كان متوقعاً من طلق ناري ودهس أو ما شابه وانما تجاوزتها الى الطعن والحرق والتقطيع وغيرها. موضحاً أن «العادات الدخيلة التي حملتها الأعداد الهائلة من العمالة والتي تأتي ن نحو 120 جنسية مختلفة متواجدة في البلاد تشكل عنصراً مهماً في هذه الظاهرة اضافة الى عناصر اخرى كوسائل الاعلام المختلفة وطرق التربية المتبعة وآثار الحروب عموماً».

ديميريل يدعم جهود اريز لتشكيل سادس حكومة تركية في ثلاثة اعوام

■ انقرة - رويترز: يبدأ يالسيم اريز رئيس الوزراء المرشح جهوده اليوم الاثنين لتشكيل سادس حكومة تركية في ثلاثة اعوام بعد ان حظي بدعم من رئيس الدولة في مطلع الاسبوع.

وقال الرئيس سليمان ديميريل السبت انه لن يستخدم حقه في الدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة حتى وان فشل اريز في تشكيل حكومة خلال الاسبوعين المقبلين.

وفي حالة مرور 45 يوما دون حكومة يحق لديميريل تشكيل ائتلاف يضم جميع الاحزاب ولا يحتاج للفوز بثقة البرلمان واجراء انتخابات جديدة.

لكن بعد اعلانه انه لن يستخدم هذا الحق قال ديميريل امس الاحد انه يريد ان يتوصل البرلمان لحل وحث زعماء الاحزاب المتخاصمين على تنحية خلافاتهم جانبا.

وقال ديميريل لقناة (ان.تي.في) التلفزيونية «انا اقدم مناشدة. هذه فرصة لان نكون (كيانا) واحدا ومتحدا. وان نترك وراءنا مشاحنات قليلة وان نتوحد ونشكل حكومة».

وافادت الصحف التركية ان الغاء الحد الزمني سيساعد اريز كثيرا في المفاوضات مع حزب الفضيلة وهو الحزب الاسلامي المعارض الرئيسي.

وقالت صحيفة راديكال الليبرالية ان «ديميريل اعد الارض لكل الاحزاب وخاصة الفضيلة كي تساند اريز».

وفي حالة نجاح اريز فان حكومته ستتولى السلطة حتى الانتخابات المقبلة في نيسان (ابريل) اذ تجري قبل موعدها الاصلي بعشرين شهرا.

السعودية والقمة العربية

عبد الباري عطوان

■ يصعب علينا ان نفهم هذا «البرود» السعودي الرسمي تجاه الدعوات المتتالية لعقد قمة عربية طارئة. فاذا كان التدهور الحالي في الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية العربية لا يبرر عقد مثل هذه القمة، فاننا نتمنى على الأشقاء في الرياض ان يشرحوا لنا مبرراتهم صراحة في هذا الخصوص.

فمقولة «الاعداد الجيد» للقمة التي يرددونها هذه الأيام بكثافة، من خلال تصريحات مسؤوليهم، أو افتتاحيات صحفهم، باتت غير مقنعة، خاصة بعد ضرب العراق، وانهيار اتفاقيات السلام، ووصول الاستيطان الاسرائيلي الى أعتاب المسجد الأقصى.

ولا يجادل أحد حول مسألة الاعداد الجيد هذه، وضرورة توفير الضمانات الكاملة لصدور قرارات، وتبني مواقف عربية تحظى بنصيب كبير من التطبيق العملي على الأرض، من حيث التصدي بفاعلية للمؤامرات الكبيرة والخطيرة التي أصبحت تهدد الأمة في وجودها، ولكن لا بد من البدء في هذا الاعداد فوراً ودون تأجيل، وبالسرعة المطلوبة، حتى لا يذهب البعض بظنونه الى درجة اليقين، من ان المسألة مسألة «اعذار» و«حجج» للتهرب من استحقاق التضامن العربي وكل تبعاته من مصالحة وتآلف وتخطيط مشترك لمواجهة التحدي الخطير الراهن.

فالاعداد الجيد لا يتطلب أكثر من اجتماع موسع لوزراء الخارجية العرب، والتحلي بأعلى درجات المسؤولية، وتقديم المصلحة الوطنية العليا للأمة على كل المصالح الاقليمية الصغيرة، وتصفية كل النوايا مما لحق بها من أدران وحزازات شخصية، والاستعداد المسبق للتسامح والتصافي والتضحية من اجل نصرة الكرامة العربية المرغة بوحل الاستكبار الأمريكي - الاسرائيلي المشترك.

هذا هو مفهومنا للاعداد الجيد، ونأمل ان لا يكون مفهوم الأخرين ينحصر في كيفية تجهيز أجنحة فاخرة في الفنادق، وسيارات مرسيدس حديثة لزوم استخدام الملوك والرؤساء والأمراء الذين سيتفضلون على هذه الأمة باقتطاع يومين من وقتهم الثمين، للمشاركة في أعمال القمة المنتظرة.

***

صحيح ان البعض يعتقد بأن أي انعقاد للقمة بات متأخراً، وربما غير مفيد، بعد الضربات العسكرية الأمريكية - البريطانية للعراق، وتوقيع اتفاق «واي ريفر» الفلسطيني - الاسرائيلي، وما فيه من غبن. ولكن الصحيح ايضاً أن ما هو قادم الى هذه الأمة من أخطار ما زال مرعباً. وما العدوان على العراق الا قمة جبل الثلج الهائل المدفون تحت ماء التآمر الأمريكي - الآسن، وهذه هي بعض ملامحها:

● أولاً: العراق مقبل حالياً على أزمة تفتيت وليس تقسيماً فقط على أسس طائفية وعرقية، والولايات المتحدة تعد حالياً لتأسيس ودعم «كونترا» تستنزف البلاد، وتقطع أوصالها، وتخلق حالة من الفوضى مرشحة للامتداد للمنطقة بأسرها. فالضربات العسكرية تمهيد للحرب الأهلية، التي ستكون مثيلاتها في أفغانستان، ومن قبلها لبنان، مزحة خفيفة بالنظر الى طبيعة التركيبة الطائفية العراقية.

● ثانياً: اسعار النفط، مصدر الرخاء الأبرز للأمة، انخفضت الى معدلات قياسية، وأصبحت تتساوى مع نظيراتها عام 1935. وهذا يعني افلاس نصف العرب، بطريقة مباشرة، مثلما هو حال الدول المنتجة، أو غير مباشرة مثلما هو حال الدول المستفيدة التي تصدر العمالة، ويتعيش اقتصادها، جزئياً، أو كلياً، على تحويلاتها.

● ثالثاً: عملية السلام التي راهن عليها الجميع تهرباً من مسؤولياتهم الوطنية والاسلامية والأخلاقية في تحرير المقدسات، انهارت بالكامل والحمد لله، وباتت الأراضي المحتلة، وخاصة في القدس، مهددة بالتهويد والابتلاع مع تنامي المستوطنات وتسارع وتيرتها. ومن المؤسف ان البدائل معدومة ولا أحد يريد ايجادها، ووسيلته في ذلك عرقلة عقد القمة.

● رابعاً: أصبحت الأمة العربية محاطة بقوى اقليمية عظمى تملك أسلحة دمار شامل فتاكة، فالهند وباكستان فجرتا تجارب نووية ناجحة، وايران تسير قدماً في برنامجها النووي بالتعاون مع روسيا، والدولة العبرية تضاعف ترسانتها من الأسلحة البيولوجية، والكيماوية علاوة على الرؤوس النووية التي في حوزتها، وتعقد تحالفاً عسكرياً وثيقاً مع المؤسسة العسكرية الحاكمة في تركيا. اما الدول العربية فليس همها الا الحرص على تدمير أسلحة العراق أو ما تبقى منها، وترديد كالببغاوات المقولات الأمريكية في هذا الاطار.

● خامساً: تقف الأمة على حافة افلاس مالي واقتصادي كامل بسبب انخفاض أسعار النفط، وعدم ايجاد بدائل دخل اضافية، الأمر الذي سيؤدي الى تصاعد التطرف، وأعمال العنف وحدوث فوضى واضطرابات سياسية واجتماعية لم يسبق لها مثيل. وحالها لن يكون أفضل من حال نمور آسيا، واقتصادياتها ليست أقوى من اقتصاديات اليابان.

***

فاذا كانت كل هذه الأسباب مجتمعة أو متفرقة، لا تثير قلق المسؤولين في السعودية، ولا تستنخي حميتهم العربية والاسلامية، وتدفعهم الى العودة لممارسة دورهم الطبيعي في التقريب بين أبناء هذه الأمة، وانقاذ ما يمكن انقاذه في مواجهة المد الأمريكي - الاسرائيلي، فاننا لا ندري ما الذي يمكن ان يحركهم، ويرفع سيف «الفيتو» الذي يشهرونه في مواجهة أي محاولة لعقد قمة عربية، واصلاح الخلل العربي الراهن ولو جزئياً.

فاذا كان الخوف السعودي نابع من ضيق ذات اليد، وعدم القدرة على مواجهة التبعات المالية لأي مواقف عربية متشددة، سواء تجاه العراق، أو تجاه المقدسات الفلسطينية، فان هذا يمكن ايضاحه ببساطة ويسر، ولن يكون هناك أي لوم أو تثريب، لأن ارقام العجز المالي السعودي معروفة للجميع. أما اذا كانت هناك أسباب اخرى خافية، مثل الضغط الأمريكي، فإن المصارحة مطلوبة، للشعب السعودي أولاً، ثم للشعوب العربية الأخرى، اذا كانت هناك قناعة بذلك.

***

ما نريد ان نذكر به في هذا الشهر الفضيل ان المملكة العربية السعودية لن تكون محصنة من أخطار التقسيم والتفتيت اذا ما احترق طرف الثوب العراقي بنيران الحرب الأهلية. كما ان استمرار انطلاق الطائرات الأمريكية من الأراضي السعودية لضرب العراق، وهو الذي لا يحتل أراضي كويتية، ولا يزحف نحو آبار نفط سعودية، ستكون له انعكاسات سلبية جداً على كل الأجيال السعودية، الحالية والمستقبلية.

نحن مع الاعداد الجيد للقمة، شريطة ان تنطلق بدايته فعلياً من الرياض، وبطريقة جدية، وقبل فوات الأوان، ولنفي التهمة الرائجة منذ ثماني سنوات والتي تقول ان السعودية هي المعرقل الأساسي للعمل العربي المشترك.

السعودية تنفي تورطها بمؤامرة لاغتيال بن لادن

■ دبي - رويترز: نفت المملكة العربية السعودية امس ضلوعها في مؤامرة فاشلة لقتل المنشق أسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بالتدبير لتفجير سفارتين امريكيتين في افريقيا.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر سعودي وصفه التصريحات التي نسبتها صحيفة باكستانية لبن لادن بشأن ضلوع السعودية في مخطط لاغتياله بانها «اكاذيب». وقال بن لادن في مقابلة نشرتها صحيفة (ذا نيوز) بان ميليشيا طالبان احبطت مؤامرة الاغتيال واعتقلت ثلاثة اشخاص.

واضافت ان الرجال الثلاثة معتقلون في سجن بمدينة قندهار الافغانية الجنوبية التي تتخذ منها طالبان مقرا لها.

ونسب الى بن لادن قوله ان احد المخططين للعملية تلقي عرضا بالحصول على مليون ريال سعودي والجنسية السعودية اذا اتم مهمته.

واشارت الصحيفة الى ان المقابلة جرت ليل الاربعاء في موقع سري بالقرب من قندهار. ونقلت الوكالة السعودية عن المصدر قوله ان هذه «اكاذيب مختلقة ولا اساس لها من الصحة».

كما نسبت الصحيفة الباكستانية الى ايمن الظواهري زعيم تنظيم الجهاد المصري وصديق بن لادن قوله ان احد مدبري الهجوم اعترف بذلك وقدم تفاصيل مخطط الاغتيال.

وعرضت الولايات المتحدة خمسة ملايين دولار مكافأة لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اعتقال بن لادن وادانته.

ويعيش بن لادن في افغانستان وترفض ميليشيا طالبان التي تسيطر على معظم انحاء افغانستان تسليمه. وتقول طالبان ان بن لادن ضيف وسيتمتع بالحماية وفقا للتقاليد الافغانية. ونفى بن لادن في مقابلة مع شبكة (ايه.بي.سي) الاخبارية يوم الخميس ضلوعه في تفجير السفارتين الامريكيتين في افريقيا. ولكنه قال انه ايد التفجيرين وانه يعرف بعضا ممن شاركوا في العملية.

اليمين الاسرائيلي المتطرف يسعى لخوض الانتخابات في كتلة واحدة

شارون يدعم نتنياهو ووايزمن يدعو لتقديم الانتخابات

القدس - «القدس العربي»:

اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي اريبل شارون امس الاحد عن دعمه لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مشيرا الى انه لن يترشح لخلافته.

واوضح شارون امام اللجنة المركزية لحزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو «لا اريد ان اكون رئيسا للوزراء (..) وادعو الى رص الصفوف وراء بنيامين نتنياهو».

واكد ان نتنياهو هو «الوحيد القادر على الفوز في الانتخابات» لكنه ابدى بعض التحفظات حول ادارته للامور.

وصفق اكثر من الف عضو في اللجنة المركزية دعوا لاجتماع في تل ابيب لتحديد موعد للانتخابات الداخلية في الحزب، طويلا لشارون. وسيحدد خلال هذه الانتخابات مرشحو الحزب للبرلمان ولمنصب رئيس الوزراء.

ومن جهته اقترح الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن امس الاحد اجراء الانتخابات العامة المبكرة قبل شهر ايار (مايو) المقبل.

واقترح وايزمن لدى استقباله وفدا من حزب شاس المتشدد شهري اذار (مارس) او نيسان (ابريل) لاجراء هذه الانتخابات.

واعتبر رئيس الدولة ان تأجيل الانتخابات حتى ايار (مايو) سيكون امرا سيئا لانه سيغرق اسرائيل لمدة طويلة في حالة من عدم وضوح الرؤية.

لا يخفي عدد من كبار قادة حركة حيروت اليمينية الاسرائيلية المتطرفة حقدهم على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وتحميله مسؤولية تفكك حزب الليكود في وقت تتعزز فيه قوة حزب الوسط برئاسة رئيس هيئة الاركان السابق امنون شاحك ويحافظ حزب العمل الاسرائيلي نوعا ما على قوته.

فقد أعلن عوزي لانداو (55 عاما) عضو حزب الليكود امس الاحد انه سيحاول انتزاع زعامة الحزب من نتنياهو رغم اعترافه بأنه يعتقد ان فرصته ضئيلة في تصويت في الحزب سيجري في 25 كانون الثاني (يناير).

واتهم لانداو رئيس الوزراء الاسرائيلي بالتخلي عن ايديولوجية حزب الليكود وتحويل الحزب الى سيارة تخدم طموحاته الشخصية وقال موضحا وجهة نظره «الليكود لا ينتمي لرجل واحد».

وقال محللون ان لانداو ليس لديه فرصة للاطاحة بنتنياهو في تصويت على زعامة الحزب من المحتمل ان يجري خلال اربعة اسابيع.

ورحب نتنياهو باي مرشحين يرغبون في منافسته على الزعامة لكن قال انه لا يشك في انه سيكون الشخص الذي سيقود الليكود الى النصر.

وافادت تقارير اسرائيلية نشرت امس ان احزاب وشخصيات اليمين الاسرائيلي المتطرف تقوم باجراء اتصالات حثيثة فيما بينها تهدف الى تفحص امكانية اندماجها او انخراطها في قائمة مشتركة موحدة استعدادا لخوض حملة الانتخابات العامة المبكرة القائمة في اسرائيل.

مجلة اسكتلندية تبشر قراءها المزارعين بحلول الشهر الكريم لتحسين اوضاعهم

رمضان البريطاني: فورة استهلاكية للحوم الحلال وموائد ذات مذاق شرقي

لندن - «القدس العربي»:

تعيش العاصمة البريطانية لندن موسما جديدا من الاعياد: احتفالات عيد الميلاد، رأس السنة الميلادية الجديدة، وموسم التنزيلات الشديدة التي يعتقد العديد من المراقبين الاقتصاديين انها ستكون من اكبر المناسبات في هذا العام، خاصة أن الإقبال على الشراء والتسوق لم يكن كبيرا كما في الاعوام القليلة الماضية.

واضافة الى هذه الاحتفالات الموسمية، فإن حلول شهر رمضان الكريم في نفس الفترة الزمنية اضفى اجواء جديدة على حياة الأقلية المسلمة في بريطانيا. فقد صار رمضان مناسبة عامة من المناسبات التي لا يلاحظها المسلم البريطاني فحسب، بل تحول الى ظاهرة عامة تستعد لها المحلات بشكل عام. وتقوم محطات التلفزة البريطانية بتقديم برامج صارت تقليدا عن حياة المسلمين في رمضان وطريقة استقبالهم الشهر الكريم.

ومع هذه الصور الجديدة في العاصمة البريطانية التي صارت تعرف بالعاصمة الكوزموبوليتية، فان انتشار المحلات العربية في لندن في الأعوام القليلة الماضية، والتي انتشرت كالفطر وخرجت من المواقع التقليدية المعروفة في لندن، مثل «ايجوارد رود» و«بيز ووتر» الى بقية الأحياء والنواحي في لندن اضفت نوعا جديدا من الحياة والمرح على رمضان العربي المسلم في بريطانيا. وتتسابق هذه المحلات لتقديم تشكيلات نوعية من الماكولات العربية اللبنانية والفلسطينية والجزائرية التي تعتبر قادما جديدا بعد تزايد اعداد اعضاء الجالية الجزائرية في لندن في الفترة الماضية، والذين هربوا من جحيم الحرب الاهلية التي تعيشها بلادهم وهربوا من المضايقات الفرنسية، ووجدوا في لندن مركزا جديدا لأنشطتهم التجارية والثقافية.

وعليه فان احياء لندن تتحول في شهر رمضان الى ساحات للمرح والبحث عن كل شيء يرتبط بالشهر الكريم من مطاعم شرقية ومساجد تمتلئ بالمصلين الذين يؤمون صلاة التراويح بأعداد كبيرة.

ولم يعكر الجدل الذي حدث في العديد بين ائمة المساجد حول بداية الشهر الكريم صفو الاحتفالات الرمضانية وموائدها، حيث اتهم بعض الائمة الباكستانيين عناصر معينة في مساجدهم بمحاولتهم فرض بداية معينة للصيام استجابة لبعض الدول العربية التي يرون انها تحاول القيام بالسيطرة على شؤون الاقلية المسلمة في بريطانيا.

ويعتبر شهر رمضان الكريم من اكثر الأشهر التي يستهلك فيها المسلمون البريطانيون اللحم والطعام.

وتشير احصائيات لجنة اللحوم والدواجن البريطانية الى ان الاسبوعين الأولين من شهر رمضان كان من انشط الاسابيع في عام 1998 من ناحية الاقبال والطلب الشديد على اللحم الحلال. ففيهما تم ذبح 747 الف حيوان. وتختلف هذه الاحصائيات عن احصائيات عام 1997 حيث تم ذبح 229 الف حيوان في الاسبوع الأول من رمضان ثم لترتفع الرقم فيما بعد الى 442 الف حيوان في نفس الشهر.

وجعل هذا الموضوع من شهر رمضان الكريم مناسبة هامة في جدول اعمال المزارعين البريطانيين. خاصة ان سوق اللحوم عاني من أزمة ركود اقتصادي في العام الحالي والذي ادى الى انخفاض اسعار اللحوم في الفترة الماضية. ومن هنا فان مربي الأغنام والعاملين في حقل اللحوم ينظرون الى شهر رمضان كمناسبة هامة، ويعلقون على هذا الشهر آمالا كبيرة في تحسين معدلات الطلب واجراء نوع من التحسين على وضع سوق اللحوم.

ففي الشهر الماضي قامت مجلة «المزارعون الاسكتلنديون» باخبار قرائها ان شهر رمضان سيبدأ في العشرين من كانون الاول (ديسمبر) الحالي والذي سيتبعه بعد شهرين وعشرة ايام عيد الاضحى.

واضافت المجلة ان العاملين في مجال اللحوم قد يحسنون اوضاعهم اذا انتظروا هاتين المناسبتين. ويؤكد تقرير المجلة نظرة سريعة في محلات بيع اللحم الحلال المنتشرة في احياء لندن، والتي تشير الى ظاهرة الاقبال على شراء اللحوم الحلال في رمضان حيث تمتلئ المحلات بالعديد من الزبائن.

وحسب صاحب احد المحلات الذي قال ان الاقبال على شراء اللحم الحلال في رمضان امر واضح، ويبدو ان المسلمين يحاولون تقديم احسن ما عندهم من الطعام والبحث عن المتع المادية الاخرى كتعويض عن الرحلة الروحية التي يقطعونها كل يوم بعيدا عن الطعام والشراب.

وقال التاجر أن الاقبال يزداد على اللحوم في الاسابيع الستة الاولى التي تسبق رمضان، حيث تقوم النساء بشراء اللحم المفروم الذي يستخدمنه في صناعة الكباب والسمبوسك لحفظه في الثلاجات استعدادا للشهر الكريم.

ويرى العديد من العلماء ان الاقبال الشديد على الطعام والشراب هو ضد روح الشهر الكريم الذي يدعو المسلمين للصبر والتعاون مع بعضهم والرأفة على الفقراء.

وحسب الدكتور زكي بدوي مدير الكلية الاسلامية في لندن فان الاقبال على الطعام والتمتع به ليس مفاجأة له لأن مناسبة الشهر الكريم تحولت في كل العالم الاسلامي الى مناسبة للموائد والحفلات التي لا تتناسب بالضرورة مع روح رمضان.

ISSN 1358-3379

28

9 771358 337124

PRICE LIST

السعر: الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيسة ■ العراق 20 ليرة ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fim. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turkey 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50) Can $2.50

هكذا من الأصل

تقديم لائحة باسماء مفقودين لمنظمة الأمن والتعاون

معارك عنيفة في شمال كوسوفو

■ بريشتينا ـ رويترز ـ ا ف ب: اندلع قتال عنيف مجددا في شمال اقليم كوسوفو أمس الأحد ليوجه لطمة أخرى لهدنة انتهكت بالفعل الأسبوع الماضي باشتباكات في نفس المنطقة. وافاد مراسل لـ «رويترز» بالمنطقة ان القتال الذي استخدمت فيه مدافع الهاون من العيار الكبير والبنادق الآلية اندلع على مشارف قرية اوبرانكا حيث كانت تجري مراسم دفن مواطن من اصل صربي.

كما اكدت تحقيقات لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في منطقة بودوغيفو وقوع تبادل «لإطلاق النار بالأسلحة الثقيلة والآلية» بين القوات المتناحرة.

وعند مدخل قرية اوبراندزا الواقعة على بعد نحو عشرة كلم غربي مدينة بودوغيفو اتخذ رجال شرطة صرب تؤازرهم عربات مدرعة وضع اطلاق النار في حين انطلق دوي رشقات اسلحة الية في القطاع.

وأشار أحد رجال الشرطة الى وقوع «معارك عنيفة» في اوبراندزا حيث قتل صربي أمس الأول برصاص مقاتلي جيش تحرير كوسوفو (انفصالي).

وكان مركز الاعلام الالباني في بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو أعلن ان «قوات خاصة صربية» هاجمت السبت قرية اوبراندزا بشمال كوسوفو و«مواقع لجيش تحرير كوسوفو» في هذه المنطقة.

وكانت القوات الحكومية شنت الخميس الماضي في هذه المنطقة عملية واسعة النطاق ضد بلدة لاباستيتشا، احد معاقل جيش تحرير كوسوفو.



اطفال البان يحملون ما تبقى لهم من متاع أثناء هروبهم من قريتهم دونجا لابستيشا بسبب المعارك التي اندلعت بين جيش تحرير كوسوفو والقوات الصربية (رويترز)

في غضون ذلك سلم اقرباء لصرب مفقودين في كوسوفو الى رئيس لجنة التحقق التابعة لمنظمة الامن والتعاون وليام والكر لائحة بـ 111 شخصا لا يعرفون عنهم شيئا، بحسب ما افاد ممثل عن هذه العائلات.

وقد سلمت هذه اللائحة في اواسط الاسبوع الماضي الى والكر الذي استقبل السبت وفدا من قبل العائلات في بريشتينا كبرى مدن الاقليم.

واكد الاقرباء ان معظم هؤلاء الصرب خطفوا العام الماضي من قبل ثوار الباان من جيش تحرير كوسوفو.

وقال والكر للصحافيين اثر الاجتماع في مقر لجنة التحقيق «لقد طلبت منهم اعطاء المزيد من المعلومات اذا امكن. واذا توفرت لديهم اي معلومات فساحاول التدخل، حتى لو اقتضى الامر مني الذهاب الى احدى القرى للبحث عنهم فسأقوم بذلك».

حركة معارضة تندد بالاعتقالات «غير القانونية» في ايران

■ طهران ـ اف ب: نددت حركة تحرير ايران (محظورة لكن يغض الطرف عنها) أمس الاحد بمواصلة الاعتقالات «غير القانونية» في ايران، وطالبت بالافراج الفوري عن احد اعضائها «البارزين» في اصفهان (وسط).

وطالبت الحركة في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه باطلاق سراح على اصغر غروي نجل آية الله محمد جواد غروي الذي اعتقل الشهر الماضي في اصفهان.

ولكدت الحركة استمرار الاعتقالات «غير القانونية» في اوساط الليبراليين في اصفهان، مشيرة الى قيام اجهزة الاستخبارات الشهر الماضي «باستدعاء وضرب وتهديد» عدد من اصدقاء غروي.

واضافت ان عملاء اجهزة الاستخبارات طلبوا من اصدقاء غروي «عدم التعاون» مع الحركة ونددت «بحملة القمع الذي يتعرض لها الاصدقاء والمناصرين».

واستنكرت الحركة في رسالة بعثت بها الى الرئيس محمد خاتمي الشهر الماضي اعتقال غروي الذي اوقف عقب انتهاء صلاة الجمعة التي امها في منزله.

واشارت الحركة الى ان صلاة الجمعة تقام منذ 35 عاما في المنزل الخاص لآية الله غروي في اصفهان.

وكانت محكمة دينية خاصة مكلفة التدقيق في المخالفات التي يرتكبها رجال الدين اصدرت مذكرة التوقيف بحق غروي.

وقالت الحركة ان احد المقربين من غروي ويدعى على غفراني اعتقل ايضا في نايين الى الشرق من اصفهان.

وتمثل الحركة، التي اسسها رئيس الحكومة الانتقالية بعد الثورة الاسلامية عام 1979 مهدي بازركان الذي توفي مطلع 1995، المعارضة الليبرالية والاسلامية في ايران.

ويتولى وزير الخارجية السابق في الحكومة الانتقالية ابراهيم يزدي قيادة الحركة في الوقت الحالي.

اعمال عنف تعصف بمناطق في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون وسكان أمس الأحد ان حشدا غاضبا اشعل النار في مرقص والحق اضرارا بمتاجر تبيع الخمور في اعمال عنف وقعت في يوم عيد الميلاد في جزيرة سولاويزي الاندونيسية.

وفي حادث منفصل اصيب عشرات الاشخاص في نزاع ديني بشأن منطقة للملاهي الليلية في مدينة ميدان بسومطرة.

وقالت وكالة انباء انتارا ان نحو خمسة آلاف شخص اقتحموا تلك المنطقة مطالبين باغلاق المنطقة خلال شهر رمضان. ووقع الحادثان في يوم عيد الميلاد على الرغم من ان اعمال العنف في سولاويزي لم تتوقف الا السبت. ويقطن المنطقتين مسيحيون ومسلمون معا. وقال سكان ان اعمال العنف في بلدة بوسو في وسط اقليم سولاويزي الواقع في وسط اندونيسيا جاءت بعد تقارير قالت ان مسيحيا مخمورا طعن مسلما.

وقال مسؤولون حكوميون ان بوسو وهي بلدة يقطنها 30 الف شخص على بعد 1565 كيلومترا شمال شرقي جاكرتا كانت هادئة أمس الاحد. ولكن قوات الجيش والشرطة نشرت في البلدة. ولم تلحق اضرار باي كنيسة او مسجد.

وقال مسؤول حكومي لرويترز بالتليفون «الامور بدأت تهدأ هذا الصباح ونشرت قوات الجيش في البلدة. كانت البلدة متوترة جدا الليلة الماضية».

واضاف انه لم ترد اي انباء فورية عن وقوع اصابات باستثناء الحادث الاول.

واردف قائلا ان النار اضرمت في مرقص واصيبت اربعة ملاه اخرى باضرار. وقال ان الحشد افرغ الخمر من ستة متاجر تبيع مثل هذه السلع واحرقوها في الشارع 0 ولحقت اضرار ايضا بهذه المتاجر. وقال سكان ان عددا من الفنادق اضيرت ايضا واحرق الحشد اثاثها. واضافوا ان الحادث الذي اثار اعمال العنف وقع عشية عيد الميلاد.

وطعن رجل مخمور يعتقد انه مسيحي رجلا مسلما بمدية بعد مشاجرة. ولجأ الرجل المصاب الى احد المساجد.

طلاب اندونيسيون يحيون مناسبة تذكر زملائهم الذين قتلوا في المظاهرات التي اندلعت في جاكرتا الشهر الماضي (رويترز)

القوات التركية تقتل 18 كرديا في جنوب شرق البلاد

يليم ايريز يبدأ اليوم مشاوراته لتشكيل الحكومة التركية

■ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: يبدأ وزير الصناعة والتجارة رئيس الوزراء التركي المعين يليم ايريز اليوم الاثنين مشاوراته لتقويم الفرص المتاحة له لتشكيل حكومة ائتلاف جديدة.

وسيبدأ ايريز لقاءاته اليوم في انقرة مع رئيس حزب الفضيلة الاسلامي رجائي كوتان ورئيس الوزراء السابق زعيم حزب الوطن الام (يميني) مسعود يلماظ ونائب رئيس الوزراء السابق زعيم حزب اليسار الديمقراطي (يسار قومي) بولند اجاويد.

ويلتقي ايريز يوم الثلاثاء رئيس الحزب الجمهوري الشعبي (اشتراكي ديمقراطي) دنيز بايكال. وطلب موعدا ايضا مع تانسو تشيلر رئيسة حزب الطريق القويم (يميني) لكنها حتى أمس الاحد لم تحدده نهائيا. ويخلف ايريز الذي عينه يوم الاربعاء الرئيس سليمان ديميريل، بولند اجاويد الذي اعلن يوم الاثنين الماضي عدوله عن تشكيل حكومة بسبب فشل جهوده.

وسيحاول ايريز (54 عاما) القيام بمهمة صعبة بسبب تشكيلة البرلمان المتنافرة، تشكيل ائتلاف حكومي بدلا من حكومة يلماظ التي اسقطها البرلمان في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتهمة اقامة «علاقات مع المافيا».

وقد حصل منذ يوم الجمعة على دعم يلماظ لتشكيل حكومته. وذكر اجاويد ان حزبه «لن يعقد مهمة ايريز».

ولم يعلن حزب الفضيلة والحزب الجمهوري الشعبي بعد موقفيهما من الائتلاف الحكومي المقبل الذي سيحاول ايريز تشكيله. لكن تشيلر تعارض تشكيل حكومة برئاسة ايريز مطالبة بهذا المنصب لنفسها.

وقد انتخب ايريز نائبا في الانتخابات النيابية التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) 1995 على لوائح حزب الطريق القويم التي انسحب منه في نيسان (ابريل) 1997 اثر خلافات قوية في وجهات النظر مع تشيلر.

وستكون حكومة ايريز الحكومة السادسة والخمسين في السنوات الخمس والسبعين من عمر الجمهورية التركية والرابعة خلال الولاية التشريعية التي بدأت في 1995.

واذا تعذر تشكيل ائتلاف قبل العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل اي خلال الـ45 يوما التي تلي اقالة حكومة في البرلمان، يستطيع الرئيس ديميريل ان يعين حكومة مؤقتة يكلفها ادارة شؤون البلاد حتى الانتخابات التشريعية المبكرة في 18 نيسان (ابريل) المقبل.

ولا تحتاج هذه الحكومة التي يرأسها نائب يعينه ديميريل وتسمى «حكومة جنكاياء» تيمنا باسم القصر الرئاسي الى ثقة البرلمان.

لكن ديميريل اعلن السبت عزمه على ألا يستخدم هذا الحق الدستوري لتعيين «حكومة جنكاياء» مفضلا تشكيل حكومة تحصل على ثقة البرلمان.

ويقول المحللون ان هذا الامر سيسمح لحكومة يلماظ بالاستمرار في ممارسة مهماتها حتى ولو اقيلت طالما لم تتشكل حكومة جديدة.

من ناحية أخرى قال مسؤولون عسكريون أمس الأحد ان قوات الامن التركية قتلت 18 متمردا كرديا في اشتباك في جنوب شرق تركيا في مطلع الاسبوع. وقتل متمردو حزب العمال الكردستاني فردا واحدا من قوات الامن في اشتباكات وقعت في اطار هجوم تسانده طائرات الهليكوبتر بدأ السبت على جبال مقاطعة سيرناك.

وصعد الجيش التركي من حملته على حزب العمال الكردستاني في الاسابيع الأخيرة سعيا الى استغلال الاضطراب في صفوف المتمردين بعد اعتقال زعيمهم عبد الله اوجلان في ايطاليا الشهر الماضي.

وقتل اكثر من 29 الف شخص في 14 عاما من القتال بين قوات الامن وحزب العمال الكردستاني الذي يسعى للحصول على حكم ذاتي للاغلبية الكردية في جنوب شرق تركيا.

عيديد يتهم اثيوبيا مجددا بالتحريض على العنف في الصومال

■ مقديشو ـ اف ب: اتهم زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد اثيوبيا المجاورة بالتحريض على العنف بين القبائل الصومالية عبر تشجيع قادتها المتنافسين على الاقتتال في منطقتي باي وباكول الجنوبيتين.

وقال حسين عيديد في تصريح لمجلة «سانا» الصومالية الصادرة أمس الاحد في تصريح ادلى به في طرابلس التي يزورها حاليا، ان «اثيوبيا حرضت بعض المجموعات في الصومال على الاقتتال بعضها ضد البعض الآخر». واضاف «اريد ان احل هذه المشكلة لدى عودتي» الى الصومال.

ويعتبر الزعيم الصومالي ان تغيبه عن الصومال منذ بضعة اشهر ساهم في تأجيج اعمال العنف المستعرة في باي وباكول وفي ميناء كيسماو الجنوبي.

ومنذ آب (اغسطس) الماضي، قام حسين عيديد بعدد من الزيارات الى عواصم افريقية تمهيدا للحصول على دعم قادتها لمشروع ادارة مشتركة لمقديشو توصل اليه في آب (اغسطس) الماضي مع اثنين من منافسيه هما علي مهدي محمد ومحمد قنيار افراح.

وقد رفض هذا الاتفاق زعماء الحرب الآخرون ومنهم عثمان حسن على الملقب «عطو» وموسى سودي يالاهو وحسين حجي بود.

وفي مقابلة مع التلفزيون الليبي السبت، اكد حسين عيديد ان الفصائل المتنازعة في الصومال توصلت الى مصالحة نتيجة وساطة قام بها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وهم يستعدون للاعلان عن تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وتتولى ادارة الصومال المحرومة من حكومة مركزية، فصائل متنازعة منذ اطاحة الديكتاتور السابق محمد سياد بري في 1991. واعرب عيديد مرارا عن ارتيابه بالمهمة التي اناطتها باثيوبيا الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايغاد) المؤلفة من جيبوتي واثيوبيا واريتريا وكينيا والسودان ونظريا الصومال، للبحث عن حل سلمي في الصومال.

مقتل 38 جنديا في جمهورية الكونغو

■ كمبالا ـ اف ب: نقلت صحيفة «ذا مونيتور» المستقلة عن ضابط اوغندي ان 38 جنديا على الأقل قتلوا اخيرا خلال اشتباك بين القوات الاوغندية والرواندية رغم التحالف القائم بينها في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقال هذا الضابط الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان الجنود الاوغنديين «ردوا دفاعا عن النفس» على جنود رواندين «كانوا البادئين باطلاق النار» بسبب خلاف على مسائل تتعلق بالاستراتيجية الشاملة وبدعم مجموعة من المتمردين الكونغوليين بدلا من الاخرى.

واضاف الضابط ان قرابة الثلاثين روانديا وثمانية اوغنديين قد قتلوا لكنه لم يحدد مكان وزمان الاشتباك في جمهورية الكونغو الديموقراطية.

ونفى وزير الدفاع الاوغندي ستيفن كاوما وقوع هذا الاشتباك، معتبرا ان هذه الادعاءات ترمي الى «ضرب العلاقات بين جيشي البلدين» كما اكدت الصحيفة.

تقرير امني ياباني يحذر من احياء طائفة متطرفة

طوكيو ـ رويترز: قال تقرير امني حكومي تم الحصول عليه أمس الاحد انه يجب على اليابان توخي الحذر ازاء احياء طائفة اوم شينري كيو المتشددة واحتمال شن اسلاميين متشددين هجمات على اهداف عسكرية امريكية في اليابان.

واوضحت وكالة تحقيقات الامن العام في مراجعتها الامنية السنوية ان طائفة اوم شينري كيو التي دبرت الهجوم بغاز الاعصاب على مترو انفاق طوكيو في عام 1995 مما ادى الى قتل 12 شخصا واصابة ستة الاف لخرين تعمل من اجل زيادة عدد اعضائها وماليتها.

وقال التقرير ان «اوم تحاول اعادة ضم الاعضاء السابقين وانشاء او تجنيد اعضاء جدد في كل انحاء البلاد. انها تبادر ايضا بحملات دعائية وتجميع رأس المال اللازم».

واوضح مسؤولون امنيون في وقت سابق من العام الجاري ان للطائفة ايضا صفحات على شبكة الانترنت. واضافوا ان اكثر ما يثير القلق بشأن اوم هو امتلاك الجماعة لعقارات.

وقال مسؤول «فور ان تتجمع في المكان الذي تملكه لن تحكمها القوانين اليابانية ولكن قوانين (زعيم الجماعة شوكو) اساهارا. وهي لا ترى ما يدعو لاطاعة القوانين اليابانية».

ويحاكم اساهارا بتهمة القتل فيما يتعلق بانشطة الجماعة التي تؤمن بان العالم سيفنى بنهاية القرن ولن يبقى سوى اعضائها. ومنذ شباط (فبراير) الماضي امتلكت الطائفة خمسة عقارات مهمة على الأقل معظمها اما في طوكيو او بالقرب منها.

احراق «متمردين» احياء في سيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: احرق حشد من المتظاهرين «من اجل السلام» في فريتاون رجلين احياء السبت في الوقت الذي ضاعفت فيه السلطات السيراليونية الدعوات الى الهدوء، وكذلك البيانات لطمأنة السكان بشأن الأمن في البلاد.

وقد وضعت اطارات مشتعلة حول عنقي الضحيتين اللذين توفيا بعد دقائق عدة في وسط المدينة. وانقذ بعض المتظاهرين شخصا آخر وقادوه الى مفوضية الشرطة لاستجوابه.

ونددت الحكومة بأعمال «العنف» مؤكدة ان «العدالة التي نفذتها الحشود لا تشكل حلا لمشاكلنا لانها قد تؤدي الى خسارة ارواح بريئة».

ويعيش سكان فريتاون في ظل تهديد بشن هجوم للمتمردين الذين طردتهم قوة «ايكوموغ» لغرب افريقيا من العاصمة في شباط (فبراير) الماضي.

وقد ارتكب المتمردون فظائع بحق المدنيين بحيث شوهوا الايدي او الاذان واغتصبوا وقتلوا مئات الاشخاص بحسب شهادات ضحايا ومنظمات انسانية.

ومنذ بضعة اسابيع اقتربت المعارك بين متمردي الجبهة الثورية الموحدة وايكوموغ من العاصمة وهدد زعيم المتمردين سام بوكاري بالهجوم على فريتاون خلال الايام المقبلة.

وقد سعت الحكومة طيلة عطلة نهاية الاسبوع الى تهدئة الخواطر وطمأنة السكان.

وكررت الحكومة في بيان بثته الاذاعة ان «جميع المقيمين في فريتاون وضواحيها يعرفون ان هذا المكان هادىء». واكدت ان ماكيني كبرى مدن شمال البلاد التي كانت في الأيام الأخيرة مسرحا لمعارك شرسة بين المتمردين وجنود قوة غرب افريقيا «ايكوموغ» «هي الآن بين ايدي ايكوموغ». لكنها اقرت في الوقت نفسه بان «هجمات المتمردين مستمرة» في المنطقة. وبحسب السلطات فان المتمردين لا ينشطون في الوقت الحاضر الا في «اجزاء صغيرة من ثلاثة اقاليم» من اصل 12 اقليما تتألف منها البلاد، باستثناء فريتاون، وهم

ديمقراطيون من هونغ كونغ يحتجون على سجن ثلاثة منشقين صينيين

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قام نشطون من هونغ كونغ يطالبون بارساء الديمقراطية بمسيرة صوب مكتب وكالة شينخوا الصينية للانباء أمس الاحد وقدموا التماسا يطالب بالافراج عن ثلاثة منشقين صينيين.

وقال ماك هوي واه نائب رئيس تحالف هونغ كونغ لمساندة الحركات الوطنية الديمقراطية في الصين لتلفزيون رويترز «نتظاهر لكي تفرج الحكومة الصينية عن وانغ يوكاي وجين يونجمين وشو وينلي».

ومضى يقول «اعتقد ان الحكومة الصينية تنتهك الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لان الميثاق يعترف بحق المواطنين في التجمع».

وصدر حكم على الناشط المخضرم شو وينلي بالسجن 13 عاما يوم الاثنين الماضي لمحاولته تشكيل الحزب الصيني الديمقراطي المعارض لتحدي الحكم الشيوعي.

وصدرت احكام على النشطين الآخرين وانغ يوكاي وجين يونجمين بالسجن فترات طويلة لتورطهما مع الحزب.

«هيومان رايتس واتش» تطالب بتوقيف كيو سامفان ونون شيا

■ بنوم بنه ـ اف ب: اعلنت منظمة «هيومان رايتس واتش» المدافعة عن حقوق الانسان أمس الأحد ان زعيمي الخمير الحمر التاريخيين، كيو سامفان ونون شيا، اللذين التحقا بالقوات الحكومية يجب توقيفهما ومحاكمتهما بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية.

وقال ممثل المنظمة (مقرها في نيويورك) سيدني جونز في بيان نشر في بنوم بنه ان «المنظر العقائدي للخمير الحمر نون شيا والرئيس السابق لهذا النظام كيو سامفان يجب محاكمتهما بتهمة الابادة، قبل التحدث عن مسألة المصالحة الوطنية في كمبوديا».

واضاف «اذا رغبت حكومة (بنوم بنه) في الصفح عن هذين الشخصين فان ذلك يمكن تفهمه بعد احالتهما امام محكمة عدل دولية لمحاكمتهما بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية، لكن السماح لهما بالعودة للعيش في المجتمع كما لو ان افظع المجازر التي ارتكبت في حق المدنيين لم تحصل فذلك لا يمكن تصوره».

وكان كيو سامفان ونون شيا الموجودان حاليا في بايلين بشمال غرب كمبوديا اكدا لرئيس الوزراء الكمبودي هون سين رغبتهما في العودة للعيش في المجتمع «كمواطنين عاديين».

وكان كيو سامفان ونون شيا اعضاء في «انغكار»، الهيئة العليا التي حكمت كمبوديا اثناء النظام الديكتاتوري للخمير الحمر بين العامين 1975 و1979، وفي تلك الحقبة لقي اكثر من مليوني شخص مصرعهم نتيجة عمليات التطهير الجماعية والمجاعة والمرض.

الى ذلك قال مسؤول في الحزب الحاكم بكمبوديا ان الحكومة لم تقرر بعد ماذا كانت ستحاكم خيو سامفان ونون تشيا المنشقين عن الخمير الحمر ام تقترح اصدار عفو عنهما.

اغلاق قوس النصر في باريس بسبب اضراب

■ باريس ـ رويترز: اغلق قوس النصر احد اشهر المعالم السياحية في باريس امام الزوار أمس الاحد بسبب اضراب العاملين احتجاجا على قلة عددهم وللمطالبة بزيادة الاجور.

ويزور نحو مليون شخص سنويا القوس الذي بني باوامر من الامبراطور نابليون بين عامي 1806 و1835 لتكريم الجيش الفرنسي. ويتيح اعتلاء القوس القاء نظرة شاملة على العاصمة الفرنسية. ويطالب العاملون الذين بدأوا اضرابهم بعد ظهر امس الأول باجراء مفاوضات مع وزارة الثقافة قبل ان ينظروا في العودة الى عملهم.

ويشكون العاملون من انهم يضطرون كثيرا للعمل وقتا اضافيا ويطالبون بالحصول على علاوات وزيادة عدد العاملين. وافاد متحدث باسم الوزارة ان من المتوقع بدء المحادثات اليوم الاثنين بين العاملين في القوس البالغ عددهم نحو 50 شخصا والصندوق الوطني للآثار التاريخية، وهو الوكالة الحكومية المسؤولة عن الآثار في فرنسا.

الشيشان تؤكد العثور على جثث رهائن غربيين

موسكو ـ رويترز: قالت وكالة ايتار تاس ان المدعي العام في اقليم الشيشان الروسي الانفصالي اكد أمس الاحد ان الجثث الاربعة مقطوعة الرؤوس التي عثر عليها قرب غروزني عاصمة الاقليم يوم الجمعة تخص اربعة رهائن اجانب قتلى. وعثر على الرؤوس المقطوعة للبريطانيين دارين هيكي ورودولف بيتشي وبيتر كنيدي والنيوزيلندي ستانلي شو يوم الثامن من كانون الاول (ديسمبر) على طريق في غرب الشيشان وجرى البحث منذ ذلك الوقت عن الجثث.

اعتراض عراقي على خطاب الامير حسن.. وتوتر مع الوفد المصري حول الصياغة.. وحياد سوري

اتهامات وخلافات حادة بين الوفود البرلمانية العربية حول رفع الحظر وضرب العراق

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

احتاج اصدار البيان الختامي لاجتماع اتحاد البرلمانات العربية في عمان امس لاكثر من ساعتين من التفاوض مع الوفد العراقي الذي هدد بالانسحاب من الاجتماع، واعلان رفضه لقرارات الاجتماع اذا لم يتضمن البيان الختامي نصا صريحا يدين العدوان الاخير على العراق، ويقرر رفع الحصار عن الشعب العراقي من قبل الشعوب العربية.

وتوترت العلاقات بصورة مفاجئة بعد ظهر امس بين عدة وفود عربية، والوفد العراقي قبل اصدار البيان الختامي، وعلى هامش الجلسة الختامية تبادلت الوفود العربية الاتهامات، وكان يمكن اعلان فشل الاجتماع لولا تضمين البيان الختامي بعض المطالب العراقية في اللحظات الاخيرة.

وشهد الاجتماع سلسلة من التوترات بين الوفود المشاركة كادت تفشله، وتركزت الخلافات بصورة اساسية بين الوفد العراقي من جهة، والوفدين المصري والاردني من جهة اخرى.

وقبل ساعتين من صدور البيان الختامي هدد رئيس الوفد العراقي سعدون حمادي بالانسحاب، وقال في تصريح خاص لـ(القدس العربي) ان بلاده ترفض محاولات الفصل بين القيادة العراقية والشعب العراقي، مشيرا الى ان الاجتماع عقد تحت لافتة «تفكيك الحصار الاقتصادي» والبيان الختامي يجب ان يتضمن ذلك بصورة اساسية لا تقبل اللبس.

وهدد حمادي بالانسحاب من الاجتماع، وقال: لم نعد نرغب بالمزيد من العواطف، ونريد مواقف واضحة لاننا نعرف ان الشارع العربي معنا، وقال: اذا فشل هذا الاجتماع في تحقيق اهدافه المعلنة فسنتوجه مباشرة للشعوب العربية، ونطالبها باتخاذ مواقف من حكوماتها.

وعلم ان التهديد العراقي وصل ايضا لجميع الوفود العربية، قبل ان تتمكن الرئاسة الاردنية من التوصل الى حلول وسط في صياغة البيان الختامي، وصفها حمادي نفسه بعد ذلك بانها معقولة وايجابية، مطالبا بآلية تضمن تفعيل وتنفيذ قرارات البرلمانات العربية.

لكن اعلان الوفد العراقي «رضاه» عن صياغة البيان الختامي لم يمنع حصول «مناكفات» حادة في المواقف بين الوفد العراقي، والوفدين المصري والاردني، وكان العراقيون قد اعترضوا بشدة على خطاب ولي العهد الاردني الامير حسن الذي تحدث فيه عن «حقوق الانسان في العراق» وخلال الاجتماع الصباحي وقف احد اعضاء الوفد العراقي دون استئذان من الامير قائلا: لا نريد كلاما عاطفيا، اللافتة المرفوعة فوق رأس الامير تؤكد ان هدف الاجتماع ليس التعاطف مع العراق، وانما ادانة العدوان، ورفع الحصار من قبل الانظمة العربية، والوقوف في وجه امريكا.

واغضبت المداخلة العراقية الوفد الاردني، وقررت رئاسة الاجتماع شطبها ـ اي المداخلة ـ من محاضر الاجتماع، لكن الوفد العراقي عاد وفي الجلسة الختامية وتمسك بمداخلته، معترضا على شطبها من المحاضر الرسمية للاجتماع.

ولذلك قال حمادي: جئنا الى هنا لرفع الحصار، والدعوة التي وصلتنا تقول ذلك، لكن اعتراضنا خلال الجلسة الصباحية لم يكن بدون سبب، وكان مبررا، ولم يصدر عنها كلمات لا تليق بمقام راعي هذا الاجتماع، وما سمعناه حول حقوق الانسان في العراق كان يجب ان لا يطرح وموقفنا الاعتراضي كان ردة فعل عليه، ولا يستحق ان يشطب من محاضر الجلسة.

الا ان رئيس الاتحاد البرلماني العربي الدكتور احمد فتحي السرور اعلن ان محذف» الاعتراض العراقي جاء لانه لم يكن يتفق مع الكلام الواعي، والمسؤول الذي اطلقه الامير حسن، والوفد العراقي تحدث بعبارات لا تتفق مع مقام هذا الاجتماع ولا مع المستوى الرفيع للجلسة.

وتفجر الموقف ايضا بين الوفدين العراقي والمصري، بعد ان تمسك الاخير بمطلب حذف عبارة تتحدث عن «معاقبة الدول المعتدية على العراق»، واعتبر حمادي للطلب المصري غريبا، مشيرا الى ان العدوان عدوان سواء ارتكبته دولة كبيرة او صغيرة.

واظهر حمادي في كلمته الختامية استغرابه الشديد من الموقف المصري، وقال: نشعر باسف شديد لان الوفد المصري طالب بحذف هذه العبارة (محاسبة الدول المعتدية) فهذا الكلام بالنسبة لنا غير مقنع الان، عدوان بهذا الحجم من العيب ان لا نرى مبررا لمحاسبة القائمين به حتى لو كان عدوانا امريكيا وبريطانيا.

وقال حمادي: اننا بغاية الاسف من الوفد المصري، ونحن نعرف المد الشعبي المصري المناصر للعراق، ومثل هذا الموقف يؤسفنا، ولا نجد له اي مبرر.

لكن في النهاية ـ اضاف حمادي ـ يشعر وفد العراق بان ما توصلنا اليه ايجابي، ونص البيان الختامي جيد بصورة عامة، لكن التوصيات لن يكتب لها النجاح الا اذا اجبرت الانظمة العربية على تنفيذها.

وهذه مهمة الاتحاد العربي، والنصوص في الماضي لم تكن وحدها قادرة على اي عمل جاد، وتأمل ان تختلف الامور هذه المرة.

ثم اعترض الوفد المصري على تعقيب حمادي، وقال رئيسه عبد الاحد جمال الدين: ان تعبيرات الوفد المصري كانت واضحة جدا، وحمادي ذكر اسفه والمسألة لا تحتمل الأسف، لان العبرة ليست في النصوص، انما بالتنفيذ، ولا نريد اضافة المزيد من عبارات الانشاء.

وقال الوفد المصري: يعلم حمادي، كما يعلم الجميع ان مصر ليست هي التي تتردد عن اتخاذ المواقف القومية، لكن هناك ما يسمى اقتصاديات الصياغة، وامكانية التطبيق، وما يهمنا هو وقف الكارثة، ويعلم الجميع عدم وجود اي آلية قانونية لا في مجلس الامن ولا في غيره لمعاقبة الدول التي ضربت العراق.

وعمليا شملت اعتراضات الوفد العراقي، اصرار الوفود على الفصل بين الشعب العراقي وقيادته، وقال حمادي ان هدف القصف الاخير كان القيادة لما هو معلن، لكن تم التوصل الى صيغة وسطر اشير فيها للعراق بدلا من للقيادة او الشعب.

واجمع المراقبون امس على ان شراسة الوفد العراقي مكنته من تحصيل امتيازات، ونصوص جادة في البيان الختامي، وظهر ان الوفد العراقي مستعد لخوض معركة سياسية مع الانظمة التي تمثلها الوفود المشاركة لانتاج البيان الختامي.

وبسبب اصرار العراقيين الذي رافقه حياد واضح للوفد السوري، والوفود الخليجية الحاضرة تمكنت بغداد من فرض شروطها على صياغة البيان الختامي، كما قال عضو البرلمان الاردني نزيه عمارين لـ(القدس العربي).


النائب العراقي خالد الدوري يعبر عن غضبه من الهجوم الامريكي واستمرار الحصار (اف ب)

وفد الامارات يقرأ الفاتحة على ارواح ضحايا ضرب العراق (اف ب)

الامير حسن يدعو الاتحاد البرلماني العربي الى تسجيل موقف مشرف «دون تحريض»

■ عمان ـ اف ب: دعا ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال المشاركين في اجتماع الاتحاد البرلماني العربي الطارئ في عمان الى تسجيل «موقف مشرف عادل يخدم العراق اكثر مما يحرض الآخرين عليه وعلينا».

وفي كلمة القاها لدى افتتاح الجلسة حث ولي العهد، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد اثناء غيابه في الولايات المتحدة، على «ان يسجل الاتحاد نجاحا يخدم العراق اكثر من ان يحرض الآخرين عليه وعلينا»، مجددا مساندة الاردن «للشعب العراقي» ومعربا عن امله في ان يتمتع هذا «الشعب بحقه في الحرية والديمقراطية والحقوق الانسانية».

وقال الامير حسن «نريد لهذا الشعب ان تبقى كرامته مرفوعة وحقوقه في الحياة الابية محفوظة، لانه هذا طريقنا في الاردن وهو ما نتمناه للاخرين».

وشهدت جلسة الافتتاح حادثة غير بروتوكولية عندما انتقد احد اعضاء وفد العراق دعوة الامير حسن للعراقيين الى التمتع بحقوق الانسان.

ففي ختام كلمة الامير الحسن، نهض احد اعضاء الوفد العراقي دون استئذان وصرخ وسط الحضور قائلا «نحن لسنا بحاجة الى حقوق الانسان في العراق نحن نريد اصواتا تواجه الولايات المتحدة وتدين عدوانها على العراق».

وبعد ان رفع رئيس الاتحاد جلسة الافتتاح في استراحة تمهيدا لبدء اعمال الدورة الطارئة للمجلس وبينما كان الامير حسن يغادر القاعة، تابع عضو الوفد العراقي قائلا «نحتاج الى صوت لا يخاف من امريكا، نحن في العراق لا نخاف من امريكا».

وفي كلمته جدد الامير حسن معارضة الاردن «لأي دعوة او مخطط لتقسيم العراق او تجزئته»، وقال «لا نقبل لدول في شماله او جواره ان تنشأ على اساس العرق لاننا نرفض بلقنة المنطقة».

كذلك اكد رفض الاردن «لسياسات العقوبات الاقتصادية ضد اي دولة وبالاخص الاقطار العربية لذلك رفضنا الحصار على العراق وليبيا وفلسطين». واعتبر ان «هذه السياسة الظالمة لا يمكن ان تؤدي اغراضها غير المقبولة انسانيا ولا المجدية سياسيا» وبعد ان اعاد التأكيد على ايمان الاردن «بالشرعية الدولية وضرورة التقيد بها» اكد ان «استخدام القوة يجب ان يكون اللجأ الاخير بعد ان تفشل كافة المساعي الاخرى».

ودعا الى «ابقاء المنطقة كلها خالية من كافة انواع اسلحة الدمار الشامل ووسائل تخزينها» مؤكدا ان «تطبيق هذه القاعدة يجب ان يسري على الجميع وان لا يستثني احدا مهما كانت الاعذار والمبررات»، في اشارة ضمنية الى اسرائيل التي تمتلك نحو 200 رأس نووية.

واوضح ان «تفتيش اسلحة الدمار الشامل يجب ان ينسجم مع معايير محددة وموضحة لمقدار التقيد بالقرارات والاعراف، وعلى كل قطر ان يقبل هذه المعايير او خيار العزلة الدولية».

وكان العراق اعلن رفضه التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

ودعا الامير حسن الى «القيام بجهود مخلصة لعودة جميع الاسرى العرب الى اهاليهم واوطانهم» خصوصا «اسرى الكويت» في العراق الذي احتل الكويت في آب (اغسطس) 1990 حتى تحريرها من قبل دول التحالف الدولي في شباط (فبراير) 1991. وحث ولي عهد الاردن الدول العربية على اعتماد «ميثاق شرف فيما بينها او منهاج للتعامل مع الازمات لان غياب مثل هذا المنهاج سمح بالتدخل الخارجي».

وقال ان الدول العربية صرفت زهاء 300 مليار دولار «على التسلح والحروب منذ عام 1991 في وقت هي بأمس الحاجة الى التنمية والاعمار والتوظيف».

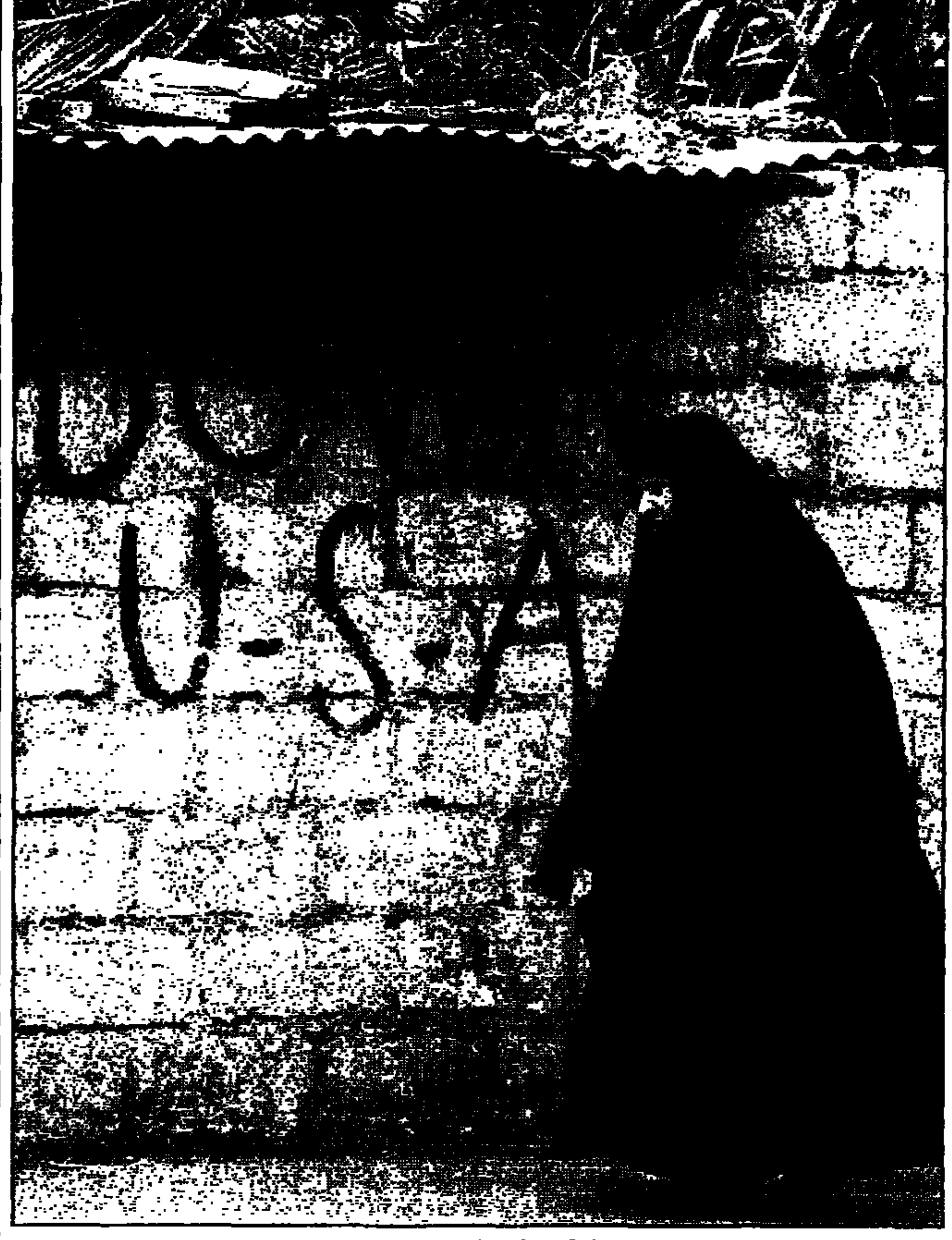
وبعد ان اعتبر ان احتلال الكويت يندرج ضمن «الشواهد بأن المنطقة عاجزة عن حل مشاكلها» دعا الامير حسن «الدول العربية الى مباركة تطور علاقات ايران معها واستعدادها للدخول في حوار بناء» مع هذه الدول.

وطالب ايضا باعادة العراق للصف العربي مشيرا الى ان «الامن والسلام في المنطقة لا يتحققان بدون ذلك».

ويشارك في جلسة الاتحاد البرلماني، التي قاطعتها الكويت، 16 دولة عربية.

وكان رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي اكد امس ان بلاده ستطلب من الوفود العربية المجتمعة في عمان بأن تقرر رفع الحظر المضروب على بغداد وادانة الولايات المتحدة.

يذكر ان المجلس النيابي الاردني (80 عضوا منتخبا)، الذي دعا الى انعقاد الجلسة الطارئة، اصدر يوم الاثنين قرارا غير ملزم يطالب الحكومة الاردنية والحكومات العربية بخرق الحظر المضروب على العراق منذ ثماني سنوات.


سيدة عراقية تمر امام شعار «تسقط امريكا» (رويترز)

الامارات تؤيد عقد قمة عربية

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة انباء الامارات ان دولة الامارات العربية المتحدة اعربت عن تأييدها لعقد قمة عربية لتعزيز التضامن العربي في اعقاب التطورات الاخيرة المتعلقة بالعراق.

ونقلت الوكالة عن الشيخ حمدان بن زايد ال نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية قوله ان دولة الامارات تؤيد بقوة اقتراح اليمن عقد قمة طارئة على ضوء الموقف الخطير الذي يواجه الامة العربية.

وصرح الشيخ حمدان بان الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات دعا الى عقد اجتماعات قمة دورية لا في الاوقات الطارئة فقط.

ودعا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الاسبوع الماضي لعقد قمة عربية طارئة في اعقاب القصف الامريكي البريطاني للعراق الذي استمر نحو 70 ساعة.

وادانت الامارات الهجوم الامريكي ـ البريطاني على العراق ودعت مرارا الى اعادة العراق الى الصف العربي.

واعلن المغرب في وقت سابق من الاسبوع الحالي موافقته على اقتراح عقد قمة عربية طارئة.

استئناف الرحلات البحرية بين الامارات والعراق

■ دبي ـ اف ب: اعلن مصدر ملاحي امس ان الرحلات البحرية بين الامارات والعراق استؤنفت بعد انقطاعها لمدة اسبوع بسبب الغارات الامريكية ـ البريطانية.

وقال محمد حمدان الشامسي مدير شركة نايف للخدمات البحرية لوكالة فرانس برس ان سفينة جبل علي ـ 1 التي تملكها الشركة غادرت امس السبت دبي وعلى متنها 65 مسافرا.

واضاف انه يتوقع وصول السفينة الى ميناء ام قصر في جنوب العراق بعد 32 ساعة على مغادرتها، اي ليل الاحد الاثنين.

الى ذلك اشار الشامسي الى انه يتوقع ان تعطي الامم المتحدة الضوء الاخضر «قريبا جدا» لنقل السيارات على متن سفينة جبل علي ـ 1. واوضح ان بامكان السفينة نقل 450 مسافرا و220 سيارة.

وقد بدات السفينة رحلاتها الاسبوعية بين العراق والامارات في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بموافقة الامم المتحدة. وهذا هو الخط الملاحي الاول مع العراق لنقل الركاب منذ بدء الحظر الدولي على هذا البلد عام 1990.

يشار الى ان العلاقات الدبلوماسية بين العراق والامارات مجمدة منذ حرب الخليج عام 1991 لكن ابو ظبي درجت على الدعوة الى رفع الحظر المفروض على بغداد والى اعادة العراق الى الاسرتين العربية والدولية.

العراق يصعد مجددا بتحذير الطائرات الامريكية والبريطانية من انتهاك اجوائه

■ بغداد ـ من الان بوميتيل: بعد اسبوع من عملية «ثعلب الصحراء» لا يزال العراق على موقفه المتشدد كما صعد لهجته مؤكدا استعداده لاطلاق النار مجددا على الطائرات الحربية الغربية التي تحلق فوق منطقة الحظر الجوي بجنوب العراق.

وفي لندن اعلنت وزارة الدفاع البريطانية ان الطيارين البريطانيين الذين يحلقون فوق العراق سيستخدمون اسلحتهم اذا تعرضوا للتهديد من قبل المضادات الارضية العراقية.

لكنها اكدت ان اي طائرة بريطانية لم تطلق النار على العراق منذ نهاية الغارات الامريكية البريطانية خلافا لما اعلنته بغداد.

وكانت القوات العراقية قد اعلنت السبت بعد اسبوع على نهاية عملية «ثعلب الصحراء» ان المضادات العراقية الارضية ردت على هجوم شنته طائرات معادية على موقع لقوات الدفاع الجوي العراقية.

وقد «رصدت» طائرة حربية بريطانية من طراز تورنيدو اطلاق نار لكن متحدثا عسكريا بريطانيا في لندن اكد ان اطلاق النار كان بعيدا بحيث لم يشكل خطرا.

ووقع الحادث في منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق التي اقيمت بعد حرب الخليج في اطار ما يعرف بعملية «ساوثيرن ووتش» بهدف حماية السكان من قصف الطائرات العراقية.

وتقوم بتنفيذ هذه المهمة طائرات اميركية وبريطانية متمركزة في السعودية والكويت. وقد علقت فرنسا مشاركتها فيها منذ الهجوم الامريكي البريطاني في 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ولم يعترف العراق اطلاقا بمناطق الحظر الجوي التي تغطي نصف اراضيه في الجنوب بدءا من خط العرض 33، اي على بعد بضع عشرات من الكيلومترات من بغداد، وفي الشمال بدءا من خط العرض 36. وقررت بغداد طرح ملف مناطق الحظر الجوي ورفض فرض هذه المناطق.

واعلن نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان ان «اي تجاوز لسماء العراق لا يمكن الا ان يولجه».

واعتبر دبلوماسي في بغداد من بلد عضو في الاتحاد الاوروبي انه «يحتمل وقوع حوادث جديدة من هذا النوع في الايام المقبلة وهذا الامر يتضمن دائما خطر تدهور» الوضع.

واضاف ان محادث الامس يبدو لي مندرجا في نوع من الهروب الى الامام من قبل نظام يشعر بأنه مهدد ويتوجب عليه ادارة موازين قوى داخلية بعضها يفضل خيار القطيعة الكاملة مع الغرب».

واعتبر دبلوماسي اخر ان «الوضع الدبلوماسي يواجه حاليا طريقا مسدودا وسيكون الوضع اكثر وضوحا بعد اعياد نهاية السنة. وفي انتظار ذلك فان العراق يتبنى موقفا متشددا، والتهديدات ضد الطائرات يبدو انها تأتي في اطار التعبير عن الاستياء على الرغم من ان العراق يعتبر هذه المسألة تتعلق بسيادته».

وقد اعرب المسؤولون السياسيون العراقيون والصحف في الاسبوع الماضي عن مواقف متشددة وتبنوا لهجة تهديدية على غرار صحيفة (المصور العربي) التي نشرت اليوم صورة للرئيس العراقي يلوح ببندقية رشاشة.

واكد رمضان ان العراق يطالب بادانة لندن وواشنطن بسبب «عدوانهما» عليه وبرفع الحظر المفروض منذ عام 1990 واعلن انه لا يقبل «اي تعاون» مع الامم المتحدة قبل تنفيذ هذه المطالب.

وتؤكد بغداد رفضها لاي عودة لمفتشي اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة المحظورة ورئيسها ريتشارد بتلر الذي لا يزال يحظى بدعم واشنطن ولندن.

ولم يتوصل مجلس الامن المنقسم حول الازمة العراقية الى تحديد استراتيجية جديدة ازاء العراق.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد اشار الى ان بلاده تتوقع استئناف الغارات بعد شهر رمضان الذي ينتهي حوالي 18 كانون الثاني (يناير) المقبل.

النص الكامل للقرارات

عمان ـ «القدس العربي»:

فيما يلي نص القرارات التي اتخذها اجتماع الاتحاد البرلماني العربي في عمان امس.

ان مجلس الاتحاد البرلماني العربي في دورته الثالثة والثلاثين المنعقدة في عمان:

■ ادراكا منه للمسؤولية القومية وللخطورة التي يشكلها العدوان الامريكي ـ البريطاني على الامن القومي العربي برمته.

■ مستذكرا بهذا الخصوص الاخطار المحدقة بالأمة العربية واقطارها ومسؤولية الحكومات العربية على الصعيد القومي لا سيما ضرورة عقد مصالحة عربية تعيد للتضامن العربي لحمته وتصون الامن القومي العربي بالاعتماد على القدرات العربية الذاتية وتضمن تفعيل مؤسسات العمل العربي المشترك، وعلى رأسها جامعة الدول العربية.

■ مؤكدا على قرارات مجالس ومؤتمرات الاتحاد السابقة والمتعلقة بالقضايا العربية.

■ مشيرا الى اعلان مبادىء القانون الدولي المتعلق بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الامم المتحدة الذي اعتمدته الجمعية العامة بموجب قرارها المرقم 2625 في 24 تشرين اول 1970.

■ مؤكدا على تعريف العدوان الذي اعتمدته الجمعية العامة بموجب قرارها المرقم 3314 في 14 كانون الاول 1974.

■ ملاحظا ان الهجمات الصاروخية والجوية من قبل قوات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على العراق واخرها بتاريخ 17 كانون الاول الجاري تشكل عدوانا سافرا عليه.

■ مشيرا ايضا الى استمرار معاناة الشعب العراقي من جراء الحصار المفروض عليه منذ اكثر من ثماني سنوات وهو حصار لا سابق له في تاريخ البشرية، هذه المعاناة التي زاد منها العدوان الاخير الذي انعكست آثاره اللاانسانية على جميع مرافق الحياة في العراق.

■ ملاحظا خطورة وعدم مشروعية اتخاذ مواقف انتقائية او معايير مزدوجة في التعامل مع القضايا الدولية، لا سيما من قبل بعض الاعضاء في مجلس الامن الدولي المناط بهم مسؤولية الحفاظ على السلم والامن الدوليين.

■ مقدرا صمود الشعب العراق في وجه العدوان الامريكي ـ البريطاني بالرغم من المعاناة الشديدة التي يعيشها جراء استمرار الحصار المفروض عليه.

■ محييا المواقف الشجاعة المستنكرة للعدوان والمتضامنة مع العراق التي اعلنت الجماهير في مختلف انحاء الوطن العربي والاسلامي والعالم.

معربا عن تثمينه للمواقف التي ابدتها البرلمانات الصديقة، لا سيما الدوما الروسي، باستنكاره للعدوان ومطالبته لحكومته بعدم التقيد بالحصار من جانب واحد.

فانه:

اولا: يدين بقوة العدوان الامريكي ـ البريطاني الغاشم على العراق ويطالب مجلس الامن الدولي بضمان عدم تكراره ويؤيد حق العراق بالمطالبة بتعويضه عن الخسائر المادية والبشرية التي لحقت به.

ثانيا: يؤكد التضامن الفعال للبرلمانيين العرب مع وحدة العراق واستقلاله وسيادته الوطنية ورفضهم لكل اشكال التدخل الاقليمي والدولي في شؤونه الداخلية.

ثالثا: يدعو الحكومات العربية الى العمل على رفع الحصار المفروض على العراق، ووضع حد نهائي للمعاناة التي يقاسي منها الشعب العراقي الشقيق.

رابعا: يطالب البرلمانات العربية الاعضاء باتخاذ توصيات تدعو الحكومات العربية للعمل على رفع الحصار المفروض على العراق.

خامسا: يطالب بالغاء مناطق الحظر الجوي شمالي وجنوبي العراق باعتبار ان هذا الحظر لا يستند الى اي قرار من الامم المتحدة، ويشكل انتقاصا من السيادة الوطنية وتهديدا لوحدة العراق الترابية.

سادسا: يدعو الى عقد قمة عربية عاجلة لاتخاذ القرارات الضرورية بشأن مساندة العراق ودراسة المستجدات التي جرت في الوضع العربي والتهديدات الموجهة الى الامن القومي العربي.

ايران تدعو العراق الى تطبيق القرارات الدولية «بحذافيرها»

■ طهران ـ اف ب: دعا نائب رئيس مجلس الشورى الايراني حسن روحاني العراق امس الى تطبيق قرارات الامم المتحدة «بحذافيرها» لانتزاع اي «ذريعة من المعتدين».

وقال روحاني خلال لقاء مع وفد نيابي عراقي برئاسة نائب رئيس المجلس الوطني العراقي عجيل جلال اسماعيل «نامل في ان يطبق العراق قرارات الامم المتحدة بحذافيرها وفي الا يوفر اي ذريعة للمعتدين».

واكد روحاني استعداد ايران «لتطوير علاقاتها التجارية والاقتصادية مع العراق على اساس صيغة النفط مقابل الغذاء».

وتتيح هذه الصيغة للعراق الذي يخضع لحظر دولي منذ 1990 ان يصدر كميات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية.

وطلب روحاني من جهة اخرى الاستمرار في تبادل اسرى الحرب بين البلدين واكد ان ايران تستطيع «اقتراح مساعدة تقنية» للعثور على رفات الجنود الايرانيين والعراقيين.

وقد وصل الوفد البرلماني العراقي السبت الى طهران لاجراء محادثات مع رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري.

ونقلت الاذاعة الايرانية عن اسماعيل اشادته بموقف ايران من الغارات الامريكية ـ البريطانية على العراق واكد ان بلاده «تحترم جميع قرارات الامم المتحدة».

وكانت ايران دانت الغارات الامريكية والبريطانية على العراق. واتهم نائب رئيس مجلس الشورى الولايات المتحدة الاسبوع الماضي الولايات المتحدة بـ«اضعاف الامم المتحدة وافقاد مجلس الامن مصداقيته» عبر اتخاذها قرار شن الغارات من جانب واحد.

هكذا من الأصل

قائد المارينز في الخليج وضع خطة الهجوم.. واعترف بصعوبة اطاحة صدام

الجنرال زيني: العراق مشكلة امريكية طويلة المدى مثل كوبا وكوريا الشمالية.. ولا بديل عن «الاحتواء»

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

حث قائد القيادة المركزية الامريكية الجنرال انطوني الولايات المتحدة على التحلي بالصبر تجاه العراق والرئيس صدام حسين قائلا انه ينبغي على الحكومة الامريكية ان تنظر الى العراق باعتباره ـ على حد قوله «مشكلة طويلة المدى مثل كوبا وكوريا الشمالية». موضحا انه «كان لدى الولايات المتحدة صبر في أماكن كثيرة مثل كوبا وكوريا الشمالية والإتحاد السوفييتي (السابق) ولكن لا يبدو ان لدينا مثل هذا الصبر في العراق.» وقال انه سيكون من «الأكثر صعوبة» الآن إقناع العالم بان العراق يقوم بتطوير برامج أسلحته المحظورة.

وكان مسؤولون امريكيون حذروا منذ نهاية العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق قبل نحو أسبوع بأن الحكومة الامريكية قد تلجأ الى شن عدوان آخر على العراق وربما في موعد قريب. وقال زيني في أحاديث صحافية فور عودته يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري من زيارة له الى السعودية والكويت ونشرت تباعا في واشنطن انه بدون قيام مفتشي الأسلحة بجمع المعلومات حول جهود العراق لإعادة التسلح فإنه سيكون من الصعب جمع أدلة على ذلك وسيكون أكثر صعوبة تسويق مصداقية هذه الأدلة الى الدول الأخرى. مؤكدا على ان شكوك بعض الدول بدوافع الولايات المتحدة ستزداد بغياب المفتشين الذين تعتبرهم بعض الدول الحليفة لواشنطن بانهم عنصر حيادي.

وقال زيني ان الولايات المتحدة ستستخدم «كافة مواردها» لجمع المعلومات عن برامج التسلح العراقية مشيرا الى انه «حتى لو تم ذلك فإن على الولايات المتحدة ان تقوم بجمع هذه المعلومات عن بعد مما سيجعل ذلك أكثر صعوبة بكثير» ويفترض ان تشمل هذه الموارد أقمار التجسس الصناعية وطائرات التجسس ومراقبة الحدود.

وعلى الرغم من ان بعض مظاهر برنامج التسلح العراقي مثل منشآت صنع الصواريخ يمكن ان تحدد من الجو إلا ان بعض المظاهر الأخرى الكثيرة مثل مختبرات الأسلحة ومخزون الأسلحة الكيماوية والبيولوجية صغيرة جدا وهي مخبأة حتى عن مفتشي الأسلحة على الأرض. ويجادل زيني بان المعلومات الإستخبارية الأخيرة تؤيد إدعاءاته بنجاح العدوان في إضعاف خطر أسلحة العراق ذات الدمار الشامل. وقال ان «الأكثر أهمية هو ان هذه المعلومات تشير الى انه لا يوجد لدى العراق خطط لتحدي القوات الامريكية في الخليج».

وقال زيني الذي تشرف قيادته على الوجود العسكري الامريكي في الخليج والمنطقة العربية بكاملها انه يعتقد ان لدى الامريكيين توقعات غير واقعية عن مدى السرعة التي يمكن فيها حل الصراع مع العراق وكنتيجة لذلك فإن الامريكيين يشعرون في بعض الأحيان بالإحباط عندما يجدون ان العمل العسكري لم يؤد الى الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين. وأضاف إن كثيرا من الامريكيين يأسفون لان الحكومة الامريكية لا تستطيع اغتيال الرئيس صدام حسين وإنهاء حكمه بغارات جوية أو شن هجوم بري ضد العراق. وقال «ولكن القوات الامريكية قد احتوت ولا تزال تحتوي خطر كوريا الشمالية ونظام حكم فيدل كاسترو في كوبا لسنوات عديدة وتستطيع ان تفعل نفس الشيء مع العراق.» ورغم ان زيني أكد على ان الرد على العراق يظل يتلخص بالإحتواء إلا انه قال «إننا لا نحب هذه الكلمة ـ الإحتواء ـ لانها مكلفة وتتطلب زمنا طويلا وتحتاج الى كثير من العمل الشاق لإبقاء العالم مؤيدا لنا ولكنني أعتقد ان هذا هو ما ينبغي التعامل معه». وقد أعرب عن رفضه دعوات لاغتيال الرئيس العراقي وقال ان مثل هذا الموقف «ينطوي على تحامل ضد العرب في المنطقة وبخاصة ان أحدا في الولايات المتحدة لا يدعو علنا الآن لاغتيال سلوبودان ميلوسيفيتش ولا فيدل كاسترو أو كيم جونغ إيل في كوريا الشمالية» واضاف ان مثلك قد تكون له ردود فعل قوية».

وكشف الجنرال زيني النقاب عن انه كان قام في شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري قبيل بدء الهجوم الامريكي ـ البريطاني على العراق بزيارة قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية حيث توجد قوات سلاح الجو الامريكي هناك وانه حرص على مغادرة السعودية في الرابع عشر من الشهر الجاري لانه كان لديه من الأسباب ما كان يجعله يعتقد بانه سيأمر القوات الامريكية في الخليج بالهجوم على العراق خلال أيام. مشيرا الى انه كان يخشى ان ينبه بقاؤه في السعودية المخابرات العراقية الى ان الهجوم ضد العراق أصبح وشيكا. وقال انه لم يرد ان يعطي أي إنطباع بوجود حالة من الإستعجال ولذلك قرر العودة الى مقر قيادته في قاعدة ماكديل الجوية بولاية فلوريدا الامريكية للإشراف على الهجوم الذي استمر أربع ليال. مشيرا الى ان المحافظة على عنصر المفاجأة لم يكن الإهتمام الوحيد له فقد اعتقد ان من الممكن وإن يكن من غير المحتمل بان تؤدي الهجمات الى دفع العراق لإدخال جيشه الى الكويت. وأشار الى ان الهجمات على الحرس الجمهوري العراقي استهدفت تثبيط همة الجيش العراقي من القيام بمهاجمة الكويت. وقال انه أعطى تعليمات باسقاط منشورات تحذر الجيش العراقي النظامي بعدم التحرك.

وقبل العدوان الذي أعطي إسم «ثعلب الصحراء» استعرض زيني مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزير الدفاع ويليام كوهين ورئيس هيئة الأركان الامريكية المشتركة الجنرال هنري شيلتون الأهداف التي ستقصف في العراق هدفا بعد آخر. وقال كوهين أن الخطة بالأساس هي خطة زيني وانه وكلينتون وشيلتون أجروا فقط تنقيحات على الأهداف إستنادا الى الأخطار التي يمكن ان تلحق بالمرافق المدنية.

وقال زيني الذي تعتبره مصادر امريكية بانه «قائد إستثنائي» لأنه يفهم ما يوصف بـ«سياسة إستخدام القوة» انه لا يحب التدخل بعمل القادة المساعدين بل إنه يرغب في دفعهم الى إتخاذ زمام المبادرة وانه يقوم باتخاذ القرارت التي يحتاجون إليها وتجميع كافة العناصر التي تجعلهم يعملون كشخص واحد.

واعترف الجنرال زيني بانزعاجه لان دوائر كثيرة تصدق ما يعلنه العراق عن إنتصارات وما يحققه الرئيس العراقي من فائدة سياسية ودعائية من ذلك. وقال انه على الرغم من ان الرئيس العراقي لا يزال في السلطة وانه حسب قوله لا يزال يشكل تهديدا إلا انه لا يعتقد انه ينبغي على الولايات المتحدة القيام بشن هجوم أكثر عنفا. وقال انه لا حاجة الى ان تفعل أكثر مما فعلته واضاف زيني انه لا يعتقد انه ينبغي ان تكون للولايات المتحدة قواعد دائمة في المنطقة لكنه اضاف «أعتقد انه سيكون لنا قوات دائمة في المنطقة لفترة طويلة». وقال زيني انه إذا تمت الإطاحة بالرئيس العراقي فإنه يأمل «ان لا يحدث ذلك بطريقة تتمزق فيها البلاد ويكون هناك تدمير كبير للبنى التحتية لانه سيكون من الصعب بعد ذلك إدارة البلاد وتوحيدها مرة أخرى» وقال انه شهد ذلك في الصومال وأماكن أخرى. وقال انه من الصعب التعامل مع الرئيس صدام حسين مباشرة مشيرا بذلك الى هجوم يستهدف الإطاحة بالحكومة العراقية واضاف ان ذلك سيكون صعبا بالنسبة للمنطقة وقد يخلق المزيد من عدم الإستقرار إذا أعلنت حرب شاملة ضد الرئيس صدام حسين بالدخول الى بغداد.

ويبلغ زيني من العمر 55 عاما وهو إبن لمهاجر إيطالي تربى في فيلادلفيا وأصبح ضابطا في البحرية الامريكية وعمل في فيتنام كمستشار عسكري للقوات الفيتنامية الجنوبية الموالية للولايات المتحدة وعاش مع الفيتناميين وتعلم لغتهم ولم يكن يختلط كثيرا بالامريكيين هناك وفي عام 1970 أصبح قائد سرية في رحلة أخرى الى فيتنام وأصيب بجروح خطيرة لكنه ظل في الخدمة العسكرية بعد حرب فيتنام واستمر في الترقية ولعب في عام 1991 دورا في عمليات الإغاثة لأكراد العراق كما عمل مديرا لعمليات التدخل الامريكي الفاشل في الصومال في عامي 1991ـ1992 حيث قاد الإنسحاب الفاشل للقوات الامريكية من الصومال في عام 1995 وفي عام 1997 تولى زيني قيادة القيادة المركزية.

وقال زيني انه تم في الأشهر الأخيرة إزاحة بعض كبار الضباط العراقيين وان بعضهم أعدموا وتم تغيير مهمات الوحدات. مضيفا ان الرئيس العراقي «يفعل لإضعاف قيادته أكثر مما نفعل له».

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان على الجنرال زيني ان يواصل الضغط على العراق والإبقاء على معنويات القوات الامريكية في الخليج في الوقت الذي يرسم فيه الخطط لهجمات جديدة ضد العراق والتي يعتقد مسؤولون كبار بوزارة الدفاع الامريكية انها حتمية.

وكان الجنرال زيني رافق وزير الدفاع الامريكي في زيارته للسعودية والكويت لتفقد القوات الامريكية هناك ومشاركتها الإحتفال بعيد الميلاد غير انه كان من الصعب إخفاء خيبة أمل القوات الامريكية في قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية لان الحفلات التي كان من المقرر إقامتها وحشدت لها الفرق الفنية ألغيت حيث قامت السفارة الامريكية في الرياض بإلغائها في اللحظة الأخيرة خشية ان يؤدي ذلك الى الإساءة للسعوديين خلال شهر رمضان المبارك.

وما يشير الى تعقيدات الوجود العسكري الامريكي في الخليج العربي هو انه كان باستطاعة الولايات المتحدة قصف العراق في رمضان ولكنها شعرت بعدم الإرتياح للسماح بإقامة حفلات في عيد الميلاد للترفيه عن القوات الامريكية وتوجيه الشكر لها للعدوان الذي شنته إنطلاقا من السعودية ضد العراق. وقال الناطق بإسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) كينيث بيكون ان «المسألة أشبه بإحضار سيرك الى القدس أثناء يوم الغفران» وكان بيكون يشير بذلك الى عدم إرتياح العائلة الحاكمة في السعودية لعروض عيد الميلاد المسيحية مثل شجرة عيد الميلاد.

ويبلغ عدد القوات الامريكية في قاعدة الأمير سلطان التي تبعد نحو 80 كيلو مترا جنوبي شرق الرياض أربعة آلاف جندي ويوجد في القاعدة الآن مطاعم وجبات سريعة وكبيلات للتلفزيون وبريد أليكتروني. غير ان صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت ان تلك القوات تعاني من توتر في المعنويات والتدريب ودرجة الإستعداد بسبب موجات الإنتشار المتلاحقة حيث تحل أسراب ومفارز وسفن محل بعضها البعض باستمرار. وان كثيرا من القوات التي أجريت مع افرادها مقابلات صحافية قالت انها جاءت الى المنطقة في مهماتها الثانية والثالثة أو الرابعة منذ نهاية حرب الخليج عام 1991.


عراقي يمر امام احدى صور صدام المنتشرة في انحاء البلاد (رويترز)

رسم صور صدام حسين مصدر دخل هام لبعض الفنانين العراقيين في مواجهة الحصار

بغداد ـ من ستيوارت والاس:

بالنسبة للفنانين العراقيين الذين يكادون لا يستطيعون الحصول على المواد الضرورية للرسم بسبب ثمنها المرتفع فان رسم صور للرئيس العراقي صدام حسين يشكل فرصة لا تفوت.

وليس هناك مبنى في بغداد او متجر او منزل لا ترتفع صورة للرئيس العراقي صدام حسين على جداره في الداخل او الخارج، او في الداخل والخارج معا.

وهناك رسوم للرئيس العراقي من جميع الاشكال: بالملابس العسكرية، وبالملابس العربية التقليدية، وبملابس غير رسمية يمسك الة تصوير، او يتحدث الى العراقيين، او يحيي الجماهير، وفي جميع الاوضاع التي يمكن تخيلها.

وتعطي اللوحات العملاقة التي تزين المباني الرسمية فكرة عن وظيفة هذه المباني.

ففي وزارة الاتصالات صورة للرئيس وهو يتحدث بالهاتف، وفي وزارة التجارة صورة له بملابس انيقة، وامام وزارة العدل صورة له وهو يضع ثوب القاضي ويمسك ميزان العدالة وسيف العقاب.

وبالنسبة للفنانين في بغداد فان الرئيس هو «الموديل» رقم واحد. وقد اقيم مؤخرا في وسط بغداد معرض صغير عرضوا فيه بعضا من انتاجهم الاخير من اللوحات المخصصة للرئيس صدام حسين.

وتظهر سلسلة من الرسوم الرئيس العراقي وهو يتحدث مع الفلاحين ويستمع باهتمام الى مشاغل عائلة من عائلات المدينة او يحضر معرضا فنيا.

وكان في المعرض ايضا تمثال نصفي للرئيس صدام حسين يعتمر قبعة عسكرية ويقطب حاجبيه.

وقال الفنان ماجد هاشم المتخصص في الرسم الزيتي «اننا نأخذ صورة الرئيس من مجموعة الصور الرسمية له او من اشرطة التلفزيون او الصحف، واحيانا نرسم المشهد مباشرة ونضيف اليه لمساتنا الخاصة».

واضاف ان «رسم صورة للرئيس يشكل عملا ضخما لانها رسوم كبيرة المقاييس ولا يسمح الا لافضل الفنانين بالقيام بهذا العمل».

وعلى الرغم من ان رسما زيتيا لا يكلف سوى 25 الف دينار (14 دولارا) فان هذه الكلفة تعادل 14 ضعف راتب مسؤول حكومي.

واوضح ماجد القيسي الذي يملك صالة عرض فنية في حي الكرادة في شرق بغداد ان «السوق سيئة حاليا وازدادت سوءا بعد القصف في الاسبوع الماضي» الذي قامت به الولايات المتحدة وبريطانيا.

واضاف «ان الناس يحبون الفن كثيرا هنا لكنهم لا يملكون الخيار فعلا عندما يكون عليهم الاختيار بين شراء عمل فني وشراء الغذاء».

واكد ماجد هاشم ان بامكانه كسب حوالي 200 الف دينار (10 دولارات) اضافية في الشهر اذا كرس وقته لرسم صور الرئيس صدام حسين.

واكد ان كثيرا من المتاجر والمكاتب وحتى بعض العائلات الغنية تريد الحصول على رسوم للرئيس وهذا يدر الكثير من المال على حتى لو كان قسم كبير من ثمن الرسوم يصرف على شراء المواد الضرورية للرسم.

وكانت اسعار مواد الرسم قبل الحظر على العراق مدعومة جزئيا من قبل الحكومة لكنها لم تعد كذلك. الى ذلك فان التضخم المتزايد افقر العديد من الفنانين.

كما ان الوضع الراهن حد من امكانيات الرسامين.

وقال ماجد هاشم «لقد تعسلمت استخدام الالوان الزيتية لكنها غالية. واليوم يعمد الطلاب الى رسم لوحات ذات مقاييس صغيرة بالوان الاكواريل لانها اقل كلفة».

الى ذلك فان الفنانين يعانون شحا في المواضيع. ويقول ماجد هاشم ان المواضيع التي تفرض نفسها وهي الفقر والخراب الناجم عن القصف ليست بالضرورة تلك التي يحب الناس اقتناء لوحات عنها. ويضيف «لدينا حاليا ما نسميه الواقعية العراقية اي الطبيعة والخيول وما شابه».

لكن كثيرا من طلاب الفنون يتبعون واقعية حقيقية لاقامة معارض هنا او في الخارج».

«دييغو غارسيا» سرقتها بريطانيا.. وتستأجرها واشنطن.. وموريشيوس تطالب باستعادتها

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

يقول خبراء استراتيجيون وعسكريون امريكيون ان الطرف الثالث في العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق قبل عشرة ايام ولم تقم وكالات الانباء وتقارير الاخبار بتسليط الاضواء عليه هو تلك القاعدة السرية للبحرية الامريكية التي تحمل اسم الجزيرة التي تقع فيها جزيرة «دييغو غارسيا» واهمية تلك القاعدة بالنسبة لواشنطن انها لا تثير متاعب لها اذا ما استخدمت في الغارات الجوية ضد العراق حيث تستخدم كمنصة اطلاق في وسط المحيط الهندي. وتستخدم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) تلك الجزيرة المرجانية التي تتخذ شكل حدوة حصان وقامت الولايات المتحدة باستئجارها من بريطانيا كمهبط للقاذفات الامريكية الاستراتيجية من طراز بي 52 وتبدو الجزيرة من الجو وكأنها مصممة لتكون قاعدة جوية بحرية مرتفعة عن مستوى سطح البحر ويوجد في احد اطراف الجزيرة التي تبلغ مساحتها نحو 28 كيلومترا مربعا، مدرج مطار طوله 12 الف قدم يكفي لحركة طائرات بي 52 وطائرات النقل من طراز اواك. وللجزيرة مرفأ عميق وعريض يكفي لايواء السفن الحربية والغواصات النووية الامريكية. وتقع هذه القاعدة في مدى قاذفات القنابل المتوجهة الى منطقة الخليج العربي كما تشكل نقطة توقف نموذجية للتزود بالوقود للسفن الامريكية التي تقوم باعمال الدورية باتجاه الجنوب اذا دعت الضرورة لها كتعزيزات. والافضل من كل ذلك هو انها قاعدة لعمليات لا يستطيع سكان الجزيرة الاصليون ان يعارضوها ولم يعد بوسعهم ذلك على الاقل.

فلدى ضم الحكومة البريطانية الى ممتلكاتها تلك الجزيرة التي سميت باسم البحار البرتغالي الذي اكتشفها في عام 1532 من موريشيوس في عام 1965 في صفقة مقابل استقلال شعب تلك البلاد قامت بتأجيرها على الفور الى الجيش الامريكي ثم استخدمت القوة لطرد «الايليوس» سكان الجزيرة الاصليين الذين كان عددهم لا يزيد في ذلك الوقت عن 1500 نسمة، الى موريشيوس، وقد فضل بعض هؤلاء الانتحار بدلا من اجلائهم، والذين بقوا على قيد الحياة منهم نقلوا الى وطنهم الجديد ويعيشون في حالة من الفقر. ولم يتوقف هؤلاء عن القيام بحملات من أجل عودتهم، ولكن لم يتحقق لهم ذلك ابدا، وفي عام 1982 توصلت بريطانيا توصلت بريطانيا الى تسوية مع سكان الجزيرة المقتلعين من جزيرتهم بدفع تعويض لهم قيمته سبعة ملايين دولار.

وطيلة العقود الثلاثة الماضية كانت دييغو غارسيا ولا تزال مكانا لسكن العسكريين الامريكيين ومفتوحة لفرزة من الاداريين البريطانيين فقط. وبعد اعلان الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر عن «مبدئه» في اواخر السبعينات والدعوة لتشكيل قوة التدخل السريع اصبحت الجزيرة مقرا لقوة «دلتا». وفي اوائل الثمانينات حول خلفه رونالد ريغان الجزيرة الى موقع امامي رئيسي فيما كانت الحرب العراقية الايرانية مشتعلة وكانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي يتنافسان على النفوذ في افريقيا والمنطقة العربية والمحيط الهندي.

وفي وقت كانت فيه تحالفات دول تلك المناطق مطروحة للمناقصات وتتخذ في الغالب اشكالا متباعدة هنا وهناك كانت دييغو غارسيا بعيدة عن الاضطراب السياسي.

وتحرس الولايات المتحدة هذه «الجوهرة الاستراتيجية» بشكل محكم. وباستثناء جولة قصيرة سمح بها في عام 1976 عندما اثار كارتر ضجة باعلان موافقته على «تحييد المحيط الهندي» بجعل تلك المنطقة «منزوعة السلاح» فنادرا ما وطئت قدم صحافي ارض الجزيرة لدرجة ان تحقيقا نشرته مجلة نيوز ويك اجراه احد صحافييها اثناء جولة في القاعدة وضعت مصدره بصورة تدعو الى السخرية: «من مكان ما شرقي السويس». فعمليات الانشاء والصيانة لمعدات الاتصالات في القاعدة ومرافق الوقود والمعدات العسكرية يقوم بها مقاولون عسكريون فقط كما ان الموجودات من الاسلحة في المخازن تعتبر سرية. وبعدم السماح للمدنيين في القاعدة تظل دييغو غارسيا المركز العسكري الامامي الوحيد في العالم. وعلى مقربة من الجزيرة توجد اروع اماكن الصيد في العالم وتوجد في الجزيرة اشجار جوز الهند والفواكه الاستوائية والحياة البرية وسلاسل الصخور المرجانية.

وقد تجاهل الرؤساء الامريكيون كارتر وريغان وبوش للمطالب الحزينة لحكومة موريشيوس باعادة الجزيرة الى سيادتها. وخدمت الجزيرة بوش جيدا كمنطقة انطلاق للعدوان الامريكي على العراق عام 1991 وخصصها الرئيس كلينتون كقاعدة معزولة سياسيا للصواريخ بعيدة المدى وللغارات التي تشنها قاذفات بي 52 المحملة بصواريخ كروز ولقاذفات بي التي ستنطلق من بريطانيا ايضا اذا دعت الضرورة.

الصحف العراقية تنتقد الكويت لموقفها بشأن عقد قمة عربية

بغداد ـ من حسن حافظ:

اتهمت اكثر الصحف العراقية نفوذا الكويت امس بانها تريد تقويض قمة تستهدف تعزيز التضامن العربي بعد الهجمات العسكرية الامريكية البريطانية الاخيرة على العراق.

وذكرت صحيفة «بابل» المملوكة لعدي الابن الاكبر للرئيس صدام حسين ان بعض الاطراف العربية خاصة الكويت ستحاول ابتزاز وتدمير هذه القمة بفرض قراراتها.

وكان اليمن دعا الى عقد قمة عربية لمناقشة الهجمات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق لمدة اربعة ايام والتي انتهت منذ اسبوع. ومن المقرر ان يجتمع وزراء الخارجية العرب في القاهرة يوم الاربعاء للاعداد لهذه القمة.

وقالت الصحيفة ان اي قمة لا تدين العدوان ولا تدعو الى انهاء الحظر الظالم على العراق ستكون مجرد شكليات.

وقالت الامارات امس انها تساند عقد قمة عربية.

وقال الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية لوكالة انباء الامارات ان الامارات تساند تماما اقتراح اليمن بعقد قمة طارئة على ضوء الموقف الخطير الذي يهدد الامة العربية.

وقال نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان لرويترز امس ان اي قمة عربية تعقد بحضور العراق او عدم حضوره وتنتهي دون اتخاذ قرار واضح لانهاء الحظر العربي على العراق وتدين العدوان هي قمة تتآمر على العراق والشعوب العربية.

وتسبب غزو العراق للكويت في آب (اغسطس) عام 1990 في فرض عقوبات اقتصادية صارمة عليه.

وقالت الكويت انها لن تحضر اجتماعا للبرلمانيين العرب عقد في عمان امس الاحد لمناقشة الهجمات العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة على العراق.

واتهمت صحيفة بابل الكويت بالاشتراك في الهجمات حيث سمحت للولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام اراضيها كقاعدة لقواتها في الخليج.

كما اتهمت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم السعودية بالاشتراك في الحملة العسكرية على العراق بصورة غير مباشرة.

وكتبت الصحيفة في افتتاحيتها ان النظام السعودي اشترك في هذا العدوان بشكل غير مباشر بسماحه للمعتدين باستخدام الموانىء والمياه السعودية.

صحيفة سعودية تشكك في نجاح قمة عربية

■ الرياض ـ اف ب: شككت صحيفة الرياض السعودية امس بفرص نجاح قمة عربية واعتبرت ان تعدد الازمات العربية يجعل من المستحيل التوصل الى اتفاق بين القادة العرب.

وتساءلت الرياض «هل يمكن الاعداد لقمة عربية ناجحة بعيدة عن تأثير الاحداث الانية او تكون سببا في انعقادها وهل يمكن ان نتجاوز عقد ما بعد 1967 و1973 و1990 ونتحدث عن نواحي القصور في وضعنا السياسي بحيث تنتهي الخلافات مع العراق والصحراء وحلايب وجنوب لبنان والقضايا المعلقة في ترسيم الحدود وسلطة الارهاب الخفية والاتهامات المتبادلة وتحقيق ولو نسب موضوعية لتضامن عربي؟».

واضافت الصحيفة «اننا من تجارب القمم السابقة نخرج بانطباع عام واحد وهو ان نتائجها غالبا ما تكون سلبية وان تجميد الخلافات بالاوضاع الراهنة طالما لا توجد استعدادات او ارضية لنجاح معقول للقمة افضل من تشكيل ما هو كامن بالنفوس».

واشارت الرياض الى «ان توحيد الرأي العربي على مشكلة بعينها ضرب من المستحيل لان لكل دولة مشاكلها مع الاخرى ترى انها الاحق في الحكم في قضيتها ومناقشتها بشكل علني في مثل هذه القمة وبوجود الحجج وغياب القضاة تخرج القمة كالعادة بتحالفات تتضاد مع بعضها».

وختمت الصحيفة بالقول «نعم للقمة العربية لو انها توفر الحد الادنى من الفهم المشترك لكن ان تتحول الى منبر للاتهامات وتصفية حسابات بين خصوم ليست لديهم الشجاعة في صنع البداية والقبول بامتحان لاجتياز التأهيل لقيادة الامة العربية تبقى مثل هذه القمة عبئا خطيرا».

وقد دعا اليمن الى عقد قمة عربية مخصصة للنظر في الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

ومن المقرر عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية في القاهرة الاربعاء المقبل لبحث الطلب اليمني.

خبراء امريكيون يشككون في اهداف «ثعلب الصحراء»

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعتبر خبراء عسكريون ومحللون امريكيون وغربيون العدوان الامريكي على العراق في عام 1991 بانه «ظاهرة للمهارة العسكرية» ولكن بعد نحو ثماني سنوات ودون رضوخ الرئيس العراقي صدام حسين وعدم القدرة على تحجيمه فان العدوان الجديد الاخير باسلحة ذات تكنولوجيا متقدمة جدا يثير اسئلة كثيرة اكثر مما يثير الرعب.

وحتى لو وضعت جانبا الاسئلة التي لا يمكن تجنبها علاقة بين القصف واجراءات عزل كلينتون فان خبراء السياسة الخارجية يتساءلون لماذا غيرت الحكومة الامريكية رأيها بعد ان جادلت لمدة طويلة بان ازاحة الرئيس العراقي يمكن ان تخلق فراغا خطيرا (في القوة) او ان اي قصف جدي سيهدد عمل اللجنة الخاصة ومفتشي الاسلحة المكلفين بانهاء برنامج العراق التسليحي. ويتساءل الخبراء بالضبط الى اي مدى تعتزم الحكومة الامريكية السيطرة وما الذي ستفعله بشأن الرئيس صدام حسين ومطامحه اذا بقي في السلطة؟ ويقول ليسلي غيلب رئيس مجلس العلاقات الخارجية المرموق في نيويورك والذي كان تولى في السابق رئاسة المكتب السياسي العسكري بوزارة الخارجية الامريكية «انني لست من تلك المدرسة من المفكرين الذين يقولون ان الكل كذاب الا انهم لم يقنعوني ولم يقنعوا اشخاصا مثلي يتساءلون لماذا اصبح للغارات الامريكية معنى الآن ولم يكن لها معنى من قبل؟».

ويضيف غيلب «انهم لم يقنعوني بانهم سيستطيعون ايجاد او تدمير الاماكن التي يخبئ فيها (الرئيس) صدام المواد الكيماوية والبيولوجية او انه لن يكون باستطاعته اعادة بنائها بسرعة ولم يقنعوني ان عملهم هذا افضل من وجود اللجنة الخاصة في العراق».

ورغم انه اعرب عن سروره لما وصفه «بضرب (الرئيس) صدام على الرأس»، الا انه قال «لكنني اريد ان اعرف الاجوبة».

وتقول صحيفة (نيويورك تايمز) ان المسؤولين العسكريين الامريكيين في الحقيقة قالوا انهم تجنبوا بصورة متعمدة قصف المعامل التي يشتبه بانها معامل اسلحة بيولوجية وكيماوية خوفا من اطلاق وتسرب السموم القاتلة.

وجادل خبراء آخرون بان الهجمات الجديدة ضد العراق لا تمثل تغييرا كبيرا في السياسة الامريكية التي تعتبر بمثابة احجية منذ توقف التحالف الذي كانت قادته الولايات المتحدة عن الاطاحة بالرئيس العراقي عام 1991 ومنذ ذلك الحين نجح الرئيس صدام حسين في البقاء وتحدي كل زيادة في العقوبات الاقتصادية والعسكرية وفي كل مرة يعزز قبضته على السلطة.

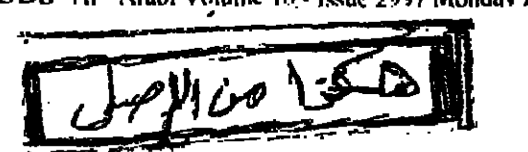
وتقول فيب مار العضو في مركز ويلسون للعلماء الدوليين بواشنطن «ان سياسة العراق قد لا تكون هي الاكثر اهمية ولكن قضايا روسيا والصين والاقتصاد العالمي هي الاكثر اهمية ولكن العراق يخلق مشاكل صعبة للولايات المتحدة.» وجاء العدوان الامريكي البريطاني بعد ان استخدمت واشنطن تقرير بتلر الذي ساهمت باعداده الذي ذكر بان العراق اخفق في تقديم التعاون الذي وعد به في نوفمبر مبررا للعدوان. واخيرا اعلنت الحكومة الامريكية ان من احد اهدافها المساعدة في اسقاط الرئيس العراقي وهو ما يعتبره خبراء بانه «تغيير خطير». ويقولون انه مهما كان صدام حسين غير شعبي الا ان مجلس الامن لم يتبن رسميا الاطاحة به كهدف من اهدافه كما ان هناك احساسا في وزارة الخارجية الامريكية ولدى بعض الخبراء خارج الحكومة الامريكية انه بدون بديل قابل للحياة فان سقوط الرئيس العراقي سيخلق فراغا في السلطة يؤدي الى فوضى يمكن ان تزعزع الوضع في المنطقة.

ويؤكد هؤلاء الخبراء ان هذا القول يعتبر معقولا وليس هناك دليل على ان المعارضة العراقية الممزقة في المنفى هي افضل اليوم مما كانت عليه في السابق كما ان الحكومة الامريكية لا تقوم بصورة نشطة باعداد المعارضة لاستلام السلطة. ويقول احمد الجلبي رئيس جماعة المؤتمر الوطني العراقي المعارضة انه رغم اجتماعه ثلاث مرات مع مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك الا انه لم يعرف بالهجوم الذي شنته القوات الامريكية الا قبل خمس ساعات من بدئه.

ومع ذلك يبدو ان الحكومة الامريكية توصلت الى استنتاج بان المعارضة العراقية لا يمكن ان تكون اسوا من نظام الرئيس صدام حسين مهما كانت النتائج. حيث قالت اولبرايت في اليوم الثاني للعدوان «اننا توصلنا حقا الى قرار بان الشعب العراقي سيستفيد اذا كانت لديه حكومة تمثله حقا». واضافت «اننا نعرف ان ذلك لا يمكن ان يحدث بين عشية وضحاها ونحن نعمل مع مختلف مجموعات المعارضة على المدى الطويل لمحاولة مساعدتهم على مساعدة انفسهم في ان يكون لهم حكومة تمثلهم».

غير انه اذا تم النظر الى السنوات الثماني الماضية فان السؤال الذي يطرح في واشنطن هو ما اذا كان الهجوم الامريكي او اي هجمات جوية مستقبلية قد يؤدي في المستقبل الى اسقاط الرئيس العراقي بدون هجوم بري من شأنه ان يؤدي الى وقوع اصابات في صفوف القوات الامريكية؟ ويقول ويليام كوانت المسؤول السابق في مجلس الامن القومي في عهد حكومة جيمي كارتر ويعمل حاليا مدرسا بجامعة فرجينيا يقول متسائلا «ان (الرئيس) صدام كارثة ولكن هل هذا (العمل العسكري) يخلصنا منه؟». واضاف «اننا نعرف ما نريد ولكننا غير مستعدين لدفع الثمن لعمل ذلك. فالقصف هو الخيار الوسط الذي يجعلنا نشعر باننا في وضع افضل واننا نقوم على اية حال بمعاقبة العراق ولكن ليس بالضرورة صدام. ولن نجازف نحن انفسنا باصابات في صفوفنا».

وتقول (نيويورك تايمز) انه من الناحية السياسية فان مجرد القصف والدعوة الى الاطاحة بالرئيس العراقي تمثلان بالفعل مجازفة كبرى. وفي هذا السياق يعتقد روبرت كاجان الباحث في مؤسسة كارنيغي للسلام في واشنطن انه اذا بقي الرئيس العراقي في السلطة فانه سيبرز في وضع قوي جدا ويمارس الضغط على الولايات المتحدة لتقوم باجراء اعنف واذا لم يبق في السلطة فانه يتعين على الولايات المتحدة ان تستخدم قوة اكبر لدعم حكومة جديدة في العراق. واضاف «ان هذا يتطلب التزاما بقوة خطيرة جدا للبقاء في الخليج الى الفترة التي تتطلبها اقامة حكومة ديمقراطية جديدة في العراق». اما ريتشارد ميرفي الباحث في مجلس العلاقات الخارجية والمساعد السابق لوزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط فقد تساءل «من الذي يعرف ما الذي يخدم مصالحنا بعد الذي حدث طيلة السنوات السبع والنصف الماضية؟ اننا نعرف ان الوقت لم يكن في صالحنا وبالنسبة للباقي فان علينا ان نبقي عقولنا مفتوحة لبعض الوقت حتى نحصل على تقييم صحيح عن الاضرار التي حدثت على الصعيد السياسي وعلى ارض الواقع».



القاهرة تدعو واشنطن لممارسة ضغوط على تل ابيب

عرفات يدعو حكومة اسرائيل لتطبيق اتفاق واي ريفر ويعطي الاولوية للعراق على الوضع الفلسطيني في اي قمة عربية

■ القاهرة ـ غزة ـ اف ب ـ رويترز: اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد انه يفضل ان تعطي اي قمة عربية محتملة الاولوية في الظروف الحالية لرفع المعاناة عن الشعب العراقي على جمود المسار الفلسطيني من عملية السلام.

وقال عرفات خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد، ردا على سؤال حول ما اذا كان طلب عقد قمة عربية في مواجهة التعنت الاسرائيلي، «بلا شك هذا موضوع اساسي في الجامعة العربية لكن في ظل الظروف العربية الراهنة الدول العربية مشغولة مع اخواننا في العراق، ونحن مشغولون كذلك معهم ونعتبر ما يقاسيه الشعب العراقي شيئا لا يمكن ان يحتمل، وندعو الى وضع حد له».

وقال عبد المجيد من جانبه ان عرفات لن يشارك شخصيا في اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر عقده الاربعاء للتشاور بشان عقد قمة عربية دعا اليها اليمن لاتخاذ موقف اثر الضربات العسكرية الامريكية والبريطانية ضد العراق.

ودعا عرفات من جهة ثانية الولايات المتحدة الى لعب دورها في تنفيذ اتفاق واي ريفر حول المرحلة الثانية من الانسحاب من الضفة الغربية والذي جمدته اسرائيل.

وعبر عرفات عن استغرابه من تهرب اسرائيل من تنفيذ الاتفاق تحت حجة وجود انتخابات مبكرة، وتساءل «هل توقف اسرائيل تعاملاتها واتفاقاتها مع الولايات المتحدة ومصر والاردن واوروبا واليابان وغيرها بحجة الانتخابات».

وكان عرفات وصل الى القاهرة امس الاول حيث اجرى مباحثات مع الرئيس حسني مبارك.

واثر المباحثات دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى الولايات المتحدة الى ممارسة ضغوط على اسرائيل لاستئناف عملية السلام مع الفلسطينيين.

وكرر الرئيس الفلسطيني دعوته امس الاحد حكومة نتنياهو لاحترام اتفاق واي ريفر الاسرائيلي الفلسطيني والعمل على تطبيقه.

وقال عرفات لدى عودته الى غزة قادما من القاهرة ردا على اسئلة صحافيين حول تجميد الاتفاق «انه اتفاق وافقت عليه الحكومة والكنيست (الاسرائيليان) ويجب عليهم احترامه».

وكان الكنيست الاسرائيلي رفض الاسبوع الماضي شروطا جديدة وضعها نتنياهو قبل المضي قدما في تطبيق اتفاق واي ريفر. لكن الدعوة الاخيرة لاجراء انتخابات عامة مبكرة في اسرائيل وضعت الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في حالة جمود.

وعندما سئل عرفات عن تاثير الانتخابات الاسرائيلية على عملية السلام اكتفى بالقول ان «الانتخابات شأن داخلي لا نتدخل به».

وقال وزير الخارجية المصري امس الاول ان الانتخابات الاسرائيلية المبكرة المقررة ذريعة للحكومة الاسرائيلية لتجميد تنفيذ اتفاق واي ريفر المبرم مع الفلسطينيين.

وعقب محادثات بين الرئيس الفلسطيني والرئيس المصري قال موسى للصحافيين انه «كان واضحا ان هناك تطورات وخططا للوصول الى تجميد تنفيذ اتفاقية واي ريفر».

واضاف «لكن للموقف الداخلي الان بالنسبة للانتخابات الاسرائيلية والتنافس ما بين القيادات والاحزاب هناك سيضيف عقبة جديدة وهو لا يخلق العقبة الخاصة بعدم التنفيذ لان عدم التنفيذ كان واضحا من قبل».

ووافق البرلمان الاسرائيلي يوم الاثنين على اجراء انتخابات مبكرة اوائل العام المقبل بعد ان فقد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تأييد اليمينيين الذين اعتبروا انه خانهم بالموافقة على تسليم اراض بالضفة الغربية بموجب الاتفاق.

وقالت اسرائيل الثلاثاء الماضي ان الانتخابات لن توقف تجميد الاتفاق الذي توسطت الولايات المتحدة لابرامه اذا اذعن الفلسطينيون للشروط الاسرائيلية.

وجمد مجلس الوزراء الاتفاق الاحد الماضي ليتبنى رسميا تجميدا اعلنه نتنياهو في وقت سابق من الشهر الجاري.

ويزعم نتنياهو عدم التزام الفلسطينيين بالاتفاق ويصر على ان الفلسطينيين يجب ان ينفذوا خمسة شروط لتستأنف اسرائيل تنفيذ التزاماتها بموجب الاتفاق.

وقال موسى تعليقا على قرار نتنياهو ان «من الواضح ان هذه رسالة سيئة لكل من يهمه الامر.. فهي رسالة تشاؤم للجميع».

واكد ان عرفات يرى ان تنفيذ الاتفاق يواجه خطرا حقيقيا وان موقف الرئيسين المصري والفلسطيني هو ان الحكومة الاسرائيلية الحالية يجب ان تمضي قدما في تنفيذ الاتفاق.

واضاف «ان تنفيذ اتفاق واي ريفر من المفروض ان تقوم به الحكومة الاسرائيلية لانها هي الحكومة التي وقعت على هذه الاتفاقات».

ودعا موسى واشنطن للضغط على اسرائيل من اجل تنفيذ الاتفاقية.

وقال «نتوقع ان الولايات المتحدة سوف تضغط في اتجاه تنفيذ هذا الاتفاق. نرجو ان يكون الدور الامريكي دورا يدفع الاسرائيليين لتنفيذ ما وقعوا عليه وان يكون دورا ضاغطا عليهم لاحترام التوقيع الذي تم امام الرئيس كلينتون».

واضاف «انما التسامح والسكوت عن هذا فاننا نعتقد انه سيؤدي الى الكثير من الاضرار في الشرق الاوسط وعملية السلام».

وتابع «على الجانب الامريكي ان ينقذ الموقف بالاصرار على قيام اسرائيل بتنفيذ التزاماتها».

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات

عبد الشافي يحذر من اعلان متسرع للدولة

■ تونس ـ ا ف ب: حذر الدكتور حيدر عبد الشافي الذي يعتبر من اكثر الفلسطينيين شعبية من اعلان متسرع للدولة الفلسطينية في ايار (مايو) المقبل كما يرغب في ذلك رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وقال عبد الشافي (78 عاما) في مقابلة مع صحيفة (الشروق) التونسية امس الاحد ان «الحق الفلسطيني في دولة هو حق ثابت تاريخيا وقانونيا».

واضاف ان اعلان الدولة من جانب واحد كما يرغب في ذلك عرفات «لن يسمح باقامة دولة فلسطينية مستقلة» في الظروف الحالية.

واوضح ان الاعلان عن الدولة «قد يقود الى اجراءات اسرائيلية تزيد اوضاع الفلسطينيين سوءا» وتعرضهم الى رد من قبل اسرائيل التي تهدد بضم الاراضي في حال اعلان الدولة من جانب واحد.

ورأى عبد الشافي ان اعلان الدولة «يتطلب السيادة على الارض وحرية العمل السياسي».

يذكر ان عبد الشافي تولى رئاسة الوفد الفلسطيني الى مؤتمر مدريد عام 1991 الا انه استبعد من المفاوضات السرية التي ادت الى اتفاقات اوسلو العام 1993. وتخلى عبد الشافي عن منصبه كنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني العام الماضي احتجاجا على المساس بالديمقراطية داخل السلطة الفلسطينية.

أبو مازن: اسرائيل تستخدم ورقة المعتقلين للتهرب من التزاماتها

■ رام الله ـ ق ب: اكدت منظمة التحرير الفلسطينية انها لن تقبل أي تنازل بشأن اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين السياسيين في السجون الاسرائيلية. وقال محمود عباس ابو مازن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان القيادة الفلسطينية تتمسك بمطلبها اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال، وأعرب عن أسفه لأن الحكومة الاسرائيلية تستخدم هؤلاء كورقة للضغط والتهرب من التزاماتها ازاء عملية السلام.

وجدد أبو مازن مطالبة السلطة الفلسطينية لاسرائيل بتنفيذ استحقاقات المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر وهي اطلاق سراح الدفعة الثانية من الاسرى والانسحاب بنسبة خمسة في المئة من أراضي الضفة الغربية، وفتح الممر الآمن والميناء وتنفيذ الاتفاقات الاقتصادية.

وفي رده على سؤال حول تبكير الانتخابات الاسرائيلية قال أبو مازن ان هذا القرار جاء كذريعة لعدم تطبيق الاتفاقات والتنصل من اتفاق واي. وكانت الحكومة الاسرائيلية التي يرأسها بنيامين نتنياهو أقرت من جانب واحد تعليق تطبيق اتفاق واي ريفر وتجميد عملية الانسحاب القادمة من الضفة الغربية، وحملت السلطة الفلسطينية مسؤولية ذلك بدعوى عدم تنفيذ شروط اسرائيل.

وتطالب تل أبيب السلطة الفلسطينية بالكف من جانب واحد عن اعلان الدولة الفلسطينية والتوقف عن المطالبة باطلاق سراح معتقلين فلسطينيين تقول تل أبيب ان لهم صلة بأعمال المقاومة ضد الاحتلال، كما تطالب بالتوقف عن التحريض والدعوة لأعمال العنف ومصادرة الاسلحة غير المرخصة في المناطق الخاضعة للسلطة، وتقليص عدد الشرطة الفلسطينية كشروط للمضي في تنفيذ الاتفاق وهو ما رفضته السلطة.

من جانبه قال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ان الجانب الفلسطيني يريد صناعة السلام مع كل الاسرائيليين وليس مع هذا الحزب أو ذاك في الدولة العبرية، وأضاف «بالتالي يجب ان لا يُسمح لنتنياهو بأن يجد ذرائع تمكنه من عدم تنفيذ التزاماته» على حد تعبير عريقات. وحث عريقات في تصريح متلفز صباح امس الادارة الامريكية التي رعت اتفاق واي ريفر على ايجاد آليات الزامية لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه.

نتنياهو يندد بعدائية وسائل الاعلام «المنهجية» حياله

■ القدس ـ اف ب: ندد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول بعدائية وسائل الاعلام الاسرائيلية «المنهجية» حياله والتي «تؤيد جميعها تقريبا اليسار».

واكد نتنياهو للتلفزيون «كنت هدفا لعداء وحملة افتراءات منهجية من قبل الصحف ووسائل الاعلام منذ انتخابي عام 1996».

واضاف «لقد استخدموا كل الاكاذيب الممكنة ضدي وحاولوا حتى تصويري على انني عميل للسي.اي.ايه (وكالة الاستخبارات الامريكية) لا لشيء الا لتشويه سمعتي».

وقال نتنياهو ان تاثير هذه الحملة سترتد على اصحابها لان وسائل الاعلام لا تستطيع خداع الاسرائيليين بشأن دوافعها.

واكد رئيس الوزراء من جهة اخرى ان حزب الليكود سيختاره كمرشحه في الانتخابات المبكرة السنة المقبلة. وقال ردا على سؤال عن الازمة داخل الليكود ان الصحافة ضخمت القضية بشكل مصطنع».

الحسيني يلتقي وفدا من الحزب الوطني المصري

■ رام الله ـ ق ب: التقى مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني وفدا من الحزب الوطني المصري برئاسة الدكتور شريف والي عضو مجلس الشورى. وكان والي قد التقى يوم امس الاول مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في مدينة الخليل، حيث تباحثا في اخر تطورات العملية السلمية والشرق الاوسط.

واستعرض الحسيني ووالي خلال اللقاء مجريات العملية السلمية، والاجراءات التي تتعرض لها مدينة القدس المحتلة من هدم بيوت وسحب هويات للمقدسيين ومصادرة الاراضي والاستيلاء على العقارات والاغلاقات المفروضة على المدينة المقدسة امام السكان الفلسطينيين، بالاضافة الى الضرائب الباهظة التي تفرضها سلطات الاحتلال، والممارسات العديدة الاخرى التي تقوم بها حكومة نتنياهو وبلدية اولمرت تجاه السكان الفلسطينيين المقيمين فيها.

رئيس لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست يرشح نفسه للانتخابات

نتنياهو نجح في تهدئة معارضيه داخل الليكود بعد خروج اولمرت من السباق

القدس ـ من جان لوك رينودي وهاوارد غولر:

نجح رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو امس الاحد في تهدئة معارضيه داخل حزب الليكود بعد تراجع رئيس بلدية القدس، ايهود اولمرت، عن عزمه ترشيح نفسه لزعامة التكتل.

ويتوقع المراقبون ان يتيح انسحاب اولمرت، احد كبار قادة الليكود، لنتنياهو الفوز بترشيح الحزب له لخوض الانتخابات العامة المبكرة.

ومع تراجع اولمرت الذي برر موقفه بالقول ان «الظروف لم تنضج بعد»، لم يعد يقف في وجه نتنياهو سوى النائب عوزي لانداو، رئيس لجنة الدفاع والخارجية في الكنيست، الذي اكد خلال مؤتمر صحافي امس الاحد ترشيح نفسه لزعامة الليكود امام نتنياهو، مع اقراره في الوقت نفسه بأنه لا يملك سوى فرص «ضئيلة» للنجاح.

واجتمعت اللجنة المركزية لحزب الليكود والتي تضم 2700 عضو مساء امس لتحديد موعد الانتخابات الحزبية التي سيتم خلالها اختيار مرشحه لمنصب رئيس الوزراء. ويتوقع ان يتم تحديد موعد 25 كانون الثاني (يناير) لذلك.

وقال حنان كريستال، المعلق السياسي في الاذاعة الاسرائيلية الرسمية، ان نتنياهو نجح في «بث الفرقة بين خصومه باستبعاده لاولمرت، الذي يشكل اخطر منافسيه. اما لانداو فقراره ترشيح نفسه مسألة رمزية».

ورحب مدير حملة نتنياهو وزير العدل تساحي هنغبي بقرار اولمرت الذي وصفه بأنه قرار حكيم «ويشكل بداية لنهاية الازمة التي عصفت بالليكود خلال الفترة الاخيرة».

وتسود حالة من الترقب من جهة ثانية بانتظار ما سيقرره وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي لا يزال يلتزم الصمت حيال مشاريعه. نتنياهو التقى موردخاي امس الاحد لمحاولة اثناء هذه الشخصية التي تحظى بشعبية كبيرة داخل الليكود بعدم الانضمام الى حزب الوسط الذي يعتزم رئيس الاركان المستقيل امنون ليبكين ـ شاحاك تشكيله.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن عدد من المقربين من وزير الدفاع قولهم ان موردخاي اصبح يضع «رجلا ونصف خارج الليكود». كما لم تعرف بعد نوايا وزير الخارجية اريئيل شارون، احد اكثر قادة الليكود تشددا، والذي نفى المتحدث باسمه ان يكون عازما على منافسة نتنياهو كما كانت اشارت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي خلال الاجازة الاسبوعية.

الا ان ما يدعو للترقب ان شارون الذي تقرب من نتنياهو منذ توليه حقيبة الخارجية في 9 تشرين الاول (اكتوبر)، لم يعلن حتى الان تأييده العلني لنتنياهو.

وكان نتنياهو تعرض لحملة من الانتقادات العنيفة داخل حزبه بعد فشله في تأمين الاغلبية ووقف تبني الكنيست، من القراءة الاولى، قرار تنظيم انتخابات مبكرة خلال الاشهر المقبلة.

وأدت هذه الازمة الى استقالة وزير المالية السابق دان ميريدور من حزب الليكود واعلانه عزمه ترشيح نفسه لرئاسة الوزراء على رأس حزب جديد سيقوم بتأسيسه.

ويتوقع ان يسير بني بيغن، ابن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق مناحيم بيغن، على خطى ميريدور، اذ اعلنت الاذاعة الاسرائيلية انه من المتوقع ان يعلن عن تشكيل حزب يتبنى شعار اقامة «اسرائيل الكبرى» الذي يتبناه اليمين المتطرف.

الا انه ورغم انفضاض هذه الشخصيات من حوله، واتهامه بعدم المصداقية، ظل نتنياهو محافظا على رباطة جأشه مؤكدا ثقته بالفوز بترشيح الليكود، والفوز مرة ثانية برئاسة الحكومة.

وقال اولمرت الذي يعتبر من زعماء الليكود النشطين واعيد انتخابه رئيسا لبلدية القدس قبل ستة اسابيع فقط لراديو الجيش الاسرائيلي «لا انوي ترشيح نفسي لزعامة الليكود في الوقت الراهن».

وكان اولمرت قد لمح يوم الخميس الماضي الى انه يفكر في خوض الانتخابات الاسرائيلية القادمة امام نتنياهو.

وقال اولمرت وهو من دعاة التمسك بالقدس عاصمة «ابدية موحدة» للدولة اليهودية خلال تصريحاته امس انه فكر في ترشيح نفسه بعد ان حثه عدد من زعماء الجناح اليميني على منافسة نتنياهو في الانتخابات.

وانتخب اولمرت عضوا في الكنيست الاسرائيلي سبع مرات واعيد انتخابه رئيسا لبلدية القدس في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وفاز باكثر من 61 في المئة من الاصوات.

وصرح اولمرت بأنه فكر في منافسة نتنياهو لقلقه من فقد الحزب لبعض كوادره الممتازة بسبب اسلوب قيادة نتنياهو للحزب والحكومة.

وخلص اولمرت في نهاية الحديث الى انه قرر البقاء في منصب رئيس بلدية القدس بعد ان اعيد انتخابه لفترة ثانية.

وعلى الرغم من خروج اولمرت من السباق الا ان هناك عددا يسعى للحصول على منصب رئيس الوزراء. فدان ميريدور وزير المالية السابق خرج من الليكود ليشكل حزبا وسطا جديدا يخوض به الانتخابات كما من المتوقع ايضا ان يعلن بني بيغن نجل مناحم بيغن مؤسس الحزب انشقاقه على حزب الليكود ليخوض السبق كيميني مستقل.

وقال نتنياهو الليلة قبل الماضية «من يريد المنافسة فليتفضل. لا يراودني اي شك في انها ستكون منافسة نزيهة وفي النهاية لا يراودني الشك ايضا في انني سأقود الليكود الى النصر في الانتخابات العامة لاننا نمثل ما يريده اغلبية الشعب».

ويقول محللون ان لانداو وهو منتقد عنيف لاتفاقات السلام مع الفلسطينيين ليس امامه فرصة للفوز على نتنياهو خلال انتخابات الحزب المتوقعة في غضون اربعة اسابيع. وقالت وسائل اعلام اسرائيلية في وقت سابق ان الليكود سيختار مرشحه لخوض الانتخابات المقبلة خلال اجتماع عام للحزب يعقد في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال لانداو انه رغم ذلك رشح نفسه بغرض «اعادة اللعب النزيه والسياسات النظيفة» وهي مبادىء خسرها الليكود تحت زعامة نتنياهو.

ويصر لانداو على انه القدر من نتنياهو على تحمل الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة وسيط السلام.

واظهر استطلاع للرأي اجري يوم الجمعة تقدم ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض على نتنياهو. ويرى محللون ان باراك بدوره يواجه تحديا من جانب امنون شاحاك الذي اعلن عزمه تشكيل حزب وسط لخوض الانتخابات القادمة.

ويعتبر شاحاك مثله مثل باراك الذي شغل بدوره منصب رئيس اركان اسبق للجيش من المقربين لاسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل الذي كان ايضا رئيسا لهيئة اركان الجيش.

وقال ايتان هابير وهو مستشار سابق لرابين في مقال في صحيفة (معاريف) امس الاحد انه في حالة خوض باراك وشاحاك الانتخابات في قائمتين منفصلتين فان ذلك سيضمن شيئا واحدا ـ الا يكون رئيس وزراء اسرائيل القادم سوى بنيامين نتنياهو».

عوزي لانداو لدى اعلانه ترشيح نفسه للانتخابات ويقف بجانبه اسحق شامير (رويترز)

يوسي بيلين يتوسط لدى القاهرة لتأجيل اعلان عرفات الدولة المستقلة

■ القدس ـ ق ب: توجه عضو الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي يوسي بيلين في زيارة الى القاهرة امس الاحد لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين المصريين تستهدف اقناعهم بالسعي والعمل من اجل تأجيل اعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة المزمع في أيار (مايو) المقبل.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان النائب العمالي يوسي بيلين والذي يُعد من مهندسي اتفاقات اوسلو الانتقالية سيحاول اثناء محادثاته في القاهرة اقناع المصريين باستخدام ما يتمتعون به من نفوذ وقدرة تأثير لدى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي وصل مساء أمس الاول الى العاصمة المصرية لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك كي يوافق على تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد في الرابع من أيار (مايو) المقبل، وذلك حتى لا يشوش او يؤثر ذلك على الانتخابات العامة المبكرة المقرر اجراؤها في اسرائيل في فترة قريبة من موعد الاعلان المرتقب عن الدولة الفلسطينية. ومن المنتظر ان يلتقي النائب بيلين مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى واسامة الباز مستشار الرئيس مبارك لشؤون الامن القومي.

ويقول بيلين ان رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو يقوم منذ تصويت الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي الاسبوع الماضي على مشروع قانون لحل نفسه وتقديم موعد الانتخابات العامة باستخدام واستغلال تاريخ الرابع من أيار (مايو) الذي ينتظر ان يعلن فيه الرئيس عرفات عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة كقضية مركزية في صراعه من اجل اعادة انتخابه مجددا لرئاسة الحكومة الاسرائيلية.

ويدعي نتنياهو الآن في مخاطبته للاسرائيليين ان الدولة العبرية تحتاج الى مرشح ورئيس وزراء قوي يستطيع افشال مثل هذا التحرك الفلسطيني المرتقب، ويرى يوسي بيلين الذي يبذل مساعيه منذ فترة طويلة لتأجيل الاعلان الفلسطيني المتوقع في الرابع من أيار (مايو) المقبل، أي قبل قرار اجراء انتخابات عامة مبكرة في اسرائيل ان موافقة الجانب الفلسطيني على تأجيل اعلان قيام الدولة من شأنه ان يجرّد نتنياهو من أقوى الاوراق السياسية التي يلوّح بها مخوفا الناخبين الاسرائيليين عشية اقتراع سيصوتون فيه لانتخاب اعضاء برلمانهم الخامس عشر ورئيس وزراء جديد لاسرائيل.

ويقول بيلين انه متفائل تجاه امكانية موافقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على ارجاء موعد الاعلان المقرر عن قيام الدولة الفلسطينية التي لا يرفض بيلين من حيث المبدأ فكرة اقامتها في معظم الضفة الغربية وقطاع غزة، ولكن دون ان تكون القدس الشرعية عاصمتها.

الجيش الاسرائيلي يقيم طريقا استيطانيا شمال الضفة

■ نابلس ـ ق ب: أفاد مواطنون في قرية عصيرة الشمالية (6 كيلومترات شمال نابلس) ان الآليات الاسرائيلية قاربت على اتمام شق طريق استيطاني يربط موقعا عسكريا للجيش الاسرائيلي مجاور باحدى المستوطنات اليهودية.

وذكرت مصادر محلية ان الجرافات الاسرائيلية تواصل تسوية الارض الواقعة شرق البلدة والتي شرعت بها قبل أكثر من شهر بهدف ربط النقطة العسكرية الكبيرة المقامة على قمة جبل عيبال بمستوطنة «ألون موريه» الواقعة شمال شرقي مدينة نابلس. ويقول أهالي البلدة الفلسطينية ان تحويل بلدتهم الى السيطرة الفلسطينية الكاملة مرتبط بانجاز هذا الشارع، حيث تسلك المركبات الاسرائيلية الطريق الجديد بدلا من الطريق الالتفافي الذي شيّد بعد اتفاق اوسلو والممتد من دير شرف حتى مدخل عصيرة الشمالية.

اتهام باراك بمخالفة عطلة السبت اليهودي علنا

■ القدس ـ ا ف ب: اتهم احد مسؤولي الاحزاب الاسرائيلية الدينية المتطرفة امس الاحد زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك بمخالفة عطلة السبت اليهودي علنا بلقائه امس الاول مسيحيين ومسلمين من العرب.

وقال نائب وزير الاسكان مئير بوروخ احد مسؤولي حزب لائحة التوراة الموحدة «ان ايهود باراك خالف علنا عطلة السبت واحتقر اليهودية بلقائه ممثلين عن الاقليات المسيحية والاسلامية».

وكان بوروخ يشير بذلك الى زيارة قام بها باراك يوم عطلة السبت اليهودي الى الناصرة وحيفا حيث التقى عربا من المسيحيين والمسلمين بمناسبة عيد الميلاد وحلول شهر رمضان.

من جهته، اكد باراك ان الزيارات كانت للمجاملة التقليدية ولا علاقة لها بالانتخابات المقبلة مشيرا رغم ذلك الى انه تبادل «بعض الكلمات» مع محاوريه حول «الوضع الحالي».

وتساءل بوروخ «كيف يمكن لاحد يرغب في قيادة دولة يهودية ان يتعامل مع يوم العطلة اليهودي المقدس باحتقار ويأمل في الحصول على احترام ممثلي الديانات الاخرى؟».

واضاف أن باراك «برهن مرة اخرى عن كرهه السحيق لليهودية».

ورأى بوروخ ان باراك «لن يحصل في ضوء الظروف الحالية على صوت واحد من المتدينين اليهود». وقد ادلت غالبية هؤلاء بأصواتها في انتخابات العام 1996 الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ولا يحق لليهود الذين يتقيدون بالتعاليم الدينية قيادة السيارة او استخدام الكهرباء او القيام بأي عمل خلال عطلة السبت التي تبدأ مساء الجمعة وتستمر حتى مساء اليوم التالي.

موقع على انترنت بصور المذابح الامريكية والاسرائيلية في العراق ولبنان

■ نابلس ـ ق ب: مع ان زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى مدينتي غزة وبيت لحم والتي تعتبر الاولى التي يزور فيها رئيس امريكي الاراضي الفلسطينية لم يمض عليها سوى عشرة أيام، الا ان هذه الزيارة لم تغير على ما يبدو نظرة الفلسطينيين الى الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها منحازة بشكل كامل الى اسرائيل.

وقد قام طالب فلسطيني متخصص في تصميم الصفحات الالكترونية على شبكة المعلومات الالكترونية الدولية «انترنت» بتخصيص زاوية توثق «المجازر» الامريكية والاسرائيلية ضد المسلمين والعرب.

وركز الشاب نزار سامر شناعة الذي يدرس الهندسة الالكترونية في جامعة النجاح الوطنية بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية على الضربة العسكرية الامريكية والبريطانية التي استهدفت العراق الاسبوع الماضي، والغارة الاسرائيلية على جنوب لبنان والتي راح ضحيتها ام وستة من أطفالها.

وعرض الشاب شناعة في الموقع عددا من الصور المؤثرة، منها صورة لاب لبناني يحتضن ابنه الجريح في أحد المشافي بعد الغارة الاسرائيلية الاخيرة، اضافة الى صور اخرى لمظاهر الاحتجاج العربية والعالمية على ضرب العراق.

وأطلق الشاب الفلسطيني على صفحته الالكترونية اسم «هدايا امريكية واسرائيلية للمسلمين في رمضان»، وقال شناعة انه يأمل بتطوير الموقع لاحقا ليتم زيارته من اكبر عدد من المستخدمين العرب والغربيين، مشيرا الى انه يسعى لان يشمل فيه لرشيفا لأبرز المجازر الامريكية والاسرائيلية التي ارتكبت في العالم العربي والاسلامي.

جنود اسرائيليون يسرقون أمتعة زملائهم أثناء غيابهم في مهمة خاصة

■ القدس ـ ق ب: يحقق الجيش الاسرائيلي في هذه الاونة في اتهامات تنسب الى عدد من جنوده الاحتياط سرقة ممتلكات تعود لزملائهم من جنود القوات النظامية. وذكرت مصادر اسرائيلية امس ان الحادث يعود الى فترة الهجمات الجوية الامريكية والبريطانية الاخيرة ضد العراق، حيث قام الجيش الاسرائيلي قبل نحو عشرة ايام باستدعاء احدى وحداته العسكرية في الاحتياط لتحل مكان وحدة دفاع جوي في القوات النظامية نقلت على عجل قاعدتها الواقعة شمال اسرائيل لتشغل مواقع دفاعات جوية استنفرت في منطقة تل ابيب الكبرى في اعقاب الغارات الجوية الامريكية على العراق.

وقالت المصادر ان جنود الوحدة النظامية فوجئوا بعد انتهاء حالة الاستنفار وعودتهم الى قاعدتهم في الشمال عندما اكتشفوا ان جنود وحدة الاحتياط الذين اشغلوا القاعدة مؤقتا سلبوا ودمروا كل ما وقع تحت ايديهم من ممتلكات خاصة وعتاد عسكري، حيث قدرت الخسائر الناجمة عن ذلك بعشرات آلاف الشيكلات.

وقال المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي في معرض تعقيبه على الحادث الذي ينسب فيه لجنود الاحتياط اقتحام وتحطيم خزانات زملائهم جنود القوات النظامية وسرقة مبالغ نقدية وممتلكات شخصية مختلفة ان «الشرطة العسكرية فتحت تحقيقا لتقصي ملابسات وظروف الحادث، واذا ما توفرت ادلة بعد انتهاء التحقيق تثبت تورط جنود الاحتياط في الاتهامات المنسوبة اليهم فسوف يُحال ملف القضية الى النيابة العسكرية لمتابعة اتخاذ الاجراءات اللازمة».

87 % من طلبة الجامعة الاردنية يعارضون التطبيع مع اسرائيل

■ عمان ـ ق ب: اظهر استطلاع للرأي اجري بين طلبة اكبر الجامعات الاردنية مؤخرا، وجود معارضة شديدة للتطبيع مع الدولة العبرية.

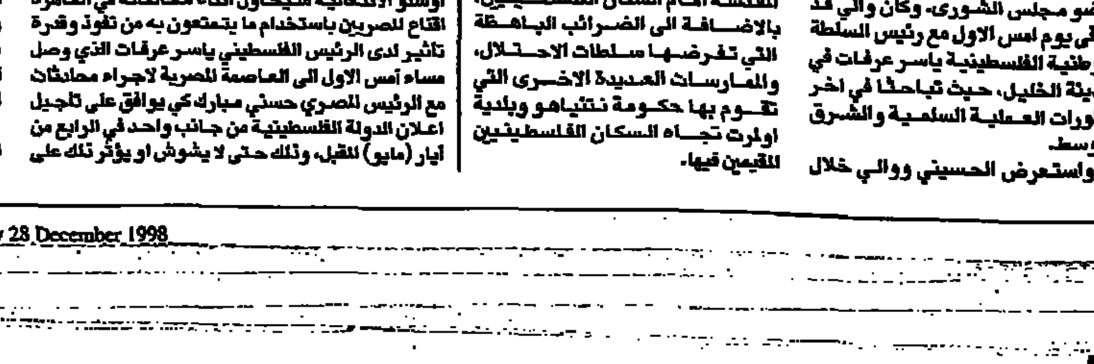
ووفقاً لاستطلاع اجراه مجلس طلبة الجامعة الاردنية كبرى الجامعات الاردنية وشمل عينة عشوائية من 350 طالبا وطالبة من مختلف التخصصات والسنوات عارض 87,7 من طلبتها التطبيع مع اسرائيل، وقال 72 في المئة منهم انهم يعارضون مثل هذا التطبيع بشدة. في حين قال 15,5 في المئة انهم يعارضونه. في الوقت الذي قال 10,5 في المئة ان موقفهم محايد في هذا الاطار، مقابل 1 في المئة فقط قالوا انهم يؤيدون التطبيع.

واعتبر 74 في المئة من الطلبة ان مقاومة التطبيع مع الاسرائيليين يُعد واجبا دينياً ووطنيا، مقابل 13,5 في المئة رأوا فيه موقفاً شخصياً ملزما، في حين رفض 8 في المئة اي تدخل فيه، بينما رفض 4,5 في المئة الاجابة عن موقفهم في هذا الصدد.

ولدى سؤالهم عن استعدادهم للذهاب للسفارة الاسرائيلية في عمان للحصول على تأشيرة زيارة، قال 46 في المئة منهم انهم يرفضون ذلك بصورة مطلقة، مقابل 36 في المئة يرون الامر مقبولاً في حالة الاضطرار فقط، بينما لم يمانع 10 في المئة القيام بذلك، ولم يحدد 8 في المئة موقفهم ازاء ذلك.

وقال 65 في المئة من المستطلعة آراؤهم انهم يشعرون بالضيق لدى قيام اي وفد اسرائيلي بزيارة بلادهم، مقابل 22 في المئة قالوا انهم يحتجون على هذه الزيارة بالوسائل الممكنة، مقابل 23 في المئة قالوا انهم يكتفون بمناقشة ذلك مع زملائهم، في حين قال 9 في المئة انهم لايكترثون بذلك.

وردا على سؤال آخر رأى 49 في المئة ان الاوضاع الاقتصادية التي اعقبت اتفاق وادي عربة مع الجانب الاسرائيلي قبل نحو 4 سنوات تراجعت، في حين رأى 42 في المئة عدم حدوث اي تغير يذكر في هذا الصدد، وقال 3,5 في المئة انها ادت الى اعادة كامل الحقوق الاردنية من ارض ومياه، بينما قال 1,5 بالمئة انها ادت لازدهار اقتصاد البلاد. مقابل امتناع 4 في المئة عن الاجابة على هذا السؤال.



خلافات شارون وموردخاي تعيق اتخاذ قرار بشأن الانسحاب من جنوب لبنان في المجلس الوزاري المصغر

القدس «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

حالت الخلافات القائمة بين وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون وقيادة الجيش الاسرائيلي الداعمة لموقف وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بشأن الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان المحتل الى اتخاذ المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر للشؤون الامنية والسياسية قرارا محددا بشأن هذه القضية.

وذكر ان الاجتماع الذي عقد امس برئاسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بحث اخر المستجدات في الجنوب اللبناني المحتل وصواريخ الكاتيوشا التي اطلقتها منظمة حزب الله تجاه مستعمرات شمال الخط الاخضر بيد انه لم يتخذ قرار محدد قبل ان يتفق على مواصلة النقاش قريبا.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون اقترح انسحابا تدريجيا من الجنوب اللبناني المحتل على ان تضرب اسرائيل المنشآت الحيوية، والبنية التحتية في لبنان في حال واصلت منظمة حزب الله ضرب المستعمرات اليهودية في شمال الخط الاخضر المحاذية للحدود اللبنانية وهو اقتراح بحثه الاجتماع امس.

ولكن قيادة الجيش الاسرائيلي الداعمة لموقف وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي رفضت هذا الاقتراح واصفة اياه بأنه خطير جدا ملمحة الى ان افضل الحلول هو ما يقترحه موردخاي، والقاضي بالانسحاب وفق قرار الامم المتحدة 425 مع الاتفاق على ترتيبات امنية محددة.

الموقف ذاته عبر عنه وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني الذي دعا الحكومة اللبنانية الى الجلوس الى طاولة المفاوضات مع اسرائيل للاتفاق على الاجراءات الامنية وقال اننا مستعدون للانسحاب ولكننا لا نتخلى عن مطلب الترتيبات الامنية، واضاف «يمكن مواصلة بذل الجهود لحل القضية اللبنانية دون تقديم موعد الانتخابات».

وكان قادة الجيش الاسرائيلي استغلوا تصريحات الامين العام لمنظمة حزب الله، والتي اكد فيها ان المقاومة ستواصل هجماتها ضد اسرائيل حتى وان اخلت الجنوب اللبناني المحتل، ليؤكدوا موقفهم الرافض لاي انسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان دون الاتفاق على ترتيبات امنية.

واستعرض قادة الجيش اثناء الاجتماع خطة عملهم للسنة المقبلة والتي قالت مصادر اسرائيلية انها تضمنت تغييرات تكتيكية من ناحية تقليص عدد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان وضرب اهداف مفترضة لمنظمة حزب الله بوساطة سلاحي الطيران والمدفعية.

وبالمقابل نقل عن مقربين من وزير الخارجية الاسرائيلي انه اظهر خلال الاجتماع غضبه من الاتهامات الموجهة اليه بانه جاء في اقتراحه الجديد لاجل ضمان الفوز في الانتخابات المقبلة.

الى ذلك يؤكد مراقبين على ان الاحداث الداخلية الاسرائيلية تجعل من المستحيل في الازمة الحالية ان تتخذ الحكومة الاسرائيلية قرارا بشأن الانسحاب في الجنوب اللبناني المحتل.

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تدين لبنان واسرائيل لخرقهما تفاهم نيسان 1996

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: ادانت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان صباح امس الاحد كلا من لبنان واسرائيل بتهمة «خرق» تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي ينص على عدم استهداف المدنيين.

وساوت اللجنة في بيانها، الذي صدر اثر اجتماع استثنائي بدأته مساء امس الاول، بين الغارة الاسرائيلية على جنتا في عمق الاراضي اللبنانية (شرق) التي ادت الثلاثاء الى مقتل سبعة مدنيين وقيام حزب الله اللبناني الشيعي الاربعاء بقصف شمال اسرائيل بصواريخ كاتيوشا ادت الى اصابة 16 شخصا بجراح، مشيرة الى ان هذا القصف جاء «اثر الغارة الاسرائيلية».

واعتبرت اللجنة بان سقوط صاروخ جو ـ ارض اسرائيلي في جنتا ومقتل ام واولادها الستة وجرح الوالد وولد اخر يشكل «خرقا للتفاهم» وادانت «الحادث الخطير الذي ادى الى نتائج مأساوية وغير مقبولة».

ودعت اللجنة اسرائيل لـ «اتخاذ اجراءات فعالة للتأكد من ان لا تؤدي عملياتها العسكرية، حتى ولو كانت غير مقصودة، الى فقدان حياة المدنيين الابرياء او اصابتهم بجراح».

بالمقابل اعتبرت اللجنة بان اطلاق حزب الله صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل ادت الى جرح ستة عشر مدنيا يشكل «خرقا للتفاهم» وادانت «الحادث الخطير» ودعت لبنان الى التأكد «من عدم تنفيذ المجموعات اللبنانية المسلحة مثل هذه الهجمات».

واكدت اللجنة التي ترأسها حاليا فرنسا وتضم مندوبين عن الولايات المتحدة وسورية ولبنان واسرائيل على «اهمية احتكام الطرفين للمجموعة عندما يعتقدان حصول خروقات بهدف خفض التوتر ووقف دورة العنف التي تؤثر على المدنيين».

وهو الاجتماع الثاني والثلاثون الذي تعقده اللجنة منذ مطلع العام الجاري في مقر قوات الطوارئ الدولية في الناقورة.

يشار الى ان اللجنة لا تملك صلاحية فرض عقوبات لتطبيق بنود التفاهم التي تقضي بوجوب عدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبعدم شن عمليات عسكرية من مناطق مأهولة.

وخلال هذه الفترة قتل 22 مدنيا لبنانيا واصيب 94 بجروح في حين اصيب 26 مدنيا بجروح او بـ «صدمات» نفسية في شمال اسرائيل استنادا لحصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

دمشق تندد بسياسة «ازدواجية المعايير»

■ دمشق ـ اف ب: اكد نائب الرئيس السوري محمد زهير مشارقة امس الاول ان «العدوان» الامريكي البريطاني الاخير على العراق جاء تأكيدا للسياسة القائمة على ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين على الساحة الدولية.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن مشارقة خلال احتفال اقيم بمناسبة توزيع احدى الجوائز الثقافية ان «العدوان الامريكي ـ البريطاني الغادر على العراق اكد ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين على الساحة الدولية وشكل تحديا للامم المتحدة ودورها في تسوية النزاعات الدولية».

ورأى مشارقة ان «العدوان الامريكي ـ البريطاني يشكل خرقا فاضحا لكل ما تعارف عليه المجتمع الدولي (...) والحق افدح الاضرار بشعبنا في العراق واسفر عن سقوط المئات من الضحايا بين المدنيين».

وكان عشرات الالوف تظاهروا في دمشق في اليوم الرابع للقصف على العراق تنديدا بالضربات الامريكية ـ البريطانية، وهاجم بعضهم القنصلية الامريكية وحطموا نوافذها واحرقوا العلم الامريكي.

وحطم المتظاهرون ايضا سيارة تابعة للسفارة البريطانية وهشموا زجاج المجلس الثقافي البريطاني وبعثروا الكتب والملفات.

مقتل اربعة عمال سوريين في انهيار مبنى متصدع في طرابلس شمال لبنان

■ بيروت ـ اف ب: لقي اربعة عمال سوريين مساء امس الاول مصرعهم واصيب ستة آخرون بجروح خطرة في انهيار مبنى متصدع كانوا يقطنون فيه في محلة القبة في طرابلس كبرى مدن شمال لبنان كما افادت حصيلة جديدة للشرطة اللبنانية امس الاحد.

واشارت الحصيلة امس الى وقوع ثلاثة قتلى واصابة رابع بجروح خطرة. وقد انتشلت فرق الانقاذ جثة شخص رابع من بين الانقاض.

واوضحت الشرطة ان اربعة عمال سوريين يقطنون مع عائلاتهم في المبنى المكون من ثلاث طبقات وفي مبنى ملاصق له تصدعا خلال الحرب اللبنانية وقد نجت عائلاتهم بسبب وجودها خارج المبنى الذي انهار مع قسم من المبنى الملاصق كما ان عمال الانقاذ في الدفاع المدني والصليب الاحمر اللبناني انقذوا 16 شخصا من الموت.

وقال محافظ شمال لبنان خليل الهندي للصحافيين ان بلدية طرابلس ووزارة المهجرين انذرت المقيمين في المبنى بوجوب اخلائه بسبب حالة التصدع الشديد من دون جدوى.

من جهته امر الرئيس اللبناني العماد اميل لحود وزارتي الدخلية والاشغال بتشكيل لجنة تحقيق لتحديد اسباب انهيار المبنى.

يذكر بان 12 عاملا سوريا قتلوا وجرح اربعة آخرون في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لدى سقوط مصعد في بناية قيد الانشاء في بيروت.

يشار الى ان معظم عمال البناء في لبنان هم من السوريين. ويعمل بين 500 الف ومليون عامل سوري في لبنان الذي ينتشر فيه نحو 35 الف جندي سوري.

باحث سوري يؤكد دور العرب في اكتشاف القارة الامريكية

دمشق ـ من عصام حمزة:

اكد الباحث التاريخي السوري الدكتور فارس بوز ان العرب كان لهم الفضل الاكبر وراء فتح ميادين الاستكشاف الجغرافي الذي تم في مطلع عصر النهضة على يد الاسبان والبرتغاليين.

وقال ان اكتشاف القارة الامريكية عام 1492 والطريق الموصلة الى الهند بالالتفاف حول افريقيا وعبور رأس الرجاء الصالح عام 1497 جاء نتيجة الاستفادة مما قدمه العرب من معلومات ودراسات وخرائط ووسائل لخدمة الملاحة البحرية.

واورد الدكتور بوز الاستاذ المحاضر في قسم التاريخ في جامعة دمشق في بحث قدمه خلال ندوة اقامها معهد ثيرفانتس الاسباني بدمشق حول آفاق الابداع الادبي والثقافي في الاندلس حقائق وآراء تاريخية وعلمية متعددة تشير الى دور العرب الهام في الاكتشافات الجغرافية.

وشارك في الندوة التي عقدت برعاية وزيرة الثقافة السورية نجاح العطار خلال الشهر الحالي علماء وباحثون من سورية واسبانيا تناولت بحوثهم الثقافة والعلوم العربية الاندلسية واثرها في الغرب والاتصالات المعرفية والفكر الجمالي في الاندلس وعدد اخر من الابحاث.

واشار الدكتور بوز في بحثه الذي حمل عنوان «الملاحون الاسبان يبحرون بالزوارق الاندلسية نحو العالم الجديد» الى ان حركة الاستكشاف التي تحققت على يد الاوروبيين لا يمكن ان تبدأ فجأة من الفراغ وما كان لها ان تتم لولا الانجازات الحضارية التي حققها العرب في الاندلس.

وقال ان الاوروبيين استفادوا من ثورة المعلومات والمعرفة في العالم الاسلامي التي وصلت الى الاندلس في كافة المجالات العلمية بما في ذلك ما جاء من بلاط بني امية اولا ثم من بلاطات امراء الطوائف وفي عصري المرابطين والموحدين وبني نصر لاحقا.

وقال ان العرب عرفوا اوروبا باجمعها باستثناء شمالها الاقصى وعرفوا النصف الجنوبي من اسيا كما عرفوا افريقيا الشمالية الى خط العرض 10 درجات شمالا وساحل افريقيا الشمالي الى رأس غرينتس قرب مدار الجدي وقدم العرب للاسبان وصفا مفصلا لجميع البلدان من اسبانيا غربا الى تركستان ومصب السند شرقا. واضاف ان العرب عرفوا طريق اليابس الذي يرتفع الى اعالي نهر ارتيش وعرفوا سواحل اسيا الى كوريا الشمالية وانه يوجد عدد من المؤلفات الجغرافية التي الفها العرب والتي اعتمد عليها الاوروبيون وكانت «الدليل والمرشد والهادي لحركة الكشوف التي قاموا بها منها صورة الارض لابن حوقل الذي عاش خلال القرن العاشر الميلادي».

وقال ان ذلك شمل ايضا مؤلفات الاصطخري عام 951 ميلادي مثل كتاب الاقاليم والمسالك والممالك الذي تحدث فيه عن جزيرة العرب والخليج العربي والمحيط الهندي وانهار سجستان والمغرب واوصينيا والنوبيجان وكتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسي 946 ميلادي ومؤلفات البيروني 973 ميلادي التي قدمت للحضارة الانسانية خدمات جلى في مجال الجغرافية والرياضيات والفلك والفلسفة والادب.

وقال «ان نظرة البيروني الثاقبة للجغرافية تجعله في عداد الرواد الذين سبقوا عصرهم فقد جمع معلومات قيمة عن جنوب افريقيا وعن موزامبيق وذكر ان المحيط الهندي يتصل بالمحيط الاطلسي (المحيط الكبير) وسبق بذلك البرتغالي (بارتلمي دياز) مكتشف رأس الرجاء الصالح عام 1486 بحوالي اربعة قرون من الزمن».

واضاف الدكتور بوز ان العلوم الجغرافية التي قدمها العرب والتي استفاد منها الاسبان والبرتغاليين شملت ايضا مؤلفات الادريسي 1100 / 1166 ميلادي الذي تجول في مناطق قل من عرفها في ذلك العصر واستقر عام 1138 م في بالرمو تلبية لدعوة الملك النورماندي (روجر الثاني). وقال ان الملك روجر الثاني كلف الادريسي بتصنيف كتاب شامل عن سائر الاصقاع المعروفة وبوضع خريطة للعالم حيث انجز هذا العلامة كتابه المشهور (نزهة المشتاق في اختراق الافاق) 1123 م كما صنع للملك الكرة الجوية والخريطة الكروية للارض غيرها.

واشار الباحث السوري الى انه تمت الاستفادة ايضا من خبرة وتجارب مركز الاسطول العربي في المحيط الاطلسي ومن الرحلات التي قام بها بعض المغامرين في اعماق المحيط غربا في اواخر القرن العاشر الميلادي.

وقال انهم استفادوا ايضا مما صنعه العرب من الات ووسائل لخدمة الملاحة حيث يبدو انه لم يكن باستطاعة الاسبان قبل عام 1400 ميلادي تصنيع او اختراع الالات والوسائل اللازمة للملاحة البحرية وخاصة المتعلق منها بالابحار في المحيط الاطلسي».

وقال «ومن الالات التي اسهمت في الاكتشافات البحرية الاصطرلاب الذي يحدد موقع السفينة في عرض البحر والذي لا غنى عنه في الملاحة البحرية والذي تم تطويره على يد الزرقالي وعرف باسم الصحيفة وهي اسهل استخداما واكثر فائدة من الالات السابقة».

واضاف انه لا بد من الاشارة الى استفادة الاسبان والبرتغاليين من تطور صناعة السفن وخاصة فيما يتعلق منها باجتياز المحيط الاطلسي وفي صناعة السفن الملائمة لهذا الغرض فقاموا بصناعة سفن خاصة للابحار فيه عرفت باسم القراقير «اضف الى ذلك الصورات والخرائط والمجسمات والقياسات الازمة للابحار والتي برع العرب فيها».

واوضح ان المكتشفين الاسبان والبرتغاليين استعانوا ايضا بخبرات الملاحين العرب المشاهير وذلك للوصول بالاستكشاف الى اقصى غاياته وابرز مثال على ذلك قصة الملاح ابن ماجد الذي استعان به فاسكو دا غاما البرتغالي لارشاده في رحلته عبر المحيط الهندي.

زروال يدعو العدالة الى ضمان شفافية الانتخابات

«النهضة» تفتح حصون الشرق الجزائري لعبد العزيز بوتفليقة رغم عدم اقتناع رئيسها عبد الله جاب الله بـ«تزكيته»

الجزائر ـ «القدس العربي»:

لم يتجاوز حجم ما نقلته وكالة الانباء الجزائرية امس الاول السبت حول تأكيد ترشيح عبد العزيز بوتفليقة للانتخابات الرئاسية المبكرة، ثلاثة اسطر.

واستقت وكالة الانباء الجزائرية (حكومية) خبرها من بيان مقتضب هو الاخر تسلمته من المكتب الاعلامي التابع لبوتفليقة.

وقد اختار رئيس الدبلوماسية في عهد الراحل هواري بومدين الذكرى العشرين لوفاة هذا الاخير (27 ديسمبر 1978) للاعلان عن ترشحه بصفة رسمية، محاولا في نظر العديد من المتتبعين استعادة ما اصبح يوصف بـ«سنوات العز البومدينية» (65 ـ 1978) واستغلالها، عشرون سنة من بعد، في حملته الانتخابية.

وجاء اعلان بوتفليقة لترشيحه ايضا، في اليوم الموالي لتزكية مجلس شورى حركة النهضة بالاغلبية الساحقة (84 صوتا من بين 93 صوتا) ترشح وزير الخارجية الاسبق بدلا عن رئيس الحركة الذي فضل سحب، ترشيحه حسب بيان الحركة.

كما انه يأتي بعد اسبوعين من التزكية التي حصل عليها من اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني.

وبابداء هذين الحزبين لموقفهما بصفة رسمية تبدأ الخارطة الانتخابية الجزائرية، تتحدد معالمها تدريجيا، اربعة اشهر قبل الموعد المحدد لاجراء الانتخابات الرئاسية.

وسيكون ذلك بمثابة دافع اضافي لمختلف التشكيلات الحزبية الاخرى للاسراع في اصدار موقفها وكسر حالة الترقب التي تطغى على الساحة السياسية الى حد الان.

واخلط قرار حركة النهضة الاخير، رغم انه لم يكن مفاجئا للعديد من الملاحظين، اوراق العديد من هيئات اركان الاحزاب السياسية التي فضلت اتباع سياسة «ترقب التطورات ثم تقرر».

وقد بدا ذلك جليا من خلال تعاليق الصحف الجزائرية الصادرة امس الاحد والتي ركزت على ابعاد قرار حركة النهضة وتأثيره على هامش المناورة بالنسبة للمرشح عبد العزيز بوتفليقة، وكذا العلاقة المستقبلية بين حركة النهضة وحزب جبهة التحرير الوطني في حالة فوز مرشحهما في الاستحقاق الرئاسي القادم.

وذهبت بعض التعاليق الصحافية الى حد التساؤل حول ما اذا كان بوتفليقة قد اخطأ التقدير عندما فتح الباب امام احزاب اسلامية لمساندته، وما اذا كان قد حرم نفسه من دعم احزاب التيار «الديمقراطي» المزعوم الرافضة لمشاركة الاسلاميين في ادارة شؤون الحكم في الجزائر.

وتطرح تلك التساؤلات رغم ان وزير خارجية الراحل بومدين صرح في لقاءات غير علنية بانه يسعى لان يكون «رجل الاجماع» لاخراج البلاد من ازمتها المتعددة الجوانب. ونقلت مصادر اعلامية ان بوتفليقة عقد عشية اجتماع المجلس الشورى لحركة النهضة، لقاء مع قيادة هذا الحزب من اجل الحصول على تزكيتها.

غير ان مصادر مطلعة نقلت لـ«القدس العربي» ان قرار النهضة فرضه جناح امينها العام لحبيب آدمي الذي لا يتفق تماما مع رئيسها عبد الله جاب الله، وبالتالي فهو لا يلقى اجماعا داخل الحزب وان جاب الله ليس مقتنعا تماما بـ«التزكية المطلقة». وقالت المصادر ان جاب الله اضطر الى الموافقة على «التزكية» حتى لا يتسبب في ازمة اخرى داخل الحزب، واضافت ان جاب الله رد لمقربين منه قول ان «اللعب لم ينته بعد»، وانه يعول على بعض مؤيديه في القواعد بعدد من الولايات.

ويعتقد ان موقف النهضة قد يفرج عن بعض المفاجآت في الايام القادمة.

ولمحت صحف جزائرية في مقالات امس الى الاحتمال الذي كان مطروحا بخصوص تزكية زعيم حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية برئاسة سعيد سعدي (علماني ـ بربري) لذات المترشح.

وتكون حركة جاب الله قد قطعت الطريق امامه على اعتبار ان زعيم هذا الحزب يعارض مشاركة الاسلاميين في السلطة.

وعلى عكس هذه الطروحات المتشائمة فان اراء اخرى ذهبت الى النقيض من ذلك معتبرة ان بوتفليقة، من خلال تزكية حركة النهضة له، سيحقق فعلا صفة «الشخصية الوطنية».

وتذهب هذه الاراء الى انه سيكسر بذلك عقلية الجهوية التي طغت على اساليب الحكم وعلى طريقة عمل العديد من الاحزاب.

فحركة عبد الله جاب الله تعد من اكبر التشكيلات السياسية انتشارا في ولايات الشرق الجزائري. وستكون سندا قويا للمرشح المنحدر من ولاية تلمسان في باقصى الغرب. وفوزه في الانتخابات يعني بالضرورة كسر قاعدة ـ اسطورة ـ سيطرة ساسة منطقة الشرق على الحكم في الجزائر.

وتكون حركة النهضة التي تحوز على نسبة 9 % من مقاعد البرلمان، من وراء قرارها قد غيرت استراتيجيتها في التعامل مع السلطة ونظرتها الى مسألة المشاركة في الحكم.

ورغم الغموض القائم بخصوص الشروط التي وضعتها الحركة لتقديم دعمها الانتخابي لعبد العزيز بوتفليقة، فان المؤكد انها طرحت قضية مشاركتها في الحكم بعد انتخابات نيسان (ابريل) متبعة بذلك نفس خطى حركة مجتمع السلم التي عملت منذ 1994 للبنية على دخول الحكم والمشاركة فيه من الداخل.

وقد كشف رئيس الحكومة المستقيل احمد اويحيى في اخر ظهور علني له قبل استقالته ان حركة النهضة «عملت المستحيل» خلال السنتين الاخيرتين من اجل الدخول الى حكومته.

وبالنظر لهذا التطور هناك من يتكهن بان حركة النهضة، وفي حالة فوز مترشحها، تكون قد ازاحت حركة مجتمع السلم الى الدرجة الثانية في لغة الحسابات السياسية للسلطة الجزائرية، بعد ان كانت الشريك الاسلامي الاول في هذه الحسابات.

ويبقى كل ذلك مجرد حسابات في انتظار كشف الاحزاب الاخرى عن نواياها الانتخابية، سواء في اطار تكتلات حزبية او بصفة انفرادية. فقرار التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة) يعد حاسما في تحديد حظوظ المرشحين الاخرين.

من جهة ثانية دعا الرئيس اليمين زروال جهاز العدالة الى لعب دوره في نزاهة وشفافية لاعطاء المصداقية اللازمة لنتائج انتخابات الرئاسة، وكذا السهر من الان على تحضير هذه الانتخابات بالكيفية والشروط اللازمة.

كما دعا زروال لدى اشرافه على افتتاح السنة القضائية الجديدة (98 ـ 1999) مختلف الاحزاب السياسية للمشاركة في هذه الانتخابات وتوفير جو كفيل بتشجيع منافسة شريفة بين المرشحين.

وبدوره تطرق رئيس الحكومة الى شروط وضمان نزاهة وشفافية الموعد الانتخابي القادم، وقد وعد هو الاخر باجراء الانتخابات في اطار النزاهة الكاملة والمنافسة السليمة بين المرشحين.

واضاف اسماعيل حمداني في كلمة القاها بمناسبة افتتاح ملتقى حول مرور 20 سنة على وفاة الرئيس هواري بومدين انه لا يجوز لاي طرف التحدث عن عدم نزاهة الانتخابات الرئاسية ثلاثة اشهر قبل تنظيمها.

كما شدد حمداني ايضا على حتمية توفير الاجواء السياسية والاجتماعية من اجل انجاح هذه الانتخابات.

وحسب عبد المجيد سيدي السعيد، الامين العام لنقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، فان رئيس الحكومة الجديد تعهد له في لقائه الاخير معه على بايجاد حلول لمختلف الانشغالات العمالية المطروحة على الساحة حاليا.

وكانت احتجاجات العمال ادت الى شن سلسلة من الاضرابات في العديد من القطاعات في عهد رئيس الحكومة السابق احمد اويحيى.

نبذة عن حياة عبد العزيز بوتفليقة

الجزائر ـ أف ب لندن ـ «القدس العربي»:

عاد وزير الخارجية الجزائري الاسبق عبد العزيز بوتفليقة (61 عاما) الى واجهة الاحداث السياسية في الجزائر بعد احتجاب استمر نحو عشرة اعوام قضى منها ستة في الخارج اغلبها في دولة الامارات العربية المتحدة وقطر، وذلك باعلان ترشيحه السبت الى الانتخابات الرئاسية المتوقع اجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل.

وكان بوتفليقة، القصير القامة وصاحب العيون الزرقاء البراقة، المرشح الاوفر حظا لخلافة الرئيس السابق هواري بومدين عام 1979. الا ان الجيش اقصاه الى جانب محمد الصالح يحياوي مفضلا عليهما العقيد الشاذلي بن جديد قائد الناحية العسكرية الثانية (وهران) آنذاك.

ولد بوتفليقة عام 1937 في وجدة (المغرب) من عائلة تنحدر من تلمسان (اقصى الغرب الجزائري). وانخرط منذ عام 1956 في صفوف جيش التحرير الوطني ضد الوجود الفرنسي في الجزائر. وكلف عام 1961 بفتح «جبهة مالي» لتأكيد انتماء الصحراء الكبرى الى الجزائر. ومنح رتبة رائد (كومندان) وكان اسمه الحركي سي عبد القادر مالي.

واختير بوتفليقة نائبا عن تلمسان في الجمعية التأسيسية قبل تعيينه وزيرا للرياضة والشباب في اول حكومة بعد الاستقلال عام 1962 بقيادة الرئيس الاسبق احمد بن بلة. لكن بوتفليقة لم يعرف على صعيد واسع الا بعد توليه منصب وزير الخارجية.

وكان له من العمر 28 عاما عند تعيينه في هذا المنصب الذي تولاه لمدة 16 دون انقطاع حتى اعفائه في شباط (فبراير) 1979.

وتولى وزير الخارجية الاسبق، الشديد الاناقة ذو الشارب الكث والابتسامة الساحرة، المفاوضات الرئيسية مع فرنسا بين عامي 1965 و1971 وخصوصا حول الملف النفطي (مراجعة اتفاقية ايفيان وتأميم شركات النفط الفرنسية).

وبصفته عضوا في مجلس الثورة الذي اقدم على ازاحة بن بلة في 19 حزيران (يونيو) 1965، بدأ بوتفليقة الرجل الذي منحه بومدين ثقته خلال فترة حكمه التي استمرت من 1965 الى اواخر 1978.

وبعد منحه من خلافة بومدين أبعد بوتفليقة تدريجيا عن دوائر السلطة وذلك رغم منحه منصبا رمزيا كوزير لشؤون الرئاسة.

وفي تموز (يوليو) 1981 تخلى بوتفليقة عن جميع المناصب السياسية. وبعد عامين حكم عليه «المجلس الاعلى للمحاسبة» بدفع ثلاثة ملايين فرنك عقابا على «مخالفات» في ادارة وزارة الخارجية عندما كان مسؤولا عنها. لكنه برئ من هذه التهمة في وقت لاحق.

وبعد ذلك بدأ بوتفليقة مرحلة احتجاب امضى خلالها ستة اعوام في الخارج قبل ان يعود الى بلده العام 1989 وينضم الى اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني التي كان فيها من فريق «الحرس القديم» في مواجهة فريق «الاصلاحيين».

ورفض الوزير السابق عرضا قدمته السلطات في كانون الثاني (يناير) 1994 يقضي بتعيينه رئيسا لفترة انتقالية مدتها ثلاثة اعوام. وقيل ان سبب رفضه كان خلافاته مع اللواء خالد نزار حول ظروف وشروط الحكم. وبسبب هذا الرفض سلمت قيادة الجيش رئاسة الدولة لوزير الدفاع آنذاك الجنرال اليمين زروال.

ويتذكر العديد من الجزائريين بوتفليقة وقد اضناه الحزن والدموع تملأ عينيه وهو يرثي بومدين بخطبة ابكت من شاهدوا مراسيم تشييع جثمان هذا الاخير في كانون الاول (ديسمبر) 1978 بمقبرة «العالية» قرب العاصمة.

صحف تشير الى تجنب مجزرتين في الغرب الجزائري

■ الجزائر ـ اف ب: اشارت صحيفتا «لوكوتيديان دوران» (يومية وهران) و«لوتانتيك» (الاصيل) امس الاحد الى تجنب مجزرتين يومي الخميس والجمعة الماضيين في مناطق تلمسان وسيدي بلعباس في الغرب الجزائري.

وذكرت «لوكوتيديان دوران» ان سائق سيارة نجح في تجنب حاجز طيار نصبته ليل الخميس ـ الجمعة مجموعة اسلامية مسلحة بين بلدتي الزوية ومغنية بولاية تلمسان (قرب الحدود مع المغرب) وحذر السائقين الاخرين من عبور الطريق رغم اصابته بجروح.

واوضحت الصحيفة ان السائق الذي كان يقود سيارته بعد الافطار لمح كومة من الحجارة على الطريق تحيط بها «اشباح» فما كان منه الا الاستدارة الى الخلف رغم تلقيه رشقا ناريا اصابه في صدره.

وتابعت ان السائق حذر السائقين الاخرين مجنبا اياهم الوقوع في الفخ الذي نصبه مسلحون يُعتقد انهم من الاسلاميين المتطرفين. وتلقى السائق بعد ذلك الاسعافات اللازمة وحاله لا تدعو الى القلق.

من جهتها، ذكرت «لوتانتيك» ان مجموعات الدفاع الذاتي استطاعت تجنيب قرية بني طلعة قرب سفيزف في ولاية سيدي بلعباس (350 كلم جنوب غرب العاصمة) مجزرة ليل الجمعة ـ السبت عندما استطاعت افشال اقتحام مجموعة من الاسلاميين المسلحين القرية المذكورة.

واضافت ان المسلحين استطاعوا الدخول الى احد المنازل واصابة ثلاثة اشخاص بجروح قبل ان يعمدوا الى الفرار نتيجة تدخل مجموعات الدفاع الذاتي. من جهة اخرى، اكدت الصحف مقتل مدني مسلح الاربعاء الماضي على يد اسلاميين مفترضين قرب عين النقلة (130 كلم غرب). وقتلت المجموعة المسلحة المدني برصاصتين في الرأس واستولت على جراره الزراعي.

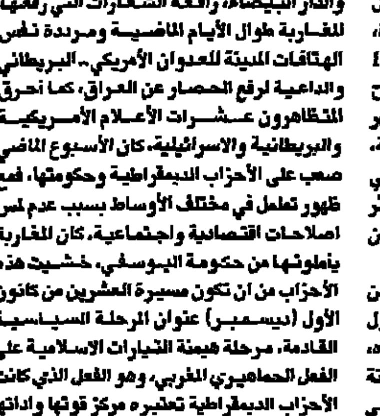
واشارت «لا تريبيون» الى قيام مجموعة مسلحة بهجوم ليل الاربعاء ـ الخميس على احدى مزارع تربية الدجاج قرب مدينة سعيدة (500 كلم جنوب غرب) للاستيلاء على مئة قارورة من الغاز.

واضافت ان المعتدين دمروا المنشآت واضرموا النار في جرارين قبل انسحابهم.

وقالت الصحف ان 16 شخصا، تسعة عسكريين وثلاثة من الشرطة واربعة مدنيين، قتلوا منذ بدء شهر رمضان في 19 الشهر الحالي.

المغرب: مظاهرات في المحمدية والدار البيضاء تضامناً مع الشعب العراقي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:



التقط الديمقراطيون المغاربة انفاسهم ونظموا أمس الأحد ونظموا مظاهرة حاشدة في مدينة المحمدية لمساندة العراق، بعد ان غطت التيارات الأصولية على مظاهرة نظمت في الرباط الأحد الماضي، ولم تكن مظاهرة المحمدية العلامة الوحيدة على التقاط الديمقراطيين لأنفاسهم، اذ كان أمس يوماً لهم في الدار البيضاء حيث نظموا مسيرة نسائية جابت أهم شوارع المدن المغربية.

منذ العشرين من كانون الأول (ديسمبر) الجاري والأوساط السياسية المغربية تبحث في حيثيات شبه الغياب أو التغييب لأنصار الأحزاب الديمقراطية المغربية عن مسيرة شعبية كانت قد دعت اليها المنظمات والجمعيات المهنية والنقابية والحقوقية والنسائية، التي تقودها هذه الأحزاب، في اطار حركات الاحتجاج الشعبي على العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق.

واذا كان هذا الغياب أو التغييب قد أعيد بالدرجة الأولى الى الارباك الناتج عن خبر تأجيل المسيرة الذي بثه التلفزيون المغربي ونشرته صحيفة «الاتحاد الاشتراكي»، بعد اتفاق بين السلطات والأحزاب على هذا التأجيل وعدم رضا كل الأحزاب الداعية للمسيرة عن هذا الاتفاق واصرار التيارات الأصولية على اقامة المسيرة، واستمرار حالة الاستنفار في صفوفها لتكون في الموعد المحدد على أهبة الاستعداد ليهيمن انصارها على مسيرة ضمت أكثر من مئة الف مغربي ومغربية، فإن المراقبين ذهبوا في تحليلاتهم لـ «الاتفاق» وما أحدثه من ارباك الى قراءات لأوضاع الأحزاب الديمقراطية بعد تسعة أشهر من دخولها الحكومة.

واذا كانت المعارضة اليمينية قد وجدت بذلك فرصة لتشن هجومات عنيفة على الحكومة وأحزابها وتظهر كيف ان هذه الأحزاب ليست وفية لمبادئها وأفكارها وشعاراتها، فان قواعد الأحزاب الديمقراطية وجدت في مواقف قياداتها وحكومتها منذ انطلاق العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق ما يثير قلقها ويعيد لأوساطها نقاشاً استمر طويلاً حول المشاركة أو عدم المشاركة في الحكومة التي عاشه المغرب الأشهر الأولى من العام الحالي.

فلقد لوحظ ان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، أقوى الأحزاب الديمقراطية، وقائد الحكومة التي يرأسها زعيمه عبد الرحمن اليوسفي، تأخر ولأول مرة، عن غيره من الأحزاب في اصدار بيان عن العدوان، كما أبدت أوساط حلفائه في الكتلة الديمقراطية امتعاضها من تردده في اعلان موقف موحد واصدار بيان باسم الكتلة، كما تحمل هذه الأوساط الاتحاد الاشتراكي مسؤولية الارباك الذي ساد الأحد الماضي وقرار تأجيل للسيرة.

كانت المدن المغربية تغلي ومظاهرات الطلبة تواصلت أيام الهجوم العسكري، والمنظمات الجماهيرية والنقابية والقومية التي يقودها انصار الاتحاد الاشتراكي تحض على التصعيد وعلى اظهار المغاربة لمواقفهم المنددة بالعدوان، واعتبرت مسيرة العشرين من كانون الأول (ديسمبر) التي كانت تعد لها، صورة متطورة، عن مسيرة الثالث من شباط (فبراير) 1991 التاريخية التي نظمتها وقادتها، لكن رياح الحكومة لم تجر كما تشتهي سفن لحزابها، فظهر الاسلاميون وكأنهم القوة ليس فقط الأساسية، بل الوحيدة في الفعل الجماهيري وشكلوا في مسيرة العشرين من كانون الأول (ديسمبر) أكثر من ثمانين في المئة من المشاركين، كما ان شعاراتهم كانت هي الطاغية.

واذا كانت قيادة الاتحاد الاشتراكي لم تعلن موقفاً تقييمياً لمسيرة العشرين من كانون الأول (ديسمبر)، فان المنظمات التي يقودها انصاره، واصلت تحركها ونقلت شعار معركتها من ادانة العدوان العسكري الأمريكي ـ البريطاني على العراق، الى عمل مكثف لرفع الحصار عن العراق، فاضافة الى البيانات التي واصلت الصدور وما تنشره صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» من مقالات وتعليقات وما أعلنه ممثلو الحزب في البرلمان، نظم اتحاد كتاب المغرب تجمعاً حاشداً الخميس الماضي وضع خلاله المثقفون والمبدعون المغاربة برنامجاً لدعم صمود المثقفين والمبدعين العراقيين. ونظمت الكتابات الاقليمية (المحلية) للحزب الاشتراكي للامساك بزمام التحرك الجماهيري.

في الدار البيضاء نظمت الهيئة النسائية الديمقراطية لفك الحصار عن العراق مسيرة تضامنية شاركت فيها الاف من النساء، والهيئة تضم المنظمات النسائية والحقوقية والثقافية والقطاعات النسائية الحزبية والنقابية والشبيبة، ومنذ الصباح اجرى كبار المسؤولين المغاربة اتصالات مع الهيئة التي لم تحصل على اذن بالمسيرة، لضمان سيرها دون أية اشكالات أمنية، الا ان الاتحاد الاشتراكي ومنظماته وبدعم من حلفائه اتخذ من مدينة المحمدية الساحة التي يعلن من خلالها قوته من جديد، فكانت مسيرة قدرها المنظمون بحوالي 50 الف مشارك، جابت شوارع المدينة الصناعية الرابضة بين الرباط والدار البيضاء، رافعة الشعارات التي رفعها المغاربة طوال الأيام الماضية ومرددة نفس الهتافات المدينة للعدوان الأمريكي ـ البريطاني والداعية لرفع الحصار عن العراق، كما احرق المتظاهرون عشرات الأعلام الأمريكية والبريطانية والاسرائيلية، كان الأسبوع الماضي صعب على الأحزاب الديمقراطية وحكومتها، فمع ظهور تململ في مختلف الأوساط بسبب عدم لمس اصلاحات اقتصادية واجتماعية، كان المغاربة يأملونها من حكومة اليوسفي، خشيت هذه الأحزاب من ان تكون مسيرة العشرين من كانون الأول (ديسمبر) عنوان المرحلة السياسية القادمة، مرحلة هيمنة التيارات الاسلامية على الفعل الجماهيري المغربي، وهو الفعل الذي كانت الأحزاب الديمقراطية تعتبره مركز قوتها واداتها في تحقيق برامجها.

الرئيس موسيفيني في طرابلس لاجراء محادثات حول البحيرات العظمى

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية امس الاحد ان الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني الذي يقوم بزيارة لليبيا منذ مساء السبت التقى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

ونقلت الوكالة الليبية عن الرئيس الاوغندي قوله انه جاء الى ليبيا «لمناقشة عدة مشاكل افريقية خاصة المشاكل وسط القارة» ملمحا بذلك الى الوضع في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

واضافت ان موسيفيني بحث مع القذافي في «التدابير الضرورية لاحلال السلام في منطقة البحيرات العظمى».

واوضحت ان زيارته تأتي «بعد لقاء طويل السبت بين الزعيم الليبي ورئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا» الذي يزور ليبيا منذ يوم الجمعة.

وخلال لقائهما الاول يوم الجمعة تطرق القذافي وكابيلا الى «التطورات في منطقة البحيرات العظمى».

ونقلت الوكالة الليبية عن موسيفيني قوله ان «بعض القادة الافارقة الذين يزورون ليبيا التقوا العقيد القذافي الذي اريد ان اناقش معه بعض المشاكل» المتعلقة بالوضع في افريقيا.

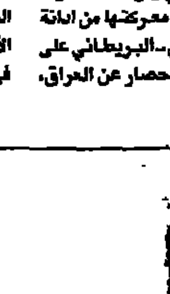
وقد عرضت ليبيا في ايلول (سبتمبر) الماضي مساعيها الحميدة من اجل التوصل الى تسوية في جمهورية الكونغو الديمقراطية فيما تشترك اوغندا في النزاع الكونغولي الى جانب التمرد مع رواندا وبوروندي.

وعقدت في ايلول (سبتمبر) الماضي قمة مصغرة في ليبيا خصصت للوضع في منطقة البحيرات العظمى برعاية العقيد القذافي «منسق عملية السلام» في هذه المنطقة، شارك فيها الرئيس التشادي ادريس ديبي ورئيس النيجر ابراهيم باري مناصرة والاريتري اسياس افورقي، ولم يشارك موسيفيني الذي كان انذاك في طرابلس في تلك القمة.

وتواجه حكومة كينشاسا التي تساعدها انغولا زيمبابوي وناميبيا وتشاد، حركة تمرد منذ خمسة اشهر تقريبا.

وارجئت قمة اقليمية كانت مقررة في 28 كانون الاول (ديسمبر) الجاري في لوساكا من اجل التوصل الى اتفاق على وقف اطلاق النار، للمرة الثانية خلال شهر كما ذكرت الرئاسة الزيمبابوية الخميس.

وقد وصل الرئيس الاوغندي جوا الى ليبيا التي تخضع منذ 1992 لحظر جوي.



تنامي حملات التضامن مع العراق في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

لم تعد الحكومة الاردنية التي سمحت بهامش اضافي من التضامن مع العراق بعد عملية ثعلب الصحراء الاخيرة قادرة على احتواء تفاعلات ردود الفعل الشعبية المحلية على ما يحصل في العراق، فقد توسعت بصورة نادرة ومكثفة هذه المرة صور الدعوة الوطنية لرفع الحصار عن الشعب العراقي، او على الاقل رفع المشاركة الوطنية في قوانين الحظر.

ويمكن القول ان الجميع في الاردن هذه الايام يعزفون نغمة موحدة، تطالب بقرارات جريئة لتفكيك الحصار عن العراقيين، في حين ان الحكومة تحاول بهدوء طمأنة الجميع بانها لا تستطيع احتمال نتائج قرار من حجم التمرد على قرارات الحظر، منفردة، في حين ان قرارا بهذا الحجم بحاجة الى غطاء شرعي عربي شعبي.

ومن هنا برز التأييد الحكومي الاردني لفكرة عقد اجتماع لاتحاد البرلمانات العربية في عمان، وكان بعض نواب المعارضة الاردنية يخططون لجعل هذا الاجتماع مقدمة لقرار برلماني جماعي، عربي يوصي برفع الحصار العربي الاقتصادي عن العراق، لكن مجريات الاجتماعات الاولية للاجتماع البرلماني العربي اكتفت عمليا بهذه التوصية قبل صدور البيان الختامي، في حين انها توصية غير ملزمة للحكومات العربية.

لكن يبدو ان عدوى الدعوة الى التمرد على قرارات الحظر الخاصة بالعراق، اصابت بقية القوى السياسية والنقابية والحزبية في الاردن، واصبحت الان بما لا يدع مجالا للشك الشعار الاكثر قوة وحضورا في الواقع السياسي الاردني هذه الايام، وفي الوقت الذي كشفت فيه الاحزاب السياسية من مطالبها في الاتجاه ذاته، بحث مجلس النقابات المهنية عقد لاجتماع نقابي عربي طارىء على مستوى رؤساء النقابات والاتحادات المهنية العربية لبحث رفع الحصار عن الشعب العراقي.

وقال رئيس مجلس النقباء نقيب المهندسين الزراعيين حسن جبر ان المجلس سيقترح في الدعوات التي سترسل الى النقابات العربية ان يعقد الاجتماع في عمان او القاهرة مشيرا الى ان زمانه لم يحدد بعد، الا انه اكد سيتم العمل على عقدة باسرع وقت ممكن.

من جانب آخر اوضح جبر ان حملة التبرعات لصالح الشعب العراقي جارية وان هناك اقبالا جيدا عليها، وكانت النقابات المهنية قد نظمت حملة تبرعات عملاقة شعبيا لدعم العراق، فيما نظمت الحكومة حملة اضافية، وكذلك الاحزاب السياسية.

ومن جانب اخر نظمت لجنة التعبئة الوطنية لنصرة العراق امام المركز الثقافي الملكي واثناء انعقاد الدورة الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي اعتصاما سلميا للاحتجاج على العدوان الامريكي البريطاني على العراق وشعبه.

وسلمت اللجنة مذكرة الى المجتمعين تطالبهم فيها باتخاذ قرار برفع الحصار عن الشعب العراقي.

الى ذلك فقد قرر مجلس نقباء النقابات المهنية المشاركة في الاعتصام واصدر يوم امس بيانا يدعو فيه البرلمانيين العرب الى رفع الحصار عن العراق، ويؤكد فيه تأييده الكامل لموقف البرلمان الاردني الداعي لادانة الاعتداء الامريكي البريطاني وقرر رفع الحصار عن الشعب العراقي.

وفي الاطار ذاته وجه نقيب المحامين حسين مجلي، نداء الى البرلمانيين العرب قال فيه: باسم كافة المحامين في الاردن تتوجه النقابة اليكم مخاطبة وجدانكم ومستنهضة الارادة العربية فيكم وتستصرخكم ان يكون على جداول اعمالكم بندا واحدا فقط تعملون من اجله جميعا هو رفع الحصار عن العراق املين ان يكون لقاؤكم في عمان مجسدا لامل امتكم بكم بان تتخذوا موقفا جماعيا واحدا برفع الحصار عربيا وجماعيا عن العراق، وتدعو كل الذين غضبوا على العراق ان يغضبوا من اجل العراق.

واضاف ان ما يجري في العراق يهز الحجر فكيف لا يهزكم كبشر وكيف لا يهزكم كعرب؟

ندعوكم ونستصرخكم ان تعبروا عن ضمير امتكم العربية الواحدة بان تعبروا عن استنكار العدوان الامريكي وان تواجهوا ابشع واوسع عملية قتل وابادة وفناء جماعية تقودها الولايات المتحدة بقياداتها الصهيونية وذلك برفع الحصار عن العراق، وان الوقوف في مواجهة المعتدين مرتكبي جرائم القتل الجماعي يتجسد برفع الحصار عن العراق، الحصار ايها البرلمانيون بدا عربيا وينتهي عربيا، ثوروا لاطفال العراق ولمستقبل الاجيال العربية برفع الحصار.

اردنيون يرفعون شعارات مؤيدة للعراق امام مقر اجتماع البرلمانيين العرب في عمان (ا ف ب)

القطريون متحمسون لمشاركة المرأة في الإنتخابات ترشيحا وتصويتا

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

ثمة حماس يتصاعد في الدوحة ازاء مشاركة المرأة في الانتخابات ترشيحا وتصويتا، وهو حماس لم يكن احد ليتصوره قبل سنوات قليلة. ورغم اجواء شهر رمضان المبارك الذي تأخذ منه العبادة وقتا لا بأس به من ساعات الليل والنهار، فقد سيطرت على حديث المجالس القطرية التي تسهر حتى السحور، قضية الانتخابات البلدية وبخاصة دور المرأة.

فمنذ اللحظة التي اعلنت فيها يوم 23 كانون الأول (ديسمبر) الجاري، الكشوف الأولية للمرشحين لانتخابات المجلس البلدي المركزي، دبت الحيوية والنشاط في الأوساط القطرية السياسية والثقافية والنسائية، واخذ المرشحون يستعدون لخوض حملاتهم الانتخابية بعد اغلاق باب الطعون في السابع من كانون الثاني (يناير) المقبل، تمهيدا للانتخابات التي تقرر لها يوم 8 آذار (مارس) 1999. وقد بلغ عدد المرشحين الاجمالي قبل الشطب 280، الا انه تم حذف اسماء 66 مرشحا لعدم استيفائهم الشروط التي من بينها ان يكون آباء المرشحين من مواليد قطر، ليبقى في الساحة 214 مرشحا بينهم ست نساء.

ورغم العدد القليل من النساء اللواتي رشحن انفسهن للانتخابات، فان الاهتمام بهذه الظاهرة يتفوق كثيرا على نسبة مشاركتهن (ترشيحا) التي تقل عن ثلاثة بالمئة، ذلك ان وصول امرأة واحدة الى عضوية المجلس البلدي سيعتبر ثورة اجتماعية وسياسية في قطر التي تحاول ان تشق طريقها نحو الحداثة والعصرنة، وللتدليل على الاهتمام بدور المرأة، والاصرار على اعطائها الفرصة لاثبات وجودها جنبا الى جنب مع الرجل، فانه لم يتم اختيار 8 آذار (مارس) لاجراء الانتخابات الا لانه يصادف يوم المرأة العالمي، وتقود عملية اشراك المرأة في الحياة العامة القطرية الشيخة موزة بنت عبد الله المسند، حرم سمو امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

ويعتبر اقبال المرأة على الانتخابات والترشيح، ضمن هذه النسب المتواضعة مهما جدا اذا ما علمنا ان غالبية سيدات المجتمع القطري من صاحبات المناصب الوظيفية والصحافيات والكاتبات ورائدات العمل التطوعي يحجمن عن نشر صورهن في الجرائد، او السماح بتصوير المناسبات ذات الطابع النسائي والتي تحاضر فيها المرأة او تشارك.

ويبدي الدكتور عبد الحميد اسماعيل الانصاري عميد كلية الشريعة والقانون سابقا في جامعة قطر، ارتياحه الشديد للخطوات التي تتخذ حاليا نحو اشراك المرأة في العملية الانتخابية، ويقول متذكرا: «في هذه الايام المباركة تعود بي الذكرى الى عام 1980 حين القيت بجامعة قطر محاضرة عامة عن (حقوق المرأة في الاسلام) فتعرضت لهجوم غير مبرر من خارج الجامعة، وما قلته في المحاضرة هو ما قرره الاسلام من حقوق للمرأة، من رعاية عائلة وحقها في اختيار شريك حياتها وحقها في التعلم وفي الوظائف العامة، وحقوقها السياسية في الانتخابات والترشيح. ومرت الايام وهدأت الضجة. وفي عام 1985 القيت محاضرة اخرى عن «عمل المرأة بين تعاليم الاسلام وتقاليد المجتمع» فتناولتني ألسنة حادة من على المنابر، واقلام غاضبة عبر الصحف، مع اني لم اتجاوز ما قرره الاسلام من حق المرأة في العمل، وحق المجتمع في عمل المرأة المتعلمة وحق المرأة العاملة في تذليل العقبات الاجتماعية امامها. ثم هدأت الحملة بمرور الايام».

ويضيف الانصاري: وفي الستينيات كتبت سلسلة مقالات عن قضايا التنمية واهمية دور المرأة القطرية فيها وطالبت بتوسيع مجالات عمل المرأة لتتجاوز المجالات التقليدية، وكانت المرأة القطرية تعاني من أمر غريب، وهو منعها من قيادة السيارة من غير اسباب واضحة، فطالبت مع غيري باقرار حقها في القيادة وكتبت عن ضوابط التقاء الجنسين وتعاونهما في تنمية المجتمع وعن الحقوق السياسية للمرأة. ودارت الايام واشرق فجر جديد وجاء اليوم الذي رأيت فيه المرأة القطرية في بلادي تقود سيارتها وتذهب الى عملها وتساهم في تنمية مجتمعها وتصل الى مناصب قيادية وتمثل بلادها في المحافل من غير نكير، ورأيت المرأة القطرية تذهب ولأول مرة في المجتمع الخليجي مثلها مثل الرجل الى مراكز الانتخاب فتسجل اسمها في قوائم الناخبين والمرشحين للمجلس البلدي وغدا باذن الله ستشارك في انتخابات المجلس النيابي. وقفت متسائلا مندهشا: «كم تطورت الامور في بلادي؟ وجاءني الرد مسرعا: انه فجر عهد جديد».

ماذا تقول المرشحات

المرشحة نصرة النوبي التي تعمل منذ 29 عاما وهي الآن موظفة في مؤسسة حمد الطبية سجلت اسمها في قيد المرشحين للدائرة الثالثة «المرخية» بهدف المشاركة في بناء قطر المستقبل. وترى انها اذا تمكنت من الفوز في انتخابات المجلس البلدي فانها ستحول جاهدة حل المشاكل التي تعاني منها المنطقة كرصف الطرق ومشكلة تجمع الامطار وغيرها، مشيرة الى ان المرأة القطرية قادرة على العطاء والمشاركة ولا توجد عقبات تمنعها من دخول هذا المجال.

اما الدكتورة موزة المالكي للمعالجة النفسية والكاتبة والمهتمة بالاطفال فتقول ان حرصها على المشاركة في الديمقراطية دفعها الى تسجيل اسمها في سجل قيد الناخبين في منطقة الخليج العربي الدائرة الثانية مؤكدة بانها تتمنى ان تقدم شيئا من خلال المجلس البلدي يساهم في ازدهار المنطقة خاصة تلك الاساسيات المتعلقة بالاطفال.

وتقول الدكتورة موزة المالكي التي اعتادت على العمل في المجال التطوعي انها تتمنى ان تقدم ولو جزءا قليلا مما قدمه لها الوطن مؤكدة ضرورة تكاتف الجهود من اجل تقديم الافضل لهذا الوطن ولابنائه الاوفياء.

وتقول الدكتورة فوزية النعيمي المتخصصة في الصحة العامة ورعاية الطفولة والتي تعمل الآن مديرة لمدرسة التمريض الثانوية بعد ان قضت 20 عاما في العمل بوزارة الصحة انها سجلت اسمها في قيد المرشحين في الدائرة الثامنة الهلال حتى تساهم ولو بشكل بسيط جدا بوضع المقترحات والاساسيات الهامة لتحسين الخدمات.

وتتمنى د. النعيمي من الجميع العمل بتكاتف وبشكل جماعي حتى نصل الى تحقيق الاهداف المرجوة من دخول مثل هذه التجارب. وتختتم حديثها قائلة نحن كنساء اتتنا فرصة ذهبية يجب علينا اغتنامها بالصورة الصحيحة واذا فتح لنا باب يجب علينا ان ندخلها بثقة وقوة حتى نحصل على تجارب جيدة تثري اجيالنا القادمة.

نعم الفرصة مهيأة لنساء قطر لاثبات وجودهن على الخريطة السياسية في بلادهن، والسيدات الست اللائي قبلت اللجنة الانتخابية ترشيحهن هن: نصرة النوبي د. وضحى السويدي، نسية الدرويش كربون، جيهان المير، موزة المالكي، فوزية النعيمي، فهل ستتمكن واحدة منهن او اكثر من الوصول الى عضوية المجلس البلدي المركزي الذي سيضم 29 عضوا؟ الجواب سيأتي في 8 مارس المقبل، ولكن يكاد يكون من المؤكد ان تسجل المرأة القطرية اول انتصاراتها في مجال الاقتراع، تمهيدا للانتخابات الاكثر اهمية. وهي الانتخابات التشريعية التي يتوقع ان تجري خلال سنتين او ثلاث سنوات، كما وعد امير قطر، والتي ستنتقل فيها قطر نحو التعددية والحياة البرلمانية.

دراسة: التلفزيون الاردني غير مؤثر على الجمهور

عمان ـ «القدس العربي»:

اكدت شخصيات اردنية عديدة شاركت في استطلاع نشرته احدى اليوميات المحلية امس، ان التليفزيون الاردني لازال قاصرا على ان يكون وسيلة اعلامية مؤثرة وفاعلة وانه لا زال يراوح مكانه.

وقال مقرر لجنتي التوجيه الوطني والقانونية النائب محمود الخرابشة في استطلاع ميداني حول برامج وسياسة التلفزيون، ان القائمين عليه ما زالوا متاثرين بمعطيات سابقة، ويعملون كموظفي حكومة لا كاصحاب خبرة داعيا الى رؤية اعلامية واضحة تجسد خلالها الثوابت الاردنية في مختلف القضايا الوطنية والقومية. وعبر النائب عبد المجيد الاقطش عن رغبته ببرامج من انتاج محلي تمثل توجهات وتطلعات المواطن الاردني في الوقت الذي اكد فيه النائب منصور سيف الدين مراد ان التلفزيون خالف المصلحة الوطنية التي صدرت من نائب الملك الامير الحسن ولي العهد ورغبته بان يكون الاعلام اعلام دولة، وقال ان التلفزيون تصرف خلال العدوان على العراق بمعزل عن موقف مجلس النواب.

نائب الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي همام سعيد قال ان العمل في التلفزيون يقوم على المزاجية وانتقاء الاحداث والبرامج بما يتفق ورغبة الادارة. واوضح الامين العام لحزب الوحدة الشعبية د. سعيد نياب ان التلفزيون يقوم على المزاجية وانتقاء الاحداث والبرامج بما يتفق ورغبة الادارة.

واوضح الامين العام لحزب الوحدة الشعبية د. سعيد نياب ان التلفزيون لم يستطع ان يلعب دورا في تعميق الديمقراطية داخل المجتمع الاردني، وفي السياق ذاته، قال الباحث خليل السعد: لقد كان الاولى بالتليفزيون الاردني ان لا يحشر نفسه باستقاء مشبوه ومحكوم عليه بالتبعية في اشارة الى استقاء قناة اوربت الفضائية عن العراق.

واشارت رئيسة اتحاد المرأة آمنة الزعبي الى ان الاعلام الرسمي لم يجسد الثوابت الدنيا من الخطاب السياسي الاردني، وقال عضو مجلس نقابة المهندسين علي ابو سكر ان لاحزاب المعارضة التي تمثل جزءا من مؤسسات هذا الوطن محرومة كليا من التلفزيون، لانه مؤسسة حكومية تنطق باسم الحكومة لا الوطن، رؤساء البلديات قالوا انهم يشاهدون نشرة الاخبار فقط وتقتصر متابعتهم على ما تبثه القنوات الاخرى في الوقت الذي طالب فيه محافظ الزرقاء عبد الستار الخرابشة بتغطية كافة النشاطات الرسمية والشعبية.

السفارة الكويتية ترسل خطاب كلينتون لجريدة «الاحرار» ووزير اعلامها يهاجم قناة «الجزيرة»

استمرار الهجمات العنيفة ضد الكويت و«المساء» تتهم اعلامها بالتطاول على مصر والاستعانة بحمار الحكيم لمهاجمتها

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة ايام الخميس والجمعة والسبت والاحد عن تطورات الازمة في العراق، واجتماع وزاري برئاسة الرئيس مبارك لدراسة علاقات مصر الاقتصادية مع مجموعة الكوميسا الاقتصادية الافريقية وبالمغرب وتركيا واجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير خارجية ليبيا عمر المنتصر وموافقة وزير الداخلية على اعطاء ابناء المصرية المتزوجة من غير مصري اقامة خمس سنوات قابلة للتجديد اتوماتيكيا وهو بداية لحل مشكلة عويصة تتمثل في عدم منح الجنسية المصرية لابناء المصرية المتزوجة من اجنبي ومنحها لابناء المصري المتزوج من اجنبية، واحالة مشروع قانون المرور الجديد من مجلس الوزراء الى مجلس الشعب وهجمات حزب الله في لبنان ضد شمال اسرائيل، واجتماع المجموعة الوزارية برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري واذاعة قداس عيد الميلاد للطوائف غير الارثوذكسية على الهواء، واستمرار مرافعة النيابة في قضية نواب القروض ورجال الاعمال الذين استولوا على اكثر من مليار جنيه ووقوع احداث شغب في طنطا بسبب مقتل مواطن برصاص ضابط بعد ان تجمهر الاهالي حوله، وفي اعقاب ايقافه سائق سيارة مخالفا وقيامهم بحرق سيارة شرطة، وقرار النائب العام لاحالة عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني احمد ابو حجي لمحكمة الجنايات بتهمة اطلاق الرصاص داخل قسم الشرطة في سوهاج ورصد ثلاثة ملايين جنيه لتطوير المنطقة الاثرية في مصر القديمة بجنوب القاهرة ونجاة ضياء الدين داود، الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري من حادث غرق سيارته، واغلاق عدد كبير من المراكز التي تعطي دروسا خصوصية وحبس الممثلة الناشئة حبيبة محمد سعيد خمسة واربعين يوما، بتهمة قتل زوجها القطري عطا الله جعفر عطا الله الذي تزوجها عرفيا.

الصحف الحكومية

في (الاهرام) الخميس توقع محمد عبد اللاه ان يحاكم كلينتون في امريكا بتهمة تضليل الشعب في العدوان على العراق، وان تكون هناك «عراق غيت».

وقال سلامة احمد سلامة بعد مهاجمته توني بلير وتبعيته لكلينتون: «وقد يكون بلير يسعى الى نجاح كالذي حققته ثاتشر في حرب فوكلاند ولكن مستنقع العراق سوف يسحبه الى الغرق في اعماقه مع اطراف عربية اخرى».

ولم يحدد سلامة هذه الاطراف العربية التي ستغرق، وكذلك تميز تعليق (الاهرام) بامتداحه روسيا وعلق عليها الامال في رفع الحصار بشرط ان تبدأه روسيا وقالت: «واذا ارادت روسيا ان تستعيد مكانتها ودورها العالمي فان المسرح العالمي مهيأ لذلك تماما في الوقت الراهن.. والمحك سيكون مدى قدرتها على رفع العقوبات الجائرة والقاتلة عن العراق من خلال مجلس الامن او انهائها من طرف واحد كما اوصى مجلس الدوما الروسي بشكل يشجع الغالبية الساحقة من دول العالم الرافضة لهذه العقوبات على الاقدام على خطوات مماثلة للخطوة الروسية. واذا حدث ذلك فان موسكو ستكون قد رسمت الخط العريض لنظام دولي جديد يتسم بالعدالة والتوازن».

اما سمير رجب فقال في بابه «كبسولات» بـ(الجمهورية) «ريتشارد بتلر.. انتهى الدور ايها الغبي» وفي (الاخبار) واصل كاتبها الساخر احمد رجب في بابه «نص كلمة» السخرية من العرب قائلا:

«وجهت امريكا انذارا الى ليبيا بوجوب تسليم المتهمين بتفجير الطائرة قبل شباط (فبراير) 1999، وشكرا لامريكا لانها تعطي العرب متسعا من الوقت لاعداد بيانات قوية تشجب ضرب ليبيا».

وقام سعيد سنبل بنشر رسالة تلقاها من الدكتور عادل حسن قاسم عضو هيئة التدريس بكلية التجارة بجامعة الزقازيق، طالب فيها بعقد محاكمات شعبية لمجرمي الحرب كلينتون وبلير وصدام.

لانهم تسببوا في نكبة الامة العربية، وطالب ان يتبنى سعيد هذا الاقتراح، لانه كاتب مستنير ومسيحي وعربي الهوية، للرد على الذين يريدون اللعب على الطائفية، لكن سعيد رد قائلا: «اتفق معكم تماما في ضرورة وجود وقيام تحرك شعبي منظم للرد على غطرسة القوة».

وطالب محمود عبد المنعم مراد بعمل اي شيء لتحاشي اي ضربة امريكية وبريطانية جديدة لان العالم العربي مكشوف للضرب وان نظل (مفتوحي الاعين حتى لا تصبنا رصاصة طائشة) على حد تعبيره وقال ذلك وهو يسخر من احدى صحف المعارضة التي طالبت بالانتقام.

واخيرا هاجم احمد الجندي وهو من كبار محرري (الاخبار) الرئيس اليمني علي عبد الله صالح واتهمه بانه وراء الدعوة لعقد قمة عربية، وعكس احمد وجهة نظر الكويت قائلا: «اعتقادي الشخصي ان الرئيس العراقي صدام حسين وراء دعوة الرئيس اليمني بهدف استثمار الضربة العسكرية لدعم الموقف العراقي ومطالبه وشروطه واضفاء الشرعية العربية عليها كبداية جديدة مع الشرعية الدولية وهو ما يتعارض اساسا مع مصالح الشعب العراقي وانقاذ البقية الباقية منه وهو ما يتعارض كذلك مع اتجاه بعض دول مجلس التعاون الخليجي، وبصفة خاصة الكويت التي لا تستطيع ان تأمن لهذا النظام تحت اي ضغط حتى ولو اصبح لا يمثل خطرا عليها او على غيرها. اننا في اشد الحاجة الى انعقاد قمة عربية تبحث في امورنا وتناقش في قضايانا وتقرر لمصائرنا ولكن لا نقبل ان تكون قمة على شرف النظام العراقي».

كما نشرت (الاخبار) حديثا مع وزير الاعلام الكويتي يوسف السميط، اجراه معه في الكويت عبد المجيد الجمال، حمل فيه العراق مسؤولية ما حدث ونفى ان تكون الكويت تشفت فيه وهاجم قناة الجزيرة القطرية دون ان يحدد اسمها اما وجيه ابو ذكرى وهو من كبار كتاب وصحافيي الاخبار وعضو جمعية الصداقة المصرية ـ الكويتية، فقد هاجم العراق وصدام حسين، وتلقى الكويتيون سخرية لاذعة في (المساء) من احد كبار كتابها ومحرريها وهو شفيق خالد بمناسبة زيارة كلينتون القادمة لها، وجاءت سخريته في مواضع عديدة مثل:

«السياسة الامريكية تضع منطقة الخليج في عيونها، خاصة الكويت التي اتاحت الفرصة لهذا التواجد».

ومثل «من حق الرئيس كلينتون ان يختال ويتبختر وهو يسير في شوارع الكويت العامرة بالجنود الامريكيين».

ومثل «حماية الاخوة والاشقاء الاشاوس».

وقوله: «صحيح ان دول الخليج منذ عاصفة الصحراء والى اليوم تئن من ثقل الديون ومن خلو خزائنها من عوائد البترول حتى انها عجزت عن دفع مرتبات موظفيها واوقفت مشروعات التنمية فيها واضطرت للاستدانة من البنك الدولي بلايين الدولارات لكي تفي باجزاء من مخصصات شيوخها وامرائها».

ونترك يوم الجمعة الى السبت بادئين بـ(الاهرام) التي نشرت تعليقا كان استمرارا للخط الذي اتخذته منذ عدة ايام من ضرورة وضع آلية لرفع الحصار، بجهود عربية.

ومقال للكاتب السوداني محمد ابراهيم الشوش هاجم فيه صدام حسين وبتلر وامريكا، ومقال للكاتب زكريا نبيل وهو من كبار كتاب الجريدة ومحرريها هاجم فيه امريكا والنظام العراقي وأظهر ميلا واضحا ضد امريكا، فيما قام انيس منصور بالسخرية من الدول العربية والتي قال عنها ان امريكا ستبدأ في تفتيتها مثلما فعلت في اوروبا الشرقية واضاف:

«سوف تفتت امريكا الشرق الاوسط وتهدده بالفقر والحرب بين الاديان والطوائف والطبقات حتى لا تكون دولة غنية جدا مثل العراق، وحتى لا تكون الا امارات غنية جدا، خائفة جدا، وهي تبيع لها الامان بالبترول وبالقروض حتى تتحول دول البترول الى ولايات امريكية تعيش على موائد الرحمن الامريكية، وتنفي انها آمنة في حضن امريكا مع الاهانات المستمرة باننا عرب واننا مسلمون وانهم يسخرون من عقولنا بكلام كلمة عن الاسلام تماما كما فعل بونابرت وهتلر وموسوليني، والنبي ايها العرب انتم في غاية العبط».

ورغم هذا العبط الواضح فقد عاد على حين غرة الدكتور عبد العظيم رمضان الى الكتابة عن العراق والاعتداء الامريكي في (الاهرام) و(اكتوبر) بعد ان كان في الاشهر الماضية قد انغمس في القضايا الداخلية، حتى يتجنب الكتابة عن اسرائيل بعد اشتداد موجة العداء لها على المستوى الرسمي، وكان مقاله بعنوان «الضربة الامريكية في الميزان التاريخي» اخذ يسرد فيه تاريخ الحرب العراقية ـ الايرانية ثم الغزو العراقي للكويت، حتى يتجنب ادانة الاعتداء وليندد بكل من استنكروه واتهمهم بالنفاق قائلا: «فعلى المتباكين المنافقين الذين ساندوا النظام العراقي وقت غزوه الكويت، والذين يتأوهون اليوم للضربة الامريكية ان يتذكروا ان القوات الامريكية التي تعتدي اليوم على العراق هي نفسها القوات الامريكية التي جلبها صدام حسين بنفسه الى الخليج بغزوه الاجرامي للكويت».

والمدهش ان هذا الاتهام ينصرف اساسا الى النظام الحاكم في مصر وصحفه وصحافييه وكتابه وقادته الذين يندون بالاعتداء، وهو ما تعكسه تعليقاتهم وكتاباتهم، ورغم انهم ساندوا الكويت وقت الغزو وشاركت مصر بقواتها في الحرب ضد العراق، وينصرف الاتهام بالنفاق الى حزب الوفد قيادة وجريدة وكتابا وصحافيين.. وكانوا الاشد تأييدا للكويت وهجوما على النظام العراقي.. وهكذا. يمكن لنا حصر اربعة فقط في مصر، انحازوا بوضوح الى وجهة النظر الكويتية، وهم رمضان ووجيه ابو ذكرى واحمد الجندي في (الاخبار) ومحمد الحيوان في (الوفد).

والى (اخبار اليوم) التي كتب فيها الدكتور ابراهيم علي صالح مقالا غاضبا بسبب استفزازات الذين يطالبون مصر ان تتخذ مواقف عنترية، وقال ان المصير سيكون كما هو حال العراق وليبيا والسودان، وهاجم النظام العراقي بضراوة وعارض الدعوة لعقد قمة عربية ولا اعرف ان كان يمكن ضمه للمجموعة الكويتية ام لا ـ الله اعلم ايضا ـ لكن ابراهيم سعدة رئيس التحرير وهو من اشد المناصرين للكويت والكارهين للنظام العراقي وصدام حسين، كان موقفه مختلفا تماما، فرغم انه اشبع النظام العراقي ورئيسه هجوما، فانه هاجم بنفس العنف امريكا وبريطانيا وشكرهما لانهما اعادا للعالم العربي احساسه بالوحدة وضرورة التكاتف لمواجهة الخطر الذي ستتعرض له كل دولة، ودعا الى رفع الحصار عن العراق مع الابقاء على ضمانات لعدم عودته لانتاج اسلحة دمار شامل كما اقترح الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وغمز الكويت غمزات خفيفة ليست في عنف وصراحة غمزات زميله جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) وهاجم امريكا ايضا كل من كمال عبد الرؤوف ومحمود السعدني وجلال عارف.

والى (الجمهورية) التي ندد رئيس تحريرها بمجلس الامن وتحكم امريكا فيه، وعودة لجان التفتيش مرة اخرى للعراق لتمارس اذلالا ضد شعبه لم يحدث في التاريخ وتوقع ان تتفجر عمليات ارهابية ردا على هذا الاذلال.

والى (المساء) التي تصدر عن نفس المؤسسة التي تصدر عنها (الجمهورية) وهي دار التحرير التي يرأس مجلس ادارتها سمير رجب، فقد نشرت في صفحتها الاولى صورة لجنود امريكيين في الكويت يلعبون الهيلاهوب احتفالا باعياد الميلاد، وقالت ساخرة: «وربما احتفالا بضرب العراق» كما نشرت مقالا لرئيس القسم الخارجي فيها محمد علي ابراهيم، انتقد فيه بعض دول الخليج قائلا:

«التخاذل الرسمي لبعض الحكومات العربية وبعض القادة لدرجة ان هناك طلعات جوية امريكية وبريطانية انطلقت من بعض دول الخليج، لابد من وقفة مع المصالح الامريكية والبريطانية في المنطقة ولابد ايضا من مصالحة عربية تقطع الطريق امام التحايل الامريكي واللعب في رؤوس بعض الحكام بان صدام ما زال يريد بهم شرا وما تزال خطورته كما كانت قبل ثمانية اعوام رغم مئات الاطنان من الصواريخ والقنابل والقذائف، لابد ان تنتهي القواعد الامريكية والبريطانية في بعض الدول وان يمارس العرب سيادتهم على اراضيهم مرة اخرى».

والى يوم الاحد، بادئين بـ(السياسي المصري) التي تصدر كل يوم احد عن دار التعاون، وطالب رئيس تحريرها سلامة ابو زيد بمقاطعة السلع الامريكية والبريطانية، والعمل على رفع الحصار عن العراق كما كتب كل من محمد صيفي ومدحت اليسيوني، ونجاة عبد الحميد، وطالب سيد الهادي وهو من كبار محرريها من الكويت ان تقبل بالواقع وتتصالح مع العراق بعد ان تأكد لها استحالة القضاء على النظام العراقي، وبان ينسى العراق الماضي ويتصالح مع الكويت.

اما (الرأي للشعب) التي تصدر كل يوم اثنين عن دار الشعب وتطرح في الاسواق يوم الاحد، ويرأس تحريرها جلال عيسى، فنشرت مقالين، الاول للكاتب الصحافي ورئيس تحرير مجلة (الهلال) مصطفى نبيل، طالب فيه الدول العربية بوضع نهاية لخصوماتها، والثاني كان للكاتب الصحافي لويس جريس رئيس تحرير مجلة (صباح الخير) الاسبق، وكان غريبا بالفعل، اذ استشهد بما نشرته جريدة (الصنداي ميل) البريطانية لسكوت ريتر رئيس فريقا التفتيش واتهامه امريكا بانها لا تريد القضاء على صدام حسين، وشرحه كيفية مواصلة العراق تصنيع اسلحة الدمار الشامل، وان امريكا لا تريد معاونة للمعارضة العراقية، ولم يكتب لويس الا جملة واحدة من عنده هي: «وليس لي من تعليق على هذه الشهادة الواضحة سوى القول وشهد شاهد من اهلها».

ويخيل الي ـ والله اعلم ـ ان صديقنا لويس، لم يجد وقتا كافيا لكتابة مقاله، فقام بترجمة ما قرأه في (الصنداي ميل) لانه لم يعرف ان ريتر هذا جاسوس اسرائيلي واعلن عن ذلك من مدة وله مشكلة مع امريكا ذاتها.

والى (الجمهورية) التي لم تنشر مقالات وتعليقات، وان كانت قد عوضتها في ملحقها بنشر مسرحية عن العراق بعنوان مخطة الحرب كيفونيم، كتبها حامد ابراهيم، وجاء فيها:

«قلت لـ(صديقي) الحميم ـ (حمار) الحكيم ـ تصدق!! صحيفة (السياسة) الكويتية ـ قالت ان (استطلاعات الرأي) في (الكويت) اكدت ان (82 %) من الكويتيين (يؤيدون) ـ استمرار ـ (ضرب العراق) ـ معقول؟!

ـ غضب (الحمار) قال اسفا: (غلط) جدا ـ جدا ـ المصلحة (العربية) العامة تعلو على (الثأر) وفوق (الانتقام) مع تقديرنا لجراح ومعاناة ومأساة (حرب الخليج) حاجة (غريبة) فعلا!!

ـ طبعا ـ (الخلط) الجاهل او المتعمد ـ بين الثأر الشخصي ـ و(التضحية) بمصالح و(كيان) ومستقبل (الامة) العربية ـ يؤكد تماما ـ (غياب) او (تغييب) ـ (الوعي) ـ (العام) ـ الكويتي بأهمية وضرورة وحتمية (أمن) و(سلامة) المنطقة (العربية) بما فيها (الكويت)».

اما (الاهرام) فخصصت لحد تعليقاتها عن العراق كما كتب حسن نوح ومصطفى بهجت بدوي وامينة شفيق وشوقي عبد الحكيم واحسان بكر، وكلهم تعاطفوا مع المساكين في العراق وطالبوا برفع الحصار. كما نشرت (الاهرام) في صفحتها الثامنة تصريح رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الامة الكويتي بعنوان «نتعاون مع الشيطان لحماية وجودنا».

اما (المساء) فقد خصصت تعليقها في الصفحة الثانية لغمز ومهاجمة الخليجيين والكويتيين خاصة، فقالت في نهاية التعليق الذي توقعه باسم «عربي اصيل» «وليت الكويتيين ودول الخليج تدرك تلك جيدا، وتتفهم ابعاده الواضحة والخافية وتدرك ايضا انه مخطىء من ظن يوما ان للثعلب دينا!!».

واما التعليق الثاني في نفس الصفحة، فكان بعنوان «الاعلام الفاشل» وهو عن الاعلام الكويتي الذي وصفه التعليق بالتطاول على مصر والمصريين ويعد ان اخذت (المساء) تذكر الكويتيين بان مصر ساندتهم ووقفت ضد العراق عندما غزا بلادهم، قالت:

«ولم نكن نتصور ان هذا الموقف الانساني والقومي يمكن ان يزعج احدا، ولكن الواضح ان حساسية الاخوة في الكويت اصبحت مفرطة جدا ـ من كل من يعبر عن تضامنه مع صمود العراق ـ ونخشى ان تكون هذه الحساسية قد بلغت حالة المرض ـ الغريب ان صحف الكويت انتقدت موقف مصر مع ان الموقف الرسمي الكويتي كان متضامنا هو الاخر مع الشعب العراقي ـ والحقيقة ان هذا التضامن مهم جدا حتى لا تتولد احقاد بين الشعبين الشقيقين بعد ان تتكشف الغمة ـ فهما الباقيان ـ وكل ما عداهما زائل».

واخيرا الى (الاهرام المسائي) ومقال رئيس تحريرها مرسي عطا الله الذي قال ان الهجوم الامريكي فشل، واضاف:

«ان واشنطن تغالط نفسها وترفض الاعتراف بالحقيقة المرة في انها خسرت اكثر مما كسبت من وراء حملة (ثعلب الصحراء) وانها ـ في المقابل ـ اضافت الى رصيد النظام العراقي باكثر مما اخذت منه، ووفرت لهذا النظام (الكئيب) ارضية من التضامن العربي والدولي لم يكن يحلم بها!!».

كما نشرت (المسائي) تعليقا اخر في صفحتها الثانية، هاجم امريكا بعنف.

الصحف الحزبية

بالنسبة للصحف الحزبية، قال عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) يوم الخميس: «كتب احد الجنود الامريكيين على الصاروخ قبل اطلاقه على بغداد (رمضان سعيد) وكتب اخر (هدية رمضان) والامل ان تصل هدايا الامريكان الى حكامنا قبل شعوبنا».

وفي (الوفد) كان مقال عباس الطرابيلي احد رئيسي تحريرها، بعنوان «كلينتون.. هولاكو الجديد» تحدث فيه عن احوال العرب عندما كانت تحركهم خطبة او اعتداء بالكلمة ولم يشأ ان يذكر اسم عهد خالد الذكر، جمال عبد الناصر، الذي انطبقت عليه الاوصاف والامثلة التي اوردها ـ وسخر مما يحدث الان من عدوان وحشي على العراق، وقال:

«ان احدا من الحكام العرب لم يعترض ومن هنا نقول، شتان بين عرب الوحدة وعرب التفكك، عرب من الخليج الثائر الى المحيط الهادر وعرب الكيبوتزات العربية، كل يستتر وراء غرف نومه».

وطالب الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد بمقاطعة اقتصادية شاملة لبريطانيا وامريكا واسرائيل، ووصف امريكا بانها خسيسة، والاقتصار على التعامل مع اوروبا وروسيا والصين، واقناع رجال الاعمال بوقف تعاونهم مع هذه الدول وان يقود الرئيس مبارك عملية مصالحة بين العراق وبين السعودية والكويت بمشاركة من الشيخ زايد رئيس دولة الامارات. اما احمد ابو الفتح الذي يهوى مهاجمة ثورة 23 يوليو سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر والذي يتألق كلما ابتعد عنهما وحدثنا عن العروبة واسرائيل، فقد تألق لابعد الحدود، وهو يكتب عن العدوان ضد العراق فقال:

«الغاء الحصار هو السبيل الاوحد للدول العربية لتزيل العار والذل الذي يعيشه العرب هذه الايام، استأسدت الدول العربية في التمسك بالشرعية الدولية اذا كانت بالنسبة للعراق واستكانت سكونا مذلا ومهينا، عندما داس نتنياهو باقذر النعال قرارات مجلس الامن والشرعية الدولية، كان المفروض ان يكون وضع دولنا معكوسا، فتتمسك برفض هذه الشرعية بالنسبة لشعب العراق العربي وتتمسك بفرضها على الدولة العبرية، كانت الايام التي صدرت فيها قرارات عربية بالزام العراق او صدام بالشرعية الدولية ايام شؤم لقرارات شؤم».

وقال ابو الفتح عن ردود الافعال العربية على العدوان: «اما دولنا العربية فالتزمت الصمت واكثر ما وصلت اليه ان يعلن بعضها الاسف بسبب هذه الحرب، الاسف.. الاسف يبديه الانسان عندما يتأخر في وصوله نصف ساعة بسبب صعوبة المواصلات.. نحن امام دولة عربية احتشدت لها ترسانة مرعبة من اشد الاسلحة تطورا وفتكا وقتلا وتدميرا، وكل ما تقوله دولنا او بعضها، انها «آسفة».

وقال ابو الفتح ايضا: «الشعب العراقي رفض الاستسلام واستهان بآلة الحرب الجهنمية المسلطة عليه وشاركت القيادة العراقية في رفض الاستسلام، وهكذا كان الفشل للحرب والنصر لعرب العراق».

ومن ابو الفتح الى سعيد عبد الخالق احد رئيسي تحرير (الوفد) وهو يتنافس مع ابو الفتح في كراهية خالد الذكر والناصريين وقوله في مقاله بعنوان «العراق يناديك» عن البيان المصري: «ان مصر اكبر بكثير من هذا البيان الرسمي الهزيل ومصر لا تخشى في الحق لومة لائم او حتى حكاما اشقاء».

وقال: «شعرنا بالصدمة من الموقف الرسمي المصري تجاه العدوان الامريكي ـ البريطاني الغاشم على شعب العراق الشقيق وانتابنا احساس بالاحباط وخيبة الامل بعد البيان الرسمي الهزيل والذي تجاهل ادانة هذا العدوان صراحة وحاول ادانة المعتدى عليه».

وطالب سعيد الرئيس مبارك اصدار اوامره الى الوزراء لارسال المساعدات بسرعة للعراق.. اما الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد فقد صب غضبه ولعناته لا على صدام حسين فقط، وانما على كل الانظمة العربية باعتبارها ديكتاتورية وحملها كل المصائب التي تحدث وقال:

«ان بلاءنا لن ينقطع، ومصائبنا لن تختفي الا باختفاء الديكتاتورية من اوطاننا، فهي التي اتاحت كل الفرص للتنابز والتناحر وهي التي فتحت كل الابواب على القوى الغربية والنفوذ الغربي ليهيمن ويسيطر على مقدرات عالمنا العربي ـ وليعلم المنادون بحياة صدام وسقوط كلينتون، ان صدام لن يحاكم ابدا على ما فعله بشعب العراق ولا بشعب الكويت، بينما يحاكم كلينتون على مجرد هفوة يرتكبها بعض حكام العرب كل ساعة، وهذا هو الفارق بين الديكتاتورية والديمقراطية، او بين حكم الطغاة وحكم الشعوب».

اخيرا ـ الى ايمن نور وقوله ـ في الوفد ايضا ـ «من المفجع حقا ان يظل بعضنا يتحمس لحب امريكا وغزلها ولو من طرف واحد، دمنا يضيع على طريق السعي الى صداقتها وحبها، ودمنا يضيع على طريق السعي لعدالتها».

والى يوم الجمعة وتخصيص (الشعب) معظم صفحاتها لهذا العدوان.

ومقال عادل حسين الامين العام لحزب العمل الذي حلل الموقف وقال ان القيادة العراقية خرجت منتصرة، ودافع عنها ومطالبا بوقف الهجمات التي يشنها البعض ضدها قائلا: «ايا كان رأي البعض في الرئيس صدام، فان سقوطه الان على يد التحالف الصهيوني ـ الامريكي يعتبر كارثة محققة، فهو يعني تفتيت العراق واقامة حكومة عميلة، اننا لا نطلب وقف الهجوم على النظام العراقي بقيادة صدام حسين لمجرد الضرورة الحالية، فالحقيقة اننا نطلب وقف التهجم والتطاول لان هذا النظام يستحق التقدير من امة تعشق المجاهدين الابطال».

وقال عادل «ان معجزة الثبات العراقي لا يفسرها الا صبر المؤمنين واحتسابهم ولا يمكن ان يؤلف قلوب هؤلاء امام كل هذه الابتلاءات الا ايمان عميق وتوكل، والا كره عميق لاعداء الله، والا ثقة في القيادة».

وهاجم عماد الجندي تخاذل الدول العربية وكذلك زميلنا مراسل الوفد في لندن عمر عبد الرازق الذي قال في نهاية مقاله عن الانظمة العربية: «انظمة احترفت دفن رؤوسها في الرمال وشعوبها في القيود انه الزمان الرديء والسياسة عندما تصبح دعارة منظمة على الطريقتين الامريكية والبريطانية».

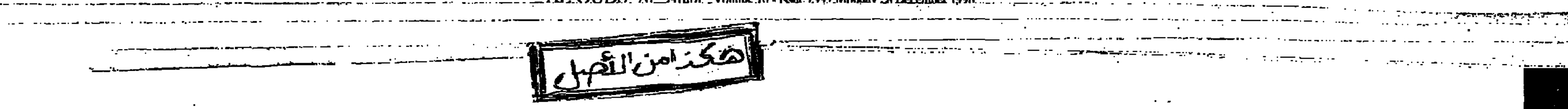
واخذ مرسي الشيخ من قادة الحزب يسخر من عدم اشتراك الحزب الوطني مع احزاب المعارضة في التنديد بالعدوان، وقال ان الاعلام الرسمي ممثلا في التليفزيون انحاز للعدوان الامريكي وكان موقفه مهينا ونشرت الجريدة في باب البريد رسالتين، من كرم محمد عمار ولطفي عصفور، وصفا فيها مواقف القادة العرب بالخزي والعار.

ونختتم يوم السبت بـ(الحقيقة) التي تصدر عن حزب الاحرار كل يوم سبت، وكتب فيها رئيس تحريرها محمد عامر مقالا هاجم فيه امريكا، ولعبد الهادي صابر، وقال السيد عمر في عموده «حديث الاسبوع»:

«ثالث هذه الاسباب ان المنطقة العربية عندما سمحت ان تكون اراضيها محلا لقواعد امريكا وبريطانيا فكان هذا هو صك الاهانة الاولى الحقيقي ولا يخدعك عزيزي القارىء قولة الافك التي يرددها البعض من ان هذه القواعد هي للدفاع المشترك بين البلدين».

اما (العربي) لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري فقد خصصت معظم صفحاتها للعدوان الامريكي، تحقيقات ومقالات وكان ابرز ما فيها الغمزات ضد الكويت ففي الصفحة الاولى كان هناك خبر رئيسي بعنوان «كوهين يرقص في الكويت على اشلاء العراق» وجاء في الخبر:

«واستطرادا للمواقف الكويتية التي تمثل شذوذا على الاجماع الشعبي العربي، رفضت الكويت المشاركة في الاجتماع البرلماني العربي الطارىء الذي دعا اليه مجلس النواب الاردني».



ان كانت اسرائيل تود استعادة صورة جيشها الردعية فعليها اعادته الى بلاده

حزب الله استطاع تطوير قدراته متدربا على الجيش الاسرائيلي ومحولا نفسه الى ورقة مساومة بيد سورية ولبنان

■ «العدو حاول مرتين جرنا الى حرب تقليدية الاولى في عام 1993 والثانية في عام 1996، وفي كلتا الحالتين اثبتنا اننا نعرف كيف نرد عليهم وان لحمنا لا يمكن التهامه. العدو عاد الى المكان الذي أردناه ان يرجع اليه - حرب الاستنزاف». هذا ما قاله مفاخرا احد قادة المقاومة الاسلامية الذراع العسكري لحزب الله في مقابلة مع صحيفة «الحياة» والتي رفض في سياقها ذكر اسمه لاسباب امنية. مقولته هذه تجسد في واقع الامر النظرة الاستراتيجية عند حزب الله: القتال في الاماكن التي يعتبر من الاسهل على الحزب القتال فيها وبطرق تكفل النجاح الاقصى وعندما يحاول جيش الدفاع الاسرائيلي الخروج عن هذا الاملاء تبذل كل الجهود لاعادته الى الاطار الذي يفرضه حزب الله ويمليه عليه.

«اين هي اسطورة المدرعات؟ واسطورة زيادة القدرة الدفاعية للناقلات والدبابات العسكرية؟» يقول هذا القائد اللبناني ساخرا «اين اسطورة الرجل الآلي (الذي يتولى اكتشاف العبوات الناسفة والالغام) والتفوق على العبوات الجانبية التي يستخدمها حزب الله؟ ما الذي نجحت الآليات والعتاد التكنولوجي للتطور للرؤية الليلية في فعله ضدنا؟ كيف منعت اجهزة المراقبة الليلية التي تستخدم الاشعة تحت الحمراء الاسرائيلية قواتنا من التسلل الى مركبة والعديسة ومرج عيون وغيرها من الاماكن؟ نحن نتحرك في كل مكان وفي الوقت الذي نريده».

16 سنة وحزب الله يتدرب على الجيش الاسرائيلي مطورا من قدراته ومستخلصا العبر بسرعة. ان كان الجيش الاسرائيلي الجيش المتدرب بدرجة عالية بسبب تمركزه الدائم في الاستعداد للحرب الحقيقية فان حزب الله هو الجسم العربي الاكثر اختصاصا في حرب العصابات.

«نحن قادرون اليوم على التمييز بين السيارة العادية والسيارة العسكرية المموهة» يوضح القيادي المذكور من حزب الله «نحن نعمل بأسلوب الكمين المزدوج وقادرون على جمع المعلومات من السكان. لدينا مصادرنا في داخل صفوف العدو، وقد استطعنا حتى التغلغل الى ذراع للموساد الذي يعمل في لبنان».

هجمات الكاتيوشا على كريات شمونة هي جزء لا يتجزأ من تلك النظرة الاستراتيجية: حدود ومساحة ساحة اللعب يحددها حزب الله وحده. طيار اسرائيلي اخطأ في تحديد الهدف - العقوبة على تلك واضحة واسرائيل تتقبلها باعتبارها امرا بديهيا مفروغا منه. نظرية حزب الله القتالية اصبحت منذ زمن جزءا من كل تخطيط ميداني اسرائيلي وجيش الدفاع الاسرائيلي قد سجن نفسه في لعبة الافعال وردود الافعال هذه.

عملية التوازي والتماثل في القوى تعمل بشكل اوتوماتيكي: سلامة الجليل الاسرائيلي تقابلها سلامة جنوب لبنان التابع لحزب الله. لهذه الحرب اصول وقواعد واضحة جدا وهي تبعد أي اساس من اللاوضوح تقريبا، وتشكل الى جانب ذلك كابحا غير مكشوف وهاما ضد الانسحاب من لبنان.

من خلف كل ادعاء عسكري ضد الانسحاب يقف التساؤل حول ما سيفعله حزب الله بعدها. جيش الدفاع مثل اي جيش آخر ومثل حزب الله ايضا يفضل الوضع الذي لا يتطلب فيه الامر خوض التكهنات والفرضيات، هذا الوضع الذي تكون فيه الاهداف التكتيكية للعدو وطرق العمل المحتملة المعروفة سلفا وهامش تحركه مقلصة.

من هذه الناحية القطاع الامني وتصرف حزب الله مكاسب لا يتحمس أي جيش في العالم للتنازل عنها بما في ذلك حزب الله نفسه.

هذه المناظرة بين حزب الله والجيش الاسرائيلي لا تنتهي في المسار العسكري التكتيكي فهذان الجيشان قد تحولا من ادوات تنفيذ السياسة الى مصدر املاء لها. حزب الله نجح على مدى السنين في جر حكومات لبنان وسورية لاستخدامه سياسيا محولا نفسه لورقة مساومة من الدرجة الاولى، وفي الجانب الآخر يملي الجيش الاسرائيلي وليس الحكومة السياسة الاسرائيلية المتبعة في لبنان.

تحطيم هذه الدائرة السحرية يمكن له ان يحدث فقط ان عاد جيش الدفاع الى مكانته كجيش ردعي ذي قدرة تحرك استراتيجية. عليه ان يتحول من جيش يقاتل ضد حزب الى جيش يواجه الدول. هذا هو المجال الذي يخشاه ذاك القيادي من حزب الله - مجال الحرب التقليدية - التي يرهن فيها جيش الدفاع عن قدراته واكتسب لنفسه سمعة ردعية. من اجل اعادة بناء هذه المكانة على جيش الدفاع ان يخرج من لبنان والتمركز في الاماكن التي يتوجب على كل جيش وطني ان يتمركز فيها على حدود دولته.

تسفي برئيل
(هآرتس) 1998/12/27

من دون محكمة عليا او منظمة بتسيلم

اسرائيل تفعل ما يحلو لها في لبنان مخالفة الاعراف والمواثيق الدولية بحجة انها تدافع عن نفسها من الهجمات

■ كل احتلال له وسائله في اضفاء الضباب على الواقع والتغطية عليه. نحن اطلقنا على المناطق المحتلة الفلسطينية في الضفة وغزة على مدى السنين أسماء غريبة عجيبة: في البداية قلنا «المناطق المحررة» وبعدها «المسيطر عليها» او «التي استعدنا السيطرة عليها» وكذلك «يهودا والسامرة» واخيرا «مناطق» كما نسميها اليوم في الغالب.

الجولان أسميناه دائما باسم «الجولان» دون ان نستخدم كلمة «محتل» او «مسيطر عليه» فهو اصلا ليس جزءا من «المناطق».

ولكن الكنية الاكبر التي يوجد اجماع عليها هي «المنطقة الامنية» منطقة خاضعة للاحتلال العسكري بكل ما تعنيه الكلمة، ولكنها لم توصف عندنا بهذا المفهوم او بهذه الصورة. عشرون عاما بعد عملية الليطاني حيث اصبح جنوب لبنان منطقة احتلال اسرائيلي وما زالوا حتى اليوم يتحدثون عندنا عن «المنطقة الامنية». اما حقيقة ان الحديث يدور عن قطعة ارض انتزعت بالقوة من دولة سيادية اخرى حيث تقوم اسرائيل بفعل ما يحلو لها فيها مخالفة كل القوانين والمواثيق الدولية - فهي حقيقة هامشية. زد على ذلك ان هذه الحقيقة لا تلعب أي دور في الجدل الدائر حول الخروج من لبنان، ولو حتى عند مؤيدي الانسحاب.

اسرائيل التي تجد مشقة في التعايش مع حقيقة انها اعتادت خلال فترة طويلة ان تكون محاطة من كل جهاتها فقط بالبحر وبالمناطق المحتلة - والان ايضا توجد لديها ارض بلا حدود ومناطق محتلة في شرقها وشمالها - اوجدت اسما لمنطقة سيادية محتلة وهو «المنطقة الامنية».

هذه «المنطقة الامنية» ولدت طبعا من اجل ضمان الامن لسكان الجليل ولهم وحدهم. اما أمن سكان هذه المنطقة فلا اهمية له بالمرة في نظر اسرائيل. ندوى عثمان التي قتلت مع اطفالها الستة لم تكن الام الاولى التي قتلت بطريق الخطأ على يد اسرائيل في لبنان. في نيسان (ابريل) قبل عامين قمنا بقتل أم واطفالها السبعة عن طريق الخطأ طبعا. وقبلها بخمسة ايام اطلقت مروحية هجومية اسرائيلية صاروخا على سيارة اسعاف لبنانية فقتلت امرأتين وابنتها. أم وابنتيها قتلن قبل عامين من عبوة جانبية وضعها حزب الله. في آب من هذه السنة اصيب المواطن اللبناني عبد الحسن بوشار الذي يبلغ من العمر 110 سنوات ثلاثة اطفال اصيبوا قبل ذلك بثلاثة اشهر من جراء القصف الاسرائيلي. فتى يبلغ من العمر سبعة عشر ربيعا قتل في الاسبوع الماضي قبل ايام من قتل ندوى عثمان واطفالها.

حياة المواطنين اللبنانيين في الشريط الحدودي ومن بينهم الاطفال والعجائز الذين تورطوا في هذا الوضع رغما عن ارادتهم تماما مثلما حدث مع سكان الجليل اقل أمنا بكثير من حياة الامهات والاطفال الاسرائيليين الذين يعيشون خلف الحدود الجنوبية بين الدولتين.

هكذا يتوجب ان تكون الامور حسب النظرة الاسرائيلية والخيار هو اما نحن او هم بشكل دائم ومستمر ولكن هناك شك كبير ان يكون هذا الخيار الحقيقي المطروح. وخلال ذلك تعتبر حياة المواطنين الرازحين تحت الاحتلال الاسرائيلي مثلما هي الحال دائما بضاعة رخيصة الثمن.

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان هي منطقة احتلالية مثالية بالنسبة لاسرائيل. اذ يمكن فيها تجسيد الأمنية الخفية التي تتفاعل في مخيلة اسرائيليين كثيرين: لا محكمة عدل عليا ولا منظمة بتسيلم هناك. هناك قلة قليلة من المهتمين بالخطر الذي يهدد حياة الامهات واطفالهن في قرية جنطة - قرية ندوى عثمان - نفس الوضع وبدرجة اقل ينطبق على سكان هذه القرية واشباهها. سجن الخيام يغص بالسجناء والسجينات الذين تعتبر اسرائيل مسؤولة مباشرة عن اعتقالهم وشروطه غير القانونية مثلما هي مسؤولة عن كل ما يحدث في المنطقة الامنية. اسرائيل تقوم بعمليات الاختطاف والاعتقال وتنقل السجناء للتحقيق في داخلها لتسجنهم في آخر المطاف في سجن الخيام او في السجون الاسرائيلية من دون مدة محددة.

من المسموح به لاسرائيل ان تسجن المواطنين اللبنانيين هذا ما قررته محكمة العدل العليا من دون قيود باعتبارهم ورقة مساومة، ليوم المفاوضات الاسود حول استعادة المفقودين الذين اصبح واضحا منذ مدة طويلة أنهم ليسوا في لبنان ومن المشكوك فيه ان يكونوا احياء حتى الان.

جيش الدفاع يتحرك ويتدارج في دروب المنطقة الامنية بحرية اكبر من سكان المنطقة انفسهم، والعسكريون في اكثر من مرة يقومون بذلك من خلال سيارات المرسيدس التي صودرت من السكان.

«وحدة الارتباط اللبنانية» ليس الا اسما آخر لينا ومضللا بثمن بخس لجهاز الاحتلال الاسرائيلي. اسرائيل تقوم بالبناء هناك وتمترس مواقعها ودفاعاتها تصادر الاراضي وتضع يدها على الممتلكات الخاصة ولكن خلافا للشوارع الالتفافية التي تشقها في الضفة لا يتعالى من هناك أي صوت احتجاجي. الاحتجاج الوحيد الذي يتعالى من هناك هو احتجاج حزب الله العنيف. اسرائيل من ناحيتها تستحلي ابراز ذلك على انه رغبة اضافية في تدميرنا لا باعتباره احتجاجا على الاحتلال العسكري للبنان.

رؤوبين مرحاف احد قادة الموساد السابقين وممثل وزارة الخارجية في بيروت سابقا يقول انه لو ولد كل معارضي الانسحاب من نتنياهو الى براك الى افرايم سنيه الى امنون شاحك كشيعة لكانوا يخوضون نفس الحرب العنيفة التي يشنها حزب الله ضد الاحتلال.

«اعضاء حزب الله» يقول مرحاف «مقاتلون من اجل الحرية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وهم تعبير اصيل عن التطلع لدحر اسرائيل من جنوب لبنان».

مقاتلون من اجل الحرية؟ تعبير اصيل؟ منطقة محتلة؟ هذه الامور ليست مريحة في نظر اسرائيل ولا في نظر العمل والليكود اللذين يتوحدان في نظرتهما للقضية اللبنانية، متحالفين تحالفا بائسا وحامل للكوارث. ولكن من المريح لهم اكثر ان يتحدثوا عن «المنطقة الامنية» وعن «مقاتلي حزب الله» الذين «يريدون تدميرنا» كما هو معروف للجميع.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1998/12/27

نتنياهو لم ينجح في تحقيق ما انجزه بيغن رغم توفر الفرصة

■ احد الاسرار الذي اخذه معه مناحيم بيغن الى قبره كان موقفه الحقيقي من اتفاق كامب ديفيد. للوهلة الاولى يدور الحديث عن انجازه الاكبر الذي منحه جائزة نوبل للسلام ومكانا مرموقا في التاريخ.

ولكن من الناحية العملية فان الصورة اكثر تعقيدا. لقد كان بيغن مستعدا للتنازل عن كل سيناء قبل ان يصل السادات الى البلاد، ولكن هذا التنازل لم يكن يشمل مدينة عميت ومستوطنات ححبيل وكان ذلك كاحد الاسباب لفشل المفاوضات مع مصر.

في أب (اغسطس) 1978 دعا الرئيس الامريكي جيمي كارتر الاطراف المتنازعة الى مؤتمر قمة في محاولة لتحريك عجلات المسيرة السلمية. صحيح انه بعد اسبوعين من المداولات المكثفة في ظروف محكمة الاغلاق تم التوقيع على الاتفاق الذي ضم اخلاء كل المستوطنات، ولكن حسب ادعاء الكثير فان هذا الاتفاق وقع رغم ارادة بيغن الذي اعلن قبل وقت قصير من المؤتمر ان رئيس الحكومة الذي يعلن عن اخلاء مستوطنات سيقال من منصبه خلال 24 ساعة.

كان بيغن في المؤتمر «رئيس حكومة في حصاره» كما جاء في عنوان احد الكتب التي تناولت كامب ديفيد. لقد كان معزولا عن المجموعة القاتلة التي يشعر بالانتماء اليها واحيط باشخاص بعيدون عنه تماما من ناحية ايديولوجية.

يدور الحديث عن اربعة اشخاص ادى ضغطهم الى انهاء المؤتمر بنجاح: وزير الخارجية موشيه دايان ووزير الدفاع عيزر وايزمن والقاضي اهارون باراك واللواء ابراهام تمير. وكان الاخير هو الذي دفع بيغن الى الموافقة على الاخلاء المؤلم: حيث اقنع وزير الزراعة اريئيل شارون الذي كان بيغن يخشى من رد فعله الى الاعلان عن تأييده للاتفاق.

ولكن على الرغم من هذا الموقف فان بيغن لم يتجاهل ابدا دوره في الاتفاق ونفذه بكل تفاصيله رغم انه كانت له الكثير من الفرص للتخلي عنه ورغم انه عرض مكانته للخطر. في ربيع 1982 عشية الاخلاء استندت حكومته على 61 عضو كنيست، وكانت امكانية ان يؤدي الاخلاء الى اسقاطه وانهاء عمله السياسي كله واردة جدا. من ناحيته فان تنفيذ الاتفاق الذي وقع عليه كان بمثابة المقدس. وبعد ذلك ادركنا ان الحديث يدور عن اعظم انجاز حققه في كل سنوات نشاطه السياسي.

لماذا في المكان الذي حقق فيه بيغن اعظم انجازاته فشل نتنياهو بصورة مريعة؟ كان من الممكن بعد التوقيع على الاتفاق في البيت الابيض ان يتخذ خطوات كانت ستغير مكانته السياسية بصورة جذرية. لو اقام حكومة وحدة وطنية واعلن عن التزامه في الاستمرار بالمسيرة السلمية، لكان قد تحول من ناشط سياسي الى زعيم وطني ينفذ ارادة الجمهور وبذلك يضمن فوزه في الانتخابات القادمة. ولكنه لم يتصرف على هذا النحو، وبذلك ازدادت كرة الثلج التي ستقضي على عمله السياسي برمته.

ثمة جوابان على هذا السؤال: الاول هو انه يلجأ الى كافة الوسائل من خداع وتضليل فقط من اجل ان يصل الى هدفه. لقد انتهج هذه الاساليب حتى حين يتناقض ذلك مع مصلحته ذلك لانه لا يستطيع ان يتصرف على نحو اخر.

والجواب الثاني هو انه وبخلاف مناحيم بيغن من ناحية نتنياهو فان البقاء السياسي هو قيمة مطلقة فيما ان وضع الدولة ومكانتها الدولية وحتى تنفيذ الالتزامات الموقعة عليها فهي قيم نسبية. وهكذا نجم وضع بأن نتنياهو ركل بقطاعة كل ما هو عزيز وغال لكل من يشغل منصب رئيس دولة. ولكن ليس لنا ان نتنكر او نشكو لاننا حصلنا على شيئين بثمن واحد: لقد ادى الى تشكل السيادة الفلسطينية وبالمقابل لف الحبل حول عنقه. وهل يحق لنا ان نطلب المزيد؟

يحيعام فايتس
(معاريف) 1998/12/27

الانتخابات

(معاريف)

المنافسة الحقيقية

مواجهة نتنياهو القادمة بعد الانتخابات ستكون مع الفلسطينيين

■ صراعنا الحقيقي سيبدأ غداة الانتخابات. انه الصراع على طابع السلام. على الحدود الدائمة على القدس، على الطابع اليهودي للدولة على الوحدة الوطنية، على الاستقلال الاقتصادي، على مستوى الحياة في الاجيال القادمة وعلى وجودنا كشعب حر في دولة حرة وقوية، على الصهيونية على ارض اسرائيل.

ان المواجهة الحقيقية لن تكون بيننا وبين انفسنا ليس في داخل الليكود وليس بيني وبين ايهود باراك او امنون شاحك. نحن ننظر الى الامام بأمل ونريد الايمان بأن عهد الحروب ولى. ولكن المواجهة القادمة حتى لو جرت على طاولة المفاوضات ستكون بيننا وبين الفلسطينيين. بيننا وبين السوريين. بيننا وبين اللبنانيين ستكون هذه المفاوضات مصيرية وعلينا ان نستعد لها جيدا وان نضع لها القيادة الافضل التي تعرف كيف تتمسك بالمصالح الحيوية لاسرائيل.

ان القيادة تعني ان نعرف كيف نقول نعم وكيف نقول لا. نعم للتقدم نحو السلام الآمن والحقيقي. ولا للتنازلات التي من شأنها ان تعرض أمن الدولة للخطر.

في بعض الاحيان من الصعب قول لا. ولكن دافيد بن غوريون الذي اعلن عن اقامة الدولة قال لا لكل العالم وللكثير من اعضاء حكومته.

ومناحيم بيغن عند قصف المفاعل النووي في اوسيرك قال لا للمعارضين في حزبه وحزب العمل، وذلك من منطلق الادراك ان «العالم» كله يعارض.

لقد قلت انا «نعم» لاتفاق واي من منطلق الادراك ان ذلك سيكلفني ثمنا سياسيا وشخصيا. هذا هو الاتفاق الافضل الذي من الممكن احرازه في الظروف القائمة. ولكنني قلت «لا» لتنفيذ الانسحاب بدون مقابل وللتنازلات التي تعرض أمن اسرائيل للخطر.

نحن سننفذ دورنا في الاتفاق بأمانة ومسؤولية. شريطة ان ينفذ الفلسطينيون كل التزاماتهم. هذا هو الفرق بيني وبين خصومنا السياسيين.

في الرابع من ايار (مايو) يعتزم ياسر عرفات الاعلان بصورة احادية الجانب عن دولة فلسطينية عاصمتها القدس. انه ورجاله يتحدثون عن حدود التقسيم 1947. على الفلسطينيين ان يعلموا بأن مثل هذه الخطوة تعني الغاء اتفاقيات اوسلو. وللاسف فان البعض منا ينسى ان مكانه في الجانب الاسرائيلي على طاولة المفاوضات وليس في الجانب الثاني. يوم الاثنين في نهاية النقاش حول بياني السياسي في الكنيست انضم الكثيرون من اعضاء حزب العمل وميرتس الى الاقتراح المناهض للصهيونية الذي تقدمت به كتلة حداش: «الكنيست تدعو الحكومة للعودة فورا الى طاولة المفاوضات حول التسوية الدائمة في اطارها تقام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية». هذا ما جاء في اقتراح حداش وهذه العبارات وردت ايضا في اقتراح قرار الحزب الديمقراطي العربي والقائمتين اللتين لم تخفيا ابدا تعاطفهما المطلق مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ولكن دعم اعضاء الكنيست من العمل وميرتس يكشف النقاب عما يحاولون اخفاءه عن الجمهور عشية الانتخابات. ومن بين المؤيدين للاقتراحين: وزير الاسكان السابق بنيامين بن اليعيزر ورئيس الكنيست سابقا شيفح فايس سكرتير حزب العمل سابقا ونسيم زفيلي عضو الكنيست وايتان كيبل وعضو الكنيست شلومو بن عامي. وامتنع 19 عضو كنيست من حزب العمل عن التصويت.

ومغزى ذلك هو ان 42 عضو كنيست من اليسار (الذي يعد 52 عضو كنيست فقط) لا يعارضون تقسيم القدس واقامة دولة فلسطينية. لماذا احتجوا علينا حين رفعنا عشية الانتخابات السابقة شعارا حول تقسيم القدس.

لدينا حلم: نحن نعمل من اجل سلام قوي متين يحترم فيه الطرفان التزاماتهما ويحترمان بعضهما البعض. ولكننا لا نحلم بالسحر العابث: الشرق الاوسط الجديد الذي فيه ندير البنوك والاعمال.

من اجل هذا لا نحتاج الى دولة يهودية بل يكفينا فاكس وحاسوب وهاتف.

الدولة تعني الوطن العلم العاصمة انها احترام لتقاليد الاجيال السالفة من اجل ذلك كافحنا طوال سنوات وجودنا. ليس بتعالي المدراء، بل بالايديولوجيا الاصيلة التي رافقت بناء الوطن. هذا هو الفرق اليوم بيننا وبين معسكر اليسار. وكذلك: الصراع بين الاقتصاد الحر والخصخصة وبين الاقتصاد الاشتراكي المركزي الذي افلس قبل جيل من الزمان. ان الجواب على الامراض الاقتصادية والبطالة هو ما نفعله عشية القرن الواحد والعشرين وليس العودة الى سنوات الخمسين. ان الاصلاح كان مؤلما لكنه ضروري.

لقد اثبتنا ان الاصرار يؤدي ثماره. لقد الغى الفلسطينيون بنود الميثاق الوطني الداعية الى تدميرنا. وحين يوقفون التحريض، ويجمعون السلاح غير القانوني، ويقلصون القوة العسكرية وفقا للاتفاق وينفذون دورهم في قطع دابر الارهاب سنقوم نحن بتنفيذ دورنا.

لقد اثبتنا ان الاعتبار الذي يوجه طريقنا هو مصلحة الدولة وليس مصلحة الائتلاف. لو كنا نريد فقط «ان نبقى في السلطة» لكان من السهل علينا ان نحرز ذلك بواسطة الخنوع للمتطرفين من اليمين واليسار. لقد اخترت خيارا آخر، تمسكت بالخط الذي يوجهني منذ ان انتخبت في منصبي ذلك لانني اؤمن بانه الخط الوحيد الذي يمكنني من مواجهة التحديات الصعبة التي تمثل امامنا في السنوات القريبة. لذلك المطلوب هو وقف المعسكر الوطني كله. المعسكر الذي يريد الاستعداد والتأهب للمواجهة الحقيقية، وليس الذي يبحث عن الصراع التافه الداخلي الذي يعود الى الماضي. ان هذا الوقوف مطلوب جدا من اجل الحصول ثانية على ثقة الشعب وانا واثق من ان هذه الثقة ستعود الينا.

بنيامين نتنياهو
(يديعوت احرونوت) 1998/12/27

من الذي سيكون «جيدا لليهود» هذه المرة

تباين الاراء بصدد المرشح الذي سيصوت له الجمهور الديني الاصولي

■ الاضواء في مقر الكنيست بدأت تخبو في ختام يوم الاثنين المشهود وكان اريه درعي رئيس كتلة شاس يشق طريقه نحو سيارته الفارهة فمر امامه خلال ذلك عضو الكنيست يونا ياهب من العمل.

درعي الغاضب من رفض باراك لليد التي مدها له بواسطة رئيس الحكومة لتشكيل حكومة الوحدة قال لياهب: سجل عندك اننا التقينا هنا يوم الاثنين في تمام الساعة العاشرة والنصف واقترحت عليكم حكومة الوحدة الوطنية وانني اعلمتك بان هذه الحكومة ستظهر وان الانتخابات لن تجري.

ياهب رد عليه متفاجئا: «انت يا اريه تحظى باتصالات قوية مع الجهات العليا وان كنت تقول ذلك فانت متأكد مما تعرفه». ولكن في هذه المرة لم تفلح اتصالات درعي واصبحت الانتخابات وشيكة رغم كل شيء. نتائج هذه الانتخابات ستحسم بقدر ليس بسيط من قبل توجهات واصوات الجمهور المتدين - الاصولي الذي ينعكس على الساحة السياسية من خلال ثلاثة احزاب: شاس المفدال ويهدوت هتوراه. وزن هذا الجمهور الانتخابي يبلغ 23 مقعدا في الكنيست.

ولكن من الناحية العملية يوجد لهذا الجمهور وزن اكبر من ذلك. فالمحسوبون عليه يعملون من خلال الليكود وموليديت والطريق الثالث وحتى حزب العمل. لمن سيصوت هذا الجمهور في الجولة الثانية؟ هل توجد اصواته كما كان في عام 1996 في جيب المرشح الاوحد بنيامين نتنياهو.

في تلك الانتخابات كان حزب المفدال هو الذي حدد الاتجاه واشار نحوه عندما وجه نداءه لاعضائه قبل الانتخابات بأشهر كثيرة بان يصوتوا لنتنياهو.

حركة حباد غير الحزبية زجت بنفسها في المعركة في ختام المنافسة ورفعت شعارها «نتنياهو جيد لليهود». وقبل الانتخابات بأيام فقط رضخ الحاخامات المتزمتون - الاشكنازيون في يهدوت هتوراه لاصوات الشارع واوصوا بتأييد المرشح الاقرب للتقاليد الاسرائيلية. حركة شاس كانت الوحيدة التي لم تحدد موقفا واضحا رغم ان جمهورها كان يصرخ في الساحات «بيبي ملك اسرائيل». سيد الحركة الروحي الحاخام عوفاديا يوسف ايد التصويت لشمعون بيريس اما زعيمها السياسي الحاخام اريه درعي فقد اشار نحو نتنياهو. الحاخام المتصوف كادوري هو الذي اصدر «الفتوى التوراتية» لناخبي شاس للتصويت لنتنياهو الذي كان قد زاره قبل الانتخابات بيوم واحد وحصل منه على التبريكات التي جرت جموع مصوتي شاس من خلفه: «بيبي وحده بيبي وحده».

رسل درعي

ولكن منذ الانتخابات الاخيرة تآكلت جدا صورة نتنياهو في اوساط تجمعات كبيرة من الجمهور المتدين - الاصولي. صحيح ان شاس ما زالت تؤيده بحماس ولذلك سببه الجيد - فقد كانت اذناه مصغية لكل امانيها ولاغلبية مطالبها كما حول اريه درعي الى المؤتمن على اسراره الصحافية. وليس عبثا ان الحلبة السياسية بدأت تتهامس بان لشاس اربعة وزراء في الحكومة وليس اثنين: ايلي يشاي وايلي سويسا باعتبارهم رسل الحاخام عوفاديا ونتنياهو ويعقوب نئمان باعتبارهم رسل اريه درعي.

في المقابل فقد نتنياهو تأييد مصوتي يهدوت هتوراه والمفدال وحباد بطبيعة الحال. يهدوت هتوراه غاضبة لان كل التعهدات والوعود التي قطعت لها فوق الطاولة وتحتها لم تتحقق باستثناء تعهد واحد طبق جزئيا - بناء 2000 وحدة للايجار (تقلصت الى 600 وحدة) اما باقي التعهدات مثل سن قانون التهود (لمنع الاعتراف بالزواج الاصلاحي) وقانون للمجالس الدينية فقد بقيت على الورق.

من سخرية القدر ان نتنياهو لم ينجح في حشد اغلبية لتأييد قانون المجالس الدينية عندما طرحه يوم الاثنين المشهود من هذا الاسبوع. المفدال يأس من نتنياهو منذ مدة من الزمن. حاخامات ابراهام شابيرا ومورخاي الياهو حذروا نتنياهو عشية سفره للمنتجع واي بأنه ان عاد مع تنازلات فسيعتبر في نظرهم كمن خان الامانة التي حملوه اياها.

«انت ستفقد كل فرصة للتصويت لك في اوساطنا» حذره الحاخام شابيرا. وعندما عاد من قمة واي ابدى الحاخامات تجاهه سلبية في التعامل معه عندما رفضوا الرد على مكالماته الهاتفية الى بيوتهم.

نتنياهو خيب آمال الاصوليين والمتدينين من اتجاه اخر ايضا. فمنذ ان تم انتخابه نسي وجود هؤلاء الناس وكأنهم ليسوا موجودين بالنسبة له الامر الذي جعلهم يشعرون بانه قد خانهم واهملهم.

مستشاره لشؤون المتدينين والاصوليين رامي سادان حاول بالفعل سد الثغرات الا ان نتنياهو لم يتعاون معه. فقط عندما ترك سادان منصبه قبل عدة اشهر ادركوا في ديوان نتنياهو حجم الازمة فوضعوا على الفور ولحدا اخر مكانه الذي يشغل المنصب باعتباره متطوعا. ناتان آشل مدير عام مجلة المفدال «هتسوفيه» وصديق نتنياهو القديم منذ ايام الخدمة العسكرية. صحيح ان آشل يدخل ويخرج في باحات كبار الحاخامات (الادمورات) الا انه يجد صعوبة هو الاخر في جسر الهوة الناشئة.

ولكن رغم الشعور بأن الكثيرين من ناخبي نتنياهو في 1996 سيعتبرون من ضمن المخذولين فيه في 1999 فما زال الوقت مبكرا بعد لتأبينه. من المحتمل بالتأكد ان يكرر قسم من هؤلاء التصويت له - سواء لانه لا مناص اخر من ذلك او لانه سيجيد خداعهم في لسانه العذب او حيله الماهرة مثل محيلة السيارة الفارهة: عشية الانتخابات المحلية الاخيرة تلقى احد قادة المستوطنين الذي عرف بحداثه اللدود لنتنياهو دعوة هاتفية من ديوان رئيس الحكومة للحضور لبيت شيمش للالتقاء به هناك.

رئيس الحكومة كان سيحضر للمدينة في ذلك المساء للمشاركة في اجتماع انتخابي ليكودي للمجالس المحلية. هذا الشخص استجاب للدعوة الا انه تساءل في مخيلته عن سبب تحديد اللقاء هناك. وتبين في اخر المطاف ان نتنياهو دعاه الى سيارته الفارهة وسافر الاثنان معا للقدس. نتنياهو قام باحتضانه والتودد له طوال الرحلة، وكشف له اسرار العتاد والاجهزة الامنية في السيارة. وعندما وصلا للقدس كان هذا الشخص قد تحول من عدو الى حبيب. «كيف يمكنني ان اضر صديقي؟» قال لاصدقائه موضحا تخليه عن الخطوات الاحتجاجية ضد اتفاق واي.

من الجديد، من الذي استبعد نفسه؟

مشكلة الصوت الديني - الاصولي في هذه المرة وخلافا لانتخابات 1996 ستكون صعوبة الحسم بين مجموع المرشحين الذين ينشدون صوته. في الجلسة يوجد لاعبون يسهل التمييز بينهما كأسود وابيض. ولكن ما العمل عندما يدخل للجلسة بالاضافة الى نتنياهو من اليمين وباراك من اليسار مرشح اخر على يمين نتنياهو (بيني بيغن على ما يبدو) ومرشح او اثنان اخران في المسافة بين نتنياهو وباراك - دان مريدور وامنون ليفكين شاحك.

المحادثات المتبادلة مع كبار قادة الاحزاب الدينية الثلاثة تفيد بأن احد المرشحين قد فقد اية فرصة او احتمالية للفوز بأصواتهم. شاس ويهدوت هتوراه استبعدته بسبب مواقفه بشأن تجنيد طلاب المعاهد الدينية. ملصقه الاخير الذي يحمل صورته الى جانب شعار «اماكن العمل قبل اعطاء الاموال للمعاهد الدينية» لم يكن في صالحه بالتأكيد بالنسبة للمتدينين. اما المفدال فليس على يمينه بسبب صورته التي تلتصق به كمرشح «لليسار وميرتس». وهكذا ان اعتمد باراك على امكانية الفوز بمساعدة اصوات المتدينين والاصوليين فبامكانه حينئذ ان يحزم اغراضه وان يرحل الى بيته.

عضو الكنيست ابراهام رابيتس (يهدوت هتوراه): «انا اعرف لمن لن يصوت الجمهور الاصولي اكثر مما اعرف لمن سيصوت. فهذا الجمهور لن يصوت لا لروني ميلو ولا لايهود براك لانهما اعلنا الحرب على الاصوليين». هذا ايضا رأي نائب الوزير شلومو بنيزري (شاس): «قبل ان نتحدث عن الشخص الجديد بتأييدنا علينا ان نحدد من الذي نستبعده - ايهود باراك. فقد بنى نفسه بشكل جيد جدا عند اليسار واظهر مواقف عدائية في المسائل الدينية لحسن حظنا. يأتي اليسار الان ويحاقبه بواسطة امنون شاحك الصامت حتى اللحظة الراهنة».

امور شبيهة تكتب تقريبا في كل يوم في صحف الاصوليين «هموديع» و«هيد نئمان». يوم الجمعة الاخير مثلا كتبت هموديع تحت عنوان «ثلاثة مرشحين - واحد لا يريد الاصوليين»: «من بين المرشحين نتنياهو شاحك وباراك هناك واحد ليس معنيا بأصوات الاصوليين ولا يطلب اصواتهم - انه ايهود باراك». ايضا المرشح في القطب المضاد بني بيغن سيواجه مشكلة كذلك. من الناحية الشكلية يفترض ان يحصل بيغن على تأييد الجمهور الديني - الوطني والاصولي سواء لقربه من قيم التقاليد والتراث اليهودية او لشخصيته الشعبية او بفضل شموليته. المشكلة المركزية التي تواجهه هي الشعور بان فرصته في الفوز ضئيلة في هذه المرحلة على الاقل. فالجمهور الاصولي الديني لا يميل للمراهنة في هذه المسائل على اوزة عرجاء.

اولئك الذين قد يختارون بيغن بأي ثمن حتى ان برهنت الاستطلاعات على ان فرصه ضئيلة هم المحسوبون على مجموعتين ايديولوجيتين في الجمهور المتدين - المستوطنون خصوصا اعضاء النواة الصلبة «الذين لا يستطيعون من الناحية الجسدية» كما قال عدد منهم القيام بوضع ورقة كتبت عليها كلمة نتنياهو. والمجموعة الثانية هم اتباع حباد الذين يضعون عدم تجزئة اراضي البلاد المقدسة وخطورة تحريم اعطاء الاراضي للغرباء في سلم اولوياتهم.

«طلاق بالثلاثة» ان دخل ميلو الجلسة

دان مريدور وامنون شاحك يواجهان هما الاخران مشكلة صعبة في الجمهور الاصولي. اسم هذه المشكلة هو روني ميلو. فما ان يظهر اسمه في قائمة شاحك او - و مريدور للكنيست حتى يفقدا كل اصوات المتدينين والاصوليين. ميلو قد يكون العقبة الحقيقية امامهما. عضو الكنيست الحاخام بنيزري (شاس) يقول حول ذلك: «من يدخل روني ميلو في قائمته يكون كمن طلقنا طلاقا بائنا بينونة كبرى».

ولكن دان مريدور سيواجه بدون ميلو مشكلة فهو يبدو مقربا للاصول والتقاليد اليهودية اكثر من بني بيغن ويذكرون له كيف يستطيع اقتباس ايات وسور كاملة من المصادر التوراتية اليهودية ولا ينسوا كيف دعاه تسعة اعضاء كنيست متدينين للانضمام اليهم لاستكمال العدد المصلاة فانهلهم بترديد الصلاة بصوت عال شفويا. دان مريدور نفسه يعاني من صورة متدنية في مجال علاقات الدين والدولة فهو يعتبر مسؤولا عن عدة قوانين اساسية في مجال التشريعات الليبرالية التي لا يمكن للجمهور الاصولي ان يتعايش معها لانها تهدم انجازات الخمسين سنه من التشريعات الدينية واحدا تلو الاخر. وكان ذلك ليس كافيا فهم يكنون له الضغينة لوقوفه الحازم الى يمين ما يسمى سلطة القانون هذه السلطة التي يطلق عليها الجمهور المتدين اسم الامبريالية القضائية الهدامة لمحكمة العدل العليا برئاسة القاضي باراك.

نقاط في صالح شاحك

النظرة لشاحك مغايرة فهو باديء ذي بدء يتمتع بنقطة تميز من حيث اصوله اذ يدل اسم ليفكين على كونه حفيدا مباشرا لحاخام اسرائيل ليفكين المسمى في معاهد يسرائيل سلانتر «اب نظرية الاخلاقيات التي طورت في معاهد ليتوانيا وبولندا» وما زالوا حتى اليوم يتحدثون عنها بحرارة. وثانيا ينتمي هو نفسه لاسرة صوفية حيث ما زال حتى الان يذكر جده الاصولي الذي كان من اتباع كرلين.

مشكلة شاحك هي ان اراؤه ليست معروفة حتى الان وهم بانتظار سماعها الى جانب ذلك تعتبر زوجته - مهما بدا الامر غريبا للسامعين - تالي - خصومها قد قاموا بقص مقالاتها من الصحف التي تندد بالاصوليين وعدم تجندهم للجيش.

ولكن في هذا المجال تحديدا سجلت نقطة هامة لصالح شاحك: تصريحاته في مقابلة مع ياورن لندن عندما كان قائدا للاركان التي قال فيها بان جيش الدفاع ليس جاهزا لاستيعاب ابناء المعاهد الدينية وان طلب منه ذلك سيكون عليه ان يغير هيكلية وبنية الجيش.

من هذا المنطلق يعتبر شاحك خيارا مفتوحا ومطروحا امام الاصوليين وكذلك المعتدلين من المعسكر الديني الوطني. اوساطهم تقول انه قد يحظى بتأييدهم ان لم يرتكب الاخطاء. خبير الاعلانات الاصولي يوناتان شرايبر اقترح عليه الشعار التالي: «باراك يكرهنا وبيبي كذاب - فلنصدق شاحك» وشعار «شاحك - من الممكن ان نبدأ بتصديقه».

كل هذه النظريات قد تنهار مثل بناية من ورق ان قرر مرشح متدين - يميني خوض انتخابات رئاسة الحكومة كاسحق ليفي وزير التعليم على سبيل المثال. فما الذي سيفعله الاصوليون؟ ليس من السر ان اعضاء شاس وحباد يمقتون المفدال ورغم ذلك يتوقع اسحق ليفي ان يحصل المرشح الاصولي على دعم واسع من اليمين ومن الاصوليين وربما يصل للجولة الثانية.

مناحيم رهط
(معاريف) 1998/12/27

نهاية ولاية: بدون مجد او فخامة

■ ليس هكذا خطط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لانهاء ولايته الاولى. فقد اعتقد نتنياهو انه سيصل الى تشرين الثاني (نوفمبر) 2000 ودرج حتى وقت قريب على الهزء ممن اعتقد خلاف ذلك. وعندما اعتاد فكرة ان مستقبله السياسي قد حسم رغب نتنياهو في ان يتخذ صورة سيد مصيره، كزعيم يقبل بشرف وشجاعة التحدي الماثل أمامه. ولكنه غادر الكنيست امس الاول مضروبا مهينا باحساس بالذل، بدون اصدقاء، بدون حلفاء، بدون ان تكون لدى أحد كلمة طيبة تقال عنه.

لقد غدا مجلس النواب الوطني منذ زمن بعيد مسار المعاناة السياسية لنتنياهو. ففي الشهر الاخير مر نتنياهو هناك بسلسلة من المكايدات والرهانات واللذعات بلغت امس الاول ذروتها.

لقد أبقى على كل الخيارات مفتوحة، ولكنه في النهاية لم يعرف كيف يقرر. فقد ظهر كمن يحاول التملص. فقد أضاع ورقة حكومة الوحدة في خطوة متسرعة للحظة الاخيرة. والتي اكسبته التحقير اساسا. وبعد ذلك اضطر الى التصويت أمام الملأ وبالبث المباشر في التلفزيون الى جانب انهاء ولايته هو ذاته.

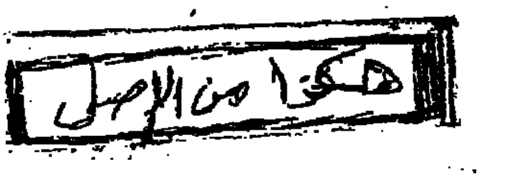
لم يعرف نتنياهو كيف يخرج من الموضوع باحترام. فمع انه ابن لبيت جابوتنسكي، ولكنه لم يتعمق على ما يبدو بدروس الفخامة والمجد. وليس صدفة ان يكون خصومه الألداء في الليكود - دان مريدور وبيني بيغن وعوزي لنداو وليمور ليفنات - هم جميعهم من مدرسة المجد الجابوتنسكية. فنتنياهو ليس لديه «كرامة» وهذا ما يثير لديهم الجنون اكثر من أي شيء آخر.

وقد برز الامر بقوة مضاعفة في الكنيست يوم امس الاول على خلفية الوقوف الشجاع لباراك ضد مناورة اللحظة الاخيرة من نتنياهو وآريه درعي. فباراك لم يستسلم للتهديد الموهوم بالضرر الذي قد يلحقه به ذلك امام الرأي العام، ورد بلباقة اقتراح نتنياهو بأخذ مهلة 72 ساعة.

لقد اعتقد نتنياهو بأنه سيزج باراك في الشرك، ولكن مثلما يحصل غير مرة لدى رئيس الوزراء في النهاية يكون هو الذي يعلق في شركه هو. لقد دخل نتنياهو بالتالي الى الحملة الانتخابية التي بدأت امس فيما يجد احد منافسيه ينتعش، والثاني امنون شاحك ينتظر توجيه الضربات. وآخرون كثيرون منهم مريدور وبيغن ينقضون من كل صوب. ان وضع نتنياهو في الاستطلاعات مستقر ولكنه يثير القلق. فالناس الذين وصفوه قبل وقت قصير فقط كمن لا يمكن هزمه، يتحدثون عنه اليوم كظاهرة سياسية عابرة.

ومن ناحية اخرى اذا كان هناك أمر يمكن قوله بالتأكيد عن رئيس الوزراء فانه دائما، ولكن دائما من السابق لأوانه تأبينه.

حامي شيلو
(معاريف) 1998/12/22



الشاعر التونسي منصف المزغني:

الشاعر ينتقد نظام الحكم ثم ينقلب دكتاتورا عندما يتعلق الأمر بقصيدته!

لندن ـ «القدس العربي»

تخلفت عن أمسية منصف المزغني الشعرية في لندن لأسباب قاهرة ولم أعلم حقيقة ما فاتني إلا عندما التقيته في عشاء حضرته بالصدفة المحضة حيث ألقى بعضاً من شعره بطريقته الخاصة والميزة التي تقوم باستخراج طاقات الكلمة والحرف، والعمل على التخييل القريب من السوريالية أحياناً، وخصوصاً في شغله الدائب على صورة الديكتاتور، التي استغرق في كشف أبعادها، إضافة الى غرامه الدائم بالحركية الدرامية، سواء تمثل ذلك بالمسرح او القصيدة الدرامية، كما في «حنظلة العلي» و«عياش». ها هنا لقاء معه:

■ من أين جئت الى الشعر؟

■ الشعر هو اكثر الألعاب جماهيرية في سن معينة، فلقد بدأت اقرضه منذ سن مبكرة جدا، ثم مع مر الأيام اكتشفت انه وسيلة للتعبير والدفاع عن النفس. يبدأ الشعر لعباً ثم لا ادري من يقرر فيما بعد ان اللعب صار قانونا جديا وصارما وعلى المرء ان يتجاوز مرحلة التعبير الابتدائي الى تعبير مسؤول.

ومن الأشياء التي تشدني هي صراع الشاعر مع الأخر وعلاقته بذاته تظل عندي محسوبة لا في اطاره الذاتي الغنائي ولكن في اطاره الذاتي الدرامي واعتبارا من ان الدراما هي الحالة المثلى لخلق الصراع وانتاج النمو في القصيدة فانني رجعت في اكثر الأحيان الى السرد وكأن بي هاجسا متأصلا للرواية والحكي.

هذا يظهر على الأقل في عملين أساسيين لي وهما «حنظلة العلي» و«قوس الرياح» حيث انني اشعر بأن الشعر وحده كمفردة غنائية يحتاج ان يمد يديه الى فنون أخرى لا ليضيع فيها ولكن ليهضمها باللغة.

المغريات التي استدرجتني للقصيدة هي الرغبة في تأكيد الذات. غيري يصبح ملاكما او يلتجيء الى المنشار والمطرقة او المسدس ليعبر عن ذاته، وأنا ربما «سنسنت» او «بندقت» القلم.

رغم ان فترة السبعينات كانت تستدعي صراخا فإني كنت أصرخ ولكن بالسخرية وهذا ما جعلها همسا أسود واقتضى عملي ان أصل لا الى الكلمات فقط ولكن الى الأحرف أيضا وأسعى الى تفكيك الحرف والبحث في خصر الكلمات عن امكانية ومنطقة للرقص. هذا أمارسه دون أن يصيبني الحياء لأن الآخرين لم يمارسوه مثلا. لست مغنيا ولست ممثلا ولكني اكتب قصيدتي بصوتي ولا أصل الى كتابتها بصوتي إلا اذا جربتها اكثر من مرة بحنجرتي فإني أوافق على تركها. لذلك صارت القصائد كلها لدي غير متشابهة. يصعب علي أن ابتز قصيدة ناجحة لي بالاستنساخ مثلا فالقصيدة تولد مرة واحدة ولكنها لا تكرر.

■ هناك التدموس ضد ما تزاوله في قصيدتك حيث وصفه أسلوبك بالاتجاه للصوت على حساب المعنى، والغناء على حساب العمق. فما رأيك بهذا؟

■ اولا انا غير مشغول بما يقال لأني مشغول بما أقول، واذا كان هنالك اتجاه يرى عكس ما أرى فعليه ان ينقد هذا العكس بعمق وجدية. إن أبأس شيء هو أن تستهلك نفسك في صراع مع الآخرين بالحديث النظري، ونحن لنا كعرب طموحات كبيرة وربما طموحات دكتاتورية توحيدية لنمط القصيدة. لقد توفي امراء الشعر ولم يعد لدينا شاعر مركزي نذهب الى حانوته لنأخذ الشعر الزلال منه. القصيدة العربية تحتاج لأكثر من صوت، وعلى كل صوت ان يحفر قدر المستطاع في ذاته لا أن يلتفت للآخرين. أقول هذا الكلام وأنا مدرك أنني ساهمت في صناعة هذا الرأي ضدي ولكني مراوغ في الحقيقة وأستلطف كل المشاكسات تاركا لمن يحدق في تجربتي اكثر ان يرى ما لم يستطع أن يراه بعد السماع، فأنا لست مسؤولا عن الذين لم يقرأوني او اكتفوا بسماعي. وسأضرب مثلا واحدا، فأنا عندما اكتب القصيدة اكثر من 10 مرات (وصلت في محنظلة العلي، الى 20 مرة)، فإن اعادة الكتابة كفيلة وحدها بأن تجعلني أحفظ القصيدة وأتمثلها فأنا أكتب وهذا أمر لذيذ، لكن الألذ هو اعادة الكتابة. هذه العملية التي تستوجب مني تفتيش القصيدة من جديد والبحث عن اصابع الشعراء الآخرين لطردها عن ورقتي. ذلك ان الذاكرة وسخونتها أثناء عملية النشأة الأولى للقصيدة قد تجعلك في تقاطع مع شاعر آخر او شعراء آخرين وإن اعادة الكتابة هي التي توفر الفرصة لتخليص نصك ـ قدر المستطاع ـ من بصمات الآخرين. لقد كنت تلميذاً ثم كان علي أن أخرج صوتي من مدارس الآخرين شاعرا أنه لا دين لي أدفعه لهذا الشاعر الكبير او ذاك.

■ مثل من؟

■ كثيرون. نزار قباني والبياتي وامل دنقل وبريفير وبوتويل وسهيل ادريس ومحمود درويش وبريشت وسلفادور دالي وغيرهم.

■ تذكر أسماء لمسرحيين ورسامين فكيف استفدت في نصوصك منهم؟

■ مثلا من بريشت استفدت من مفهوم التباعد فالشاعر يظل يقظان وهو منغمس في ذاته ويبقى على وعيه وهو ينظم الأصوات التي تأتيه فهو الماسك بالخيط المركزي الناظم للقصيدة ثم انه عند تأليف الصور يسعى الى أن يجعل بينها ألفة حتى في التنافر، وهذه الألفة المتنافرة لابد ان تقوده الى بؤرة مركزية في القصيدة حتى لا تصبح القصيدة صورا شتى لا ناظم مركزيا بينها.

إن ما أشتغل عليه هو ان تكون القصيدة معروفة عند تلقيها، معروفة من حيث البنية، فلها بداية ولها وسط ولها نهاية.

■ كتبت القصيدة الدرامية وكتبت الدراما وفي أعمالك أيضا تأثرات بفنون بصرية. ألا تقوم هذه النازع الشتى بتشتيتك ضمن هويات متعارضة؟

■ لقد نجحت في أن اكون رساما فاشلا ولذلك فإنني أقوم بعملية تعويض لأنني لا أملك ناصية الخطوط والألوان والظلال، وأسعى الى اللغة كي أخف من عقدة النقص هذه.

إنني أستنجد بالكلمات رغم اني أحلم ـ لو كان في عمري شيء من الطول ـ أن انجز شريطا سينمائيا يضم ربع ساعة بدون كلمات.

■ هل علاقة الشاعر بالكلمات مثل علاقة الزوج بزوجته، يملّها أحيانا، أو يخونها أحيانا؟

■ الكلمات كالحبيبات لا يلهمن شعرا الا في فترة المغامرة والخطوبة، ويشهد التاريخ بهذا ـ مع استثناء اراغون في علاقته بالزا ودالي بعلاقته بغالا ـ فالشاعر وهو يكتب عن امرأة من لحم لا يستطيع الا أن ينتهي بامرأة من حلم لأن المرأة الموصوفة في الشعر أجمل من المرأة الموجودة كمادة، ومأساة بغماليون دليل على هذا فقد صنع امرأة من حجر، ثم طلب من الآلهة أن تمنحها روحاً فتحرك التمثال وأبى النحات إلا أن يعود إلى صنيعته التي هي ملك مشاع. فالشعراء الذين يكتبون عن حبيباتهم هم في الأصل أناس كرماء يريدون ان يترجموا متعهم وينقلوها للآخرين تعميماً للفائدة.

■ عززت علاقتك السماعية بالقصيدة الى صعوبات النشر في البدايات، ولكن الا يمكن الربط بين هذا الاتجاه لديك والتراث الشعبي الغنائي والحكائي؟

■ جزى الله الشدائد كل خير فقد كنت في السبعينات أكتب قصائد ممنوعة من النشر في الصحف وهذا أجبرني على ان أنتقل بقصيدتي من مكان إلى مكان. صرت أعرف تونس، كل تونس، بقراها ومدنها من خلال الأمسيات الشعرية التي أقيمها وقد وصلت في فترة الى إقامة أكثر من 70 أمسية في السنة. تدعوني جهات مثل الجامعة التونسية لنوادي السينما ونوادي المسرح والنوادي الثقافية والجمعيات الخاصة وبعض دور الثقافة. كنت أتنقل كالشاعر الشعبي وقد فرضت على الجهات الداعية مكافآت مالية، وهذه كانت غريبة في البداية من شعراء الفصحى لأن الشاعر ذا اللهجة الشعبية هو فقط الذي يتقاضى مقابلا ماليا عما يقدمه من شعر، أما الشاعر الفصيح فقد كانت الجهات الداعية تشعر أنها تقوم بالتعريف به وتتفضل بتقديمه. وهذا وضع غير مفهوم خاصة وأن الشاعر هو مواطن يدفع الضرائب واذا جاءته فاتورة الكهرباء فإنه لن ينجو من هذه الفاتورة بقصيدة.

أما التراث الشعبي فإنني أذكر بأنني لم اكن اقبل النوم الا اذا غنت لي أمي أغنية أو حكت لي حكاية، وكانت أمي تطرز حديثها بالأمثال الشعبية وكنت أتأمل الصور التي تتشكل من هذه الأمثال، كما كنت أستمتع بجرسها وكنت أحضر بعض حفلات الشعراء الشعبيين وأتأمل مستقرئا السر الذي جعلهم يجذبون هذا الجمهور فضلا عن أنني اهتممت في فترة بتجميع الأمثال الشعبية العربية وكانت عندي محاولة للمقارنة بينها.

ان المثل الشعبي هو جنس أدبي مظلوم لأنه بكلمات قليلة يستطيع أن يعبّر عن معان كبيرة وبصور بسيطة لا تخلو من موسيقى وإيقاع.

■ بصفتك مشرفا على نشاط شعري فكيف تقيم التجربة التونسية في الملتقيات الشعرية، وما رأيك بفكرة الملتقيات عموما؟

■ الملتقيات في تونس حتى الآن لم تختلف عن الملتقيات العربية التي يتم فيها استدعاء حشد من الشعراء يتداولون على المنبر ثم يمضون ليطلقوا فيما بعد أن أهم شيء في المؤتمر هو هوامشه. وأنا ضد هذه الصيغة وأرى أن الملتقيات لابد ان تتم بشكل يفيد أبناء البلد، وهذا يستوجب دعوة عدد محدود جدا من الشعراء ويخصص لكل شاعر لقاء خاص لقراءة شعره ثم لنقده وتحليله من قبل نقاد من أهل البلد المضيف. وهذا عمل يستوجب تحضيرا ويتطلب جدية ما زلنا نفتقدها. ان اكثر الملتقيات تمضي دون توثيق لها ويكتفي المنظمون ببعض القصاصات الصحفية التي تذهب مع الأيام. لهذا فانني اذا كنت أفكر في تنظيم ملتقى فإنني سأقوم بتنفيذ ما قلته لك الآن.

وفي هذه الفترة أنا بصدد التنسيق مع مدينة القلعة الكبرى بتونس لانجاز ملتقى شعري حيث طلبت من 15 شاعرا أن ينتخب كل منهم قصيدة واحدة له، وهذه القصائد أعطيت قبل مدة الى 8 من النقاد، يتولون بدورهم لاختيار النصوص التي سيدرسونها او النص الذي يصادف هوى في وعي الناقد وذوقه وكل هذه الأعمال ـ القصائد والنصوص، سوف تكون منشورة وتظهر في اللحظة الأخيرة من نهاية الملتقى. ان عملا كهذا من شأنه ان يخفف من حدة الشكوى لدى الشعراء في تونس الذين لم يكفوا عن اعلان غياب النقد، ولكن للنقاد حريتهم في عشق نص او تصين او اهمال النصوص الأخرى.

ان الشعراء في تونس والعالم العربي عموما محتاجون الى سماع آراء في شعرهم الى سماع الكلام الذي يعجبهم والكلام الذي لا يعجبهم اطلاقا.

■ ولكن هذه التجربة قد ترفع من جنيير بعض الشعراء ضد النقاد بدعوى اقصاء شعرهم واستبعاده؟

■ اعتقد ان النقاد الذين سيدرسون هذه القصائد يتمتعون بشجاعة كافية تحميهم من غضب الشعراء. ثم انه لابد ان نتخلص من تلك المقولة الشهيرة التي يطلقها الشاعر بوجه الناقد قائلا: ما هو رأيك التافه في قصيدتي العظيمة!

■ في حرب للواقع مته بين النقاد والشعراء (رغم اعتبارك منحازا بصفتك شاعرا) أين الحقيقة؟

■ أنا منحاز للحرية عند كل من الشاعر والناقد، فلماذا يسمح الشاعر لنفسه بالقيام بكل شيء وبكتابة قصيدته كيفما يشاء ثم لا يسمح للناقد بأن يراها كما يشاء، أو لا يراها أصلا. ان هذه القصيدة تتعلق بمسألة اجتماعية كبيرة هي مسألة تحملنا للنقد فالشاعر ينتقد نظام الحكم في بلده ثم يتحول الى دكتاتور عندما يتعلق الأمر به، أي عندما يشكل ناقد ما وجهة رأي معارضة لما ارتآه.

أعطيك مثالا: لقد انزعجت أختي الكبرى عندما رسمني الفنان الكاريكاتوري التونسي علي عبيد وكان فمي مفتوحا وأسناني أكبر من رجلي. انزعجت عندما رأت الصورة الأصلية لكنها انزعجت اكثر لما عرفت ان هذه الصورة طبع منها 3 آلاف نسخة، وكان علي أن أقول لها انني أنقد الناس وأسمح للناس بنقدي، فأنا أملك ما شاء الله من الصور الفوتوغرافية ولكني شئت أن أعطي الحرية لهذا الرسام حتى يراني كما يراني. أقول ان بعض الشعراء لا يحترمون النقد ويتهربون دائما من النقاد ورسامي الكاريكاتير. ان هؤلاء لا يحترمون النقد وحسب ولكنهم لا يحترمون الفن وما ينبغي له، وأتذكر ان احدى زوجات بيكاسو السبع (ليست اولغا الروسية) رسمها في مرحلته التكعيبية بشكل تكعيبي فقالت له انا لا أشبه هذه المرأة التي رسمت فكان رد بيكاسو: ليس من واجب اللوحة أن تشبهك بل من الواجب ان تشبهيها فأنا أراك كذلك.


منصف المزغني (القدس العربي)

التقاه: حسام الدين محمد

فضاءات مغربية

«في البدء كانت الثقافة» لعبد الاله بلقزيز

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن دار افريقيا الشرق بالدار البيضاء، صدر كتاب للباحث المغربي عبد الاله بلقزيز يحمل عنوان «في البدء كانت الثقافة: نحو وعي عربي متجدد بالمسألة الثقافية. يقع في 173 صفحة من القطع المتوسط.

في القسم الاول يناقش المؤلف اشكال نهاية الثقافة لم بدايتها؟ رابطا ذلك بمحورين: مركزية المسألة الثقافية، وأيديولوجيا «نهاية الايديولوجيا». كما يقارب مفهوم الثقافة من خلال تحديدات عامة. وكذلك المضمون الاجتماعي للثقافة.

بعد ذلك ينتقل الى رصد تمظهرات المثقف العربي واستشراف افاق وادوار اجتماعية وسياسية جديدة للمثقف العربي.

اما في القسم الثاني الذي يحمل عنوان: الثقافة العربية وامتحان البقاء، فيحلل الكاتب مهمة الامن الثقافي العربي وما بعد الثقافة المكتوبة (الثورة الاعلامية الجديدة). ويتوقف بلقزيز عند اشكال الثقافة والتطبيع راصدا تداعيات النظام شرق الاوسطي، وتحدياته الاقتصادية والاقتصادية والسياسية ودلالاته في الجغرافية السياسية.

ويختتم الكتاب بفصل يحمل عنوان «من اجل الثورة الثقافية» موضحا أن «الثورة الثقافية التي تحتاج هي تلك التي تكون تجديدا من الداخل، اي تنويرا موضوعيا، وليس اوادويا، وهو ـ في ما نقدر ـ مهمة مزدوجة: مهمة المثقفين الذين عليهم ان يعيدوا النظر في كل المنظومات الثقافية الموروثة والوافدة، لتأسيس نظام ثقافي جديد غير مغترب عن العصر، ومهمة الدولة في انجاز مشروع التعليم للشعب، وتجديد مضمونه وبرامجه. وانجاز الثورة العلمية والتقنية على نحو ما فعلت اليابان دون ان تتعرض خصوصياتها للمسخ.

هكذا اذن يتبين ـ وكما جاء في التقديم ـ دعوة الكاتب الى واعادة الاعتبار لاهمية الثقافة في عملية النهضة، ودعوته الى السياسات الوطنية العليا في الحقل الدولي وايضا دعوته الى «الثورة الثقافية سبيلا الى النهضة».

يتراوح الخطاب في الكتاب ـ مثلما يشير المؤلف الى ذلك ـ بين التحليل المعرفي والمقاربة السوسيو ـ ثقافية، فكان ذلك سببا للتجاور التعايشي بين الموضوعية والنفعية، بين الخطاب العلمي البارد والخطاب الايديولوجي الحار.

ايام ثقافية بمراكش حول «رهان الشعر.. رهان المستقبل»

■ ينظم فرع اتحاد كتاب المغرب بمراكش في الفترة ما بين 26 و29 كانون الاول (ديسمبر) الحالي اياما ثقافية حول موضوع «رهان الشعر.. رهان المستقبل» وذلك حسب البرنامج التالي:

* السبت 1998/12/26: لقاء مع الشاعر حسن نجمي، تقديم الناقد يحيى الوليد.
ـ تقديم وتوقيع ديوان «زهرة الثلج» لادريس الملياني، قراءة ابراهيم اولحيان.
* الاحد 1998/12/27: تقديم ديوان «حجرة وراء الأرض» للشاعر محمود عبد الغني، قراءة الناقد عبد العزيز بومسهولي.
ـ تقديم ديوان «هدنة ماء» للشاعر حسن الوزاني، قراءة الناقد محمد ايت لعميم
* الاثنين 98/12/28: تقديم كتاب «المغايرة والاختلاف» للشاعر والكاتب صلاح بوسريف، قراءة الناقد عبد السلام الكباص.
ـ لقاء مفتوح مع الشاعر احمد بلحاج ايت وارهام، تقديم الناقد محمد زهير
* الثلاثاء 1998/12/29 قراءات شعرية بمشاركة الشعراء: جمال اماش، ياسين عدنان، خالد الراوي.
* ندوة مفتوحة تحت عنوان: رهان الشعر... رهان المستقبل، بمشاركة: ع. الكباص، اولحيان، بومسهولي، ايت لعميم، عدنان.

مهرجان الاغنية العربية بالدار البيضاء: فوز فدوى المالكي من المغرب

■ فازت الفنانة المغربية فدوى المالكي بالجائزة الكبرى لمهرجان الاغنية العربية الاول بالدار البيضاء التي نظمته النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة بالتعاون مع وزارة الشؤون الثقافية في الفترة من 9 الى 12 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وفازت فدوى المالكي عن اغنيتها «ترنيمة عاشق» التي وضع كلماتها الدبلوماسي والشاعر السعودي عبد العزيز محي الدين خوجة ولحنها الفنان المغربي سعيد الشرايبي.

وعادت جائزة احسن نص للشاعر العراقي يوسف الصائغ الذي وقع كلمات اغنية «لا تسأليني» من تلحين طالب قره غولي واداء الفنان العراقي عبد فلك، فيما منحت جائزة احسن لحن للمصري هاني شنودة عن اغنية «مل بناء التي الف كلماتها احمد مراد وادتها الفنانة ريم كمال.

اما جائزة احسن مطرب فقد نالها الفنان المصري احمد ابراهيم الذي ادى اغنية «ارفع يديك يا ظلام» من تلحين وكلمات اسامة سمير. وشاركت في مهرجان الدار البيضاء للاغنية العربية مصر والامارات العربية المتحدة والعراق وفلسطين وتونس والبحرين بالاضافة الى المغرب، وكانت لجنة التحكيم تضم موسيقيين بارزين كعبد العاطي امنا من المغرب وعمر بطيشة من مصر ومحمد بنعبد السلام من المغرب وحلمي بكر من مصر، يوسف مهنا من الكويت، وعبد الفرج من الامارات العربية المتحدة ورامز نظمي تكي من مصر ومحمد امين جمال من البحرين.

والى جانب العروض الموسيقية تميز المهرجان كذلك بتنظيم ندوة حول «الاغنية العربية بين الاصالة والمعاصرة» شارك فيها عدد من المتخصصين في هذا المجال بالاضافة الى معرض لصور المطربين العرب والالات الموسيقية والكتب والجرائد والمجلات والدوريات والاسطوانات المتعلقة بالاغنية والموسيقى في الوطن العربي.



مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: تراجيديا كربلاء/ سوسيولوجيا الخطاب الشيعي
المؤلف: د. ابراهيم الحيدري
الناشر: دار الساقي

يتناول الكتاب مراسيم العزاء الحسيني في عاشوراء في ابعادها الاجتماعية والسياسية والفولكلورية التي تحولت الى شكل من اشكال الرفض والاحتجاج وضرب من ضروب المقاومة الخفية.

الكتاب: رياح الجنوب/ اليمن ودوره في الجزيرة العربية (1990 - 1997)
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: دار رياض الريس ـ بيروت

بعد كتابيه (رياح السموم) و(رياح الشمال) تكتمل في هذا الكتاب (رياح الجنوب) ثلاثية الخليج التي يغطي فيها الكاتب احداث شبه الجزيرة العربية.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصاً للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: رحلتي الطويلة من اجل الحرية
المؤلف: نلسون مانديلا
لندن

يستعرض مانديلا في هذا الكتاب بأسلوب تحليلي شيق المراحل النضالية التي خاضها شعبه ضد سياسة التمييز العنصري

الكتاب: شخصيات وذكريات
المؤلف: يوسف العاني
الناشر: المؤسسة العربية

هذا الكتاب بمثابة تحيات وداع للذين غادرونا من الفنانين والاصدقاء

الكتاب: اعلام الوطنية والقومية العربية
المؤلف: مير بصري
الناشر: دار الحكمة

يشتمل هذا الكتاب على تراجم المشاهير ممن دونت اخبارهم في الصحافة والاذاعات، كما انه سلط ضوءا جديدا على حياة الملوك والزعماء العرب.

الكتاب: النزاع الحدودي بين البحرين وقطر وتحديات التعاون الخليجي
المؤلف: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية
لندن

دراسة تتناول المشاكل الحدودية بين قطر والبحرين.

الكتاب: اليمن ذلك المطوم
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار القدس

ان هذا الكتاب هو عمل صحافي وعمل تاريخي متسق الاجزاء متكامل البناء تتناول فصوله التسلسل الحضاري لهذا القطر (اليمن) كمدخل لفهم حاضره.

الكتاب: The Reign of Mubarak AL. Sabah
المؤلف: Salwa Al- Ghanim
الناشر: I. B. Tauris

يتناول هذا الكتاب تاريخ الكويت السياسي من عام 1896 ـ 1915 تحت حكم مبارك آل صباح.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب ليس الا فاتحة لسلسلة من الكتب التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية

في هذا الكتاب محاولة للنفاذ الى العمق لاستكشاف اسباب الانتحار، ليس خليل حاوي فحسب بل يعرج الى تناول انتحار همنغواي والكاتب الياباني ميشيما.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
الناشر: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

أول دراسة تتناول التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في ابعادها المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: ما بعد الماركسية
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: دار المدى

هذا الكتاب محاولة متعددة الاجتهادات وهو ثمرة ندوة متخصصة نظمها (المنبر الثقافي) وعقدت في كلية الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن.

الكتاب: The Reign of Mubark Al- Sabah
المؤلف: Salwa AL- Ghanim
الناشر: I.B. Tauris

يتناول هذا الكتاب تاريخ الكويت السياسي من عام 1896 ـ 1915 تحت حكم مبارك ال صباح.

الكتاب: الكتاب/ امس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب. مسيرة عمودية وافقية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه ـ معه به ـ داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: رياح الجنوب
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: بيروت

يتناول هذا الكتاب اليمن ودوره في الجزيرة العربية من عام 1990 ـ 1997.

الكتاب: شدو الربابة في اخبار مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: دار سينا

يتألف هذا الكتاب من ثلاثة اجزاء وفيه قراءة جديدة للتاريخ الاسلامي.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الكتاب: صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية
المؤلف: الدكتور جلال عبد الله معوض
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت

يحلل هذا الكتاب عملية صنع القرار في تركيا من خلال بحث اطارها القانوني ـ الدستوري والفعلي ـ الديناميكي مما يشمله من عناصر النخبة السياسية والقوى المؤثرة. كما يتناول ايضا مدى تأثير وتأثر صنع القرار بالعلاقات مع بلدان المنطقة وخاصة منها المجاورة وذات الثقل الاقليمي وذات القدرة المالية والاقتصادية خصوصا في ضوء التحالف العسكري الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل.

الكتاب: الثقة الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار
المؤلف: فرانسيس فوكوياما
الناشر: مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية

يحلل المؤلف وهو من ابرز الباحثين الاقتصاديين والاجتماعيين في امريكا، فكرة الثقة كعنصر اساسي في الثقافة ودورها في خلق مجتمع اقتصادي. فمن خلال بحثه في مختلف المجتمعات الانسانية يخلص الى الاستنتاج بأنه يمكن الجمع بين الثقافة التقليدية والمؤسسات الحديثة في القرن 21.

الكتاب: العرب والسياسة: أين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: الساقي ـ لندن

على رغم التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا. انها ظاهرة تقزم سياسي مزمن لجسم عملاق. فلكي يستعيد العرب قدرهم السياسي بيدهم، لا بد من اختراق معرفي لهذا الحاجز السياسي.

الكتاب: عودة رفاعة الطهطاوي: مراحل استفاقة الفكر في ضوء الادب المقارن
المؤلف: الدكتور انور لوقا
الناشر: دار المعارف ـ سوسة

تحليل اجتماعي وتاريخي بارع وتفكيك رائع لخصائص الخطاب بمنهج حديث هادىء.

الكتاب: مشرقيات في صلات التجارة والفكر
المؤلف: نقولا زيادة
الناشر: الريس ـ لندن

رحلة في التاريخ الثقافي للشرق منذ اقدم العصور الذي ارغم الغرب في القرن السادس عشر على اعادة النظر في رؤيته وفلسفته الى العالم والانسان ومستقبل البشرية.

الكتاب: منازل القلب: كتاب رام الله
المؤلف: فاروق وادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

رواية تنقل تجربة العودة الى مسقط الرأس بحساسية فائقة.

الكتاب: Carnet de route en Palestine occupee: Gaza- Cisjordanie 1997
المؤلف: Daniele Sallenave
الناشر: Stock - Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)

الكتاب: الوجه الآخر الهزيمة العربية
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
المؤلف: الدكتور محمد عبد العزيز ربيع

اوضحت التجربة العربية على مدى العقود الاربعة الاخيرة نجاح العرب في تحديد الاهداف العربية الرئيسية من جهة، وفشلهم في تحقيق الجزء الاكبر من تلك الاهداف من جهة ثانية. ينطلق مؤلف هذا الكتاب من ايمان كامل بالمنطق القومي الذي ينادي بالوحدة العربية، في محاولة لتقييم التجربة العربية على مدى هذه العقود دون تعصب لفكر سياسي معين ودون تحيز لتجربة محددة، وذلك بهدف اعادة ربط الامة بماضيها القريب وساعدتها على التعرف على عناصر ذاكرتها الجماعية، والاستهداء على بوصلة المستقبل.

الكتاب: الطاقة في الخليج (تحديات وتهديدات)
ترجمة: خليل حماد
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

يعد هذا الكتاب ثمرة من ثمار مؤتمر الطاقة السنوي الاول، الذي نظمه مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية يومي 14 ـ 15 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 في مدينة ابو ظبي، ويستعرض الكتاب جدول اعمال المخططات الاستراتيجية المتعلقة بالطاقة في دول اوبك كما يعرض الخيارات المتاحة في سوق الطاقة على المدى القريب، والعقبات التي تواجه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

الكتاب: الهزيمة ليست قدرا
المؤلف: طلال سلمان
الناشر: دار الجديد

بين دفتي هذا الكتاب مجموعة من صرخات الوجع، ومحاولات للتنبيه من مخاطر داهمة، او التحذير من النتائج المريعة لحسابات خاطئة. الهزيمة ليست قدرا، لا بد من اقتحام التاريخ ودخوله والانتظام في دورته من جديد، ولو يتطلب هذا عمرا ثانيا او أجيالا عديدة لكن لا طريق غيره ـ والديمقراطية هي المدخل الى الحل، وهي المخرج من الهزيمة وعصرها.

الكتاب: حوار على ارض محايدة (وجها لوجه)
المؤلف: خالد العبود
الناشر: دار الاهالي

من خلال حوار اجراه المؤلف مع سماحة السيد محمد حسين فضل الله والدكتور محمد شحرور والاستاذ هادي العلوي والاستاذ نصر شمالي، تتم محاولة للنهوض بأدوات الخطاب الفكري العربي الاسلامي وتعميق اهدافه وتأصيل دور الحوار، واعطاء الانسان العربي المسلم الدور الاهم في تبني لغة الحوار السالم، مع محاولته الولوج لاسباب التخلف الذي تعيشه هذه الامة.

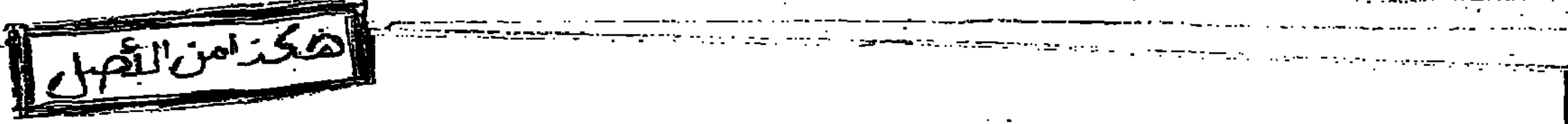
الكتاب: «عين الناقد» كلام الثقافة في الصحافة العربية
الناشر: رياض الريس الكتب والنشر

«عين الناقد» هي زاوية كان يختتم بها كل عدد من اعداد مجلة «الناقد» مطلع كل شهر وبدءا من سنتها الثانية، وفي هذا الكتاب تقع عين القارىء على منتخبات لما تراكم شهرا بعد شهر من «عين الناقد» وخلق من الاعداء بقدر ما افرز من الاصدقاء والمرحبين، وذلك على مدى سنوات ست من عمر مجلة «الناقد».

الكتاب: الامة المشلولة (تشريح الانحطاط العربي)
المؤلف: محي الدين صبحي
الناشر: دار رياض الريس للكتب والنشر

حين ينقلب العمل السياسي الى صراع قوة عادية بلا ثقافة ولا اهداف فكرية يغدو الحديث عن التطبيع مع اسرائيل سلبا او ايجابا ـ ألصق بالعقل التجاري الربحي، اكثر الحاحا من الحديث عن الحلف التركي الاسرائيلي ـ على هذا النحو من النقد النفسي يمضي المؤلف بدراسة الظواهر السلبية في الشخصية العربية المعاصرة مستعرضا الفرص الضائعة في الوصول الى الوحدة العربية، مسلطا التحليل النقدي على النظرة القومية والاحزاب والحركات الاصولية كما على الفكر العربي المتخاذل في اوساط الجامعة والصحافة، وذلك كله في محاكمة لا سابق لها للتاريخ العربي بأمراضه ومشاكله المزمنة، وبأسلوب يستعمل فيه المؤلف مبضع الجراح دون خوف ووجل او محاباة.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501



أول معرض للفنان المصري عز الدين حمودة بعد رحيله:

لوحات تفوح بنسائم الجمال الانثوي الآسر

القاهرة ـ «القدس العربي»
من ناصر عراق:

ما الذي يجعل المتلقي ـ ايا كان مستواه الثقافي ـ يقف مبهورا امام بورتريه مرسوم؟ وما هذا السحر الذي يفوح من مجرد صورة مرسومة لرجل او امرأة حتى لو لم تكن كاملة الاوصاف؟ نقصد الصورة وليس المرأة! ان المرء لتصيبه الحيرة حقا امام استحواذ هذا الفن بالذات على قلوب وعيون جمهرة المشاهدين، لدرجة انه ما من رسام على وجه الارض ـ حسب زعمي ـ إلا وقد سمع هذا الرجاء اكثر من مرة وهو «ممكن ترسمني لو سمحت»؟

طبعا هناك تفسيرات عديدة تشرح السبب في ذلك، لعل اهمها ان الانسان يسعد دوما برؤية نفسه مجسما على سطح لوحة أو في شكل تمثال، بالضبط كما تعتريه النشوة عندما يرى نفسه والصراعات التي يخوضها تدور امامه على خشبة المسرح او على شاشة السينما!

يجب ان نلفت النظر ان فن البورتريه يعود الى قرون بعيدة، وليس وليد الحضارة الحديثة، فلقد استخدمه القدماء المصريون في الرسوم الجدارية على جدران المعابد والمقابر، ولكن من دون تركيز على الوجه فقط، بل وفق صياغة معقدة تحتفي بالاجسام كاملة في اطار طقوس العبادة وتقديم القرابين للآلهة!

عموما نستطيع القول ان لوحات «وجوه الفيوم» التي يعود تاريخها الى القرون الثلاثة الاولى للميلاد هي اقدم وثيقة تشكيلية تثبت ان الفنان القديم عرف ايضا فن البورتريه بشكله الحديث، وبالمناسبة، وجوه الفيوم هذه كانت لوحات لوجوه مرسومة باتقان شديد في الفترة التي سبق ذكرها، وقد اكتشفها علماء الآثار في اواخر القرن الماضي في منطقة الفيوم جنوب القاهرة، لذا سميت بهذا الاسم، برغم ان الباحثين وجدوا مثلها بعد ذلك في الاسكندرية والاقصر وغيرها من المدن. اما المحطة الرئيسية الثانية في فن البورتريه، فبطلها ليوناردو دافنشي، الفنان الايطالي الذي ما زالت شهرته ترفرف على تاريخ الفنون حتى الآن، منذ اكثر من اربعة قرون، رسم دافنشي اللوحة الذائعة الصيت «الموناليزا» والتي اعدها النقاد والجمهور انصع نموذج لفن البورتريه على مر العصور، بسبب قدرة الفنان الخارقة على التوغل داخل النفس البشرية لبطلة لوحته، واصطياد الحالة العامة وتصويرها برفق وحساسية مفرطة.

تاريخ البورتريه في مصر

لا جدال في ان الرائد الراحل الفنان احمد صبري (1889 ـ 1955) هو اول فنان مصري في العصر الحديث يهتم بفن البورتريه كل هذا الاهتمام، حيث يخصص اكثر من 90 % من انتاجه لهذا الغرض، بعده جاء تلميذه النجيب حسين بيكار ـ سقى الله ايامه، فهو تجاوز 85 عاما الآن ـ ثم بطل موضوعنا الفنان الراحل عز الدين حمودة، والذي تنظم له قاعة خان المغربي بالزمالك معرضا لاعماله.

ولد عز الدين حمودة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1919، وتخرج من كلية الفنون الجميلة عام 1945 وكان ترتيبه الاول فتم تعيينه معيدا بنفس الكلية في كانون الاول (ديسمبر) من نفس العام، ثم رحل الى اسبانيا عام 1950 للالتحاق بالمدرسة المركزية سان فرناندو للفنون الجميلة والتي منحته دبلوم استاذية الفن مرتبة الامتياز، لاول مرة تمنح فيها هذه الدرجة لطالب اجنبي.

بعد ذلك عاد الى القاهرة وعمل استاذا لفن التصوير بكلية الفنون بالقاهرة من عام 1963 حتى احالته الى المعاش وتوفي قبل 17 اعوام بعد ان ترك ثروة فنية تستحق التقدير.

المثير للانتباه ان الرواد الاوائل الذين انحازوا لفن البورتريه، مثل احمد صبري وبيكار، انشغلوا بتصوير المرأة اكثر من الرجل، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى كانت بطلة لوحاتهم تنتمي للارستقراطية المصرية بشكل رئيسي، حيث الجسد المتناسق المشرق، المترع بالانوثة، والذي تفوح منه اذكى العطور، والملابس الفخمة الموشاة بالجواهر والذهب.

لم يختلف عز الدين حمودة كثيرا عمن سبقوه، فهو ايضا، وجد في المرأة، كائنا جديرا بالرسم والتسجيل، ومعه حق، فما من فنان تمكن من الانفلات من اسر جسد الانثى وعطاياه.

وهو ايضا، انحاز نحو نساء الطبقة الراقية، ولم يلتفت اطلاقا الى اللاتي يرزحن في قاع المجتمع، ولا اعرف لماذا؟ برغم ان حياة هؤلاء النسوة مشحونة بما هو جدير بالتسجيل والتعبير عنه.

ليس معنى ذلك ان الراحل عز الدين حمودة لم يرسم الا وجوه النساء، لا.. لقد صور المناظر الطبيعية وغيرها من الموضوعات، ولكن براعته وقرائته تكمن في فن البورتريه تحديدا، ولذا سنقتصر على هذا الجانب فقط عند تناولنا لابداعاته.

في لوحة «امرأة جالسة» تستقبلنا هذه السيدة بمودة وكرم، بعد ان ارتدت زيا يشي بأنها غارقة في النعيم الارستقراطي، وجلست على مقعد فاخر! احتفل عز الدين حمودة بسلامة وانضباط النسب التشريحية، مع التأكيد على الخط الخارجي المحدد لجسد السيدة، والذي فاقم من الشعور باستقرارها النفسي والاجتماعي، خاصة وان نظرتها جاءت مسالمة، التزم الفنان التزاما يكاد يكون صارما بألوان الجسد البشري، ولم يلهث خلف التكنيك التأثيري السائد في المدرسة المصرية لفن البورتريه، ذلك التكنيك الذي يعتمد على اللمسات السريعة للالوان الصريحة، دون تداخل واضح بحيث تمزج عين المتلقي اللونين معا وينتج اللون المطلوب، فمثلا عندما يريد الفنان ان يضع اللون البرتقالي، نجده، يضع الاحمر وبجواره الاصفر، بحيث عند مزجهما معا بواسطة عين الشاهد ينتج البرتقالي المطلوب... هذه هي سمة الاسلوب التكنيكي للمدرسة التأثيرية، ولكن عز الدين حمودة اثر الا يلون بهذا التكنيك، وفضل المدرسة الكلاسيكية الجديدة، التي تبجل الفخامة والابهة، ونعومة الملمس، وعدم الصدام الحاد مع الالوان الطبيعية في الواقع، وهذا ما يظهر لنا في جلسة السيدة، وطيات الفستان، بل وحركة الاصابع، وتسريحة الشعر.

ان اصرار عز الدين حمودة على ابراز نصاعة وجه المرأة التي يصورها يحتم عليه الا يلتفت الى الخلفية، بمعنى انه دوما يحافظ على حيادية هذه الخلفية، حتى لا تسبب اي ارتباك لعين المتلقي، وللدهش انها دائما ما تكون ذات لون ذهبي، فهل يقصد الفنان ان يخبرنا ان نساءه يسبحن في بحور الذهب؟ في لوحة «الفتاة» نجد نفس القيم الجمالية التي يسعى حمودة لاصطيادها من خلال امرأة وقفت بزاوية معينة، يملؤها الكبرياء والجسد المتناسق، مع تأكيد على حركة اليد التي مالت نحو العنق في دلال لتعبث بالعقد!

وكالعادة، فان اللون الذهبي البراق بمساحة الخلفية، لكنه توغل ايضا، ليحتل اجزاء من الفستان الذي ترتديه السيدة المصونة، مما جعل التناغم اللوني في هذا العمل اكثر اشراقا.

وجه فاتن حمامة الناصع

حكى لي الفنان والناقد الكبير محمود بقشيش رواية طريفة حدثت في اواخر الخمسينات او اوائل الستينات، ابطالها عز الدين حمودة، وفاتن حمامة وعمر الشريف (ترى هل كان ينبغي ان اذكر ان الاخيرين اشهر ممثلي السينما العربية؟) عموما، في ذلك الوقت كان عصفور الغرام يزغرد في قلب النجوم الفنية، وتزوجا فعلا، ويضيف بقشيش، لقد طلبت فاتن حمامة من الفنان عز الدين حمودة ان يرسم لها بورتريه، فطلب اجرا قدره 500 جنيه مصري وهو رقم فلكي في ذلك الزمن، لم يجرؤ فنان ان يطلبه في لوحة، فقالت فاتن لزوجها عمر الشريف: ومن المجنون الذي سيدفع هذا المبلغ الضخم في لوحة؟ فرد عمر دون لحظة تفكير واحدة: انا المجنون!

وفعلا تمت الصفقة، وجلست سيدة الشاشة امام عز الدين حمودة ورسمها.

ثم يستطرد بقشيش قائلا: «ان هذه اللوحة.. هي اجمل اعمال عز الدين حمودة على الاطلاق، بسبب براعته المذهلة في اقتناص الوجه الناصع لفاتن حمامة، ورقتها اللانهائية» ومن اسف انني، ابن الجيل الجديد ـ لم اشاهد هذا البورتريه، ولا صورة منه، لكني موقن تماما ان كلام الاستاذ بقشيش ليست به اي مبالغة... ذلك ان لوحات الفنان حمودة التي اتاحت لنا الظروف ان نراها ونستمتع بها تثبت لنا ذلك.. فما بالك لو قام بتصوير وجه فاتن حمامة الناصع في الايام الخالية، وهو مسلح بكفاءة عالية؟ الا توافقني انها ستكون اجمل اللوحات التي لم نرها ابدا!!

«امرأة جالسة»


«بورتريه لمرام عسكر»

من اعمال الفنان عز الدين حمودة

تداعيات

حول جدوى الشعر وانزواء الشاعر

غسان زقطان *

■ اظن اننا نشعر بالخوف، خوف صامت وعميق، وبينما نواصل وضع ايدينا على قلوبنا حيث الخشية من اننا لم نعد محاطين «بهم» لا نخفي الرغبة العميقة بالاحتفاظ بالعالم الذي نعتقد اننا نملك حق الكتابة «عنه» او «عنهم»، فيما هم يتناقصون بشكل مستمر ومؤلم ويذهبون بدون رحمة الى غيرنا.

لم يعد ممكنا على الاطلاق الحصول عليهم بسهولة كما كان الامر في السابق، وثمة خوف عميق وخاص يتسم بالتناقض والارتباك، يتعدى تفسيرنا لـ «ان ليس ثمة قراءة او مستمعين في الجهة الاخرى»...

وبهذا تتواصل خسارتنا لفكرة «الاخر» في النص وتخفت الى حد بعيد اصوات التلقي، كاننا نرمي بحصاننا النادرة والعزيزة حيث لا قرار ولا احد وبدون فائدة.

الشعر وحيد تحت حزمة الضوء بينما العالم في العتمة.

ما هي الجدوى المتوخاة من الشعر اذن؟

هل نستطيع ان نجد اجابة ما، هنا، والآن؟

بالنسبة لي لا ارغب في اقتراح معادل للشعر. الشعر ابن شرعي للحياة وليس ندا لها، ولا اظن ان احدا لم يطرح هذا السؤال ولا اظن ايضا ان احدا امتلك اجابة شافية وهو ضروري.

رغم انه يتشكل في الخسارات اكثر مما يتكون في الاضافة.

وانا لا الومه في ذلك، ولا ارغب في الوقت نفسه أن ابذل جهودا ما في سبيل اعالته وتحسين شروط حياته.

الا انني، اظن، انه يستطيع العيش وحيدا وبدوننا، ولا اقترح على الشعراء ان يجعلوا من الشعر خشبة خلاصهم، تلك ليست مهمته على الاطلاق، ولا ينبغي لنا ان نشغل انفسنا في البحث عن مهنة للنص.

منذ اسابيع اختصرت هذه المقدمة وبعثتها لصديق في معرض الرد على سؤاله حول انزواء الشعر، كان يبدو خائفا تماماً من تلك الفجيعة وجاهزا ببدلة سوداء وقرنفلة، للسير في الجنازة القادمة... الامر يشبه الى حد بعيد، بالنسبة له ولكثيرين، عملية بحث مضنية ومركبة للبحث عن وسائل لاخراج الشعر من كآبته.

ان تفكيك خوفنا الغامض على الشعر، الخوف النابع من وصايا ما، لا ادري كيف حصلنا عليها، وصاية تشبه «كفالة اليتيم» او الولاية على الابداء، تفكيك هذا الخوف وتبريره.... وغوايته ايضا، مثل الظلال التي نكتشفها ونتأكد دائما انها بانتظارنا لمجرد ان هناك مقاعد فارغة في القاعة، كل هذا القلق ينحدر من تركيز خاطيء وقراءة خاطئة، وكتابة خاطئة تماما، اشياء معنية بـ «هناك» حيث يجلسون بينما كان ينبغي ان يكون كل هذا موجها الى «هنا» في الداخل حيث نكتب، او هو ناتج عن سوء ادارة لزاوية النظر اثناء الكتابة، للداخل حيث تتشكل للعرفة المختلفة غير المؤكدة تلك التي تتشكل في الغياب والنقصان والارتباك... والاسئلة او للخارج حيث تبدو الاشياء منجزة ومكتملة وصابرة.

كما اننا خائفون ايضا من ان يتسرب من بين ايدينا، يتسلل الى الاماكن الاخرى، يتركنا ويذهب ليلعبه في حوش الجيران حيث ينصب التشكيليون والروائيون والسينمائيون والموسيقيون.... كمائنهم وفخاخهم... الصراخ الذي نطلقه كجيران مظلومين لا يتمتعون بالحماية الكافية، نابع ايضا من تلك الفكرة العميقة والخاطئة حول حقوقنا او حدود ملكتنا، وفي طبقات الصيحة الخائفة التي نطلقها يمكن ان نلمس مطالبة ثابتة بولاء الاخرين او البحث عن اتفاق حل حدودي... في حقول مغمورة بالمياه.

اظن ان علينا ان نفكر بأن شعر هذه المناطق خاص بها، وليس من العدل ان نبحث عن ملامح تشبهنا هناك كي نطالب بهجرة معاكسة، هذا هو نسيجها وتنفسها، بنباتاتها وكائناتها التي نمت في مناخها وخبرتها.... وهو ظلالنا التي لها ايضا ولا نتمتع بالولاية عليه.

مخاوف كثيرة ينتجها هذا المكان الذي وجدنا انفسنا فيه، مخاوف مبنية على رغبتنا في حراسة كل شيء، وحماية كل شيء، والاستيلاء على كل شيء ايضاً، ولا اظن ان هذه مهمة الشعر، ولا ارغب في ان تكون مهمتي كشاعر، هذه الاستعادة للعاصرة التي لا تتمتع بالذكاء لفكرة الملكة الخاصة، وفكرة السيادة والحنين المرتبك، لموضوعة البطولة الاولى، البطولة القديمة التي ارتبطت بشكل وبنية وايقاع ولغة ومفاهيم وصفات انتهت صلاحيتها.

لقد علقنا تماما في مناطق خرج منها الجميع، اقصد مشروعنا الشعري واجتهاداتنا وفتاوى النقاد، لم يعد هناك غيرنا، وبعناد اعمى نصر على الجلوس حول نار مطفأة، نار لم نشعلها ولم نجمع حطبها، ولكنها تشير الى ان ثمة من مرّ واقام ليوم وليلة او اكثر، وواصل اندفاعه.

فيما نحن نواصل جلوسنا الصابر، من الستينيات نحاول الدخول في مدارس، اغلقت وتجاوزها المكان.

ثمة اتجاه اخر علينا ان ننظر فيه، اتجاه غير الكتابة، هو القراءة، ولا اتحدث هنا عن قارىء خاص للشعر، علينا ان نختاره ونقتنيه، ولكن المقصود تماما، هو تكنيك القراءة نفسه، الذي اختلف كليا عن السابق، وبالتالي اختلف القارىء والقراءة نفسها. ثمة تغييرات عميقة تحدث هناك، لدى المتلقي، فيما لا يحدث التغيير بنفس الوتيرة والقوة في الكتابة، هذا يترك فجوة، فجوة تتسع بشكل مستمر ومتسارع.

شيء يشبه ان تنفصل الامكنة الاخرى، وتندفع تاركة لنا الهوة.

* شاعر من فلسطين

مسرحية «اسماعيل هاملت» والمسكوت عنه على مسرح المركز الثقافي الفرنسي في دمشق

دمشق ـ «القدس العربي»
من نعمة خالد:

على مدى اربعة ايام استمرت فرقة «الرصيف» في عرض مسرحية «اسماعيل هاملت» على خشبة مسرح المركز الثقافي الفرنسي في دمشق.

المسرحية من تأليف الكاتب التونسي حكيم مرزوقي، واخراج المخرجة السورية رولا فتال، بينما قام بالتمثيل الفنان الشاب نوار بلبل.

تتناول المسرحية شخصا من القاع الاجتماعي (اسماعيل ابو ليفة) هذا الذي تحول الظروف القاسية المحيطة به دون اتمام دراسته فيتحول وهو طفل للعمل مع ابيه المريض (مكيس حمام)، ثم ليتحول حين يكبر الى (مغسل موتى). وعبر مسيرة حياة «اسماعيل ابو ليفة» الذي يتحول اسمه الى «اسماعيل هاملت» على يد صديقه المثقف والفنان «فواز» الذي لا يستطيع تأمين اللقمة الا من خلال عمله في مكتب لدفن الموتى، تعرض لنا المسرحية الكثير من المواقف الحياتية، وخاصة تلك المواقف المسكوت عنها، سواء المتعلقة بعلاقة غير مشروعة بين ام اسماعيل وصاحب الحمام، او تلك المتعلقة بزواج ام اسماعيل من صاحب الحمام وانعكاس ذلك على شخصية اسماعيل، او بما يتعلق بزواج زوج الام من حبيبة اسماعيل (سعدية) ولا يقترب النص من هذه المواقف بسطحية بل يغوص في عمق الشخصية التي تبحث عن كينونة لها واستمرار، فهي عندما تطرح التساؤل (اكون او لا اكون) انما تحاول ان تجيب على كل التضادات التي تعيشها تحت ضغط الروحي والاقتصادي.

كما تحاول المسرحية ان تقارب الحرام المتعلق بالجسد، عبر تخييلات اسماعيل عن سعدية وعبر اسئلته عن مواصفات هذا الجسد، تلك الاسئلة التي يبحث عن اجابات لها عند امه التي تحولت الى (مكيّسة حمام) بعد اسبوع العسل. كما تربط المسرحية بين عفن النفس البشرية وعفن الواقع ولعل البؤرة تتجلى في ذاك الجانب الوجودي الذي تعيشه الشخصية اثر التحول من «مكيس حمام» الى «مغسل موتى»، وبالتالي هذا التحول في التعامل مع الجسد الحي الى التعامل مع الجسد الميت البارد، كيف تجلت ابعاده؟ النص اشتغل على الموات عند الشخصية، والحيادية الباردة كبرودة الجسد الميت، فهو لا يتوانى عن الاتجار بالماء الذي يغسل الميت لمداواة الصلع، واظافر الميت من اجل عودة الزوج الى زوجته ويشعر الميت لمداواة العجز الجنسي الى اخر ما هنالك من الشعوذات التي تطفى على الواقع الاجتماعي، وفي آخر العرض يتحول «اسماعيل هاملت» الى «ابو سعيد» صاحب الحمام، ويسعى ليكون صاحب اكبر مكتب دفن موتى في الشرق الاوسط، فأية دلالة حملت هذه الخاتمة؟

اما لحظة التحول هذه فقد نجحت المخرجة في الحل الاخراجي لها، فالاسئلة الوجودية التي تطرحها المسرحية اجاباتها في عالم الغيب، والمجهول مخيف غالبا، ولا اجوبة عليها سوى الصمت.

واستطاع الفنان نوار بلبل من خلال ادائه المتميز ان ينجح في تجسيد «اسماعيل هاملت» بل لعل المشاهد يصل الى حد النسيان انه امام مسرح او قد يتبادر الى ذهنه ان الذي يؤدي الدور هو «نوار هاملت».

كما نجح وعبر تلوين صوته في اداء ادوار الشخصيات غير المرئية، فكان الكل في واحد. وتناغمت الحلول الاخراجية مع النص تناغما، ادى الى تسليط الضوء على مقولات النص ودلالاته، وبامكانات بسيطة، لكن بحضور فعال وتحولت طاولة تغسيل الموتى الى قبر حينا والى سور مقبرة حينا والى باب ثم جمل ثم نافذة بحيث نستطيع القول ان الديكور كان احد الابطال في العرض المسرحي.

وجاءت الاضاءة لتخدم المناخ العام للمسرحية، وكان للاسود بمجاهيله وعلاقته في بداية العرض مع الجمل الحوارية التي نسمعها: آجروا... يرحمنا ويرحمكم الله، دلالات نفسية محكمة، كذلك الازرق الذي اعطى لخشبة المسرح عمقا يتناسب وعمق النفس البشرية بتناقضاتها.

وربما نجرؤ على القول ان المخرجة قاربت بحلولها الاخراجية النص المبني بقوة واحكام، استطاع من خلال هذا البناء ان يكون احد ابطال العمل. واتت اللهجة الشامية كشكل فني مكمل للعمل، فاللهجة استطاعت ان توصل الحالة المأساوية والعبثية للشخصية.

وشكلت بمفرداتها صوتا حقيقيا لـ «اسماعيل هاملت»، حتى للمواقف المضحكة لم تأت مجانية بل نجحت المسرحية عبر اللغة المحكية، ولغة الجسد التي طرحت الكثير من الدلالات للسكوت عنها سواء فيما يختص بعلاقة المرأة بالرجل، او الحرام الديني. وربما نجرؤ ايضا على القول ان مسرحية «اسماعيل هاملت» نصا واخراجا واداء، استطاعت ان تمتلك المفاتيح التي يستطيع من خلالها ان يستقدم للمسرح الجمهور الاوسع وما من شك ان الاصداء الناجحة التي لاقتها هذه المسرحية التي تعرض الآن في بيروت هي خير دليل على ذلك.

خشب الباب

محمد المنصور *

الرماد يفيض به المكان رماد الاشياء
الجميلة
فلا تشعلي جمرة اخرى، تثير
شبهات الالم
وعسى الظل ان ينجو بنفسه من
الاحتراق
حولي تصطخب الحواس
وانا في انتظارك على اليابسة.

[2]

دعيني اعود الى نفسي، لا تمنعيني
بحق الدهشة
من العودة وعلى مسؤوليتك
لآخر مرة الى نفس الجسد.

[3]

لم يكن الباب غير صديق مفتوح
وغير جرح يمر منه التذكر
الباب ظل يقبل اصابعك التي
تركتها.. دافئة
وعالقة فيه.

كيف لخشب الباب ان يعرض عليك
الدخول؟
وكيف يستطيع ان يفرق بين الممكن
لامرأة
والمستحيل حتى على الخشب؟
انه الباب
الذي انتهى به الحلم ان يكون كذلك
طيلة
شبابه
المستطيل.

[4]

لا تعاملي
الدروب
على انك
امرأة
وحاذري
من خطواتك
الكثيرة في اتجاه
واحد

ربما مجهول
للعارفين، ومعروف
للاوباش
المتربصين بالنساء في الجهات
الست
هم للنساء بالمرصاد في تقاطعات
عروق المدينة
وفي سيارات الليل والفضيحة
لا تعترفي لاذنيك بشيء مما تود
سماعه
فعلى طرف سماعة الهاتف هناك من
يحتطبون
الهمهمات
في ضوضاء المدينة العاقر.

[5]

اعتصر فقط معناك في العنب المنتظر
ومن النافذة، ارقب الخيول الصغيرة
جدا بحجم العصافير..
حين تعبر الى التاريخ الكبير
للعشق..
وحين يذويها المطر/
الخيول الصغيرة جدا
حجم العصافير..
تغرق امام
النافذة
وانطفيء
تماما
كالشمس
واوهم الخيول
الصغيرة جدا
بانني الوقت المتخثر
في مجرى الخلود.

[6]

حينما صوتك
يهمس، تضحك
الغابات، وتحرك نفسها
المواجيج حاملة طفولتنا الناضجة
يفيض الصمت عن الحاجة
ويبدأ الغناء في التساقط
تمتلىء البحيرة
بالاصوات والنغمات
والحناجر،
والاوتار،
في يقظة الحلم
بل في وسطها
انا وأنت
جوقة الضباب
والوقت، تعانق الجبل/ تخرج من
جوفه
ـ منذ الازل ـ
أنا وانت، تعتلين كرسي الزمان،
واعتلي كرسي المكان
متوجا بالشمس
بلا حاجة الى القبلات،
والظمأ الجديد..
وبلا خجل ولا شجاعة
(نصعد) أشجارك الباذخات
وانشب حلمي بضوئك
عند آذان الفجر..
تماما عند آذان الفجر
حين يهمس صوتك
وتضحك الغابات/
شهية تستلقي الصورة
على مائدتي.

* شاعر من اليمن

هكذا من الاصل

الشائعات تحيط به بعد نجاحه في التلحين:

محمد ضياء الدين: لو لم تكن «أصالة» شقيقة زوجتي لما تعاونت معها!

القاهرة ـ «القدس العربي» من عاطف محمد:

شائعات عديدة اطلقت حول الملحن الشاب «محمد ضياء الدين» الذي لمع مؤخرا في العديد من الاغنيات آخرها «تخسري» لهاني شاكر.

من هذه الشائعات ان المطربة اصالة تحاول ان تفرضه في اغنياتها فلا يخلو البوم غنائي لها لا يشارك فيه محمد ضياء الدين نظرا للقرابة التي تربطهما.

ايضا سرت شائعة ان المطربة وردة رفضت التعاون معه، وانها غير مقتنعة به.

عرضنا ما قيل وغير ذلك من الشائعات على اللحن محمد ضياء الدين الذي دهش مما سمعه وغضب وقال بحدة في كلامه:

بالنسبة لما يقال عن فرض اصالة لي في البوماتها، فاؤكد لكم انها لو لم تكن شقيقة زوجتي لما تعاملت معها، فكنت سأعاملها مثل اي مطربة اخرى، ولكني اخجل منها وحتى لا يقال انني اتهرب من العمل معها.

وعما يقال ان المطربة وردة رفضت التعاون معي في البومها السابق، ما حدث انني رفضت ان اشارك مع مجموعة ملحنين جدد وحتى لا يؤثر على رد فعل الجمهور للشريط، وقد حدث ما توقعته هو عدم رواج الشريط.

واذا كانت وردة غير مقتنعة بموهبتي واعمالي الناجحة لكل من: هاني شاكر ومدحت صالح وايمان الطوخي، وغيرهم من نجوم الطرب الاصيل، فلماذا تتفق معي حاليا على عمل جديد.

اتفاق جديد

■ وما هو هذا العمل؟

■ طلبت مني ان اتقاسم مع الموسيقار حلمي بكر تلحين البومها الجديد بحيث الحن وجها من الالبوم ويلحن حلمي بكر الوجه الاخر، وسيطرح خلال الصيف القادم.

عقدة ايمان الطوخي

■ يقال انك تسببت في «تعقيد» ايمان الطوخي من الزواج بعد فترة الخطوبة التي كانت بينكما، ثم انتهت فجأة وبعدما تزوجت وتركتها؟

■ انا احترم ايمان الطوخي جدا، على المستوى الشخصي وعلى المستوى الفني، ومن اهم مميزاتها انها بعيدة عن الاجواء والشلل الفنية، وتحيط نفسها بسياج من الاحترام.

لكن الزواج قسمة ونصيب في البداية والنهاية.

■ لكن يبدو ان العلاقة توترت بينكما لان العلاقة الفنية انتهت بالرغم من نجاحكما في البوم «النظرة الاولى»؟

■ انا لا افضل فرض الحاني على فنان في كل البوم هي كذلك، وايمان الطوخي تتأنى كثيرا في اختياراتها، وقدمت بعد البومي معها البوما واحدا مع عمار الشريعي، وقد اتفقنا مؤخرا على التعاون في البومها القادم وهذا يعلن لأول مرة.

■ ما هي اعمالك الجديدة؟

■ اعد البوما يضم ما وضعته من موسيقى تصويرية والحان، كمقطوعات لحنية بلا غناء، منها: موسيقى مسلسل «ضد التيار» وموسيقى اغاني: تخسري لهاني وكذبتك غنوة لأصالة، بجانب مقطوعات اخرى.





اصالة نصري وفي الاطار محمد ضياء الدين

الفنانة تيسير فهمي:

بعض المنتجين يتعاملون مع السينما على انها «شروة بطاطس»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

الفنانة تيسير فهمي هزت الوسط الفني بتصريحاتها النارية بانها ستحل أزمة السينما بعد ان كونت مع زوجها أحمد أبو بكر استاذ الزراعة بالجامعات الأمريكية شركة ضخمة للانتاج السينمائي... ورغم كثرة تصريحاتها لم تنفذ الشركة وعودها باقتحام أزمة السينما والخروج بها من عنق الزجاجة. ورغم عدة تجارب ناجحة خاضتها في الانتاج الا انها سرعان ما تراجعت وأغلقت الشركة بالضبة والمفتاح.

وتيسير فهمي موهبة لا يختلف عليها اثنان... أعمالها في التلفزيون تؤكد انه يتعامل معها كنجمة يسند اليها أعمالاً جادة وشخصيات مهمة دراميا. تقول تيسير فهمي: «الحقيقة ان التلفزيون يرحب بي كفنانة وأعمالي الفنية تلاقي ترحيباً كبيراً عند الجمهور وهذا في حد ذاته يسعدني جداً خاصة ان جمهور الشاشة يشكل نسبة عريضة من جملة الجمهور المصري والعربي بدليل ان كل الممثلين لجأوا اليه في الفترة الأخيرة.

■ سألتها: رغم أهمية هذه النقطة... فلماذا تظل السينما هي المقياس الأهم لنجومية الفنان؟

■ هذه الظاهرة لا توجد الا في مصر فقط... في الولايات المتحدة مثلاً التلفزيون يلعب دوراً خطيراً في تشكيل وجدان المشاهد... ويحرص المشاهد الأمريكي على متابعة برامج التلفزيون في أي وقت... رغم انه من المعروف عالمياً أن الولايات المتحدة هي أعظم دولة في العالم وتعد هوليوود أحد أهم هذه الصناعات في الكرة الأرضية... ومع ذلك يلعب التلفزيون هناك دوراً كبيراً في ارساء دعائم الثقافة والفكر والفن.

■ هل يوجد ما يمكننا ان نطلق عليه صناعة النجم حالياً في مصر؟

■ بصراحة لا يوجد خاصة بعد وفاة رمسيس نجيب اختفت صناعة النجم، أيام رمسيس كان يضع عينه على الفنان الناشئ وبخبرته في صنع النجوم يقوم بالانفاق عليه وتبنيه واحتضانه حتى يصبح نجماً... الآن لا توجد هذه الصناعة والمسألة أصبحت اجتهاداً من الجميع والساحة مفتوحة امام الكل والأرزاق بيد الله.

■ هل تعتقدين ان هناك خطورة ما في حالة عدم ظهور نجوم جدد كل فترة؟

■ لا أعتقد ذلك... لأنه لا بد ان يظهر نجوم في كل فترة سواء كانوا نجوماً على مستوى عال أو متوسط أو دون المستوى وهناك لعبة غير ظريفة يلعبها بعض المنتجين عندما يريد الانتقام من نجم يقوم بصنع نجم آخر ليضربه في السوق ويقوم بدعمه ومساندته حتى يشق الطريق.

■ وهل من المنطق ان نتعامل مع السينما بهذا المنطق؟

■ المفروض اننا نتعامل مع السينما على انها مصدر للدخل القومي خاصة انها كانت ثاني صناعة مصرية مهمة بعد صناعة القطن وبعد ذلك نتعامل معها بكل المفردات الباقية... والأولى اننا نبني هذه الصناعة ولا نهدمها ونساعدها ولا نقف في وجه تقدمها.

■ تقول الفنانة الكبيرة هند رستم ان أحد أهم أسباب أزمة السينما في مصر هيمنة الدولة عليها. فما رأيك؟

■ لا أوافق... بالعكس يجب ان تعود مؤسسة صناعة السينما مرة اخرى للانتاج... واعتقد ان أهم أسباب الأزمة التي تعيشها السينما هي هروب رأس المال من هذه الصناعة خوفاً من الخسارة... وهذا شيء طبيعي لأن رأس المال الفردي جبان بطبعه يخشى ان يضيع كله في مغامرة غير محسوبة اما الدولة فلديها من الامكانيات المالية ما يدعم هذه الصناعة ويقوي دعائمها ويضمن لها بالتالي القوة والاستمرارية.

■ يكثر الحديث عن نجم الشباك... فماذا تقولين عنه؟

■ الجمهور يفضل نجم عن آخر... فهناك من يفضل في نجمه ان يكون خفيف الظل مثلاً... الآخر يحب ان يراه وسيماً وآخر يفضله فتوة وهكذا واعتقد ان نجم الشباك مسؤولية كبيرة اذ من المفترض ان يحافظ النجم على رصيده حتى يظل يلمع في وجه جمهوره.

■ ما الفرق بين نجم وآخر؟

■ فارق كبير... النجم صاحب الفكر يكون سقوطه مدوياً وبشعاً لأن الناس لا تريد منه الا الصدق... وحينما يتاجر بمعاناتها فانه يفقد مصداقيته عندهم ويبدأ العد التنازلي لسقوطه... اما النجم صاحب الأعمال الهابطة فان وجوده مثل عدم وجوده فلا أحد يشعر به وبالتالي من الممكن ان يعتزل مثلاً دون ان تتحرك شعرة في رأس الجمهور لأنه لم يقدم لهم القدوة.

■ كونت شركة انتاج للسينما بالتعاون مع زوجك الدكتور أحمد... فلماذا لم نر باكورة أعمال لها رغم مرور أكثر من عشرة أعوام على انشائها؟

■ لا أنكر انني كنت متحمسة جداً أنا وزوجي لهذا المشروع في البداية ولكن حينما بدأنا نفكر في غزو هذه الصناعة بتقديم أعمال جريئة لا أنكر اننا قدمنا بعضها وحققنا نجاحاً كبيراً... ولكن للأسف الشديد اكتشفنا ان كل من لديه مال يفكر في زيادته عن طريق السينما أي يدخل بأمواله في شيء لا يفقه عنه شيئاً كل ما يراوده من أحلام هو الثراء فقط بصرف النظر عما يصيب السينما من أذى نتيجة جهل بعض رأسمال هؤلاء وللاسف فإن هناك بعض المنتجين يتعاملون مع السينما على انها شوال بطاطس أو بصل... السينما صناعة لها أصولها ومقاييسها... ولا يصح ان يختلط الحابل بالنابل في صناعة المفترض انها احدى أهم الصناعات الوطنية والقومية في مصر والعالم العربي... لهذا انسحبت من الميدان لأنني لا أستطيع ان أتعامل مع أغبياء همهم المكسب فقط دون مراعاة خلق جيل جديد من الناس يحمل الفكر والمتعة كما كانت الأجيال الماضية تفعل... للأسف المادة طغت على كل المبادئ والقيم الجميلة.

■ هل تخططين لأعمالك؟

■ بصراحة لا... لانني انسانة أتعامل بشفافية جداً وأتوكل على الله... والنجاح والتوفيق من عنده.

■ معروف عنك «الوسوسة» مجرد قبولك لدور ثم ترفضينه بسرعة فما السبب؟

■ انا لست موسوسة... انا فقط أبحث عن التميز... وأكره جداً أن أؤدي دور سبق ان قدمته، لا أحب التكرار وأبحث دائماً عن الجديد وهذا سبب تمردي على أدوار الفتاة التقليدية حيث قدمت في أعمال عديدة أدوار الفتاة الشريرة التي ترفض كثير من النجمات اداءه واعتقد انه برغم حرص الجمهور على ان يراني طيبة الا انه تعاطف معي في أدوار الشر... وأنا مبسوطة من هذه التغييرات الفنية في حياتي.

الجديد في الطب

نزلة البرد.. هل من علاج؟

اعداد: د. عامر هشام

■ هل تعلم ان هناك في العالم 50 مليون شخص يعاني من اعراض نزلة البرد في اليوم الواحد؟ وهل تعلم ان الذي يعيش حتى عمر الـ75 عاما مثلا يكون قد تعرض خلال فترة حياته لما يقرب من 210 نزلات برد قد تطول في اعراضها وعلاماتها لمدة 5ـ6 ايام؟ ولكن ما المقصود بالضبط بنزلة البرد او (COM-MON COLD). انها حالة التهاب فايروسي منتشر يسبب التهابا في الاغشية المخاطية المبطنة للانف والمجرى التنفسي. وعلى الرغم من تعدد انواع فايروسات البرد حتى لتصل الى المئة نوع الا ان اعراض نزلة البرد واحدة بينها تتمثل بالمعاناة من زيادة جريان السوائل من الانف والصداع والسعال والعطس اضافة الى حالة الشعور بالتعب العام. ومؤخرا رفع رئيس مركز بحوث نزلات البرد في بريطانيا رولاند ايكليس ومقره في كارديف بمقاطعة ويلز رايته البيضاء استسلاما لفايروسات البرد المنتصرة حيث اعلن انه لا يتوقع ان يكتشف علاج فعال للقضاء نهائيا على فايروسات البرد، وعلى ذلك فسيظل الانسان يسعل ويعطس حتى اشعار آخر.

ومما اذكره هنا ان مركز بحوث نزلات البرد في كارديف قضى ما يقرب من عشر سنوات بحثا وصرف ما يبلغ من خمسة ملايين جنيه، استرليني، ولكن الباحث ايكليس يؤكد على ان كل ذلك لم يكن مضيعة للوقت والمال، فقد تمت تجربة عدد كبير من مضادات الفايروسات الفعالة وتقنيات عالية مما اعطى خبرة بحثية لمقاومة الفايروس.

الصعوبة في موضوع علاج المرض الفايروسي تنبع من ان مثل هذه الفايروسات انما تطور نفسها وتنقسم وتطفر وراثيا لتنمو متمردة على انواع من المضادات معروفة. فتظل تقاوم في البيئة المحيطة بالانسان مما يصعب ايجاد علاج واحد جذري ضدها. فكأنك تخوض معركة متعددة الجبهات وفي وقت واحد مع فايروس حصبة وجدري ماء ونكاف وحصبة المانية. ثم ان نزلة البرد لا تدوم طويلا في الجسم حيث تقوم خلايا المناعة بالتصدي للفايروس مما لا يعطي مجالا لعقار مجرب بالعمل فتضيع الفرصة على الصيدلاني الخبير. ومع هذا تبقى لاخبار النجاحات موثقة في البحوث الطبية. فهناك اليوم عقارات تمنع انتشار فايروس البرد في الجسم، وذلك عن طريق قطع دابر انزيم «نيورامينيديز» والذي يعتمد عليه الفايروس في تقدمه في الانسجة الحية. وفي كاليفورنيا تمكن الباحثون مؤخرا من وقف تكاثر فايروس نزلة البرد داخل الجسم وعدم الاقتصار على منع الفايروس من دخول الخلايا الجسمية وحسب. فمن خلال التركيز على انزيم بروتيني يرمز له (CP3) والذي له دوره الهام في عملية تكاثر فايروس البرد داخل الجسم امكن تعويق الفايروس نفسه والحد من قابليته على التسبب بنزلة البرد.

وتقول التقارير العلمية ان مثل هذا العقار المانع لانزيمات الفايروسات قد اثبت فعاليته على 47 نوعا من انواع الفايروسات. والخطط توضع حاليا لاختبار العقار على عدد كاف من المصابين لفرض اجازته تجاريا. ويبقى للنصائح العامة بالحرص على تناول السوائل الدافئة المفيدة والغنية بفيتامين (سي) مثلا والحفاظ على دفء الجسم والتحفظ في تناول المضادات الحيوية لانها توصف للحالات الالتهابية الجرثومية. الدور الذي لا غنى عنه في مقاومة نزلة البرد التي يتعلم الجسم بالتالي التعايش معها بسلام.

الجلطة الدماغية وحرارة الجسم

حفلت مجلة «الجلطة الدماغية» في عددها لهذا الشهر بالعديد من البحوث والدراسات الوبائية والمختبرية والدوائية. ولكن ما يلفت النظر هي تلك الدراسة التي اشارت الى العلاقة بين درجة حرارة الجسم وحصول المضاعفات بعد الاصابة بجلطة الدماغ. فقد تبين ان درجة حرارة الجسم العالية خلال الاربع والعشرين ساعة الاولى بعد ظهور اعراض وعلامات جلطة الدماغ انما لها علاقتها بزيادة نسبة الوفيات جراء المرض وعلى ذلك يكون الافتراض صحيحا بأن العمل على تقليل درجة حرارة جسم المصاب بالجلطة الدماغية مباشرة بعد الاصابة انما سيقلل من حالات الوفيات المحتملة الحدوث.

اشارت احدى فرق البحث الطبية الاسبانية في عدد المجلة المشار اليه الى انه تم فحص 260 مريضا بجلطة الدماغ حيث وجدت علاقة ايجابية بين حجم تأثير الجلطة على الدماغ وارتفاع درجة حرارة الجسم مباشرة بعد حدوث الجلطة. ومما له دلالته ان مريضا واحدا قد توفي جراء جلطة الدماغ بعد ثلاثة اشهر حيث كانت درجة حرارة جسمه طبيعية بعد الجلطة في حين ان 15.8 من مجموع 158 مريضا كان قد توفي حيث وجدت قراءات درجة حرارة اجسامهم عالية مباشرة بعد الجلطة.

ولكن الا يمكن ان يكون التهاب خمجي قد سبب الحمى في جسم مريض الجلطة؟، قد يكون هذا ممكنا، وفي الحقيقة فان البحث الاسباني ذكر ان نسبة وفيات المرضى ذوي الحمى الناتجة بسبب التهاب هي 22 % في حين ان هذه النسبة تقل لتصل 7,9 % في المرضى المحمومين لاسباب غير التهابية. وعلى ذلك يعتبر اليوم تخفيض درجة حرارة جسم المصاب بجلطة الدماغ واحدا من طرق تقليل حدوث مضاعفات هذه الجلطة، وقد يكون تخفيض الحرارة نفسه مفيدا في اراحة انسجة الدماغ وبالتالي تقليل الضغط عليها.

ومن جهة اخرى نشرت مجلة «اللانسيت» الطبية خلال هذا الشهر دراسة موسعة شملت 125 الف شخص من الصينيين واليابانيين وتركزت حول تحديد عوامل الخطورة للاصابة بجلطة الدماغ، ولماذا يصاب زيد من الناس بهذا المرض دون عمرو. وقد وجد ان حالة ارتفاع ضغط الدم انما تعتبر احد اهم عوامل الخطورة لاصابة سكان شرق اسيا بجلطة الدماغ في حين ان مستوى الدهنيات «الكولسترول» في الدم يعتبر عاملا اقل اهمية مقارنة بارتفاع ضغط الدم. يقول الباحثان انطوني روجرز وستيفان ماك ان جلطة الدماغ تقل في مجموعة الناس الذين يقل عندهم ضغط الدم الانبساطي مقارنة بغيرهم وطبع الباحثان ارقاما محددة في ذلك، فكل 5 ملم زئبق انخفاض في معدل الضغط الانبساطي يقل خطر الاصابة بتمزق الاوعية الدموية الدماغية الدقيقة، وحصول النزف الدماغي بالتالي بنسبة تقرب من 46 % في حين تقل الجلطة الدماغية الناتجة عن قلة الدموية بمعدل 39 %.

ويذهب الباحثون بعيدا في هذا الامر ليقرروا ان تقليل ضغط الدم بمعدل 3 ملم زئبق فقط كفيل بمنع ما يقرب من ثلث حالات الجلطة الدماغية.

ومن المعروف ان الجلطة الدماغية هي حالة مرضية معروفة في الصين (حيث اجري البحث) وتعتبر نسب الاصابة بها عالية مقارنة بالدول الغربية. ان اتباع نصائح تكفل التقليل من ضغط الدم انما يعتبر مفيدا خاصة في مجال منع جلطة الدماغ. ومن هذه النصائح الابتعاد عن الاكثار من ملح الطعام وتقليل الوزن وزيادة الفترة المخصصة للتمارين الرياضية وتناول عقار تخفيض ضغط الدم في حالة الاصابة فعلا بالمرض.

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم علاقة الاقوياء (رشدي اباظة ـ نجلاء فتحي) ـ اجتماعي، 2,001 فيلم حسن ومرقص وكوهين (عايدة عثمان ـ عبد الفتاح القصري) ـ كوميدي، 4,15 فيلم غدر وعذاب (نور الهدى ـ حسين صدقي) ـ درامي، 6,00 افيلم الف وجه للحقيقة (فيلم تلفزيوني)، 8,10 فيلم الشقيقتان (ايمان ـ حسن يوسف) ـ درامي، 10,00 فيلم دايما في قلبي (عماد حمدي ـ عقيلة راتب) ـ رومانسي، 12,00 فيلم رجل لهذا الزمان (عادل ادهم ـ سماح انور) ـ حركة، 14,10 فيلم الصفقة (انطوان كرباج وليلى جمادة) ـ حركة، 16,00 افيلم غريب ولد عجيب (سمير غانم ـ اسعاد يونس) ـ كوميدي، 18,00 فيلم لقاء في تدمر (دريد لحام ـ نهاد قلعي) ـ كوميدي، 20,15 فيلم ثعالب ارانب (فاروق الفيشاوي ـ عايدة رياض) اجتماعي / حركة، 20,05 فيلم ولكن شيء ما يبقى (محمود عبد العزيز ـ نورا) ـ رومانسي /درامي.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج ابعاد، 00,00 تمثيلية عربية، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج اناقة، 3.30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

قناة MBC

8.45 القرآن الكريم، 8,50 في رحاب الايمان، 9,10 لرض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال / مدرسة الاذكياء، 11,30 مسلسل / الامام البخاري، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي / زمن عايش، 14,00 برنامج عزب، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 برنامج صحتك بالدنيا، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 الغلطة بورطة، 23,30 الاسكافي ـ اعادة، 24,00 فيلم عربي / اللعب مع الكبار ـ عادل امام ـ حسين فهمي، 25,40 لا اله الا الله، 25,55 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

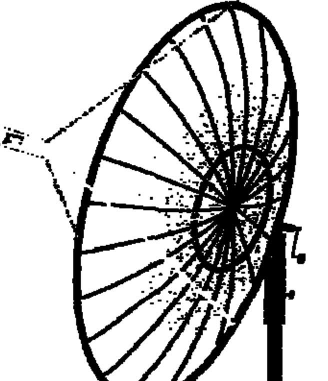
7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,10 اول خطوة، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,00 لعب عيال، 8,30 عيون الكاميرا، 9,00 فيلم عربي، 11.15 العلم والايمان، 1,20 لو كنت بطل، 2,05 فيلم عربي، 4,50 مسلسل ديني.

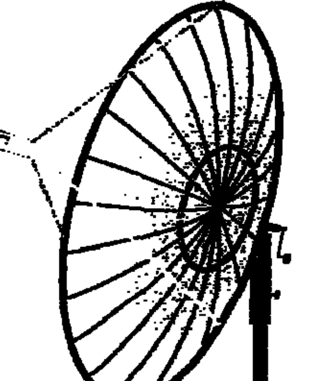
راديو وتلفزيون العرب ART

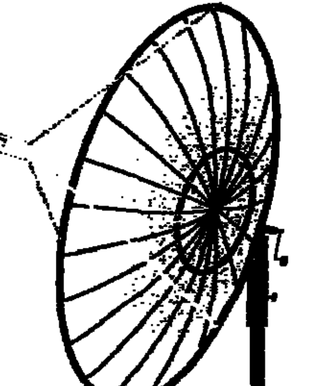
4,00 بنت الحستة، 6,00 انقاذ ما يمكن انقاذه، 8,00 صراع الابطال، 10,00 ابو كرتونه، 12,00 اسمر وجميل، 2,00 عندما تغيب الزوجات، 4,00 لا تنهب هذا المساء، 6,00 موعد مع المجهول، 9,00 حسين ونعيمة، 11,00 عودة الابن الضال، 1,00 السمان والخريف، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 7,20 مسلسل مغرب، 8,30 برامج الطبخ، 10.15 ن قصص القرآن، 11,20 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 4,05 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 10,00 المسلسل الكوميدي، 11,00 الاخبار العالمية، 11,45 كوكتيل الفوازير، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلس تاريخي، 3,10 منوعات.







فيلم «قابل جو بلاك»: الموت يقوم بوظيفته ليس إلاّ!

لوس انجلوس ـ (ا.ب) من تيد انطوني:

القطب الاعلامي بيل باريش ذو الحياة الحافلة الذي يستعد للاحتفال بعيد ميلاده الخامس والستين يجد نفسه في وضع غريب: انه يحدق بعينيه بالموت. وعندما يحدق الموت بعينيه يرى فيه شبها «لوجه» الممثل براد بت.

هذه بايجاز شديد هي حبكة فيلم MEET JOE BLACK الفيلم الاهوائي اللذيذ الذي يقوم بقصته العصرية بمحاولة مثيرة للاعجاب ليكون فيلما ممتازا ولكنه يهتز ولا يبلغ مبتغاه. ولكن ذلك لا يؤثر على مقدرته لجعل المتفرج يغرق في التفكير.

باريش «يلعب الدور انطوني هوبكينز» موجود لوحده في مكتبه في حي منهاتن عندما يداهمه الم حاد في صدره «في مشهد مخيف غير متوقع» انه يسمع صوتا ـ سرعان ما يعرف انه صوت بت الذي قتل محاميا شابا نزيها وحل في جسده، ويبدو انه يريد ان يكون ويطلق عليه باريش اسم جو ـ جو بلاك. ويسخر منه في البداية قائلا «انك لست الموت. انك صبي يرتدي بذلة. الا انه سرعان ما يقتنع وبذلك تبدأ مغامرة بيل وجو الرائعة. ويتبع جو بيل في كل مكان ـ في العشاء مع عائلته وفي اجتماعات مجلس الادارة، الى ان كل مكان ما عدا الحمام. ولكن باريش غير معتاد على اخذ الاوامر من احد ولكن لا حيلة له الان. فطالما ان الموت مسرور في تسليته فان باريش سيبقى حيا يرزق. وليس هناك اي امر شرير او ابتزاز، فالموت يقوم بوظيفته ليس الا.

وثمة امر آخر. فجو بات يميل الى ابنة باريش، سوزان «تلعب الدور كلير فورلاني». ولكن بيل لا يحب ذلك، انه كوالد، سبق ان شرح لابنته اهمية العواطف والوقوع في الهوى. ولكن احتمال مصاحبتها للموت اكثر مما يستطيع ان يتحمله.

ويتمكن بت، بدأ متارجحا، ولكنه مرض في النهاية من تحييد الموت بتحويله الى انسان ارضي ساذج، هو جو بلاك بعينه. وهذا «الموجود» هو محب حينا وشرير حينا اخر، ومتسامح تارة وعلى حافة الانفجار تارة اخرى. انه موجود منذ الازل ولكنه في عالمنا الارضي لا يزال طفلا.

وبالنظر الى طريقة اقتباسه لانسانية الاشخاص فالفيلم المقتبس من مسرحية وفيلم قديمين باسم DEATH TAKES A HOLIDAY يمكن ان تطلق عليه اسم آخر.

ان هوبكينز كممثل متخصص في تحويل المخلوقات القادمية الى بشريين «كما شاهدناه في افلامه السابقة «شادولاندز» وبقايا اليوم» و«الحافة» والفيلم الجديد لا يشذ عن هذه القاعدة. وباريش انسان طيب عاش حياة جيدة، ولكن هناك شيء ينبغي ان يتعلمه: كيف يكون اكثر تعبيرا. انه يكتشف الكيفية وهو على وشك ان يداهمه الموت. الا ان شخصية باريش ـ والخطأ ليس خطأ هو بكينز هنا ـ تعاني من نقص في النزاع. والرواية تشدد على ان باريش هو انسان رؤوف ورائع. انه يكافح من اجل المحافظة على تركته وتوديع اصدقائه ومعارفه، غير ان السيناريو لا يفسح له المجال ليراجع نفسه ويتقدم.

ويوفر الانتباه الى ضرورات السلوكيات البشرية والايقاع المضبوط للاحداث التي تعكس نفسها دعما للفيلم. ولكن في حين ان رسالة الفيلم قد تكون قصيرة جدا، فالفيلم ليس قصيرا، فعرضه يستغرق ثلاث ساعات تقريبا يهدر معظمها على الحوار الرتيب والمداورة الكلامية.

طاقم الفيلم المقتدر يدعم الفيلم ايضا. فورلاني، الممثلة التعبيرية الفنية تبدو انها اسيرة دائمة في الفراغ الذي يفصل بين السعادة والبؤس. وجيفري تامبور في دور كوينس، صهر بيل يؤدي دوره باتقان تام وعلى نحو افضل من ادواره الثانوية السابقة. وتشكل مارسيا غاي هاردن في دور اليسون ابنة بيل الاخرى، نقيضا جذابا لشخصية سوزان. كما ان جاك ويبر ممتاز في دور شريك بيل في اعماله التجارية.

وتختطف ممثلة تدعى لويس كيلي ـ ميلر اضواء الفيلم كضيفة عليه في دور امرأة عجوز من جمايكا تسعى الى ان يأخذها الموت. وخلال ذلك تقدم لجو لمحة عن المعنى الحقيقي للحياة وتقول له: «اننا وحيدون معظم الوقت هنا. واذا اسعفنا الحظ ـ ربما ـ نستطيع ان نأخذ معنا بعض الصور الموجودة».

وهذه رسالة جيدة لفيلم استثنائي في العديد من نواحيه. ولكن في النهاية يحتاج الفيلم الى المزيد من التوتر والنزاع لكي يكون فيلما غير اعتيادي بالفعل.

الفيلم من توزيع يونيفرسال واخراج مارتين برست على اساس نص سينمائي كتبه رون اوزبورن وجف رينو وكيفن ويد وبو غولدمان.

القطب الاعلامي وليام باريش (انطوني هوبكينز) (اليمين) تنقلب حياته رأسا على عقب بوصول شاب غريب يدعى جو بلاك (براد بت)

تعيين مدرب جديد لفريق تنيريف الاسباني لكرة القدم

■ تنيريف (اسبانيا) ـ رويترز: عين الارجنتيني كارلوس ايمار مدربا جديدا لفريق تنيريف الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم باسبانيا.

وكان ايمار البالغ من العمر 48 عاما يتولى تدريب فريق /يونيون دي سانا في/ في الارجنتين. وقام من قبل بتدريب فريقي لوجرونيس وسيلتا فيجو اللذين يلعبان في دوري الدرجة الاولى باسبانيا.

وسيتولى ايمار هذه المهمة خلفا لخوان مانويل ليلو الذي استغنى عنه تنيريف يوم الاثنين.

ولم يفز تنيريف بأي مباراة على ملعبه حتى الان في الدوري هذا الموسم ويحتل حاليا المركز التاسع عشر او قبل الاخير بين فريق الدوري.

ليفربول الفريق الافضل في تاريخ الكرة الانكليزية

■ لندن ـ رويترز: فاز فريق ليفربول بلقب الفريق الافضل في تاريخ كرة القدم الانكليزية طبقا لاحصاء نشرته صحيفة التايمز البريطانية.

وطبقا للجدول الذي نشرته الصحيفة فقد حصل ليفربول على 6380 نقطة وجاء على رأس قائمة الاندية على الاطلاق بعد حساب النقاط التي حصل عليها كل فريق في بطولات الاندية الاوروبية والدوري المحلي وكأس الاتحاد الانكليزي وكأس رابطة المحترفين وتقييم هذه النقاط طبقا للاوقات التي اقيمت فيها البطولات.

وجاء فريق مانشستر يونايتد في المركز الثاني بعد ان حصل على 5360 نقطة تلاه ارسنال برصيد 4065 نقطة في حين جاء توتنهام هوتسبير اللندني في المركز الرابع برصيد 3390 نقطة.

وحصل فريق ايفرتون على المركز الخامس برصيد 3165 نقطة تلاه استون فيلا برصيد 2755 نقطة ثم ليدز يونايتد الذي بلغ رصيده 2305 نقاط.

غلاسكو رينجرز يحتفظ بصدارة دوري اسكتلندا

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: حافظ فريق غلاسكو رينجرز على مركزه منفردا بصدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة باسكتلندا بعد ان هزم سان جونستون 1/صفر في الاسبوع العشرين من البطولة.

احرز هدف جلاسجو رينجرز لاعبه الايطالي سيرجيو بوريني في الدقيقة 71 من المباراة التي اقيمت امام نحو 47 الف شخص واصبح رصيد غلاسكو رينجرز على اثرها 40 نقطة وله مباراة مؤجلة.

وطرد حكم المباراة مدافع غلاسكو رينجرز كولين هندري في الدقيقة 47 من المباراة عقابا على تعمده ابعاد الكرة بيده.

وفاز كيلمارنوك الثاني في القائمة على هارتس 1/صفر امام اكثر من عشرة الاف مشاهد واصبح رصيده 37 نقطة. احرز هدف كيلمارنوك لاعبه جاري هولت في الدقيقة 27 من المباراة.

وفاز مذرويل على دندي يونايتد 2/صفر امام نحو ستة الاف مشاهد.

وفاز ابردين على دنفرملاين 2/1 امام نحو ثمانية الاف مشاهد.

والتقى دندي مع سيلتيك.

ديون دبلن هداف دوري كرة القدم بانكلترا

■ لندن ـ رويترز: بعد اختتام مباريات الاسبوع التاسع عشر في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا اصبح الانكليزي ديون دبلن لاعب فريق استون فيلا في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 12 هدفا.

وجاء الانكليزي الصاعد مايكل اوين لاعب ليفربول والكولومبي هاملتون ريكارد وجيمي فلويد هاسلبينك في المركز الثاني برصيد عشرة اهداف لكل منهم. في المركز الثالث جاء الايطالي جيانفرانكو زولا لاعب تشيلسي اللندني فريق الصدارة برصيد تسعة اهداف.

وجاء ماركوس جايل من ويمبلدون وجوستافو بويت من تشيلسي في المركز الرابع برصيد ثمانية اهداف لكل منهما.

هنريك لارسن هداف دوري كرة القدم باسكتلندا

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى باسكتلندا اسبوعه العشرين اصبح هنريك لارسن لاعب فريق سيلتيك على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد 13 هدفا.

وجاء رود والاس لاعب غلاسكو رينجرز في المركز الثاني في قائمة الهدافين برصيد 11 هدفا تلاه ايون جيس من فريق ابردين برصيد عشرة اهداف.

في المركز الرابع برصيد سبعة اهداف لكل منهما جاء ايدي اناند من دندي واوين كويل من مذرويل.

وفي المركز الخامس برصيد ستة اهداف جاء بيلي دودز من دندي يونايتد وجورج البرتز من غلاسكو رينجرز وجيم هاملتون من هارتس وبول رايت من كيلمارنوك.

فرويند ينتقل من دورتموند الالماني الى توتنهام الانكليزي

■ بون ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الرياضية الالمانية امس ان شتيفن فرويند لاعب خط وسط فريق بروسيا دورتموند الذي يلعب في دوري كرة القدم الالماني انضم الى توتنهام هوتسبير الانكليزي ووقع معه عقدا لمدة ثلاثة اعوام ونصف مقابل مليوني مارك الماني (1.2 مليون دولار).

وقال فريق بروسيا دورتموند ان فرويند سينتقل الى توتنهام هوتسبير اللندني خلال العطلة الشتوية الحالية لدوري كرة القدم بالمانيا بناء على العقد الذي وقعه مع الفريق الانكليزي. وكان فرويند مرتبطا بعقد مع بروسيا دورتموند يمتد حتى نهاية الموسم الحالي.

ونتيجة خلاف مع مايكل سكيبه مدرب بروسيا دورتموند قضى فرويند خمس مباريات متتالية على مقاعد الاحتياط هذا الموسم.

وكان فرويند لعب 21 مباراة دولية مع منتخب المانيا وشارك في نهائيات كأس العالم الاخيرة بفرنسا هذا العام.

بعد عطب شراعها: اوتيسيير تعود لسباق حول العالم لليخوت

■ سيدني ـ رويترز: قال مسؤولو سباق حول العالم لليخوت ان الفرنسية ايزابيل اوتيسيير عادت الى السباق امس بعد اصلاح يختها الذي تعرض لبعض التلف في جنوب استراليا.

وواجهت اوتيسيير رياحا عاتية وامواجا عالية قبل ان تصل بصعوبة الى خليج ادفنشر على بعد نحو 6 كيلومترا من هوبارت باستراليا في وقت مبكر من صباح امس. وكانت اوتيسيير (42 عاما) في مقدمة السباق عندما اعطب شراعها الرئيسي في المرحلة الثانية ما بين جنوب افريقيا ونيوزيلندا.

وقام فريق الدعم التابع للمتسابقة الفرنسية باصلاح العطب سريعا وعادت الى السباق في حوالي الساعة الثانية والنصف من صباح امس بتوقيت غرينتش. وقالت اوتيسيير للصحفيين «لقد كانت مهمة صعبة جدا ولا يمكن القيام بها في البحر».

ويشترك في السباق 15 متسابقا كل واحد منهم على يخت بمفرده.

وتمتد المرحلة الثانية من السباق ما بين كيب تاون بجنوب افريقيا الى اوكلاند بنيوزيلاندا ويبلغ طولها 11 الف كيلومتر.

لقاء قمة اليوم بين شمال ووسط انكلترا

تشلسي في صدارة دوري انكلترا بعد هزيمة استون فيلا

لندن ـ من مايك كوليت:

تبوأ فريق تشيلسي اللندني صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا بعد فوزه 2/صفر على ساوثامبتون وهزيمة استون فيلا 2/1 امام بلاكبيرن روفرز في الاسبوع التاسع عشر من البطولة.

احرز هدفي تشيلسي لاعباه النرويجي توري اندريه فلو والاوروجوايي جوستافو بويت في الدقيقتين 20 و48 من المباراة التي اقيمت على ارض ساوثامبتون وامام نحو 15 الف مشاهد.

بهذه النتيجة تفوق تشيلسي على استون فيلا بفارق الاهداف بعد ان اصبح لكل منهما 36 نقطة.

اما هدفا بلاكبيرن روفرز في مرمى استون فيلا فاحرزهما كيفن جالاتشر وتيم شيروود في الدقيقتين 44 و88 من المباراة.

وقد طرد حكم المباراة حارس مرمى استون فيلا مايكل اوكس في الدقيقة 55 من المباراة عقابا على لمسه الكرة بيده خارج منطقة الجزاء وهو قرار اثار الكثير من الجدل.

وفي بقية مباريات الاسبوع التاسع عشر في دوري انكلترا فاز مانشستر يونايتد على نوتنغهام فورست 3/صفر امام اكثر من 55 الف مشاهد. احرز روني جونسون لاعب مانشستر يونايتد اثنين من اهداف فريقه في الدقيقتين 28 و59 من المباراة. واضاف زميله ريان جيجز الهدف الثالث في الدقيقة 62 من المباراة.

وعلى ارضه فاز ليدز يونايتد على نيوكاسل يونايتد 3/صفر امام نحو 37 الف مشاهد.

وفاز ارسنال حامل اللقب على وست هام يونايتد 1/صفر امام اكثر من 38 الف مشاهد. احرز هدف ارسنال والمباراة الهولندي مارك اوفرمارس في الدقيقة السابعة من المباراة.

ويحتل مانشستر يونايتد المركز الثالث في قائمة فرق دوري انكلترا برصيد 34 نقطة يليه ليدز يونايتد وارسنال برصيد 32 نقطة لكل منهما.

وفي لندن فاز ويمبلدون اللندني على تشارلتون اثليتيك 2/1 امام نحو 19 الف مشاهد. وفاز ليستر سيتي على شيفيلد ونزداي 1/صفر امام اكثر من 33 الف مشاهد. احرز الهدف توني كوتي في الدقيقة 34 من المباراة.

وفاز ليفربول على ميدلسبره 3/1 امام نحو 34 الف مشاهد. وتعادل توتنهام هوتسبير اللندني مع كوفنتري سيتي 1/1 امام نحو 23 الف مشاهد.

ويخوض تشلسي المتصدر بفارق الاهداف امام استون فيلا امتحانا صعبا على ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن ضد ضيفه مانشستر يونايتد الثالث في لقاء قمة ضمن المرحلة العشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم التي تقام اليوم الاثنين وغدا الثلاثاء.

ويملك تشلسي 36 نقطة مقابل 34 لمانشستر يونايتد، وهذا يعني أن الفوز وحده يمنح الاخير المركز الاول في حال تعثر استون فيلا الذي يستضيف شيفيلد ونزداي الخامس عشر.

ويعتبر اللقاء بين تشلسي ومانشستر بطولة بذاتها حيث سيسعى كل طرف الى الفوز ليقوي حظوظه للظفر باللقب. وسيحاول تشلسي، الذي يقوده الايطالي جانلوكا فيالي مدربا ولاعبا، متابعة نجاحاته في طريقه الى احراز لقب اول منذ العام 1955 خصوصا وانه لم يهزم في دوري للموسم الحالي الا في المرحلة الاولى امام كوفنتري في 15 آب (اغسطس) الماضي.

بالمقابل لم يقدم مانشستر عروضا جيدة في مبارياته السبع الاخيرة التي حقق فيها فوزا واحدا على حساب ضيفه نوتنغهام فوريست 3-صفر السبت ضمن المرحلة التاسعة عشرة، وقد يكون لهذا الفوز اثره الايجابي على معنويات لاعبيه لتخطي عقبة تشلسي شبحهم المخيف.

ويعود الى مانشستر الثلاثي اندي كول والترينيدادي دوايت يورك والمدافع الهولندي ياب ستام الذي غاب عن مباراة امس.

وكان الفريقان التقيا قبل اسبوعين على ملعب «اولدترافورد» في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة وتعادلا 1-1، بعدما كان مانشستر متقدما بهدف لأندي كول (45)، بيد ان الايطالي جانفرانكو زولا ادرك التعادل لتشلسي في الدقيقة 83.

على ملعب «فيلا بارك» سيحاول استون فيلا استعادة توازنه عندما يستضيف شيفيلد ونزداي ومحو اثار خسارته السبت امام مضيفه بلاكبيرن 1-2. ويسعى استون فيلا الى تحقيق الفوز الذي قد يعيد اليه الصدارة في حال تعادل او خسارة تشلسي.

ويلعب ليدز الرابع، الذي لم يخسر على ارضه منذ انطلاق بطولة الموسم الحالي، مع ويمبلدون الثامن وعينه على الفوز للانقضاض على المركز الثالث في حال خسارة مانشستر يونايتد، اما ارسنال بطل الثنائية في الموسم الماضي (الدوري والكاس) فسيحل ضيفا على تشارلتون السابع عشر.

ويبرز ايضا لقاء ليفربول التاسع ونيوكاسل الثاني عشر.

وفي المباريات الاخرى، يلعب دربي كاونتي مع ميدلزبره، ونوتنغهام فوريست مع ساوثمبتون، وتوتنهام مع ايفرتون، ووست هام مع كوفنتري، وليستر سيتي مع بلاكبيرن.



بريان جيغز جناح مانشستر يونايتد (في الوسط) في هجمة على مرمى نوتنغهام فورست في المباراة التي اقيمت بين الفريقين وانتهت بفوز يونايتد بثلاثة اهداف (رويترز)

بطولة تونس: انتهاء الدور الاول بتصدر الترجي

■ تونس ـ اف ب: اقيمت امس الاحد للمرحلة الرابعة عشرة الاخيرة من الدور الاول للدوري التونسي في كرة القدم وحقق فيها متصدرا المجموعتين (الاولى والثانية) فوزين كبيرين.

في المجموعة الاولى، فاز الترجي تونس المتصدر وحامل اللقب على مضيفه اولمبيك مدنين بثلاثة اهداف نظيفة لغابرييل اوكولوسي (31 و58) واديث اغوييه (46)، والنادي البنزرتي الثاني على النجم الساحلي بهدفين نظيفين لمختار الطرابلسي (16 من ركلة جزاء) وسفيان الغربي (63)، والاتحاد المنستير على الاولمبي للنقل بهدفين لعصام عبد الحق (14 و84) مقابل هدف لوليد العبدلي (15)، واولمبيك الباجة على الملعب التونسي بهدفين لزياد يوزباشي (49 و57) مقابل هدف لنزار زيتون (34 من ركلة جزاء).

وفي المجموعة الثانية، فاز الافريقي المتصدر على شبيبة القيروان بثلاثة اهداف نظيفة لجمال الامام (34) وفوزي الرويسي (77) وحمدي المرزوقي (79)، والصفاقسي الثاني على نجم بني خلاد بهدفين لعمر بن طاهر (56) وزبير السعفي (68)، والترجي جرجيس على مستقبل المرسى بهدفين للياس الاسماعلي (45 من ركلة جزاء و65)، وحمام الانف على اولمبيك الكاف بهدف لانيس بن شويخة (88 من ركلة جزاء).

وتأهلت الفرق الاربعة الاولى في كل مجموعة الى الدور الثاني الذي يقام بطريقة الدوري (ذهابا وايابا) من مجموعة واحدة حسب النظام الذي اعتمد لاول مرة هذا الموسم بدءا من نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل، فيما تلعب الفرق الثمانية الاخرى دوريا من ذهاب واياب تبقى في نهايته الفرق الاربعة الاولى في الدرجة الاولى وتهبط الاربعة الاخرى الى الدرجة الثانية لتشكل مع الثمانية الاولى فيها فرق دوري الدرجة الثانية في الموسم المقبل (12 فريقا).

- ترتيب المجموعة الاولى:

1– الترجي 30 نقطة
2– البنزرتي 23
3– المنستير 22
3– النجم الساحلي 20
5– الاولمبي للنقل 17
6– اولمبيك الباجة 17
7– الملعب التونسي 14
8– اولمبيك مدنين 5

- ترتيب المجموعة الثانية:

1– الافريقي 33
2– الصفاقسي 30
3– مستقبل المرسى 23
4– الترجي جرجيس 19
5– حمام الانف 18
6– نجم بني خلاد 16
7– شبيبة القيروان 7
8– اولمبيك الكاف 6

الانصار يتعادل مع النجمة في الدوري اللبناني لكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: انتزع فريق الانصار المتصدر نقطة ثمينة بتعادله مع خصمه التقليدي فريق النجمة 1/1 امس الاحد في ختام مباريات المرحلة السابعة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

اقيم اللقاء بقيادة الحكم الدولي الايطالي شوكاريني على ملعب المدينة الرياضية دون حضور الجمهور بقرار من الاتحاد اللبناني لكرة القدم منعا لقيام اعمال الشغب.

واحتفظ الانصار الفريق الوحيد الذي لم يخسر هذا الموسم بصدارة لائحة الفرق برصيد 17 نقطة وبفارق النقاط الثلاث التي تفصله عن اقرب منافسيه فريق الهومنتمن الذي فاز السبت على فريق التضامن /صور 2/صفر بينما تراجع فريق النجمة مرتبة واحدة الى المركز العاشر واصبح رصيده ست نقاط.

قدم فريق النجمة افضل عروضه هذا الموسم وكان الطرف الاخطر والاحسن انتشارا في وسط الملعب، وتقدم فريق النجمة بهدف في الدقيقة 62 وسجله وائل نزهة بعد كرة مرتدة من القائم وسددها العراقي صاحب عباس.

وبعد هذا الهدف رمى لاعبو الانصار بثقلهم للتعادل وتألق وحيد فتال حارس النجمة وصد فرصتين خطرتين للانصار في الدقيقتين 67 و70 وسددهما محمد جواد وناجي الحسيني.

ولاحت للنجمة فرصة بارزة لتعزيز النتيجة في الدقيقة 80 واهدرها العراقي صاحب عباس منفردا بجانب القائم الايسر للانصار. وانقذ بيتر بروسبار وهو من ترينيداد وتوباجو فريقه الانصار من تذوق اول خسارة هذا الموسم بتسجيله هدف التعادل في الدقيقة الرابعة والاخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع عندما كسر مصيدة التسلل وسدد كرة قوية من داخل المنطقة وعجز حارس النجمة عن صدها وبهذا الهدف رفع بروسبار رصيده الى سبعة اهداف هذا الموسم.

على ملعب بلدية برج حمود فاز فريق الهومنتمن السابع على فريق الصفاء الرابع 2/1 0 افتتح وارطان غازاريان التسجيل للهومنتمن في الدقيقة 51 بتسديدة قوية من خارج المنطقة استقرت في الزاوية العليا اليسرى الصعبة لمرمى الصفاء0

وادرك فريق الصفاء هدف التعادل في الدقيقة 75 وسجله وليد دحروج اثر تمريرة هيأها عصام موسى رافعا رصيده الى ستة اهداف هذا الموسم وخطف ترو كيهيان نقاط اللقاء الثلاث لفريقه بتسجيله هدف الفوز الثاني للهومنتمن في الدقيقة 88 بعد تمريرة من المالي ديديه تمبورا.

وعلى ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية حقق فريق السلام /زغرتا مفاجأة صعدت به الى المركز الثامن في اللائحة بفوزه على ضيفه فريق الاهلي /صيدا الخامس بهدف للاشيء وسجله في الدقيقة 67 صلاح دلال.

وفي ختام مباريات المرحلة السابعة احتفظ فريق الانصار بصدارة لائحة ترتيب الفرق برصيد 17 نقطة يليه فريق الهومنتمن بالمركز الثاني برصيد 14 نقطة وتراجع فريق التضامن الى المركز الثالث برصيد 13 نقطة يليه فريق الصفاء بالمركز الرابع وبفارق الاهداف عن الاهلي /صيدا الخامس ولكل منهما 11 نقطة.

واحتفظ فريق شباب الساحل بالمركز السادس وبفارق الاهداف عن فريق الهومنتمن السابع ولكل منهما عشر نقاط وارتقى فريق السلام الى المركز الثامن وبفارق الاهداف عن فريق البرج التاسع ولكل منهما سبع نقاط.

وتراجع فريق النجمة الى المركز العاشر برصيد ست نقاط يليه فريق العهد بالمركز الحادي عشر وبفارق الاهداف عن فريق الاخاء الاهلي /عاليه القابع بالمركز الثاني عشر والاخير ولكل منهما خمس نقاط.

وتقاسم مهاجم الانصار بيتر بروسبار ومهاجم التضامن / صور هيثم زين صدارة قائمة الهدافين ولكل منهما سبعة اهداف.

وانفرد مهاجم الصفاء وليد دحروج بالمركز الثاني برصيد ستة اهداف وتقاسم مهاجم الهومنتمن السوري عبد اللطيف الحلو ومهاجم الاهلي /صيدا ابو بكر باه المركز الثالث ولكل منهما خمسة اهداف.

متفرقات من الملاعب العالمية

■ نيقوسيا ـ اف ب ـ قرر تشارلتون الانكليزي عدم ضم الدولي الامريكي اريك وينالدا (29 عاما) لعدم اقتناعه بمستواه بعد خضوعه لاختبار تجريبي.

وكان تشارلتون، المهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية، وضع وينالدا تحت الاختبار كي يعزز صفوفه بيد ان المدرب الان كوربيشلي لم يقتنع بمستوى اللاعب الامريكي الذي عاد الى الولايات المتحدة.

ـ اعلن مدير دورة اوكلاند النيوزيلاندية لكرة المضرب ريتشارد باللر ان الامريكية ماري جو فرنانديز اكدت مشاركتها في الدورة المقررة في 4 كانون الثاني (يناير) المقبل.

ـ تلقى العداءان السريلانكيان سوغاث تيلكيراتني ودامايانتي دارشا دعوة من نادي ملبورن تراك الاسترالي للقيام بتدريباتهما في استراليا لمدة 3 اشهر.

وكان تيلكيراتني احرز ذهبية سباق 400 م ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي اقيمت اخيرا في بانكوك، في حين احرزت دارشا ذهبيتي سباقي 200 و400 م على التوالي في الدورة ذاتها.

وكانت مواطنتهما سوزانتيكا جاياسينغي حاملة فضية بطولة العالم لسباق 200 م عام 97 في اثينا عبرت عن استعدادها لمغادرة بلادها في اتجاه استراليا او اوروبا لتفادي الضغوط القوية المفروضة عليها من قبل المسؤولين المحليين بعد انسحابها في اللحظة الاخيرة من نهائي سباق 100 م ضمن دورة الالعاب الاسيوية.

ـ قام وفد من الاتحاد الافريقي لكرة القدم في الفترة من 14 الى 19 الحالي بزيارة الى زيمبابوي من اجل تفقد المدن المقرر ان تحتضن نهائيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين عام 2000.

وسيقدم الوفد، الذي زار مدن هراري وبولاوايو وموتاري وكويكوي وريديليف، تقريرا الى اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي التي ستجتمع في 26 كانون الثاني (يناير) المقبل في كايب تاون بجنوب افريقيا، ولم يفوض الامين العام لاتحاد اللعبة في زيمبابوي بالتحدث عن الزيارة الى الصحافيين.

* أعلن تينيريفي الاسباني أنه عيّن الارجنتيني كارلوس ايمار مدربا حتى نهاية الموسم الحالي خلفا للاسباني خوان مانويل ليلو الذي اقيل من منصبه بسبب النتائج المخيبة التي حققها الفريق خصوصا تعادله مع اكستريمادورا صاحب المركز الاخير في الدوري الاسباني 1-1 في المرحلة الخامسة عشرة.

ويعتبر ايمار (48 عاما) احد الاختصاصيين في اخراج الفرق من الأوضاع الصعبة في اسبانيا، اذ سبق له ان مكن لوغرونيس من البقاء ضمن اندية النخبة منذ بضعة اعوام، كما درّب سلتا فيغو موسم 95-96 بيد ان الاخير اقاله من منصبه عندما كان يحتل المركز قبل الاخير.

وسبق لايمار، اللاعب الدولي السابق، أن أحرز لقب الدوري الارجنتيني 3 مرات كلاعب مع فريق روزاريو سنترال فضلا عن مشاركته 4 مرات في كأس ليبرتادوريس.

ودرب ايمار اندية سان لورينزو وروزاريو سنترال وبوكا جونيورز وديبورتيفو اسبانيول الارجنتينية.

* انتقل حارس مرمى كولومبيا وفريق اندبيندينتي الارجنتيني فريد مونتراغون رسميا الى سرقسطة الاسباني.

واوضح مونتراغون، الذي شارك مع منتخب بلاده في مونديال فرنسا 98، انه سيلعب مع سرقسطة لمدة 6 اشهر وفي حال تألقه سيتم ضمه بصفة نهائية الى الفريق الاسباني، مضيفا انه تلقى عروضا عدة من اندية اوروبية لكنه فضل اللعب مع سرقسطة.

* لقي لاعب كولومبي حتفه رميا بالرصاص من قبل مجهولين في ايتاغي (شمال غرب).

وافادت مصادر من الشرطة ان الضحية برناردو اسكوبار (27 عاما)، لاعب كرة قدم داخل قاعة، قتل عندما كان يتحدث الى زملائه في شارع وسط مدينة ايتاغي المجاورة لمديين التي شهدت في 2 تموز (يوليو) 1994 اغتيال اللاعب الدولي اندريس اسكوبار (27 عاما ايضا) فور عودة كولومبيا من نهائيات كأس العالم بسبب تسجيله هدفا خطأ في مرمى فريقه ضد الولايات المتحدة والذي أخرج منتخب بلاده من الدور الاول.

الهومنمن يهزم التضامن في الدوري اللبناني لكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: صعد فريق الهومنمن مؤقتا الى المركز الثاني في الدوري اللبناني لكرة القدم بفوزه على ضيفه فريق التضامن /صور 2/صفر السبت في اطار مباريات المرحلة السابعة.

ورفع الهومنمن الذي حقق فوزه الرابع هذا الموسم رصيده الى 14 نقطة وبفارق نقطتين عن فريق الانصار المتصدر والذي لعب الاحد مع خصمه التقليدي فريق النجمة بينما تراجع فريق التضامن الذي مني بهزيمته الثانية هذا الموسم مؤقتا مرتبة واحدة وصار بالمركز الثالث برصيد 13 نقطة.

وواصل فريق الهومنمن تقديم عروضه القوية بعد تعادله مع الانصار الاسبوع الماضي دون اهداف وافتتح السوري عبد اللطيف الحلو هداف الدوري اللبناني في العام الماضي التسجيل لفريق الهومنمن في الدقيقة 17 بعد كرة عرضية هيأها مواطنه سمير بكري رافعا رصيده الى خمسة اهداف.

واضاف فريق الهومنمن هدف تعزيز الفوز الثاني في الدقيقة 33 وسجله بكري بتسديدة قوية استقرت على يمين خضر بدر الدين حارس مرمى التضامن.

وعلى ملعب بيروت البلدي انتزع فريق البرج الثامن نقطة ثمينة بتعادله 3/3 مع فريق العهد العاشر وافتتح السنغالي مامون ديوب التسجيل للعهد في الدقيقة الخامسة وتمكن فريق البرج في اربع دقائق من قلب نتيجة المباراة لصالحه بعد تسجيل غسان شويخ هدفين في الدقيقتين 15 و19 0

ونجح فريق العهد بادراك هدف التعادل في الدقيقة 34 وسجله السنغالي موسى ديان وذلك قبل ان يضيف زميله وسام الحكيم الهدف الثالث للعهد في الدقيقة 40 بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء واثمر ضغط فريق البرج في الشوط الثاني عن هدف التعادل الثالث في الدقيقة 75 وسجله السنغالي عبد الرحمن شومر بتسديدة ارضية استقرت على يسار الحارس. وهذا التعادل الاول لفريق البرج هذا الموسم وبه اصبح رصيده سبع نقاط بينما صار رصيد فريق العهد خمس نقاط.

وتختتم هذه المرحلة الاحد بثلاث مباريات وبالاضافة الى لقاء القمة بين الانصار والنجمة على ملعب المدينة الرياضية يحل فريق الصفاء الثالث ضيفا على فريق الهومنتمن السابع على ملعب بلدية برج حمود ويستضيف فريق السلام /زغرتا العاشر فريق الاهلي /صيدا الرابع على ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية.

الشرطة الاسترالية تبدأ عملية انقاذ في سباق هوبارت لليخوت

■ سيدني ـ رويترز: قالت الشرطة الاسترالية انها بدأت عملية انقاذ بعد اصابة 12 شخصا على الاقل وتضرر خمسة قوارب بسبب الاحوال الجوية السيئة التي ضربت سباق هوبارت السنوي لليخوت بسيدني.

وفي مقابلة على الهاتف قالت ناطقة باسم الشرطة في ولاية فيكتوريا الاسترالية لرويترز «وصلتنا تقارير باصابة 12 شخصا على قارب اضافة الى تعرض اربعة قوارب اخرى لمشكلات».

ولم يتضح اسم اليخت الذي وقعت عليه الاصابات ولا مدى هذه الاصابات. وقالت الشرطة ان اربعة قوارب اخرى اما اصبحت بدون اشرعة او تسرب اليها الماء بعد ان تعرضت لبعض التلف.

واضافت الشرطة ان اربع طائرات منها طائرة اسعاف توجهت من ملبورن الى كانبيرا وتركز البحث قبالة مالاكوتا التي تبعد نحو 450 كيلومترا الى الشرق من ملبورن.

وقالت ناطقة باسم السباق من هوبارت ان 20 يختا على الاقل انسحبت من سباق هوبارت الرابع والخمسين لليخوت بسبب سوء الاحوال الجوية.

وانسحبت معظم اليخوت بعد ان هبت رياح عاتية عند اقتراب القوارب من مضيق باس قبالة جنوب شرق استراليا.

حارس المرمى الالماني ليمان ينضم الى بروسيا دورتموند

■ دورتموند (المانيا) ـ رويترز: تعاقد فريق بروسيا دورتموند الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا مع حارس المرمى الالماني ينس ليمان الذي يلعب لفريق ميلانو الايطالي.

وتمت الصفقة يوم السبت مقابل سبعة ملايين مارك الماني (4,17 مليون دولار).

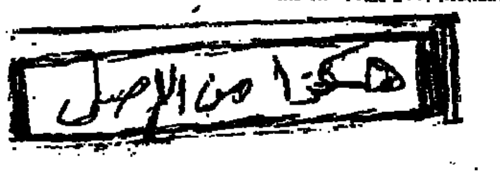
وكان ليمان لعب لفريق شالكه الالماني قبل الانضمام الى ميلانو.

وقال جيرد نيبوم رئيس بروسيا دورتموند يوم السبت «نحن سعيدون بالتعاقد مع ينس ليمان ويسعدنا قراره بالموافقة على حصوله على مرتب اقل واللعب لبروسيا مرة اخرى».

وكان ليمان مرتبطا بعقد مدته ثلاثة اعوام ونصف مع ميلانو الا انه لم يكن سعيدا بكونه الحارس الثاني للفريق بعد سيباستيانو روسي.

وقال بروسيا دورتموند ان لاعب خط وسطه شتيفن فرويند سينتقل الى فريق توتنهام هوتسبير الانكليزي اثناء العطلة الشتوية الحالية لدوري المانيا.

واضاف بروسيا دورتموند انه مدد عقد مدافعه يورجن كولر لمدة عام حتى 30 حزيران (يونيو) عام 2000.



الثريا الاماراتية للاتصالات تختار بنوكاً محلية وعالمية لترتيب قرض بقيمة 600 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: أعلنت شركة الثريا الاماراتية للاتصالات عبر الاقمار الصناعية امس الاحد أنها اختارت كونسورتيوم من بنوك محلية وعالمية لترتيب قرض بقيمة 600 مليون دولار لتمويل عملياتها.

وقال رئيس الشركة محمد حسن عمران في بيان ان الكونسورتيوم الذي سيتولى ترتيب القرض الذي تبلغ مدته سبع سنوات سيضم بنك ابوظبي الاسلامي ومجموعة استراليا ونيوزيلندا المصرفية وبنك سوسيتيه جنرال الفرنسي وبنك الاتحاد الوطني بالامارات العربية المتحدة.

وقال البيان «على الرغم من عدم الاستقرار في الاسواق المالية العالمية نجحنا في التوصل الى اتفاق للتمويل من خلال الاقتراض مع مجموعة قوية من البنوك العالمية والمحلية».

واضاف ان هذه «التسهيلات المصرفية ستستخدم أساسا لتمويل الانفاق الرأسمالي ولاحتياجات رأس المال العامل لبناء وبدء وتشغيل شبكة الثريا المتقدمة للتليفون المحمول عبر الاقمار الصناعية في المنطقة».

وأشار البيان الى ان بنك ابوظبي الاسلامي سيدير شريحة من القرض قيمتها 100 مليون دولار، وأوضح ان مجموعة البنوك التي يستند تفويضها الى عرض مضمون ستبدأ الترتيب للقرض من خلال المؤسسات المصرفية المحلية والاقليمية والعالمية.

وقال ان عددا كبيرا من البنوك أبدت اهتماما بالمشاركة في توفير التمويل المطلوب.

وكانت الثريا قد وقعت في ايلول (سبتمبر) 1997 اتفاقا بقيمة مليار دولار مع شركة هيوز نتويرك سيستمز لتوسيع نطاق خدمات الاتصالات المحمولة في جميع انحاء العالم العربي.

وتتضمن الصفقة توريد قمرين صناعيين يطلقان في مدارين ثابتين حول الارض ومنشآت أرضية في الامارات و 250 الف هاتف محمول. ومن المقرر اطلاق القمر الاول الى الفضاء في ايار (مايو) عام 2000 وأن يبدأ التشغيل التجاري في سبتمبر ايلول من العام نفسه.

والتزمت عدة شركات معظمها من العالم العربي بشراء حصص في شركة الثريا. وتمتلك مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) 26 في المئة من شركة الثريا التي يبلغ رأسمالها 500 مليون دولار.

بنك روتشيلد يسعى لاقناع المؤسسات المالية البريطانية بالاستثمار في مشاريع في الضفة الغربية وقطاع غزة

لندن ـ «القدس العربي»:

يسعى بنك روتشيلد الاستثماري لتشجيع المؤسسات المالية الكبرى في السيتي، حي المال والأعمال في لندن، على الاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة للمساهمة في انجاح العملية السلمية المتعثرة حالياً.

وقال عمدة حي السيتي اللورد ليفين في تصريحات صحافية نشرت امس الأحد في لندن كلما تحسن الاقتصاد هناك، تتزايد فرص الناس للحصول على وظائف ودخل، ويصبحون أقل اهتماماً برشق الجنود (الاسرائيليين) بالحجارة».

وكان لورد ليفين قد ترأس وفداً زار الضفة والقطاع مؤخراً وضم عدداً من ممثلي كبريات المؤسسات المالية والحقوقية في السيتي.

وقال جوناثان بينكين، المدير البارز في بنك ايه، بي، ان امرو روتشيلد، الذي شارك في الوفد ان بنكه يمكن ان يلعب دوراً قيادياً في تعريف المؤسسات المالية في السيتي بفرص الاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأضاف بينكين انه يتوقع ان يجد مستثمرو السيتي نطاقاً واسعاً من فرص الاستثمار في المناطق الفلسطينية بدءاً من المشروعات التجارية وانتهاء بالاتصالات التي ستتم خصخصتها الى جانب غيرها من مرافق الخدمات العامة.

ويشغل بينكين منصب المسؤول عن نشاطات بنك روتشيلد في لبنان والأردن ومصر والمغرب.

وقال عمدة لندن اللورد ليفين ان مشاهداته في الضفة والقطاع أظهرت ان مخاطر الاستثمار هناك ليست أكبر مما هي في مناطق اخرى في العالم.

وأضاف: «هناك فرصة كبيرة للدخول الى السوق من الطابق الأرضي، ومنذ بداية البداية، لأن قليلاً جداً من المستثمرين ذهبوا الى هناك». مشيراً الى ان قلة من المستثمرين يفهمون هذه المنطقة من العالم رغم انها سوق ذات أهمية، وذلك لأن التغطية الاخبارية تركز دوماً على القضايا والمشاكل السياسية وتتجاهل التطورات الاقتصادية.

وكان الوفد قد زار خلال تواجده في الضفة والقطاع البورصة الفلسطينية في نابلس واطلع على سير أعمالها.

وقال بينكين ان مصرف روتشيلد يشجع على الاستثمار في بورصات لبنان والأردن ودول الخليج، وبالتالي فلا يوجد ما يمنع ان يشجع على الاستثمار في البورصة الفلسطينية.

وبسبب ما يثيره اسم روتشيلد من تكريات تاريخية مؤلمة بالنسبة للفلسطينيين بسبب ارتباط عائلة روتشيلد بوعد بلفور الذي قطعته بريطانيا لليهود عام 1917 بمنحهم وطناً قومياً في فلسطين، فمن المحتمل ان تكون أي استثمارات لبنك روتشيلد في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت اسم آخر، الا انه لم يعرف لغاية الآن ما اذا كان هذا البنك الاستثماري العريق قد اتخذ قراراً بهذا الخصوص.

من جانبه قال السير ايفلين روتشيلد: «ان اقامة قاعدة اقتصادية جيدة لفلسطين يجب ان تكون عنصراً مفيداً للأمن والسلام في المنطقة».

يذكر ان غسان الشكعة رئيس بلدية نابلس استقبل وفد السيتي لدى تواجده في المدينة. وقال في أعقاب اجتماعه مع الوفد «بامكان المستثمرين (الأجانب) كسب المال هنا، هذا بلد ناشئ، وكل شيء يعتبر أولوية بالنسبة لنا».

كما اجتمع الوفد خلال زيارته بمسؤولين من شركة باديكو الفلسطينية للاستثمار والتنمية والتي استثمرت لغاية الان حوالي مئة مليون دولار في مشاريع مختلفة.

ومن بين المسؤولين الذين التقاهم الوفد الدكتور أمين الحداد الذي قال لأعضاء الوفد ان اكبر سوق للسلع الفلسطينية هو السوق الاسرائيلي. وأضاف: «في كل عام تستورد اسرائيل سلعاً (من الخارج) بقيمة ملياري جنيه استرليني. مما يعني وجود سوق محتملة للمصنعين الفلسطينيين هناك قد تصل قيمتها الى 360 مليون جنيه استرليني سنوياً».

ارجاء المعرض التجاري السعودي بالعراق

■ بغداد ـ أ ف ب: علم من مصدر تجاري عراقي ان المعرض التجاري السعودي الذي كان مقررا ان يفتتح امس الاحد في بغداد ارجىء الى 26 كانون الثان (يناير) المقبل بسبب الغارات الامريكية ـ البريطانية على العراق.

واوضح مسؤول في معرض بغداد الدولي حيث سيقام المعرض الذي سيكون الاول الذي تنظمه شركات سعودية في العراق منذ عام 1991، ان المعرض السعودي سيستمر حتى الخامس من شباط (فبراير) المقبل.

وقد قطع العراق علاقاته مع السعودية التي استخدمت قوات التحالف الدولي اراضيها لمهاجمة العراق اثناء حرب الخليج عام 1991.

وكانت اربع شركات سعودية من القطاع الخاص قد شاركت في معرض بغداد الدولي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضمن جناح دولة الامارات العربية المتحدة.

وكان مصدر رسمي عراقي قد اعلن في وقت سابق ان وفدا تجاريا سعوديا زار بغداد منذ اشهر والتقى مسؤولين من وزارة التجارة العراقية لمناقشة امكانيات ابرام عقود في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

الحكومة الجزائرية تقر انشاء شركة طيران خاصة جديدة للنقل الداخلي

■ الجزائر ـ أ ف ب: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية يوم السبت ان وزارة النقل وافقت على تأسيس شركة طيران جديدة مقرها توغورت وتحمل اسم «صحارى ايرلاينز».

واضافت ان الشركة، التي لم يكشف عن هوية اصحابها، هدفها تعزيز الخطوط الداخلية باتجاه مدن الجنوب والقيام برحلات دولية انطلاقا من هناك في مرحلة لاحقة.

وكانت السلطات وافقت على اول شركة في هذا المضمار اسستها الشركتان الحكوميتان «سوناتراك» للمحروقات والخطوط الجوية الجزائرية في ايلول (سبتمبر) الماضي، وتحمل تلك الشركة اسم «تاسيلي ايرلاينز».

وستقوم «تاسيلي ايرلاينز» برحلات بين المناطق النفطية في الصحراء الكبرى لتأمين نقل موظفي القطاع النفطي.

يذكر ان الجزائر ادخلت تعديلات على قوانينها منذ دخولها اقتصاد السوق والغت احتكار الدولة في كل القطاعات ما ادى الى نشوء شركات خاصة او اجنبية ومشاركة رؤوس الاموال في مؤسسات القطاع العام.

الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي تشتري وتدمج البنك العربي الاسلامي

■ المنامة ـ رويترز: اعلنت الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي / البحرين امس الاحد انها ستشتري البنك العربي الاسلامي ومقره البحرين في صفقة اندماج قيمتها 38,1 مليون دولار.

وقالت الشركة الاسلامية المملوكة لمجموعة دار المال الاسلامي ومقرها جنيف في بيان ان القرار اتخذه مستثمرو الشركة والبنك في 23 كانون الاول (ديسمبر) الحالي لتكوين مصرف جديد رأسماله 109 ملايين دولار.

وسيعمل البنك الجديد تحت اسم الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي/ البحرين.

وابلغ مسؤول في الشركة الاسلامية رويترز ان المستثمرين في البنك العربي الاسلامي سيحصلون على 38,1 مليون سهم او 35 في المئة من اسهم البنك الجديد قيمتها 38,1 مليون دولار.

الحكومة اليمنية تدرس فكرة انشاء بورصة

■ صنعاء ـ أ ف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية امس الاحد ان الحكومة اليمنية تدرس حاليا مشروعا لانشاء سوق للاسهم في اليمن.

وقالت الوكالة ان لجنة السندات الحكومية عقدت امس اجتماعا برئاسة رئيس الوزراء عبد الكريم الارياني جرى فيه «التطرق الى الدراسة المعدة حول اسس ومقومات انشاء سوق لتداول الاوراق المالية في الجمهورية اليمنية والخطوات التي ستتبع لانشاء هذا السوق».

واليمن هو احدى الدول الاكثر فقرا في العالم. وقد بلغ اجمالي الناتج الداخلي فيه 10,7 مليار دولار وعدد سكانه 17 مليونا.

وينفذ اليمن منذ عام 1995 برنامج اصلاحات لتصحيح هيكلية اقتصاده يقضي تحديدا بتخصيص المرافق العامة والغاء الدعم عن الخدمات والسلع اضافة الى اجراءات لتشجيع الاستثمارات الاجنبية.

قناة السويس تخفض رسوم عبور السفن الايرانية كثيرة المرور فيها

■ الاسماعيلية ـ رويترز: قررت هيئة قناة السويس امس الاحد خفض رسوم العبور بالقناة عشرة في المئة للسفن الايرانية التي تحمل اكثر من مليون طن عبر القناة.

وعقب اجتماع مع وفد من اصحاب السفن الايرانية برئاسة خاتمي بن جدو قال الفريق بحري احمد علي فاضل رئيس الهيئة انه تقرر منح تخفيض عشرة في المئة من رسوم العبور في القناة لاصحاب السفن التي تحمل سنويا حمولة قدرها مليون طن.

واوضح ان التخفيض ينطبق على «السفن الايرانية عموما سواء كانت ناقلات للبترول أو ناقلات للبضائع أو ناقلات مشتركة أو سفنا للبضائع أو سفنا للحاويات».

واضاف ان القرار صدر «بعد الدراسات الاقتصادية السنوية لعبور ناقلات البترول الايرانية عن طريق قناة السويس والتي تصل الى معدلات بلغت 312 سفينة سنويا وتشجيعا لمزيد من عبور السفن الايرانية».

وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين مصر وايران منذ عام 1979 عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد المصرية ـ الاسرائيلية للسلام لكن سري بها بعض الدفء خلال الشهور الماضية.

ارتفاع انتاج ايران من السيارات بنسبة 23%

■ طهران ـ رويترز: قالت صحيفة «ايران» الاقتصادية امس الاحد ان منتجي السيارات في ايران انتجوا 100 الف سيارة خلال ثمانية شهور انتهت في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) بزيادة 23 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

ونقلت الصحيفة اليومية عن مسؤول بوزارة الصناعة قوله «بالاضافة الى 100 الف سيارة انتجت صناعة السيارات ايضا 20 الف شاحنة صغيرة وثلاثة الاف شاحنة و150 حافلة و268 حافلة صغيرة».

واوضحت الصحيفة ان هناك 11 شركة منتجة للسيارات في ايران.

صحيفة: كلينتون لن يجد أموالاً كافية لتمويل برامجه الجديدة رغم وجود فائض بالموازنة

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاحد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لن يجد المال الكافي لبرامجه الجديدة في الميزانية الجديدة وان بعض القطاعات ستواجه خفضا في ميزانيتها بالرغم من تزايد الفائض.

ومضت الصحيفة تقول انه في الوقت الذي يستعد فيه كلينتون لارسال مقترحاته بخصوص السنة المالية عام 2000 للكونغرس في كانون الثاني (يناير) يواجه الرئيس الامريكي خفضا حادا في الانفاق ويبحث مسؤولون بالادارة الامريكية عن سبل لتمويل البرامج التي يرغب كليتنون اقتراحها.

واضافت ان الادارة الامريكية تضع مسودة ميزانية لا تعتمد على الفائض ولكن بتحقيق للموازنة بين خفض تكاليف البرامج الجديدة مع خفض التكاليف في مجالات اخرى وايجاد سبل جديدة لتوفير المال على الاقل على الورق.

ورفض المسؤولون ذكر اي تفاصيل للصحيفة، الا انها نقلت عن اشخاص استشارتهم الادارة الامريكية قولهم ان بعض الافكار التي تجري دراستها تتضمن ايجاد طرق للحصول على مزيد من الاموال من شركات التبغ والسكائر والتغلب على عدة ثغرات ضريبية.

وسجلت الحكومة فائضا حجمه 70 مليار دولار في السنة المالية 1998 وهي المرة الاولى التي يتحقق فيها هذا الفائض منذ 30 عاما وتتوقع الادارة الامريكية فائضا حجمه 54 مليار دولار في السنة المالية الحالية التي تنتهي في 30 ايلول (سبتمبر).

توقع انتعاش الاقتصاد الياباني في 1999

■ طوكيو ـ رويترز: قال ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية امس الاحد انه يتوقع ان يبدأ الحال في التغير بالنسبة للاقتصاد الياباني الراكد خلال الفترة من يونيو حزيران الى ايلول (سبتمبر) من العام المقبل.

واضاف انه يتوقع ان تبدأ بنوك اخرى في التقدم بطلبات انشاء صناديق عامة لاستقرار رأس المال في كانون الثاني (يناير) او شباط (فبراير). وقال ان هذا لابد وان يؤدي الى اصلاح القطاع المالي خلال الربع الاول من السنة المالية 1999/2000 و التي تبدأ في اول نيسان (ابريل).

منع مستخدمي السيتي بلندن من السكر برأس السنة ليكونوا بكامل وعيهم لدى اطلاق اليورو

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «ذي ميل اون صنداي» البريطانية امس الاحد ان الاحتفال بالعام الجديد سيكون محدودا بالنسبة للالاف من العاملين في السيتي، حي المال والأعمال في لندن اذ سيحظر تناول الخمر ضمن الاعداد لبدء المعاملات بالعملة الأوروبية الموحدة (اليورو).

واضافت الصحيفة ان الشركات طلبت ايضا من الفنادق التي ستستضيف الموظفين في مطلع الاسبوع المقبل بازالة البارات والحد من خدمة الغرف لضمان مرور الاعداد لليوم الاول من المعاملات بالعملة الاوروبية الموحدة في الرابع من كانون الثاني (يناير) بسلاسة.

ونقل عن نيل برانيجان مدير عام فندق نيو باريكان قوله «شرب الخمر اثناء العمل تهمة خطيرة في البنوك. طلب مني ازالة البارات وان اكون حريصا فيما يتعلق بالطلبات التي تصعد الى غرف النزلاء».

ويتوقع ان يسري حظر تناول المشروبات الكحولية على ثلاثين الفاً من مستخدمي السيتي الذين سيعملون خلال أيام عطلة عيد رأس السنة لساعات اضافية.

ومن بين البنوك الأكثر تشدداً في تطبيق الحظر بنك ميريل لينش الاستثماري الأمريكي الذي سيعمل 500 من مستخدميه خلال أيام العطلة. وسيقوم، مثله مثل غيره من البنوك والمؤسسات المالية، بتأمين مشروبات ووجبات ساخنة مجانية لمستخدميه خلال ساعات العمل اضافة الى افلام فيديو لتسليتهم وهم في غرفهم في الفنادق القريبة لئلا يتجهوا الى تسلية انفسهم بتعاطي الخمور.

والسبب في هذه الاجراءات الصارمة هو خشية البنوك والمؤسسات المالية ان يؤدي الاسراف في تعاطي الخمور الى حدوث اخطاء في معاملات البورصة وعمليات تسوية الحسابات عندما يبدأ التعامل باليورو في حي السيتي الذي سيكون أهم مركز مالي في العالم للمعاملات بالعملة الجديدة.

يذكر ان التعامل الجماهيري باليورو لن يبدأ قبل مطلع عام 21002، ولكن للمؤسسات والبنوك ومزودي خدمات البطاقات الائتمانية سيبدأون بالتعامل النظري باليورو الذي ستحدد ليلة الحادي والثلاثين من الشهر الحالي قيمته مقابل بقية عملات الدول الاحدى عشرة المنضمة للوحدة النقدية الأوروبية.

ولم تنضم للوحدة كل من بريطانيا والدنمارك واليونان والسويد.

ويقدر خبراء السيتي ان واحدة من كل ثلاث عمليات متاجرة بالعملات في العالم تجري في لندن. كما أن سهمين من كل ثلاثة تتداول خارج بلدانها يتم تداولهما في لندن، الأمر الذي يعني ان لندن ستكون عاصمة للمعاملات باليورو رغم انها لم تنضم اليه. واضافة الى ذلك فان لندن هي المركز الرئيسي في العالم للمعاملات بسندات اليورو.

وخلال الأيام الثلاثة الأولى من العام الجديد، ورغم انها أيام عطلة رسمية في لندن، ستعمل بنوك السيتي البالغ عددها 170 بكامل طاقتها ولكن بعدد أقل من الموظفين الذين سيعملون لساعات اضافية مقابل اجر اضافي. وبسبب العدد الكبير للموظفين الذين سيعملون ساعات اضافية سيكون من الصعب جداً تأمين غرف لاقامتهم في الفنادق القريبة، الأمر الذي يعني ان المستخدمين الأقل مكانة في السلم الوظيفي سيكونون مضطرين للنوم في مكاتبهم التي جهزت بأسرة متنقلة مثل المستعملة في المعسكرات.

الصين مرتاحة لتعاظم الدور الاقتصادي للاتحاد الأوروبي بمواجهة الولايات المتحدة

■ بكين ـ أ ف ب: رحبت الصين امس الاحد بالمساعي التي بذلها الاتحاد الاوروبي في العام 1998 ليصبح «قوة عظمى» قادرة على مزاحمة الولايات المتحدة.

وقالت وكالة انباء «الصين الجديدة» في تعليق مصدره بروكسل، مقر مفوضية الاتحاد، ان المساعي التي بذلها الاتحاد الاوروبي لـ«تعميق اندماجه الداخلي وبدء توسعه شرقاً» تؤكد رغبته في ان «يصبح قوة عظمى في عالم متعدد الاقطاب».

ولفتت الوكالة الى انه مع اطلاق العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل لن يكون لدى الاتحاد الاوروبي اي موجب «يحسد عليه الولايات المتحدة» اذ سيشكل منطقة اقتصادية تعد ثلاثمئة مليون نسمة وتمثل 19,4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العالم، مقابل 19,6 في المئة للولايات المتحدة.

واضافت الوكالة ان «اليورو سيؤكد اهمية الاتحاد الاوروبي كقوة تجارية»، مشيرة الى ان صادرات منطقة اليورو قد تجاوزت في الواقع صادرات الولايات المتحدة بمعدل 25 في المئة. واعتبرت ايضا ان العملة الاوروبية الموحدة يمكن ان تنال من «الدور المهيمن» للدولار في الاقتصاد العالمي «وبعد ان ظلت متشككة لفترة طويلة ازاء فرص نجاح العملة الاوروبية الموحدة، بدأت الصين منذ بضعة اسابيع تولي اهمية «كبيرة» لليورو وترى فيه بديلا للورقة الخضراء وعامل استقرار نقدي».

تجدر الاشارة الى ان انعكاسات الازمة المالية الاسيوية بدأت تظهر في الصين التي تعاني من تراجع كبير لصادراتها التي اعادت توجيهها الى الغرب لاسيما الاتحاد الاوروبي (+ 21,7 في المئة خلال الاشهر التسعة الاولى من العام 1998).

وتعتقد الصين التي تعهدت بعدم تخفيض قيمة عملتها الوطنية بان اليورو سيلعب دورا ايجابيا في ارساء الاستقرار النقدي العالمي خصوصا اذا اندرج في اطار نظام عالمي «متعدد الاقطاب» يكون متوازنا في رأيها مع الولايات المتحدة. الا ان وكالة الصين الجديدة اقرت في تعليقها بان ثمة عقبات لا تزال تعترض الطريق لبلوغ هذا الهدف لاسيما بسبب مشكلة البطالة الكثيفة التي يشهدها الاتحاد الاوروبي والتي وصفتها بـ«القنبلة الموقوتة».

الى ذلك نبهت الصين الجديدة الى ان قيام اوروبا قوية قادرة على اسماع صوتها على الساحة الدولية سيكون مرهونا في اخر المطاف بقدرة الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي على «التخلي على الاقل جزئيا عن مصالحها الذاتية لصالح المنفعة المشتركة».

تراجع فرص تنفيذ مشروع خط انابيب لنقل نفط وغاز بحر قزوين بسبب هبوط الأسعار والخلافات السياسية

باكو ـ من ديفيد شتيرن:

يهدد تراجع اسعار النفط والخلافات السياسية الاقليمية بتأخير خطة اذربيجان التي تأمل البدء في مطلع السنة الجديدة ببناء خط انابيب يسمح بنقل المليارات من براميل نفط بحر قزوين الى الاسواق الغربية.

وتتولى الحكومات الاذرية والأمريكية والتركية مع الشركات النفطية المشاركة في المشروع حول نقطتين تتعلقان بالطريق التي سيسلكها خط الانابيب وكيفية تمويله.

وقال الخبير لوران روسيكاس من مؤسسة كامبريدج للطاقة ان المفاوضات ستمتد فترة طويلة وستكون سنة 1999 حبلى بالمناورات والاعتبارات الاقتصادية».

وهناك اربع جهات لمد خط الانابيب، الاول باتجاه مرفأ نوفوروسيك الروسي كما تتمنى موسكو، والثاني في اتجاه مرفأ سوبسا في جورجيا، والاثنان يطلان على البحر الاسود، والثالث في تركيا عبر مرفأ جيحان المطل على البحر الابيض المتوسط والرابع يمر في ايران باتجاه الخليج.

ويتعلق الامر بمليارات الدولارات التي ستستفيد منها اذربيجان الغنية بموارد الطاقة والدول التي سيمر فيها خط الانابيب ما سيشكل مصدرا للربح يسمح بتعويم الاقتصاد الاقليمي.

ويأمل المسؤولون الاقليميون في أن يسمح خط الانابيب الذي سيدخل حيز التنفيذ في ربيع سنة 2003 بانقاذ منطقة القوقاز التي دمرتها اعوام من الصراعات الاثنية والركود الاقتصادي.

واضاف روسيكاس ان انتاج الكونسورتيوم النفطي في بحر قزوين، الذي يحمل اسم (اذربيجان انترناشيونال اوبريتنغ كومباني) والمكون من 11 مؤسسة بينها شركات اموكو وبنزويل واونوكال واكسون الاميرك، قد يصل الى مبلغ ملياري دولار في السنة طبقا لاسعار النفط الحالية.

وتتوقع جورجيا التي تأمل في مرور خط الانابيب في اراضيها تحصيل عائدات بملايين الدولارات كرسوم جمركية واستثمارات اجنبية.

وحتى ارمينيا، التي تواجه حصارا تجاريا ونفطيا من منافستها القديمة اذربيجان بسبب الخلاف حول اقليم ناغورني ـ كاراباخ، قد تجني ثمار الازدهار الاقليمي الذي سيحققه خط النفط.

وتوقعت المستشارة في الحكومة الاذرية وفاء غول زادة ان يعم النفع منطقة القوقاز بشكل يعزز الاستقرار في المنطقة ويضمن النمو الاقتصادي.

لكن قادة المنطقة لم ينهوا خلافاتهم حول من سيدفع نفقات الطريق النهائية لخط الانابيب ولم يتفقوا حتى الان على تخطيط واحد.

ومارس الرئيس الاذري حيدر علييف ونظيريه الأمريكي والتركي ضغوطا سياسية ودبلوماسية كي يختار الكونسورتيوم النفطي طريق جيحان بدلا من سوبسا او نوفوروسييك.

وتأمل الدول الثلاث في ان يتجنب خط الانابيب المرور في روسيا وايران مفضلين الطريق التركي لاسباب استراتيجية (كونها عضوا في حلف شمال الاطلسي ومقربة من باكو).

وفي حين تبدو واشنطن مصممة على ابعاد طهران عن نعمة بحر قزوين، تامل باكو في انهاء الهيمنة الروسية في المنطقة.

من جهتهم، يعتبر مسؤولو الكونسورتيوم، مع تراجع اسعار النفط، ان طريق جيحان التي ستكلف 3,7 مليار دولار، لن تكون مربحة تجاريا بالمقارنة مع خط سوبسا (تبلغ كلفته 1,8 مليار دولار).

وتصر الشركات المتعددة الجنسيات على عدم دفع الاكلاف كاملة متهمة تركيا برفض خفض رسوم النقل والدول التي يمر فيها انبوب النفط بعدم تقديم مساهمة مالية تذكر.

ويفضل عدد من المسؤولين في مجالسهم الخاصة تأجيل القرار الى اقصى موعد ممكن املا في معاودة ارتفاع اسعار النفط.

وقد سبق للكونسورتيوم ان ارجأ لفترة ستة اشهر وضع يده على حقول النفط مما ادى الى ابداء شكوك جديدة حول تاريخ البدء بخط الانابيب وكمية النفط التي سينقلها.

ايران تتهم السعودية باستغلال موضوع حصتها من خفض الانتاج لزيادة نصيبها من السوق الأمريكي

دبي ـ من مايكل جورجي:

قالت ايران امس الاحد انها ستساند اي خطوات تتخذ لانقاذ اسواق النفط المنهارة لكنها حذرت من ان بعض اعضاء اوبك يستغلون مطالب طهران المثيرة للجدل للتغطية على مشكلات اخرى داخل المنظمة المنقسمة.

وقال حسين كاظمبور اردبيلي ممثل ايران في مجلس محافظي اوبك لـ«رويترز» في اتصال هاتفي من طهران ان «ايران ستساند اية جهود يمكن ان تؤدي الى استعادة الاسعار» التي وصلت حاليا لادنى مستوياتها منذ 12 عاما.

لكن اردبيلي احد اهم مستشاري وزير النفط الايراني قال ان بلاده لن تتراجع عن مطالبها بان تحسب تخفيضات الانتاج من مستوى انتاج اساسي اعلى مما يطالب أعضاء اخرون في اوبك بحسابها على اساسه.

واضاف ان دولا اعضاء في المنظمة تستخدم ايران ككبش فداء للتغطية على معارك مريرة حول الفوز بحصة اكبر من السوق في وقت يوجد به معروض كبير من النفط وتقلص في الطلب بسبب الازمة المالية الاسيوية.

وفي اجتماع المنظمة الاخير في تشرين الثاني (نوفمبر) اتهمت السعودية ايران وفنزويلا بالتراجع عن تنفيذ التخفيضات المتفق عليها في وقت سابق هذا العام.

واصرت ايران في هذا الاجتماع على ان مستوى القياس الذي حسبت على أساسه حصص الانتاج في اجتماع للمنظمة في الصيف الماضي هو مستوى غير عادل. وقال اردبيلي امس الاحد ان مطالب ايران بتحديد التخفيض على اساس حد انتاج اساسي اعلى لا «يحتاج الى كل هذا الازعاج».

واضاف «هذا كبش فداء لتحويل انتباه مجتمع النفط الدولي عن قضايا من بينها عودة الامدادات العراقية الكاملة الى السوق».

ومضى قائلا ان اعضاء اوبك يحاولون التقليل من المنافسة الشديدة بين السعودية وفنزويلا على سوق النفط الامريكي المربح.

ورغم ان السعودية اكبر الدول المنتجة للنفط في العالم عادة ما تختلف مع ايران وفنزويلا وهما من اكبر الدول المصدرة للنفط الا انها تامل ان تتعاون الحكومة الفنزويلية الجديدة مع المنظمة لانقاذ الاسعار.

وفشلت محاولتان للحد من انتاج النفط داخل وخارج المنظمة التي تضم 11 دولة هذا العام في انتشال اسواق النفط من اسوأ انهيار لها على الاطلاق.

وتريد ايران ان تحسب المنظمة مستوى انتاجها الاساسي عند 3,925 مليون برميل يوميا كاساس لاي تخفيض في الانتاج او اي تخفيضات قادمة بدلا من 3,623 مليون برميل يوميا حسب تقديرات وسائل الاعلام ومحللين مستقلين. وعندما طلب منه التعليق على تقارير بأن وزيراً من احدى دول أوبك سيزور ايران بحثاً عن حل لقضية الانتاج قال اردبيلي «لم أسمع بوصول احد ونرحب بأي وزير».



عمال يعملون على مقطع من جسر ضخم يجري بناءه حاليا فوق قناة السويس بتمويل من اليابان يكون الاول الذي يصل بين آسيا وافريقيا. ويقطع هذا الجسر القناة قرب مدينة القنطرة غرب (رويترز)

مسؤول بالامم المتحدة يحذر من ان الدول العربية تكاد تستنفد كل مواردها من المياه السطحية والجوفية

بيروت ـ من كندا الجيوش:

قال مسؤول في الامم المتحدة ان الدول العربية ستصارع أزمة مياه شديدة خلال العقدين المقبلين.

وقال عمر طوقان المسؤول عن الطاقة والموارد الطبيعية في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (اسكوا) التابعة للامم المتحدة ان المنطقة ستشهد طلبا متزايدا على المياه خلال فترة تتراوح بين 20 و25 عاما.

واضاف طوقان في حديث لرويترز ان امدادات المياه لن تفي بالاحتياجات وسيكون من الضروري العثور على موارد جديدة للمياه. وتابع ان هذه المسألة تثير المخاوف في مختلف ارجاء المنطقة.

وتفيد احصاءات اسكوا ان من المتوقع ان يزداد الطلب على المياه للاغراض المحلية والصناعية والزراعية الى نحو 228 مليار متر مكعب عام 2025 من 170 مليار متر مكعب كطلب متوقع عام 2000. وبلغ الطلب 140,4 مليار متر مكعب عام 1990 ووصل الى 147 مليار متر مكعب عام 1997.

ومنطقة اسكوا التي تمتد من مصر الى الخليج، ما عدا اسرائيل، تتميز بمناخ جاف او شبه جاف وتعتمد الكثير من دولها على الامطار الموسمية لري المحاصيل الحيوية لاقتصادياتها.

وافاد طوقان ان الاسباب الرئيسية لزيادة الطلب على المياه هي النمو السكاني المرتفع والحاجة لزيادة انتاج الطعام والتنمية الصناعية. وحذر من ان الزيادة في انتاج الطعام وعدد السكان ستؤدي في نهاية الامر الى الاستخدام الكامل للمياه السطحية في دول مثل العراق ولبنان وسورية ونفاد احتياطيات المياه الجوفية في دول مجلس التعاون الخليجي واليمن.

وفي عام 1988 عانت المنطقة من جفاف وتتوقع فترة مماثلة في عام 1999.

وفي عام 1997 كان العراق الاغنى في المياه السطحية وبلغت ثروته 60,85 مليار متر مكعب وتلته مصر (55,50 مليار متر مكعب) ثم سورية (16,38 متر مكعب).

وبلغ اجمالي المياه السطحية في دول الاسكوا 142,6 مليار متر مكعب، بينما بلغ الاستهلاك 147 مليار متر مكعب عام 1997. وشمل الاستهلاك المياه الجوفية ومياه البحر المحلاة.

وزاد عدد سكان المنطقة باكثر من المثل في الفترة من 1970 حتى 1997 ليصل الى 151 مليون نسمة. ومن المتوقع ان يصل الى 233 مليون نسمة عام 2015.

وقال طوقان ان المملكة العربية السعودية من الدول التي تعتمد على تحلية مياه البحر، لكنه اشار الى ان ذلك خيار مكلف خارج الدول النفطية الخليجية.

وافاد ان دول الاسكوا تتصدر العالم في تحلية مياه البحر والمياه غير العذبة وقد وصل الناتج الى 1,86 مليار متر مكعب عام 1997 اغلبه في دول مجلس التعاون الخليجي بينما بلغ الناتج في كل الدول العربية مجتمعة 2,1 مليار متر مكعب.

وتأتي السعودية في المرتبة الاولى بين دول المنطقة في هذا المجال. وبلغ انتاجها من المياه المحلاة 795 مليار متر مكعب عام 1997.

وتتصدر سورية دول المنطقة في اعادة استخدام مياه الصرف اذ اعادت معالجة 1,45 مليار متر مكعب عام 1997.

وحذر طوقان من ان نقص المياه سيترك اثرا خطيرا على التنمية الاجتماعية والاقتصادية ودعا دول الاسكوا الى ان تبدأ في تبني اجراءات لحل الازمة المحدقة.

وقال ان الاردن من الدول التي لا تتوافر فيها امدادات المياه للجميع على مدى ساعات اليوم الاربع والعشرين. وينظر الاردن في خطط لتحلية المياه الجوفية غير العذبة بطاقة خمسة ملايين متر مكعب عام 2005 على ان تصل الى 40 مليون متر مكعب عام 2020. وبلغت ثروة الاردن من المياه السطحية 475 مليون متر مكعب عام 1997. وقال طوقان ان دول المنطقة يجب ان تعيد تأهيل بنيتها الاساسية في مجال المياه لتقليص التسرب وان تخطط لعمليات تحلية وسياسات تسعير فعالة وان تستخدم تقنية توفير المياه لتقليل النقص.

واضاف ان الاستخدام الرشيد للمياه في كل القطاعات وخاصة الزراعة هو اولوية يجب معالجتها سريعا لتقليص الفجوة بين العرض والطلب في المستقبل.

ورقة عمل برسم القوى الحية في الأمة بعد العدوان على العراق:

الديمقراطية ضرورة للوطن وتنازل الحكام لشعوبهم اقل كلفة من التنازل للاجنبي

معن بشور *

ما من شيء يعادل حجم الضحايا والدمار الذي أصاب العراق الغالي على كل عربي، الا تلك اليقظة الشعبية العربية والاسلامية التي انطلقت على مدى ايام ثلاثة في كل العواصم والدساكر والقرى لتقول: لا للعدوان على العراق، لا للحصار، لا للصمت العربي والعالمي.

ففيما الصواريخ والقنابل تنهمر على مدن العراق وحواضره، كانت الجماهير العربية والاسلامية تتدفق في شوارع دمشق والقاهرة والرباط ونابلس وطرابلس الغرب وصنعاء وعمان ومسقط وبيروت لتعلن حقيقة اجتهد كثيرون في اخفائها وهي اننا أمة واحدة، اذا أصاب الألم جزءا منها تداعت الاجزاء كلها للتصدي له.

لقد حاول منظرون كثيرون - غربيون و«مستغربون» - ان يثبتوا ان الرابطة القومية العربية قد ماتت، وان العمق الحضاري والروحي للأمة العربية ليس الا مصطلح وهمي يروج له «ديناصورات» ما زالوا يعيشون في قرون غابرة.

ولقد أسست مراكز أبحاث - في جامعات الغرب كما في بلادنا - وانفقت عليها ملايين الدولارات لكي تقول ان «الأمة العربية» غير موجودة الا في اذهان بعض الحالمين، وان عمقها الروحي والحضاري ليس الا عصبية متخلفة صناعتها الوحيدة اتقان الحروب الداخلية والفتن.

وكانت تمر على المنطقة في السنوات الأخيرة أحداث جسام يواجهها الشارع العربي - المكبل بالف قيد وقيد - بالصمت او الاستنكار المخنوق في الصدور، وكان ذلك الصمت يتخذ كدليل ساطع على غياب الشعور القومي والاحساس باننا أبناء أمة واحدة.

ورغم ان المروجين لنظرية «موت القومية العربية»، ولتفكك عمقها الروحي والحضاري، هم أكثر الناس معرفة بالأسباب الحقيقية لغياب ردود الفعل الشعبية الغاضبة على جرائم كبرى ارتكبت بحق هذا القطر العربي أو ذاك، الا انهم يصرون على القول ان عجز الضحية عن محاسبة المجرم هو دليل على عدم وجود الضحية اصلاً ناهيك عن وجود جريمة بالأساس.

لقد حاول الثعلب الأمريكي، ومعه الذيل البريطاني، ان يوحي في معرض تبرير عدوانه، ان غالبية العرب وكل العالم الى جانبه في هذا العدوان مستغلاً تواطؤ بعض الحكام أو خوف بعضهم الآخر. لكن الرد العربي العارم الممتد من المحيط الى باب المندب في الخليج، والتضامن الاسلامي الواسع من ايران الى باكستان الى ماليزيا، ومواقف دول الشرق الكبرى كروسيا والصين والهند، جاءت لتسقط حجة العدوان الكبرى، على طريق اسقاط العدوان نفسه.

ان عودة الروح الى الشارع العربي والتي أعادت الاعتبار الى مفهوم الوحدة والنضال العربي، ووقفة الشعوب الاسلامية التي أعادت الاعتبار الى التكامل العربي - الاسلامي، ومواقف شعوب وحكومات الشرق المستضعفة في ظل النظام العالمي الجديد، هي حقائق ينبغي ان تؤسس لمرحلة جديدة من العمل العربي والاسلامي والشرقي على حد سواء.

بل لقد جاءت هذه الحقائق لتثبت سلامة الاتجاه الذي اتخذته الحركة القومية العربية المتجددة، والتي عبرت عن نفسها في مؤتمرات ومنتديات وتجمعات ومنابر وندوات عديدة، حين أكدت، وفي ظل الانحسار القومي، على الترابط الوثيق بين التحرر والنهوض القومي وبين الحريات العامة وحقوق الانسان، كما على العلاقة الوثيقة بين الأمة العربية وبين دائرة الجوار الحضاري، وأولت إهتماماً خاصاً بأمم كبيرة كروسيا والصين ودول الشرق الأقصى دون ان تتوقف كثيراً أمام الانكسارات التي منيت بها هذه الدول مع بداية التسعينات.

لقد كان التشخيص اذن صحيحاً، تشخيص طبيعة العدو المتمثل أساساً بالكيان الصهيوني المستند الى دعم أمريكي، وغربي غير محدود، وتشخيص واقع القوى الكامنة في الأمة والأمم الشقيقة والصديقة دون الوقوف أمام الوهن الطارئ او المفروض عليها بحراب القوى الاجنبية المهيمنة او بقيود الأنظمة المحلية التي تنازلت عن سيادة أوطانها مقابل بقائها في الحكم أو بالأمرين معاً.

بل جاء هذا العدوان ايضاً ليكشف ان ما ظهر من كتابات ونظريات رافقت الاعلان عن ولادة نظام عالمي جديد، كنظرية «صدام الحضارات» لصموئيل هانتيغتون، ونهاية «التاريخ» لفوكوياما، لم تكن أكثر من بيان عنصري، جديد يبرر الحروب الأمريكية المستمرة على هذه المنطقة من العالم، تماماً كما كانت «النازية» و«الفاشية» وفلسفتها العرقية والاستبدادية الاطار النظري الذي مهد للحرب الكونية الثانية.

فليس من قبيل الصدفة ابداً انه بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، وسقوط ما يسمى «الخطر الشيوعي»، بل حتى قبله، ان تتركز الحروب الأمريكية - مباشرة أو بالواسطة - على أرضنا العربية والاسلامية، وليس من قبيل الصدفة أبداً ان تتركز بعد الحرب الباردة القواعد العسكرية الغربية - الأمريكية تحديداً - وتنتشر في مياهنا وفوق اراضينا، وان تنطلق الصواريخ الأمريكية خلال أقل من ثلاثة أشهر لتضرب أهدافاً في السودان وأفغانستان والعراق وكلها دول عربية أو اسلامية، ناهيك عن الحصارات المفروضة على دول هي بغالبيتها الساحقة تنتمي الى هذا الشرق.

ان وضوح المشهد العالمي اليوم، يبرز بوضوح ان امتنا هي رأس الحربة في مقاومة الطغيان الأمريكي، وان مصير البشرية بأسرها، ناهيك عن مصيرنا نفسه يتقرر على أرضنا وبمستوى قدرتنا على المواجهة، بل وتحقيق الانتصار.

ولم يعد غريباً القول ان مستقبل تحرر الانسانية برمتها من التسلط الأمريكي، العسكري حيناً والاقتصادي أحياناً كثيرة، مرهون بمستقبل تحرر أمتنا التي تعيش بكل اقطارها - نعم بكل اقطارها - في أسر الحصار الأمريكي اما بشكل مباشر عبر ما يسمى بقرارات دولية كما هو حال العراق وليبيا والسودان، أو بشكل غير مباشر عبر انكاء الفتن الداخلية كما هو حال مصر والجزائر، أو عبر الضغوط العسكرية والاقتصادية كما هو حال سورية ولبنان، أو عبر الابتزاز المالي والنفطي كما هو حال دول الجزيرة والخليج، أو عبر احكام الخناق الاقتصادي كما هو الحال في دول المغرب خصوصاً وكل الدول العربية عموماً، أو عبر سياسة الاحتواء كما هو حال ايران، أو عبر انكاء الحروب والنزاعات المتعددة كما هو حال دول كثيرة في آسيا وافريقيا.

ان هذا الوضوح، الذي بلورته دماء الشهداء في العراق، وقبلها في فلسطين ولبنان، يتطلب منا الارتقاء في كل استراتيجيتنا وخططنا وممارساتنا الى مستواه ولو ادى ذلك الى مراجعات جريئة ومصارحات عميقة، في أوضاعنا وعلاقاتنا.

لعل أول المراجعات الجريئة المطلوبة، والمصارحات العميقة المطلوبة، هي تلك المتصلة بالعلاقات الداخلية في مجتمعنا سواء بين الأنظمة والشعوب، أو داخل المجموعات المتنوعة التي يضمها كيان وطني واحد.

فالديمقراطية لم تعد مطلباً للمواطن للحفاظ على كرامته وحرياته وتأمين مشاركته في تقرير مصيره فحسب، بل باتت ضرورة للوطن كله، بما في ذلك الحاكم نفسه، الذي اثبتت التجارب والدروس ان اكلاف «تنازله» امام أبناء شعبه - اذا صح استخدام كلمة تنازل هنا - تبقى أقل بكثير من أكلاف التنازل أمام الاجنبي الطامع بكل خيراتنا ومواردنا والمستعد للتضحية بكل «اصدقائه» من الحكام من اجل تحقيق ذلك.

ان الديمقراطية هي قوة للحاكم أكثر بكثير مما هي قوة عليه، فهي تسمح له بتعبئة شعبه في لحظة الدفاع عن النفس، كما هي تحفظ له هامشاً كبيراً من المناورة في لحظة مواجهة الضغوط السياسية أيا كانت.

والديمقراطية هي صمام أمان الوحدة الوطنية في أي قطر، لأنها القاعدة التي ترتكز عليها العلاقات السليمة بين الجماعات المكونة لأي قطر، فلا تضطر أية جماعة للارتماء في احضان الاجنبي بذريعة حماية وجودها الذاتي.

والديمقراطية هي سبيلنا لدخول العصر الجديد كشركاء في صياغة العلاقات الدولية بدلاً من ان نكون ضحايا هذا العصر - غير المأسوف عليهم - وهو العصر الذي يضج بثوراته العلمية والمعلوماتية والتكنولوجيا.

اما المراجعة الثانية المطلوبة والمتفاعلة مع المراجعة الأولى، تؤثر فيها وتتأثر منها، فهي المتعلقة بمراجعة أوضاع الحركة الشعبية العربية بأحزابها ونقاباتها ومنظمات المجتمع المدني فيها، بحيث تستفيد من حال اليقظة الشعبية التي انفجرت في الشارع العربي لكي تستعيد المبادرة وتتحول الى قوى فاعلة وحركة مؤثرة في الواقع العربي.

وهذه المراجعة تشمل مستويين من مؤسسات هذه الحركة، المستوى الأول مرتبط بصيغ العمل القومي القائمة حالياً من أحزاب قومية ومؤتمرات، واتحادات، ومراكز أبحاث ودراسات بحيث تسعى لتفعيل دورها في اطار خوض معارك محددة على المستوى القومي لعل أبرزها اليوم هو معركة اسقاط الحصار على العراق وليبيا والسودان من جهة، والثاني هي معركة مقاومة التطبيع والمقاطعة الشاملة للكيان الصهيوني واستطراداً مقاطعة اقتصادية مدروسة للمنتوجات الأمريكية والبريطانية.

فما من امر ينشط هذه المؤسسات ويفعل دورها بقدر الانغماس في مهمات نضالية محددة تعطي لكل برامجها والشعارات قيمة عملية ملموسة، وعلى سبيل المثال فان قراراً عملياً بمقاطعة، ولو لمدة محدودة، لتفريغ السفن والطائرات الأمريكية والبريطانية في الموانئ والمطارات من شأنه ان يطلق تفاعلات هامة على المستويين القومي والعالمي. وهناك مبادرات كثيرة مماثلة يمكن اعتمادها.

اما المستوى الثاني فمرتبط بصيغ العمل الوطني داخل كل قطر التي يجب ان تخضع أولاً لمنطق التحالف الجبهوي الفعال بين مختلف التيارات والبعد عن منطق التناحر والتنافس السلبي والتسابق المحموم على المواقع والمناصب، بل التحالف الذي يضع في أولوية اهتماماته وضع يده على طريق المساهمة الفعالة في المعركة القومية العامة، خصوصاً انه بات واضحاً حجم ارتباط الهموم القطرية، السياسية والاقتصادية والأمنية بالهم القومي العام.

اما المراجعة الثالثة المطلوبة أيضاً بكل جرأة وصراحة، فهي في علاقاتنا البينية العربية والاسلامية، مبتعدين عن التشاطر والتذاكي على بعضنا البعض كما عن المحاولات المنفردة لتحسين المواقع الجزئية على حساب موقع الأمة بأسرها.

فالأمة كلها في مركب واحد، فاما ان تنجو كلها أو تغرق كلها، ولا يظنن احد فيها انه اذا اختار مقصورة ذاتية، أو زاوية مخفية، سيكون بمنأى عن المياه المتدفقة الى داخل المركب.

ان الانطلاق من هذه المراجعة، والتسليم بهذه الحقيقة يسمح لنا جميعاً ان نعيد ترميم ما تهدم من جسور بيننا، وان نزيل ما قام من حواجز، وان نتعامل مع حروب ظالمة اندفعنا جميعاً الى خوضها بحماسة ضد بعضنا البعض، بأنها تجارب مرة لا يقلل من حرارتها الا حسن الاتعاظ بدروسها.

فآثار زلزال الخليج المدمر الذي بدأ مع 112 آب (اغسطس) 1990 يجب ان تطوى الى الأبد، ليس على قاعدة «عفا الله عما مضى» التي لا تطمئن احداً، بل على قاعدة توفير قواعد الطمأنينة الموضوعية للجميع في تلك المنطقة عبر العودة الى نظام أمني اقليمي يرتكز على مفهوم الأمن القومي العربي والاسلامي، ويستبدل قواعد الابتزاز الأمريكي والبريطاني بقوات عربية واسلامية تشكل حماية للحدود الاقليمية لكل بلد، وتمنع المغامرات من أي نوع كان.

كما ان طي هذه الآثار المدمرة لزلزال الخليج يحتاج ايضاً الى مبادرات أخوية من دول مجلس التعاون، لا سيما الكويت والسعودية، باتجاه تجاوز الجراح، وفتح صفحة بيضاء جديدة في العلاقة مع العراق، ومنع استخدام هذه الجراح كـ«قميص عثمان» من قبل الادارة الأمريكية لمواصلة حصارها وعدوانها على العراق من جهة، ولمواصلة هيمنتها وابتزازها لدول الخليج من جهة اخرى.

اما الدول الأخرى فمدعوة الى أخذ مبادرة شبيهة بقرار «الدوما» الروسي، تقضي باسقاط الحصار المفروض على العراق، لا سيما وقد باتت لديها اليوم العديد من المبررات والأسباب لذلك، ليس أقلها أهمية سياسية «الكيل بمكيالين» التي تعتمدها واشنطن ازاء القرارات الدولية المتعلقة بالمنطقة، وليس آخرها العدوان الأمريكي - البريطاني على العراق باسم الشرعية الدولية فيما الشرعية الدولية براء من هذا العدوان، طالما العديد من دول العالم بما فيها تلك «الدائمة العضوية في مجلس الأمن» أعلنت بوضوح اعتراضها على هذا العدوان.

ان نظام «الفيتو» يمنع على مجلس الأمن اتخاذ قرار برفع الحصار عن العراق، كما عن ليبيا والسودان، وهو وضع يمكن ان يمتد لسنوات وعقود، فليكن هناك قرار بتجاوزه واقعياً عبر اسقاط الحصار فعلياً من الدول العربية والاسلامية والصديقة.

اما عن المراجعة الثالثة والضرورية فهي تلك المتصلة بالصراع العربي - الصهيوني الذي لا يمكن ان نفهم ما جرى للعراق، وما يجري منذ سنوات، بمعزل عنه.

فليست مصادفة على الاطلاق التزامن بين محنة العراق وبين مشروع التصفية الجاري تنفيذه للقضية الفلسطينية، فاذا كانت الصلة واضحة بين زلزال الخليج 1990 ومؤتمر مدريد 1991، فان الصلة بين العدوان الأخير واتفاق واي بلانتيشن واضحة في التوقيت، كما في الأهداف المباشرة لهذا العدوان، ناهيك عن الصلة الوثيقة بين اتفاقات أوسلو ووادي عربة وبين ما أصاب العراق والأمة كلها بعد حرب الخليج.

ان هذه المراجعة الجريئة تتطلب خروجاً عربياً جماعياً من نفق الاتفاقات المنفردة، وولوج باب اعادة رسم جديدة لموازين القوى في المنطقة ترتكز أولاً وأخيراً على فكرة التضامن العربي والاسلامي المتمسك بثوابت الحق العربي والمتفهم في الوقت ذاته ظروف العلاقات الدولية.

وباختصار انها مراجعة تقوم على مبدأ الصلابة في الجوهر والمرونة في الشكل، أو على تمسك بالحقوق القومية كأساس، وعلى التعامل مع الظروف الدولية بواقعية، وهو أمر نجحت سورية ولبنان في تحقيقه عبر السنوات الماضية، بل هو أمر يمكن ان يعطي نتائج أفضل بكثير لو توسع نطاق الدول والقوى العربية والاسلامية التي تعتمد عليه أيضاً.

وفي هذا الاطار تبرز خطوط عدة يمكن العمل على تطويرها لخدمة هذه المراجعة الجريئة والجذرية والتي يمكن ان «تقلب الطاولة» استراتيجياً في المنطقة بأسرها.

الخط الأول: هو الانتقال بالتطبيع الهادئ والبطيء بين سورية والعراق من جهة، وبين ايران والعراق من جهة ثانية الى مرحلة من العلاقات الدافئة والحميمة التي من شأنها ان تمنح لسورية الصامدة مع لبنان بوجه الضغوط عمقاً استراتيجياً هائلاً، كما تمنح العراق وايران فرصة ممارسة حضور فعلي على ساحة الصراع بشكل تطويراً نوعياً للقوى ويعيد توازنها مع العدو من جهة ثانية.

اننا ندرك حجم المجازفة التي ترافق مثل هذا الانتقال، ولكنها مجازفة شبيهة بمجازفة عملية جراحية لمريض فرصته الوحيدة في الحياة تكمن في اجرائها.

الخط الثاني: هو تطوير التفاهم بين مصر وسورية والسعودية من واقعه المحدود حالياً، الى آفاق أكثر فاعلية وحضوراً على الساحتين الاقليمية والدولية.

ان لمصر المهددة بالتهميش، ولسورية المحاصرة بالضغوط والسعودية المثقلة بالابتزاز، مصلحة مشتركة في الارتقاء بهذا التفاهم وتحصينه ليصبح نواة تضامن عربي واسع يشمل في رحابه مشرق الوطن العربي الكبير ومغربه وتكون الجزيرة العربية بوزنها وثرواتها في القلب منه.

وهذا التفاهم يستطيع عبر الجسر السوري ان يتلاقى مع ايران والعراق فيصبح لنا قوة اقليمية كبرى تنقل العرب والمسلمين من حالة الوهن والتفكك والتراجع الى حالة المبادرة والتماسك والاندفاع الايجابي.

بل ان هذا التفاهم من شأنه ان يعيد الحياة لجامعة الدول العربية ولمؤسسة القمة العربية المعطلة منذ زلزال الخليج 1990، ولكافة مؤسسات العمل العربي المشترك ومعاهداته واتفاقياته وفي طليعتها اتفاق السوق العربية المشتركة وهي في الحقيقة «اتفاقية الأمن الاقتصادي العربي» في ظل العولمة والشراكات الدولية المطروحة، وكذلك الى معاهدة الدفاع العربي المشترك التي هي «اتفاقية الأمن القومي العربي» الذي بات اليوم سراباً ندفع جميعاً ثمن غيابه.

كما من شأن هذا التفاهم ان يرتقي بمنظمة المؤتمر الاسلامي لتصبح ذات فعالية كبرى على المستويات الاقليمية والدولية.

الخط الثالث: ان وضع استراتيجية عربية اقتصادية وسياسية وثقافية وشعبية متكاملة تجاه تركيا، ترتكز على مصالح مشتركة تؤدي الى تنامي مناخ واسع داخل المجتمع التركي يشدد على الهوية الاسلامية لهذا البلد الهام، من شأنه ان يجود الكيان الصهيوني من أهم أسلحته الاستراتيجية التي يعمل على تطويرها بعد ان فقد الكثير من مصادر قوته لا سيما في ظل تراجع المشروع الشرق أوسطي بعد فشل مؤتمر الدوحة، وفي ظل تنامي البرودة في اتفاقيات كمب ديفيد مع مصر، وفي ظل المأزق المتنامي لاتفاقات مع سلطة الحكم الذاتي في فلسطين، ناهيك عن نمو ظاهرة التطرف في داخله والتي تعكس أزمة تاريخية عميقة لهذا الكيان.

فالتطرف في أي مجتمع هو تعبير عن فقدان التوازن الداخلي، لكنه في المجتمع الصهيوني يؤسس لتناقض مصيري داخلي اضافي طرفاه الرئيسان: تقدم لافت في ميدان العلم والاقتصاد وتخلف متزايد في مجال الفكر والعقيدة والأسطورة، وهو تناقض لا بد له من الانفجار آجلاً أم عاجلاً.

الخط الرابع: هو التقاط فرصة الموقف الروسي والصيني لاعادة تطوير علاقات الأمة بهاتين الأمتين الهامتين اللتين، رغم ظروفهما الصعبة حالياً، تشكلان احتياطياً استراتيجياً هائلاً في مشروع اسقاط نظام القطبية الاحادية.

ان مجالات التعاون الاقتصادي والعسكري والاستراتيجي مع هاتين الدولتين الكبيرتين، كما مع غيرهما من دول آسيا كالهند وباكستان (على ما بينهما من خلاف)، يمكن لها ان تشكل تراكماً استراتيجياً وتاريخياً ودولياً نوعياً يمكن للعرب ان يرتكزوا عليه في مواجهة هجمات عدوانية قادمة.

وعلينا ان نتذكر دوماً أن المعسكر الشيوعي قبل ان يهزم في موسكو انما هزم في معارك منطقتنا بالدرجة الأولى، وان انهيار ذلك المعسكر عام 1991 كان النتيجة المباشرة الأولى لزلزال الخليج في المنطقة.

الخط الخامس: هو التقدم الى ميدان العلاقة مع أوروبا بكثير من الاهتمام وبقليل من الأوهام، بل بكثير من الدراية بتعدد المواقف الأوروبية باختلاف المواقع، كما بحجم الارتهان الأوروبي، بما في ذلك الفرنسي، للقرار الأمريكي.

ان ادراك هذه الحقائق لا يجوز بالمقابل ان يغفل وجود هوامش متاحة، وثغرات في العلاقة الأوروبية - الأمريكية، يمكن لاستراتيجية عربية واسلامية ذكية ومتكاملة ان تنجح في توسيعها، وفي الاستفادة منها، لكن هذا النجاح مرتبط أساساً بنجاح في السير في الخطوط الأربع السابقة، لأن التضامن العربي والأسلامي والتعاون مع روسيا والصين والدول الآسيوية من شأنهما ان يشكلا مناخاً جديداً في العلاقات الدولية ينعكس بشكل ايجابي على فرص تحرر الاتحاد الأوروبي من الهيمنة الأمريكية، لا سيما ان مشاعر التململ من هذه الهيمنة داخل أوروبا ليست خافية على كل من يود رصدها ومتابعتها.

اما الخط السادس: فيكمن في التوجه نحو الرأي العام الأمريكي ذاته، حيث يمكن تلمس العديد من الظواهر الايجابية التي يمكن التأسيس عليها سواء في مجال التململ من الهيمنة الصهيونية أو من اليمين المتطرف أو من سياسة الزج بقوات عسكرية أمريكية في حروب خارجية.

كما من الضروري رصد تناقضات تنمو داخل المجتمع الأمريكي ذاته بين نزعة التوسع العسكري التي تغذيها بعض الاحتكارات، وبين ارادة الانكفاء الداخلي وتخصيص القسم الأوفر من الموازنة العامة لأغراض الرعاية الاجتماعية (صحة، تعليم، ضمان اجتماعي الخ) المدعومة من أوساط متزايدة من الشعب الأمريكي.

ان الاهتمام بتأسيس لوبي عربي اسلامي وتعزيز المنظمات العربية - الأمريكية (وقد وصل عدد العرب والمسلمين الى الملايين داخل الولايات المتحدة وأمريكا الشمالية) يجب ان يحظى بدعم أكبر، وبخطط أكثر تكاملاً، وهو من شأنه ان يشكل عنصر ضغط يوازن، ولو بشكل محدود، تأثيرات اللوبي الصهيوني الذي بدأ يعاني من انقسامات من جهة، ومن تصاعد الاحتجاج الأمريكي على نفوذه المتنامي في السياسة الأمريكية.

في اللوبي العربي داخل أمريكا، وأوروبا، بشكل خاص، يجب ان نهتم بشكل خاص بدور الجاليات اللبنانية التي تستطيع، لأسباب معروفة، ان تلعب دوراً أكثر فعالية في هذا المجال، لكن نجاحنا في هذا المجال مرتبط أيضاً بنجاحنا في استكمال مسيرة الوفاق الوطني داخل لبنان، فلبنان المنقسم في الداخل سيكون ايضاً منقسماً في الخارج وستتعطل الكثير من طاقات اللبنانيين وجهودهم بسبب هذا الانقسام.

الخط السابع: هو الاهتمام بالفاتيكان، وبالكرسي البابوي، لا سيما في ظل مواقف ايجابية اتخذها البابا يوحنا بولس الثاني من قضية العراق بما فيها موقفه الرائع من العدوان الأخير، وقراره بزيارة العراق... ان مثل هذا الاهتمام وتطوير العلاقات مع الفاتيكان، في اطار تعميق الحوار الاسلامي - المسيحي من جهة، وتفهم الكرسي البابوي للقضية العربي من جهة ثانية، من شأنه ان يفتح نوافذ هامة للعمل العربي على المستوى الدولي.

وأخيراً أن اليقظة الشعبية، العربية والاسلامية والعالمية، التي حركها العدوان الأمريكي - البريطاني على العراق يمكن ان تشكل فرصة تاريخية للعرب، انظمة وقوى حية، للانطلاق منها لتأسيس حالة نهوض جديدة تخرج الأمة من واقع الاحباط والتفكك والانكسار الذي تعيشه.

* كاتب وسياسي من لبنان.

عودة الروح الدمشقية وآفاق عملية اغتيال الشعب العراقي:

مقايضة صمود الشعب العراقي بقليل من الدبلوماسية ستضيع فرصة في خلاص البلاد

علاء اللامي *

الانتفاضة المليونية في دمشق الشام بلسمت جروحا عميقة في ارواح العراقيين ومسحت بعضا من الذكريات السوداء «لحفر الباطن»، صحيح انها انفجرت في اليوم الرابع للمذبحة، متاخرة قليلا او كثيرا عن الطرقة الشجاعة التي جاءت من بوصلة الوجدان العربي مخيم «الدهيشة» الوريث الاجدر والكفء لتل الزعتر الشهيد، ولكنها - انتفاضة دمشق - عوضت باندفاعها وزخمها الثوري وبالافعال الشجاعة التي اجترحها احفاد سلطان الاطرش ويوسف العظمة حين اجتاحوا السفارة الامريكية وانتزعوا راية الهمجية الامريكية من على السارية ومزقوها واحرقوها، وباختصار فلقد اسال شباب الشام الثائر عرقا باردا غزيرا من جنود المارينز - حراس السفارة - ومن عجائز التخطيط الاستراتيجي في دهاليز البيت الابيض ايضا. قلنا انها عوضت عن ذلك التأخير وقلبت باقتدار المنتفضين صفحة كئيبة وفتحت اخرى. نعم، لقد استعادت دمشق روحها من مكاتب البيروقراطيين الوثيرة وشرع قلب العروبة ينبض بايقاع المقاومة الواعدة.

والان وقد اعلن كلينتون وتابعه بلير عن انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» بعد ساعات على انتفاضة دمشق وبعد دقائق على تصويت الكونغرس بالموافقة على تحويل كلينتون الى المحاكمة بتهمة غدت معروفة. فهل يستطيع المرء ان يصدق بأن العدوان على العراق قد انتهى؟ قطعا لا.. فهم - انفسهم - اعلنوا عن استعدادهم لاستئناف عملية اغتيال الشعب العراقي وتدمير ما تبقى من بناه الاساسية وتلويث بيئته بالمواد المشعة القاتلة متى كان ذلك ضروريا، كما اعلنوا عن انهم سيشددون الحصار على الشعب العراقي وتوقعت صحيفة صهيونية بأن مرحلة ما بعد «ثعلب الصحراء» ستشهد وضع العراق في حاوية مغلقة!

اذن والحالة هذه فان المسؤولية الكبرى في ما سيحدث للعراق شعبا ووطنا تقع اولا على الانظمة العربية والتي ستواجه اللعنة والدمار كاحتمالين اكيدين او الشروع في عملية انقاذ واسعة للشعب العراقي من خلال:

- التأسي بالدوما الروسية التي يسيطر عليها الشيوعيون وتشريع قوانين رسمية للخروج من نظام العقوبات الغربية على العراق وتحطيم الحصار الابادي المفروض عليه منذ ثمان سنوات.

- مساندة العراق في مقاضاة المعتدين الانغلوسكسون على مستوى الامم المتحدة او محكمة العدل الدولية.

- التوقف عن تبني وتقديم الدعاوى والمطالبات بالتعويض التي يرفعها مواطنون ونصابون عرب من هذه الدولة العربية او تلك الى لجنة العقوبات بهدف سرقة الاموال المخصصة لاطعام الجياع في العراق.

- عدم التعرض لاعمال ونشاطات الاحتجاج والغضب التي يبادر اليها المواطنون كما حدث للمظاهرات التي قمعتها الشرطة المصرية والاردنية بالعصي والهراوات.

- عدم السماح للقطعات البحرية العسكرية المعادية بالعبور والابحار في الممرات والمضائق العربية. ان ما تقدم قد يصنفه البعض - وهو محق - في خانة التمنيات والرغائب وليس في خانة السياسة الواقعية والسبب في ذلك يعود لطبيعة الانظمة او للدقة النظام العربي الحاكم ولطبيعة العلاقة التي تربطه بالعدو الامريكي - البريطاني، ولكننا نقول هذا الكلام وتلك المطالب من باب ابراء الذمة واسماع جماهير الامة ما ينبغي على الحكومات المفروضة عليها القيام به. اننا نعرف مثلا بان وسائل اعلام هذه الدولة او تلك ستسند الفضل في ايقاف مجزرة «ثعلب الصحراء» لهذا الوزير او ذاك الرئيس لانه دعا كلينتون الى ايقافها بعد اربعة ايام على بداية المحرقة ولكننا نؤمن بحقيقتين:

- الاولى: ان السيد هو من يصدر الاوامر الى عبده والعكس مستحيل ويمثابة ضحك على الذقون.

- الثانية: ان كان ثمة فضل فهو يعود لسواعد وصمود العراقيين وانتفاضة الدمشقيين ومظاهرات القاهرة واليمن وفلسطين وليبيا واخيرا عمان.

وبالمناسبة فقد سكتت الشوارع في عواصم عربية عديدة خصوصا في ما يسمى الحدائق الخلفية للامبريالية الفرنسية. وربما اعطانا هذا السكوت صورة غير مباشرة انما واضحة على مستوى النجاح الذي حققه الفرانكفونيون من جهة والسلفيون في العصابات المسلحة من جهة اخرى في تمزير انتماء الناس وارتباطهم بمحيطهم العربي، اضف الى ذلك العنف الرهيب في القمع السلطوي لكل من يجرؤ على قول لا او ولكن. اما بالنسبة لمرحلة ما بعد مجزرة «ثعلب الصحراء» فانها تحتم عددا من التصورات والمهمات التي ينبغي التفكير بها جديا وصولا الى وضع مجموعة من الاسس السليمة للتعامل مع احتمالات المستقبل، فعلى صعيد التحركات والنشاطات الجماهيرية والتي امتازت بعفويتها الواضحة، نعتقد بان هذه العفوية كانت مصدر قوة للتحرك الجماهيري حيث ابعدها عن حسابات الاحزاب وانتهازية القيادات وكمثال، فلو لم يسيطر الطابع العفوي على انتفاضة دمشق لما عوقب الامريكان واذلوا بالشكل الذي تم وتقلته وسائل الاعلام، ولحاصر الحزبيون نشاطات وتحركات الناس. وعلى هذا ينبغي التمعن بعمق في هذا الدرس ومحاولة الحفاظ على بداية وعفوية هذه التحركات مستقبلا دون ان يعني ذلك طلاقا باتنا مع عناصر تنظيم التحرك والتخطيط العام له ولشعاراته. كما ينبغي التفكير جديا في استثمار اجواء الهبات الجماهيرية وتشكيل لجان التضامن مع شعب العراق التي ستأخذ على عاتقها الضغط على المؤسسات المحلية لكسر الحصار الامبريالي ضده والشروع في اختراق الحدود العراقية العربية. وتقديم الدعم الدوائي والغذائي الممكن دون انتظار الشاحنات والموافقات الحكومية والاستعداد للمشاركة الفعلية في الدفاع عنه عمليا في الجزيرة الاكيدة القادمة والتي قد يطلق عليها الامريكان وحلفاؤهم «خنزير الصحراء»!

اما بالنسبة للنظام الدكتاتوري الحاكم في بلادنا، ورغم اننا قررنا التوقف مؤقتا عن نقده ومهاجمته بوصفنا معارضين له حتى لا تتحمل - حقا او باطلا - مسؤولية التشويش على ادائه القتالي في مواجهة حملة الاغتيال الجماعي لشعبنا الراهنة، ومع اننا نعلن عن تمسكنا بمعارضتنا له ولكننا وجدنا من المجدي طرح الملاحظات التالية:

- اذا شرع النظام في الدخول في صفقة ومساومات مع العدو كما تلمح الى ذلك تصريحات سفير النظام في روسيا الاتحادية واذا ما تمخضت هذه الصفقة عن عودة لجان التفتيش «وليس التفتيش» فانه - اي النظام - سيكون قد ضيع فرصة لن تتكرر في خلاص البلاد من انظمة المراقبة متعددة المديات وقايض صمود الشعب بقليل من الانجازات الدبلوماسية التي سيتخلى العدو الامريكي عن الوفاء بها سريعا.

- يجب ان تتحول مسالة مقاضاة المعتدين الامريكيين والبريطانيين من شعار للاستهلاك الدعائي الى هدف حقيقي يجب انجازه واناطة مسؤولية تنفيذه في هيئة خاصة وتحميل الجامعة العربية مسؤولياتها في هذا الخصوص.

- لقد خانت الجامعة العربية نفسها قبل ان تخون شعب العراق وتتحول الى مركز لتوزيع هدايا ورشاوى امراء النفط على البيروقراطيين المتكرشين فيها، ولهذا ينبغي ان تطرح للنقاش وعلى المستوى الشعبي والرسمي جدوى او عدم جدوى الاستمرار في عضوية هذا الجهاز البائس والمؤتمر بأوامر العدو الغربي وعملائه المحليين، وان البديل الحقيقي والانقاذي له هو مشروع ديمقراطي جذري لتوحيد العراق ودول الشام (سورية ولبنان بداية) في دولة فيدرالية. ونحن هنا لا نخاطب الانظمة الحاكمة بل نريد بلوغ مسامع المنتفضين في دمشق والصامدين من جماهير العراق.

- واخيرا لقد اثبت عرب العراق بصمودهم وبسالتهم وتضحياتهم انهم الاجدر بالحرية والديمقراطية، والان وليس غدا. اما من يعتقد العكس فهو صائر وسائر الى زوال محتوم.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر، وللمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها، دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

خطوات لمواجهة العدوان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان اصرار الرئيس الامريكي كلينتون ورئيس وزراء بريطانيا بلير على تحقيق اهدافهما من خلال العدوان الثنائي على العراق في وقت يرى العالم باسره عبر وسائل الاعلام المرئية صوراً للمصابين من الاطفال والنساء، والتدمير الكامل للمؤسسات المدنية يؤكد بان الهدف الامريكي الانكليزي هو الابادة الجماعية للشعب العراقي.

هنا نتساءل، ما الحل؟ وما هي سبل خلاص العراق من الظلم الامريكي - الانكليزي؟ وما هو الموقف العربي الرسمي ان اقدمت امريكا وبريطانيا في ربيع العام المقبل على تشديد الحصار على ليبيا اولا ثم القيام بعمليات عسكرية مشابهة لتلك التي نراها في العراق تحت ذريعة رفض السلطات الليبية تسليم اثنين من مواطنيها للمحاكمة في قضية لوكربي؟!!

ليس من العيب بشيء الاعتراف بأن دولة عربية واحدة لا تستطيع الوقوف في وجه الاطماع الاستعمارية الامريكية - الانكليزية المدعومة باحدث الاسلحة، وليس مسموحا تمكين الدول الاستعمارية الانفراد بالدول العربية الرافضة لسياسة ثالث الغطرسة الامريكية الانكليزية دولة بعد اخرى، وعليه نرى ان الحل يأتي عن طريقين لا ثالث لهما:

الطريق الاول: هو تحرك الجامعة العربية باتجاه عقد مؤتمر قمة عربي «ولو بمن حضر» لاتخاذ اجراءات عملية للتصدي للدول الاستعمارية وافشال اهدافها المشبوهة واطماعها التي لا حد لها في المنطقة.

اما الطريق الثاني، فانه في حال عجز الجامعة العربية وفشلها في عقد مؤتمر قمة موسع او «بمن حضر» تقوم الدول العربية الرافضة لسياسة الهيمنة الامريكية او هي ضحية لهذه السياسة بعقد مؤتمر قمة تتخذ فيه خطوات تضامنية فيما بينها تستطيع بها مواجهة السياسة الطائشة لكل من امريكا وبريطانيا، ولا شك بان هذه الدول ستلقى الدعم القوي من الجماهير العربية المستعدة للدفاع عن كرامة امتها وشرفها، وبالتأكيد تستطيع استثمار الموقف الروسي والصيني وغيرهما من الدول الصديقة لمصلحتها، وحبذا لو يعقد هذا الاجتماع في بغداد تكريما للشهداء الذين سقطوا ضحية للارهاب الامريكي - الانكليزي، وتحديا لهما ولكل من يفكر في التطاول على الامة العربية العظيمة.

محمود عكر
كاتب فلسطيني مقيم في المانيا

الجريمة مستمرة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان العدوان الامريكي - البريطاني على العراق الصامد، والجرائم التي ارتكبها ويرتكبها المعتدون المجرمون على ارض الرافدين وفي فلسطين، هي خير دليل على هذا الحقد التاريخي الذي يضمره المعتدون لهذا الشعب ولهذه الامة وتاريخها وحضارتها ودينها ورسالتها الانسانية الخالدة.

لقد كان الهدف المعلن لهذا العدوان هو ضرب القدرات العسكرية العراقية وتدمير اسلحة الدمار الشامل وكل ما هو متقدم في هذا المجال، الا ان الهدف غير المعلن هو تدمير المجتمع العراقي بكل بنيانه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والفكري والقضاء على ايمانه الوطني والقومي بغية تجزئة الوطن وتقسيمه واضعافه واعادته الى عصر التخلف، وبالتالي اخضاع الامة العربية بجميع اقطارها للهيمنة والسيطرة والنفوذ وافقادها قرارها السياسي المستقل لصالح العدو الاسرائيلي ليخرج محققا لاهدافه الصهيونية في غياب الامة وموقفها الموحد.

المعركة قد توقفت ولكن مؤقتا وسيبقى التآمر ديدن الولايات المتحدة وسيبقى الحصار البديل المفضل لديها لقتل بطيء للانسان العربي وتدمير ارادته وصموده.

على الجماهير العربية، في ظل هذه الانتفاضة الرائعة، التي خرجت من مدن وقرى فلسطين وسورية ومصر والمغرب والاردن واليمن ولبنان ومن مناطق مختلفة من العالم، معبرة عن حسها القومي الانساني الكبير، ان تظل متيقظة وان تأخذ المبادرة لكسر هذا الحصار عربيا وبذلك تفتح الطريق امام انظمتها وامام الشعوب المحبة للحرية والعدل في العالم لرفع هذا الحصار الجائر.

محمود ترجمان
نيويورك

قطر وقناة الجزيرة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بدأت قناة الجزيرة البث من اراضي قطر في الاشهر الاخيرة من عام 1996، وتزامن هذا الانطلاق مع توجه البلاد الى رفع القيود عن الاعلام، تمثل هذا باغلاق وزارة الاعلام وانهاء دور الرقيب على الصحف المحلية وبدات الصحف تكتب وتنشر مقالات ساخنة يندر ان تقرأ مثلها في الصحف العربية ايا كانت خليجية ام عربية.

قناة «الجزيرة» اغضبت دولاً عربية عدة واكثر ما اغضب هذه الدول برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه الدكتور فيصل القاسم، هذا البرنامج لم يتحدث فيه اي قطري باستثناء الدكتور محمد المسفر وكل المتحدثين هم من الاردن ومصر والكويت وبعض دول شمال افريقيا والتدليل على ذلك، نشير الى برنامج «الاتجاه المعاكس» الثلاثاء 1998/12/22 والذي اعطى للصحافي الكويتي الصقر والسيد الفيرا المتجنس بالجنسية الكويتية درجة ثانية الحيز الكبير لبثا اقليميتهما من خلال قناة الجزيرة والتي تشاهد في المعمورة على اتساعها.

نحن في قطر نشعر بالاعتزاز كون الجزيرة تنطلق من اراضي قطر ونشعر بالاعتزاز ايضا باننا انشأنا مسرحا على امتداد الوطن العربي للتحاور الفكري والسياسي بين مفكري الامة وساستها، هذا الحوار تجاوز الانظمة العربية وهمش دورها بحيث اصبح دورهم مشاهدين مثلهم مثل المواطن العربي البسيط مما دفع بممثليهم لرفض عضوية الجزيرة في اتحاد الاذاعات والتلفزة العربية، واعتقد بان ذلك وسام عربي وشعبي لقناة الجزيرة وارجو ان لا تكرر الجزيرة طلب العضوية في الدورة اللاحقة.

تعودنا نحن العرب قادة وشعوبا على اباحة المحظور في الخفاء ورفضه في العلن وهذا سر تخلفنا عن ركب الحضارة وكأننا لم ندرك التطور الهائل الذي حدث في وسائل الاعلام والاتصالات واصبح المستور مكشوفا للقاصي والداني والانترنت ليس ببعيد وفيه ما فيه من معلومات تمس القادة والشعوب اينما كانوا، وما تبثه قناة الجزيرة ما هو الا قطرة في لجة والقطرة هذه اغضبت الانظمة التي حركت عناصرها للتصدي لقناة الجزيرة.

تحية للجزيرة والقيمين عليها

يوسف الشمري
الدوحة

هكذا من الأصل

رأي القدس

انتحار سياسي واخلاقي كويتي

من الأشياء المتعارف عليها في معظم دول العالم التي تطبق الحد الأدنى من الديمقراطية، ان البرلمان واعضاءه من المشرعين المنتخبين من قبل الشعب، أكثر تقدماً في العادة من الحكومة، خاصة تجاه القضايا الانسانية، ولكن البرلمان الكويتي ومشرعيه، والاسلاميين منهم خاصة، يشكلون الاستثناء الفريد من نوعه عن هذه القاعدة.

ولا نبالغ اذا قلنا، واستناداً الى الوقائع، ان الحكومة الكويتية، رغم ما يشوب سياساتها من مثالب وأخطاء ومواقف، تعتبر أكثر تقدماً وأبعد بصراً وبصيرة من البرلمان الكويتي ورئيسه ومعظم أعضائه.

نقول هذا الكلام بمناسبة اعلان مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) عبر متحدث باسمه، مقاطعة الاجتماع البرلماني العربي الذي بدأ أعماله أمس في العاصمة الأردنية عمان، بحجة ان الاجتماع ينعقد تضامناً مع العراق، وادانة الضربات العسكرية الأمريكية التي استهدفته.

فالبرلمانيون الكويتيون لا يريدون من نظرائهم العرب التضامن مع الشعب العراقي في مواجهة الغارات الجوية والصاروخية الأمريكية، ويستنكرون مسبقاً وجود نوايا لدى هؤلاء لادانة هذا العدوان غير المبرر، وعبروا عن موقفهم هذا بالمقاطعة وشن هجوم شرس على الاجتماع والمشاركين فيه.

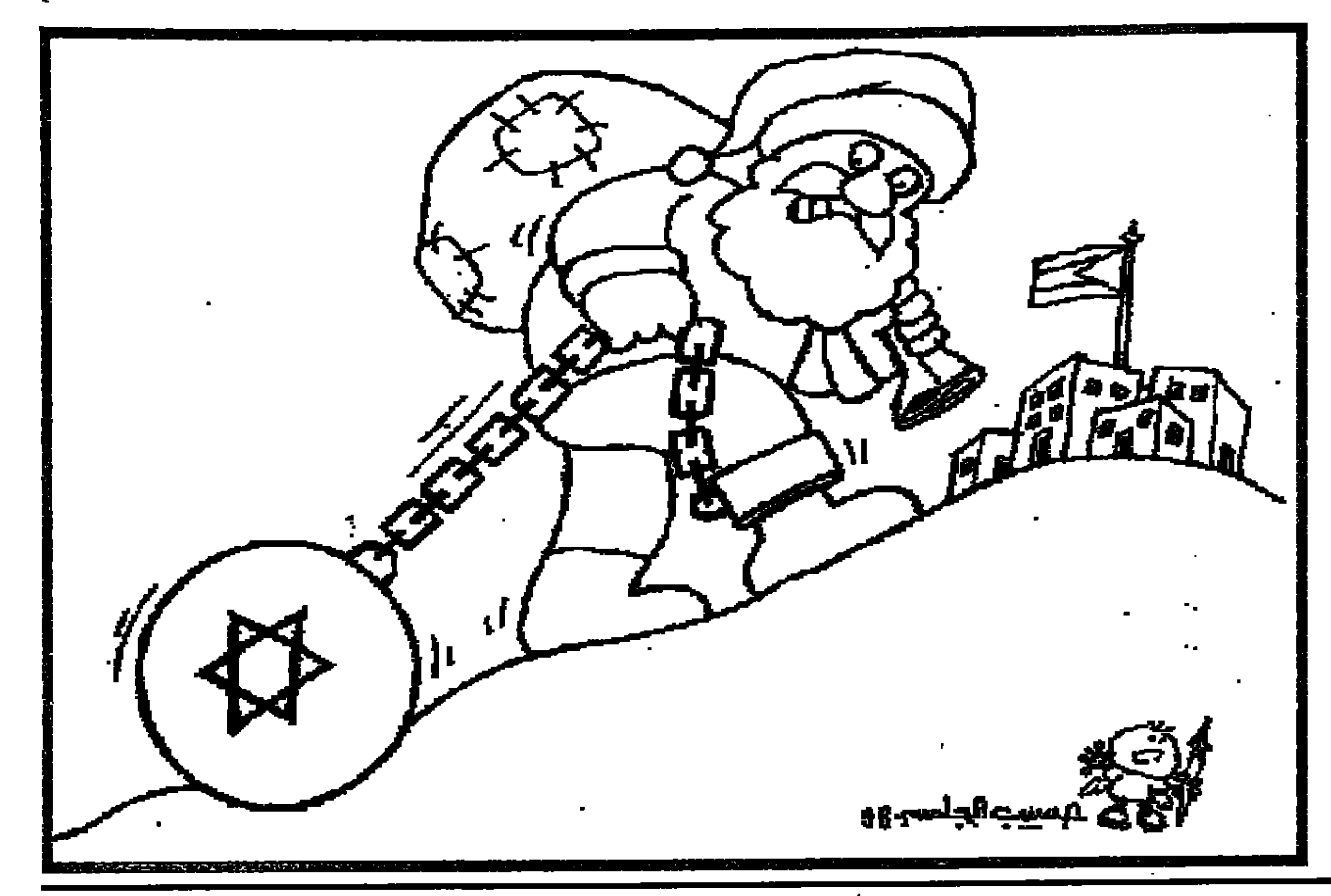
غريب أمر هؤلاء النواب الكويتيين وبرلمانهم، والأغرب من ذلك مواقفهم الانعزالية هذه. فربما يكون هذا الموقف مقبولا منهم لو ان القوات العراقية ما زالت تحتل الكويت، وترتكب التجاوزات في حق شعبها وممتلكاتها، مثلما كان عليه الحال أثناء الغزو عام 1990، ولكن القوات العراقية خرجت من العراق بالقوة الأمريكية، والشعب الكويتي يعيش في بحبوحة من العيش متمتعاً بماله وفوائد مدخراته الخارجية، وحماية القوات الأمريكية والبريطانية المتمترسة في قواعد على أرضه، فلماذا هذا الموقف المتشنج.

ثم من أعطى البرلمان الكويتي الحق في الاملاء على البرلمانات العربية الأخرى، ومعظمها غير منتخبة أساساً، اتخاذ سياسات مؤيدة للضربات الأمريكية وغير متعاطفة مع عشرين مليون عربي يواجهون الحصار والصواريخ والغارات الجوية والصاروخية؟

الكويتيون، حكومة وبرلمانيين، قسموا العرب الى دول «المع» ودول «الضد» حسب موقف كل دولة من الاحتلال العراقي للكويت، ولم يغفروا حتى هذه اللحظة لدول الضد مواقفها، لأن هذه الدول في رأيهم لم تتعاطف مع محنتهم.

الآن يطالب الكويتيون العرب، من دول «المع» ودول «الضد» بعدم التعاطف مع الشعب العراقي، ويدينون كل من تظاهر في شوارع الرباط والدار البيضاء والقاهرة ورام الله ودمشق وطرابلس الغرب ضد العدوان الأمريكي على العراق وشعبه وفي شهر رمضان الفضيل.

البرلمانيون الكويتيون، والاسلاميون والقوميون منهم خاصة، كان من المفترض ان يكونوا أكثر ذكاء ودبلوماسية، وان يشاركوا مع زملائهم اجتماعهم، لكي يؤكدوا انهم ليسوا ضد العراق بالمطلق، وانما ضد احتلالهم لأرضهم، وطالما ان الاحتلال انتهى، فليس هناك عداء دائم.



العبور الأمريكي من العولمة الاقتصادية الى العولمة العسكرية

مطاع صفدي *

لا يمكن للرأي العام العالمي ان يكذب على نفسه مرتين، حين يصادق على (الشرعية الدولية) مع عاصفة الصحراء، وحين يصادق كذلك على الخروج عنها، وتكذيب كل ادعاءاتها السابقة واللاحقة مع ثعلب الصحراء.

ذلك ان الانتهاك اللامشروع الحالي يفضح التوافق (المشروع) الماضي، فان أمريكا لم تعمل في الحرب السابقة (مع) حلفائها، ولكنها جرت معظمهم قسراً أو خداعاً، ثم عملت وحدها ـ ومعها ذنب ثعلبها بريطانيا بالطبع وبقايا مستعمراتها العربية ـ وفرضت على الجميع القبول بشريعة الغاب هكذا عارية من كل قناع. وحاولت ان تمنعهم من التأثير عليها مباشرة. لكن الرأي العام تفوق على التعتيم الاعلامي هذه المرة، واستطاع ان يسمي وقائع الانتهاك والعدوان السافر كما هي. وهكذا قد يولد شيء اسمه الانقسام في المؤسسة الدولية الأولى، مجلس الأمن. فان أسطورة (الاجماع) على العقاب والعدوان والادانة تواجه بداية الانكسار، وتوالد الشكوك بين الكبار الأوائل. فقد فشل هؤلاء في تشكيل محكمة عدل دولية حقيقية، لم ينجح كبار العالم في التحول الى صيغة كبار قضاته. فلا مناص اذن من الاختيار بين ان يتحولوا من قضاة الى شركاء للمجرم الأول أو معارضين صريحين أو مقاومين له. فيضيع الفارق النوعي بين القرار الدولي وبين الجريمة الجماعية، أو يبرز المدان الرئيسي والحقيقي، وينقلب الآخرون الى مقاضاة زميل الأمس، والمشاركة الفعلية في اتهامه وتوقيفه عن شره المتنامي.

هذا هو معنى الاحراج الدولي الذي أوقعت أمريكا شركاءها الكبار في حبائله، ومعهم شركاؤها الصغار في المنطقة العربية. وهذا الاحراج ليس من أعراض الأزمة الوجدانية على المستوى العالمي، بقدر ما هو علامة موضوعية على انبثاق معيار جديد سيضطر الجميع الى اعادة اصطفافهم حوله أوضده. فان حدث العدوان المستمر على العراق بشتى أساليبه السلمية والقتالية معاً، لم يعد يمكن تأطيره جغرافياً واستراتيجياً، لا في بلد هو العراق، ولا منطقة هي الخليج، ولا في دائرة عربية أو اسلامية فحسب، انه الصورة المستحدثة والنموذجية لما سوف يسمى بالحدث الدولي الشامل الذي يفرض على القوى الكبرى والصغرى اضطرار الموقف منه، وشكل التعامل معه. وقد يشق الطريق أمام بلورة النوع المفقود من الحدث حتى الآن، والموصوف بالمضاد للحدث السائد، المتميز بانتمائه الى العولمة، فالشر المحض قد لا ينجح في تحويل الجميع الى أصناف اتباعه أو أدواته، سواء كانوا من حلفائه أو من معارضيه خفية أو جهاراً. والشر المحض قد ينكسر في جهة من تماثله المطلق مع نفسه. قد ينكسر اختلافياً فجأة ومن دون ارهاص. ويظهر الرافض وشبيه الرافض ـ والمخالف، بل المقاوم كذلك. فما دام هناك من يؤشر على الشر المحض ويطلق عليه اسماءه وصفاته الفعلية... ما دامت هناك بقية لغة تتصدى لاشاعاته وأكاذيبه، فان هيمنته ليست كاملة بعد. ولا تزال هناك قدرة ما تتصدى له خارج مساحاته التي لا تغطي بعد مساحة أرض الانسان، ولا مساحة وجدانه كله.

من المفترض ان الرد على الشر المحض لا يكون الا من جنسه، أي شراً مثله أو أشر. لكن فجائية العالم قد تكسر الحلقات المفرغة، وتتجاوز المعهود والسائد. فاذا كان تحالف (عاصفة الصحراء) في الماضي شهد أوج التعبئة للكل وللجميع تحت خيمة الواحد الأقوى، فإن مجزرة (ثعلب الصحراء) قد تمزق الحلف غير المقدس وتفرض اعادة الاصطفاف، وتمهد الى تعددية الاستقطابات والجبهات. فالمدخل الى هيمنة القطب الواحد كان عربياً، والمخرج أضحى عربياً وعراقياً كذلك وبالذات. وهذا هو معنى البوابة العربية الى التحولات الدولية الكبرى، وليس ذلك من صدف التاريخ، أو الغازه غير المفهومة. لكن أوراسيا (أوروبا ـ آسيا) تشكل القارة الحضارية التي لا يزال العرب والاسلام يشكلان تمفصلها الاستراتيجي اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً. والسيطرة على هذا التمفصل يعيد التفرقة التناحرية بين جناحيها العربي الآسيوي والأوروبي، في لحظة قيام أعظم وحدة وأخطرها في تمفصل الألفيتين الثانية والثالثة، وهي الوحدة القارية لأوروبا. وما كان الاستيلاء الصهيوني السريع على مخلفات الاتحاد السوفييتي، بدءاً من سرقة الاقتصاد الروسي جملة وتفصيلاً سوى أحد الخطوط الموازية استراتيجياً لاستكمال السيطرة الأمريكية على الثروة العربية الأولى، وهي النفط. ولذلك فان بداية استرجاع الوعي (السوفييتي) في روسيا صار يلازم بالضرورة كل تطور أمريكي عدواني جديد ضد العراق. فإن الاعلان عن عودة الوحدة بين روسيا وبيلوروسيا وفي خطوة تالية مع أوكرانيا، هو نتيجة وعلامة خطيرة على انبعاث الوعي السوفييتي مجدداً، الذي هو نفسه كان في انهيار امبراطوريته، سبباً موضوعياً في انهيار الاستقلال العربي، مع التدمير الأول للعراق واعتقاله في سجن الحصار والموت البطيء: وها هو اليوم، مع التدمير السابق ومحاولة الاجهاز الأخير على دولة العراق ووحدته، يصير سبباً جديداً لمشروع سوفييتي راهن أو قريب. فالتسابق بين الاجهاز الأمريكي على العراق ومولد التمفصل الجديد الأوراسي بين روسيا وأوروبا والجنوب العربي والاسلامي، يفسر هذا الشر الأمريكي المستطير الذي ما ان يهدأ في مواجهة مع العراق حتى يفكر ويخطط بما هو أخطر منها، واضعاً وراءه كل محرمات وطقوس الشرعية الدولية التي ساهم في اختراع أوهامها وحمايتها عندما كانت تسويغاً لعدوانه الأول على العراق.

فالعنوان الرئيسي والأعمق الذي تشتغل عليه أسس الاستراتيجية الأمريكية مع مطلع الألفية الثالثة، هو منع قيام أوراسيا كحقيقة اختلافية كبرى عن مجمل المشروع العلموي الهائل الذي تقوده حركة أمركة العالم كلياً. وما تريد ان تقوله أمريكا الى العالم عبر الاجهاز الأخير على العراق، صار مختصراً مفيداً، فهي لم تعد دولة سياسية لكنها أصبحت وحش العنف المطلق الذي يتجاوز كل أسبابه وتسويغاته، وفي الوقت الذي تتمر به (مؤسسة الحكم) سلطة الرئاسة داخل دولتها، فان أمريكا مضطرة ان تؤكد عالمياً أنها الأقوى، أقوى قوي في التصدي لكل منافس، في تدمير كل (آخر). واما الآخرون فقد يتأخر فهمهم لهذه الواقعة أو تختلف ردود فعلهم داخل عباءة السياسة الدولية، لكن هذه الواقعة أصبحت حقيقة رهيبة عارية، والأولى في رأس تحديات الكونية، ومعلقة فوق رؤوس الجميع من أصحاب السلطات (النسبية) الأخرى المتبقية في العالم. فإن الاستثناء الأمريكي المتصاعد عولمياً ثم عسكرياً، جعل سلطات الآخرين جميعاً نسبية أمام قوة الواحد الميتافيزيقي الذي ينزل من التجريد ليملأ هكذا الفراغ فوق رؤوس الشعوب وحكامهم.

والاستثناء الأمريكي يتحدى الانسانية بكونه قادراً وحده على تجسيد اللاانسانية، وليست على البشر الآخرين سوى ان يتجردوا معه من انسانيتهم كيما ينخرطوا في عداد المقبولين في المجتمع اللاانساني المبشر به من وراء زخرف العولمة الاقتصادية ثم الوصول الى فرض العولمة العسكرية. وتعتقد امريكا انها عن طريق استعراض أعلى تقنياتها التدميرية في سماء العراق، انما تحقق النقلة الضرورية بين العولمتين الاقتصادية والعسكرية. فالثانية هي الهدف من الأولى، وكان مسكوتاً عنه، ثم قام باستعراضه الأفظع أمام وجدان العالم كله. لكن الانسحار الاستعبادي بالتقنية العليا الذكية لم يتغلب هذه المرة على الغضب والتمرد على الاذلال المعمم الذي لم يعد مقتصراً على الجماهير العربية، بل تعداها حتى الى وسائل الاعلام الأمريكية أو بعضها، والمتنفذ منها على الأقل، فالجواز من العولمة الاقتصادية الى نتيجتها المحتومة العولمة العسكرية أو استعباد القوة العارية، ليس عملية سهلة، ولا يتم بقرارات سياسية مسوغة بظروف رئاسية مذلة أو أهداف مؤسسية سلطوية بعيدة وغامضة، فأمريكا قد تختار لنفسها، ان شاءت، ان تمسي الممثلة الأخيرة للقوة ضد الحق. لكن «بقية العالم»، وبعد ألفين، أو آلاف السنين من الكفاح من اجل ثقافة الحق، لن ترضى ان تدشن نهاية التاريخ وكأنها عودة القهقرى للطاقة الى ما قبل التاريخ، ولو كان ذلك تحت بهارج (ثقافة) تدعم القوي وحده وتضاعف من جبروت أدواته في التدمير الشامل (الذكي).

لقد اختار العقل الأمريكي ان يقدم تلخيصه عن أحوال الانسانية مع الأعياد، وفي منعطف الألف الثالث، لكي يبشر انسانية القرن العشرين بعقم احلامها التاريخية جميعها. انه تلخيص تلك الأحوال بحال واحدة حاسمة، وهي انمحاء التاريخ لكي لا يتبقى فوق ظلاله المسوحة سوى أرض الخراب، كأرض العراق، سوى الوحشية الأولى! والتي انطلق منها هذا التاريخ، كما لو ان التاريخ لم يمر من هنا أبداً، لا أثر له على طريق الأهوال، الذي قطعته (أوراسيا) ما بين بربرية المخالب والأنياب والسلاح الحجري، وبين حمم جهنم المصنعة، والمنطلقة مع عبقرية الدمار الأمريكي لتضرب مدن أقدم أوطان الحضارة. لكن من لم يقم امبراطوريته بين جدران الصين في أقصى الشرق والمحيط الأطلسي لن يدخل التاريخ. كما يذكر من جديد مخطط الاستراتيجيا الحضارية لأمريكا زبغنيو بريجنسكي. فأمريكا لن يعترف بتفوقها للقرن المقبل الا اذا فكت عزلتها ما وراء المحيطات، ودخلت الى صميم أرض البشر الحقيقيين، أوراسيا. لكن أوراسيا مهد الحضارات ولن تفتح صدرها في نهاية التاريخ، لتقوم في أطرافها وفي مركزها حضارة اللاحضارة التي هي ابداع الأمركة الوحيد عن طريق عولمة المال، وقد راحت تفرخ عولمة العنف العسكري المباشر.

ان الفشل الأمريكي المتكرر في شن معركة الاجهاز الأخير على العراق، والتردد الحالي حول استنباط وسائل تجديدها لمرة ثالثة ورابعة الخ... يفترض عودة شرعية دولية مختلفة عن سابقتها التي زيفتها امريكا، ويلعب فيها رأي عام عالمي يعبر حقاً عن شيء من نضج التاريخ ويهيئه للمرور نحو انسانية مختلفة لأزمنة الألفية الثالثة.

اما الوضع السياسي الرسمي للعرب فقد قالت الجماهير العائدة الى ممارسة بعض حقوقها في التعبير عن غضبها الصريح، قالت كلمتها في النظام وأهل النظام، مما ساهم قليلاً في وقف الجولة الأخيرة للعنف الأمريكي، خوفاً من تداعي بعض أركانه، قبل تداعي النظام العراقي نفسه. وقد أحسنت بغداد عندما رفضت (احسان) الشقيق والقريب، وطالبت بالوقفة الوحيدة القادرة على رد شيء من المصداقية للنظام السياسي العربي، وهي كسر الحصار، ودفع أمريكا الى هوة الاحراج الفعلي الذي تحاشته طيلة هذه السنوات العجاف، أي قيام العرب والمسلمين دفعة واحدة وراء مطلب رفع الحصار عالمياً، أو البدء به عملياً، اعتباراً من بلادهم ودولهم الأقرب والأبعد. ذلك هو المخرج الوحيد لأزمة النظام العربي مع نفسه وشعوبه، وهو الرد الممكن والواقعي على عمق العنف الأمريكي الذي لم يعد يفرق بين اصدقائه وأتباعه من جهة وعدوه من جهة اخرى.

والهمجية الأمريكية التي أيقظت الجميع وكل الأطراف من أمريكا نفسها الى أوروبا وآسيا، وغيرت موضوعياً من ظروف المسألة العراقية كلياً. علها تحرك تغييراً ما حقيقياً في ظروفها العربية المحيطة، والا فان المجهول الكبير شبه القائم وراء الجماهير المذهولة سيمسك بزمام المبادرة... أليس ذلك هو المحظور والمحتوم الأخطر؟!

* مفكر عربي مقيم في باريس

هرم خوفو... والمجلس التشريعي؟

د. اياد السراج

كان وسيماً مرحاً خفيف الظل، تحيط به الحسناوات ويتقرب منه الأساتذة، لكنه كان طالباً فاشلاً برغم عبقريته في اختراع النكتة واضحاك الجمهور... وكان زميلنا هذا شغوفاً بالمسرح والكوميديا، ويقول متهكماً أن للمسرح بحث في الحياة، وأما كلية الطب فهي بحث في المرض والموت...

ونظراً للشعبية التي يتمتع بها صاحبنا فقد قرر مجلس ادارة الكلية ان لا يطرده من الدراسة والابقاء عليه اعترافاً بمواهبه برغم سقوطه المتكرر في الامتحانات... وهكذا أصبح زميلنا زميلاً لمن جاء بعدنا بعد ان ودع زملاءنا الذين سبقونا على مقاعد الدراسة، وأصبح مع الوقت جزءاً فولكلورياً من جسم الجامعة، وحديثاً من التراث فيها... حتى توج القدر مسعاه بعد سنين طويلة وتخرج طبيباً، واذا به بعد كل ذلك العناء وانتظار الأهل يطلق الطب وينضم الى فرقة مسرحية تقدم الفكاهة والمرح وهو اليوم من اللامعين.

وقصة صاحبنا هذه تتكرر كثيراً من حولنا مع ان قليلاً منا يلتفت لها وسط صخب الحياة وضجيج حركتها واصرار الكثير من الآباء والأمهات على ان يصبح الولد أو البنت طبيباً أو مهندسة دون التفات جدي لميول الشاب ورغبته الأصلية وطموحه. وهكذا تقع الضحايا من الفاشلين في حياتهم العملية برغم حصولهم على شهادة التخرج وبرغم طول سنوات «الخبرة» على مقاعد الدراسة وخارجها، وينطبق هذا في حياتنا السياسية في هذه الأيام على المجلس التشريعي الذي بعد انتخابه بقليل اثر الانطواء والانزواء من وعينا السياسي، وباستثناء قلة من اعضائه الذين ثابروا وتحملوا وحاولوا فان المجلس اصبح رمزاً للفشل بعد ان تحول الى «ختم» للسلطة التنفيذية ومنفذ لتعليماتها وتابع لها. تعوزه الجرأة في ممارسة الدور الذي نهض ليقوم به. فأصاب المبدأ الديمقراطي والتجربة الوليدة اصابة بالغة بأن ضرب المثل السيئ للجمهور الفلسطيني الذي خرج جميعه يوم الانتخاب وندم بعد ذلك أشد الندم. وبرغم الخبرة على مقاعد المجلس الذي قال لنا أعضاؤه في السنة الأولى انهم ما زالوا يتعلمون ويدرسون... وبرغم سقوطهم في السنة الأولى، وفشلهم بالملحق في السنة الثانية، وانتهاء الأمل في نجاحهم من جديد، فانه يبدو ان هناك نية لاصدار قرار من مجلس الجامعة بأن يبقى كل في مكانه وان يظل الدارسون على مقاعد الدراسة، برغم ان المجلس لا يتمتع بخفة الظل ولا روح الفكاهة ولا أي موهبة اخرى تبرر مثل هذا القرار، اللهم الا السير على هدى النظرية العربية في القيادة التاريخية، أي ان يبقى الواحد في مكانه حتى نهاية التاريخ...

ونتلمس برغم كل ذلك بعض الشجاعة في مواجهة النفس في أعضاء المجلس الذين يحرصون على الخروج وافساح الحلبة لدماء جديدة تستطيع ان تقدم شيئاً عجز المجلس الحالي عن تقديمه.

وفي الوقت الذي تنهار حكومة الملك الاسرائيلي وتحضر اسرائيل نفسها لانتخابات جديدة، أليس من حقنا ايضاً في فلسطين ان ندفع بقيادات جديدة الى الصفوف الأولى، تتبنى النهج الديمقراطي وتمارسه، وتصر على الشرعية والدور الحيوي في المراقبة والتشريع والمحاسبة... وان كنا لا نفعل ذلك اليوم فهل يبقى للمجلس التشريعي العتيد قابعاً في مكانه متحدياً الشعب الذي انتخبه ومستفزاً للقواعد الديمقراطية التي انجبته؟ ويظل مثل هرم خوفو شامخاً على الدنيا وفي احشائه دهاليز ترقد فيها بعض المومياءات التي تحدى بها الفراعنة الموت والفناء؟!

السياسة البريطانية تكرر اخطاءها في المنطقة العربية

محمد عبد الحكم دياب *

عندما تقعد حرب مثل الحرب الامريكية ـ البريطانية ضد العراق المبررات السياسية والاخلاقية، فانها تكشف المخزون التاريخي لدى سياسات غربية معادية للعرب والمسلمين، وتعيد الى الاذهان الروح الصليبية الغربية في نظرتها إلى الشرق، ومع أن هذا الشرق ـ خاصة في حيزه العربي الذي خرجت منه الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والاسلام ـ قد مثل مصدرا لعقائد الغرب الدينية، وبدلا من ان يجعل منها رابطا للتعاون والسلام والامن، وظفها لتبرير العدوان شبه الدائم على المنطقة.. اليهودية وقعت في اسر الصهيونية كفكرة عنصرية افرزتها التطورات والازمات وعمليات الاضطهاد التي واجهها اليهود في اوربا، وهذه الفكرة لا هم لها الا تحطيم المنطقة والسيطرة عليها، ونفس الشيء حدث للمسيحية بعدما حملت مذاهب لها مضمونا وشكلا اوروبيا وغربيا.. وبعدما تغربت وانفصلت عن ينابيعها الشرقية، واحدثت الفجوة التاريخية بين الشرق العربي والاسلامي والغرب بحشد الحملات الصليبية المعروفة التي استمرت لعشرات السنين، وتوجيهها نحو الاراضي المقدسة في فلسطين والشام ومصر، وها هي الكنيسة الانكليزية تساند العدوان على العراق استمرارا لهذا الخط وخروجا على موقف الكنائس العالمية الاخرى التي ادانته. وقد شبه واحد من الأعضاء العماليين في مجلس العموم البريطاني (جورج غالواي) هذه الحرب بالحملات الصليبية على الشرق.

وإذا كان الرئيس العراقي متهم بانه خطر على شعبه وعلى جيرانه، فإن ما قامت به الولايات المتحدة وبريطانيا اكثر خطورة على المنطقة وعلى العالم، وهو فعل عدواني بوسائل اكثر دمارا ووحشية. وتورط بريطانيا يضرب عرض الحائط بكل الآمال التي تعلقت بوصول «العمال الجدد» الى الحكم بعد مدة طويلة من حكم المحافظين، فهذه القوة السياسية الجديدة، شدت الانظار بالروح الشابة التي ميزتها مع بداية حكمها، وفتحت ابواب الامل امام دخول العالم مرحلة جديدة اكثر سلاما وانفتاحا وتعاونا، لكن ما كشفت عنه حملة «ثعلب الصحراء» هو النمط الثابت لكثير من سياسات الغرب. وهو نمط الازدواج والانفصام الذي استقر منذ بداية عصر الاستعمار.. فالكيل الذي يكال به للمواطن الغربي في اوروبا وامريكا وكندا واستراليا ونيوزيلندا واسرائيل، غير الكيل الذي يكال به لشعوب العالم الثالث والشعوب غير البيضاء، والكيل الذي يكال به للدين الاسلامي، غير الكيل الذي يكال به لاتباع الديانات والعقائد الغربية، لكن الاخطر هو الصورة التي وضع فيها الجيش البريطاني الذي دخل حربا لحساب الغير (الامريكي).. وهذا جعله أقرب إلى «قوات المرتزقة» التي تؤجر لمهام حددها طرف ثالث مقابل مكسب سريع أو اجر نقدي، وفيها يتحول الجندي من محارب إلى مجرد قاتل، وشتان بين الوظيفتين!!

كان من الواجب على بريطانيا صاحبة العلاقة الواسعة والوطيدة مع كثير من النظم العربية والاسلامية، الا تضع نفسها في هذا الوضع المتدني، وتكون اقل اندفاعا، واقل عدوانية ممن حركوها في واشنطن، فعلاقة البريطانيين بالمنطقة طويلة، وكان عليها أن تضع في حسابها تجاربها السابقة ومصالحها المستقبلية، وتتجنب هذا الوجه الاستعماري الذي ادعت انه ذهب الى غير رجعة، ولا تساهم في تفجير طاقات الكراهية وتنكأ جراحا لم تندمل بعد.. احدثتها عصور السيطرة والاستنزاف ـ وصنعتها تجارب الاحتلال.

قال البيان الذي صدر عن مقر مجلس الوزراء البريطاني في 10 داوننغ ستريت بلندن، متلازما مع البيان الذي صدر من البيت الابيض في واشنطن، مساء الاحد قبل الماضي، ان مهمة القوات المكلفة بضرب العراق انتهت بعد أن حققت الأهداف المطلوبة منها!!. وواضح من العبارات العامة التي وردت في البيانات الرسمية الامريكية والبريطانية ان الهدف لم يكن صدام حسين، فليس ممكنا اصطياد الرئيس العراقي أو اغتياله أو القبض عليه عن طريق هذه الغارات، وحتى لو تدخلت القوات الارضية او تمت عمليات انزال كان من الصعب تنفيذ مهمة مثل هذه.. لم تخدع المبررات التي قدمت للرأي العام، بعد كل هذه السنوات من حرب الحرب والتجويع والابادة وضرب البنى التحتية للدولة العراقية لم تخدع هذه المبررات احدا، ولم يجد منطق «محدودية المهمة» قبولا لدى الغالبية العظمى من الشعب في العراق والمواطنين في ارجاء الوطن العربي، على الرغم مما قيل عن قدرة «القذائف الذكية» أو الخادعة Smart Missiles في اصابة اهدافها بدقة، وعدم استهداف المدنيين!!

كان عزاء البريطانيين العرب ان قطاعا عريضا من الرأي العام البريطاني اكتشف الخدعة، ولم يكن مؤيدا للعدوان.. كان يعي عدم توفر الشروط الحقيقية للمعارك في هذه الحرب.. فمعركة الولايات المتحدة وتابعها البريطاني ضد العراق كانت من طرف واحد.. فالطرف العراقي ـ عمليا ـ كان غير موجود بالمعنى العسكري، فرضت عليه معركة بعد ان جرد من اسلحته وقدراته الهجومية والدفاعية، وتوجه السلاح الى صدر العزل المجردين من وسائل الدفاع وسبل الحماية، وهذا الغياب ينفي الشرف والفروسية التي تميز المحاربين، ويؤكد البلطجة الامريكية والارتزاق البريطاني.. كانت حربا قذرة، بكل معنى الكلمة، اشبه بمجزرة من مجازر «التطهير العرقي» الذي حدث في منطقة البلقان ويحدث مثله للفلسطينيين.

واذا ما ربطنا هذه «الحرب القذرة» بالنفاق الذي مارسه الرئيس الامريكي اثناء زيارته لإسرائيل ودعوته لمسألة «دولة» تملك كما ضخما من «اسلحة الدمار الشامل» يكفي لتدمير المنطقة عدة مرات بما فيها من مصالح امريكية وغربية. هذا الرئيس لم يستطع ان يتفوه بكلمة إدانة واحدة لاسرائيل.. فنتنياهو بسلاحه المدمر يحمل ـ من وجهة نظر السياسة الامريكية ـ وجها ملائكيا يغطي على جرائم القتل والابادة التي يرتكبها ساسة «شعب الله المختار» ضد العرب والفلسطينيين. اي اسلحة بقيت لدى العراق وبدلا من اعتراف تقرير بتلر بدور فرق التفتيش وتجريدها العراق من اسلحته.. اثار الشك بامكانية وجود اسلحة مخفية، دون ان يكون لديه دليل واحد على ذلك، وسواء اقر بتلر بعدم وجود «اسلحة دمار شامل» لدى العراق من عدمه اتخذ موقف الشك هذا ليكون ذريعة لضرب العراق، ووظفت المعلومات والخرائط التي حصلت عليها فرق التفتيش واعتمدت مادة في تحديد المواقع والاماكن التي استهدفها العدوان، وطال الضرب المقرات الرسمية للوزارات وللمؤسسات والاحياء السكنية وقصور الرئاسة والمجمعات الصناعية، ومخازن الحبوب والطعام ومكاتب الحزب الحاكم، وعدد من مقرات الامن، وكلها ليست مراكز شخصية للرئيس العراقي!!

قالوا ان الحرب لمنع العراق من تطوير قدرته على انتاج اسلحة الدمار الشامل، ومنعه من تهديد جيرانه، وهنا تطرح اسئلة هامة، ونحن نتكلم عن عراق 1998 وليس عراق 1990، كيف يقدر العراق على انتاج او تطوير هذه الاسلحة بعد كل هذا التدمير الذي جرى لترسانته العسكرية، وبعد هذه السنوات من الحصار الذي اضعف القدرة العراقية تماما في هذا المجال؟ أما عن تهديد الجيران، كيف يهدد العراق تركيا وايران، وقوتهما الراهنة اضعاف اضعاف القوة العراقية؟ وهل يمثل العراق الآن تهديدا لسورية او الأردن او حتى اسرائيل؟! وكيف تتهدد الكويت وعلى ارضها هذا الحجم الضخم من القوات الامريكية والبريطانية، وبالقرب منها هذا العدد الكبير من حاملات الطائرات وقطع البحرية الامريكية والبريطانية في مياه الخليج؟ والسعودية كيف تتهدد من نظام محاصر محظور عليه استخدام طيرانه في مناطق الشمال والجنوب؟ وكيف يتم هذا والقواعد الامريكية موجودة وتتمتع بحرية الحركة الكاملة على الاراضي السعودية والبحرين وغيرهما؟

في اليوم الاخير للمعركة قال معلقون عسكريون ان ضرب العراق استهدف مراكز الثقل والجنب الناعمة للرئيس صدام حسين، وحددوها في قوات الحماية الخاصة، والحرس الجمهوري، واجهزة المخابرات والامن. وقالوا ان الضربة لم تمس القوات المسلحة لتمكينها من الزحف على بغداد والقيام بانقلاب عسكري!! والمعلومات التي اعتمد عليها هذا الانتقاء تبدو من ذلك النوع الذي غذت به بعض اوساط المعارضة العراقية الاجهزة الغربية وخاصة الامريكية، وتقول فيها أن الجيش مهيأ للانتفاض والحركة، وهي معلومات يجانبها الصواب الى حد كبير، بسبب الظروف التي يعيشها الشعب العراقي وجيشه، والتي تجعل مثل هذا الانقلاب صعبا ومحفوفا بكثير من المخاطر، وللاسف فان هذه الحسابات غير الدقيقة، وغير المسؤولة لعبت دورا ادى الى ازهاق ارواح المئات من الابرياء، وبقي صدام حسين ولم يمسسه سوء؟

العدوان الامريكي البريطاني تضافرت فيه عوامل كثيرة، منها الدور المشبوه الذي لعبه بتلر رئيس فريق المفتشين وتقريره الذي قدمه للادارة الامريكية قبل يومين من تقديمه للسكرتير العام للأمم المتحدة ضاربا بكل القواعد السياسية والقيم الاخلاقية والاعراف الدبلوماسية عرض الحائط، وظروف الرئيس الامريكي الداخلية، ومحاولته تأجيل اجراءات عزله بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي، وذيلية السياسة البريطانية الفجة ووقوفها على اهبة الاستعداد رهن اشارة سيد البيت الابيض.

ورغم البيانات الرسمية من جانب الاطراف ذات العلاقة بالعدوان التي قللت من عدد الضحايا، فان التقديرات المبدئية عند وضع خطة «ثعلب الصحراء» ابان الازمة الاخيرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تقول بان اقل تقدير للخسائر المتوقعة هو عشرة آلاف قتيل وآلاف أخرى من الجرحى والمشوهين، ومع ذلك جاءت البيانات الرسمية العراقية والامريكية البريطانية أقل من ذلك بكثير! والمهم هو فيما جاءت به الحسابات الخاطئة للاطراف المعتدية، فالولايات المتحدة وبريطانيا منيتا بعزلة كبيرة، وقد اكد هذه العزلة المعلق البريطاني بن براون في القناة الثالثة اثناء تغطيته للغارات على بغداد، فوصف العدوان بانه اقتصر على عمل «تحاد مكون من عضوين»، ولم تتوفر له ظروف حرب 1991، وهذه العزلة زادت حدة بعد انقسام مجلس الامن، وبعد بزوغ ملامح حالة جديدة لم تكن محسوبة، تبدو انها مقدمة لانهاء وحدانية السيطرة الامريكية على العالم، هذه الملامح عبرت عن نفسها في تمرد روسيا وسحبها سفيريها من واشنطن ولندن، نتيجة للشعور بالخطر المباشر على أمنها الداخلي، وطلبها مؤخرا اعادة صياغة النظام الدولي على ضوابط «الاقطاب المتعددة» وليس القطب الواحد، وفي ادانة الصين، وفي تحفظ فرنسا، وطلبها وضع آلية جديدة يتم التعامل بها مع العراق وانهاء الحصار الواقع عليه.

وجاء الرهان الامريكي البريطاني على التأييد العربي الرسمي في غير محله.. فالسياسات الرسمية العربية التي تراوحت بين التأييد والصمت والشجب، فوجئت بالموقف الشعبي كثيرا، ورغم النفاق الشديد من جانب الساسة الامريكيين والبريطانيين الذي جاء في شكل تقدير مزيف لمشاعر العرب والمسلمين في رمضان، فان هذا النفاق لم ينطل على احد، ولم يحل دون اندلاع بركان الغضب العارم في الشارع العربي والاسلامي.. وسقطت حسابات اجهزة الرصد المخابراتية على شاشات الكومبيوتر، وفي الغرف المغلقة وداخل السراديب السرية لأنها دائما تخلط بين سياسة الحكام العرب المؤيدة لسياسات الولايات المتحدة وتوابعها، وبين موقف الشعب الرافض لها.. جاء العدوان على العراق ليعري المواقف العربية الرسمية، ويؤكد غياب المؤيدين او الانصار لها في الشارع او بين الرأي العام.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2997 Monday 28 December 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2997 الاثنين 28 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 10 رمضان 1419 هـ

الامريكيون يعتبرون الخدم الانكليز رمزا للمكانة الاجتماعية

نجوم هوليوود يصطفون من اجل توظيف خادم الأميرة الراحلة ديانا

لندن ـ «القدس العربي»:

يحاول العديد من نجوم هوليوود ومشاهير الفن في بريطانيا البحث عن وظيفة لمسؤول تشريفات بيت الأميرة الراحلة ديانا اميرة ويلز السيد بول بيريل، خاصة بعد ان تم فصله من مؤسسة الأميرة ديانا التذكارية التي انشئت في ذكرى الأميرة. ويقول بول بيريل الخادم السابق للاميرة ديانا انه سيقضي فترة العيد واحتفالات الميلاد مع زوجته ماريا وطفليهما وسيفكر في مستقبله وفي العديد من عروض العمل التي قدمت له، وقال بيريل «لدي العديد من الاصدقاء والمشاهير ولن يتركوني بلا وظيفة». وتقول مصادر صحافية ان العديد من النجوم الامريكيين والبريطانيين من مثل توم كروز، اليزابيث تايلور، انجيلا لانزبيري، والتون جون، بالاضافة لسارة دوقة يورك يقومون بمتابعة التطورات الحاصلة على وضع الخادم السابق للاميرة. وكان كل من توم كروز وزوجته نيكول كيدمان قدما عرضا لبيريل للعمل والاشراف على بيتهما قبل وفاة الاميرة ديانا بفترة قصيرة. وقد اصبح بيرل شخصية مشهورة في الولايات المتحدة حيث نظر اليه العديد من النجوم كرمز للمكانة الاجتماعية. ولكن بيرل في ذلك الحين قرر في النهاية مواصلة العمل وخدمة المرأة التي كانت تدعوه «بالصخرة»، حيث قبل وظيفة للعمل في مؤسسة الأميرة ديانا التذكارية.

وعلق السيد بيريل على العرض الذي قدمه له الممثل الامريكي الشاب توم كروز قائلا «لست متأكدا اي وظيفة سأختار، وفيما اذا اراد توم كروز مني القيام بادارة شؤون بيته، حسنا لقد تغير الزمان وعليه فإني سأفكر في كل العروض التي قدمت لي».

واضاف بيريل «ليست لدي وظيفة الآن وعلي ان ادفع المبالغ المستحقة على بيتي، واذا كان الامر يتطلب ان انتقل الى الخارج فان هذا امر يحتاج لبحث وإعادة نظر فيه».

ولم يعط بيريل اية تفاصيل عن اسماء النجوم الذين قدموا له عروضا في هذا الاتجاه، وتعتبر انجيلا لانزبيري نجمة اخرى من المعجبات بالخادم السابق للاميرة ديانا. وتقوم السيدة لانزبيري بدعم «ماراثون» سينظمه السيد بيريل في لوس انجلوس في آذار (مارس) القادم، وسيقضي وقتا كضيف عليها في بيتها هناك.

وقال ان عمله في جمع الاموال لأغراض خيرية لن يتوقف «لأن هذا جزء مني لا أستطيع التنكر له».

وكانت اشارات قد ظهرت في الاسابيع القليلة الماضية من ان السيد بيريل غير مرتاح في عمله في مؤسسة الاميرة ديانا التذكارية والتي يتقاضى عليها سنويا 36 الف جنيه استرليني. وعلى الرغم من المحاولات التي قام بها اشخاص متعاطفون مع الخادم السابق لتغيير وصف وظيفته الا ان هذه المحاولات خلقت توترا في داخل اعضاء اللجنة الأخرين وكذلك مجلس الامناء. وقد عبر بيريل اكثر من مرة عن عدم رضاه لاستخدام توقيع الأميرة ديانا على علب للزبدة، ويفضل بدلا من ذلك القيام بجمع التبرعات للمؤسسة من خلال «الماراثون» ومن خلال الحصول على دعم بعض الأشخاص وكان مسؤولا عن جمع مليون جنيه استرليني للمؤسسة من هذه النشاطات.

ولا يخفي هذا الجدل حول شخصية وطبيعة عمل بيريل من ان عددا من الاشخاص الذين لهم علاقة بالمؤسسة الخيرية غير راضين عن دوره الكبير في المؤسسة.

ففي آذار (مارس) الماضي كان بيريل مركزا للانتباه حينما قدم خطابا في هوليوود عن المرأة التي خدمها تسعة اعوام. وقد بيعت التذاكر للمناسبة التي عقدت في بيفرلي هيلز بمبلغ 50 الف جنيه. وهناك العديد من الاشارات الأخرى اشارت الى ان بيرل لن يظل في المؤسسة التي تحمل اسم ربته السابقة.

ففي نفس الشهر دعته الممثلة الامريكية المعروفة اليزابيث تايلور الى بيتها من اجل مشاهدة حفل توزيع جوائز الاوسكار في بيتها لانها كانت مريضة في ذلك الوقت ولم تستطع حضور المناسبة. وحينما سئل بيريل عن امكانية عمله مع سارة دوقة يورك قال ان «دوقة يورك كانت داعمة كبيرة له خلال الاشهر القليلة الماضية».

وعلق ناطق باسم الدوقة قائلا ان «دوقة يورك ستكون داعمة كبيرة له ولعائلته كما كان لها ولعائلتها».

وحسب احد العاملين في وكالة لتوفير الخدم للاغنياء الذي قال «انه لا يستغرب اهتمام النجوم بالسيد بول لان الامريكيين يحبون الخدم الانكليز على كل حال وينظرون اليهم كرمز للمكانة الاجتماعية، وشخص يحمل ارضية مثل بول فانه سيحصل على الكثير من العروض».



عارضة الازياء كلوديا شيفر والساحر ديفيد كوبرفيلد يظهران للعدسات بعد تقرير كاذب عن ان العلاقة العاطفية بينهما ما هي الا وجه لتعزيز صورتهما حسب ادعاءات مجلة شعبية المانية

تأكيد حكم بالسجن على كويتية ضربت خادمتها حتى الموت

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت الصحف الكويتية امس ان محكمة الاستئناف اكدت حكما بالسجن لمدة عشر سنوات كان قد صدر على امرأة كويتية ادينت بضرب خادمتها الاسيوية حتى الموت.

وقالت صحيفة السياسة الكويتية «منار ر. حكمت بالسجن لمدة عشر سنوات في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد اقدامها على ضرب خادمتها بوحشية بواسطة مضرب تنس خشبية بشكل ادى الى موتها».

واوضحت الصحيفة ان المتهمة ضربت مرات عدة الخادمة فاطمة سيتهي اثناء خروجها من الحمام متهمة اياها بعدم العمل.

واشار تقرير الطبيب الشرعي الى ان الخادمة اصيبت بكسور في اضلاعها وان اثار الضرب بادية على كل جسمها.

وتعمل في الكويت عشرات الالاف من الخادمات الاسيويات اللواتي يتراوح اجر الواحدة منهن بين 35 و40 دينارا (117 و133 دولارا). وقد سبق ان شـ[...] عديدات منهن من سوء المعاملة.

رياح عاتية تهب على بريطانيا وايرلندا وتقتل شخصا

■ لندن ـ رويترز: قالت تقارير اذاعية وتلفزيونية امس ان شخصا قتل كما اصيب اخرون اثر امطار غزيرة ورياح عاتية تبلغ سرعتها 160 كيلومترا في الساعة هبت على بريطانيا وايرلندا اثناء الليل.

وتوفي رجل يبلغ من العمر 23 عاما عندما سقطت شجرة على سيارته في منطقة كونيمارا بايرلندا ويخشى ان يكون رجل اخر قد قتل بعد ان جرفته الرياح في البحر قبالة برايتون على الساحل الجنوبي بانكلترا.

وفي ايرلندا الشمالية تلقى عدة افراد علاجا من اصابات طفيفة لحقت بهم عندما اطاحت الرياح بسطح مجمع سكني في هوليوود بالقرب من بلفاست.

وتفيد التقارير بانقطاع الكهرباء عن نحو ثمانية الاف منزل كما اغلقت الاشجار المتساقطة بعض الطرق في غرب ايرلندا وانقطعت الكهرباء والدوائر الهاتفية من جراء سوء الاحوال الجوية.

وألحقت الرياح اضرارا ايضا بأجهزة الارسال التلفزيونية في اسكتلندا وشمال انكلترا وايرلندا الشمالية مما اثر على نحو مليوني مشاهد.

شرطة تايوان تقبض على لصوص حمائم السباقات

■ تايبه ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام المحلية السبت ان الشرطة اطلقت سراح 41 حمامة والقت القبض على سبعة اشخاص اثروا من اختطاف الطيور.

ونقل عن الشرطة قولها ان السبعة المشتبه بهم حصلوا على ثروة قيمتها 50 مليون دولار تايواني (1.5 مليون دولار امريكي) منذ عام 1996 من خلال اختطاف الحمائم المدربة على السباقات.

وسباق الحمائم شائع في تايوان وغالبا ما تشوب المباريات مراهنات وفضائح اخرى.

وافادت التقارير المحلية ان اصحاب الحمائم غالبا ما يذعنون لطلبات الخاطفين.

بريطانيا تقرر اختبار المنافع الطبية لحشيشة الكيف

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «صاندي تلغراف» امس ان بريطانيا تستعد لاجراء اختبارات على نطاق واسع تشمل نحو الف مريض لتقويم المنافع الطبية لحشيشة الكيف.

واوضحت الصحيفة ان مجلس الابحاث الصيدلية وشركة العقاقير الملكية سيضعان في 11 كانون الثاني (يناير) المقبل آلية اجراء الاختبارات.

ويأتي هذا القرار اثر عدة شهادات تتعلق بما لحشيشة الكيف من آثار مفيدة لمكافحة الالم في بعض الظروف وخصوصا عند المصابين بما يسمى بعرض التصلب (نشاف النسج)، وهو مرض مستعص.

«استيراد» طابع بريد عراقي

صبحي حديدي

منظمة «أصوات في البريّة»، وهي واحدة من أبرز المنظمات الأمريكية العاملة من أجل رفع الحصار عن الشعب العراقي، عمّمت على أعضائها وأصدقائها نصّ الشكوى القضائية التي رفعتها وزارة الخزانة الأمريكية ضد المنظمة، وضدّ مفوّضيها بيرت ساكس، راندال مولينز، دان هاندلان، وجوي زيتو. والتهمة واحدة: خرق قانون الحصار المفروض على العراق عن طريق «تصدير» و«استيراد» مواد محظورة. وطالبت الوزارة بفرض غرامة عامة على المنظمة مقدارها 120 ألف دولار أمريكي، وغرامة شخصية على مفوّضيها الأربعة بمعدّل يتراوح بين 10 و12 ألف دولار.

هذا فقرات طبق الأصل من «الإنتهاكات» التي سردتها وزارة الخزانة الأمريكية في الشكوى:

- في آذار (مارس) 1996 صدّرت المنظمة إلى العراق بضائع على شكل مواد طبيّة، بقيمة 18 ألف دولار؛

- في آب (أغسطس) صدّرت المنظمة بضائع على شكل مواد طبيّة بقيمة ثمانية آلاف دولار.

- في تشرين الثاني (نوفمبر) صدّرت المنظمة بضائع على شكل مواد طبيّة بقيمة عشرة آلاف دولار.

- في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 صدّرت المنظمة بضائع على شكل مواد طبيّة وألعاب أطفال [!!!] بقيمة 30 ـ 40 ألف دولار.

- في الشهر ذاته صدّر السيد هاندلان أشرطة وأفلام فيديو عبر الأردن.

- في الشهر ذاته أجرى السادة والسيدات هاندلان، مولينز، ساكس، وزيتو تحويلات مالية لشراء بطاقات سفر وحجز فنادق وتسديد فواتير إقامة وإطعام وتنقّل في العراق.

- في شهر كانون الأول 1997 استورد السيد هاندلان إلى الولايات المتحدة مواد عراقية محظورة، صودرت من قبل جمارك الولايات المتحدة، وتتألف من: زجاجة مياه معدنية عراقية، طابع بريد عراقي، صور فوتوغرافية، وعدد من البطاقات والأوراق البيضاء.

ومن حقّ البعض أن يفرك العينين بقوّة، أكثر من مرّة واحدة ربما، قبل أن يتأكد من صحّة التهمة الأخيرة هذه: «استيراد» زجاجة مياه معدنية عراقية (واحدة أيها السادة، وليس صندوق زجاجات!). واستيراد طابع بريد عراقي (وهنا أيضاً: طابع واحد أيها السادة)، صور وبطاقات و... ورق كتابة، أبيض من غير سوء ومن غير كتابة!

لماذا؟ أيّ إبليس رجيم هو هذا العراقي الذي يُحظر على الأمريكي شرب مائه وحيازة طوابعه وملامسة أوراقه؟ فهمنا، بل حفظنا عن ظهر قلب، نعم «أسلحة التدمير الشامل» (الـ WMD كما باتت تُعرف اختصاراً في خطاب فرسان أشاوس من أمثال بيل كلينتون وساندي بيرغر وتوني بلير وروبن كوك). وفهمنا، مثلما يفهم المرء صرير أسطوانة مشروخة، حكاية «تهديد» العراق لجيرانه و«شعبه» في الجنوب وفي الشمال. وفهمنا، حتى الغثيان والإقياء، أنّ شرور العالم ـ شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ـ احتشدت دفعة واحدة، واستقرّت عن بكرة أبيها في بقعة واحدة وحيدة من العالم هي العراق...

ولكن... حظر «تصدير» أدوية وألعاب أطفال، وحظر «استيراد» زجاجة مياه معدنية، وطابع بريد، وورق كتابة! وأين؟ في أمريكا، «أرض الله الصغيرة»، «أورشليم الثانية»، البلد الذي يزعم قيادة «العالم الحرّ»، البلد الذي «لا غنى عنه» لكي تعبر الإنسانية نحو الألفية الثالثة؟ بلد وودرو ولسون، «نبيّ الليبرالية» وصاحب «الميثاق المفتوح» ذي الأبواب المفتوحة أمام الجميع، بلد ابراهام لنكولن «محرّر أجساد المستعبدين، ومحرّر أرواح المستعبدين»؟ وكيف يستقيم لأمريكا، أمّ اقتصاد السوق، أن تحاكم أمريكياً لأنه استخدم بطاقة الإئتمان الشخصية التي وفّرها له نعيم الرأسمال، لشراء المأكل والمنامة والسفر؟

أم يكون أنّ هذا هو الوضع الوحيد الذي يستقيم في الولايات المتحدة، ما دامت عجائب الاستيراد والتصدير هذه تدور حول العراق بالذات، الإبليس الرجيم الأوحد في العالم، تحديداً وحصراً؟ وبالفعل، لماذا لا نتذكّر من جديد هذه الفقرة الثمينة من خطاب ألقاه على الملأ ابراهام لنكولن، «المحرّر» دون سواه: «وإذا كنتُ لا أريد لامرأة سوداء أن تكون عبدة، فهل يعني هذا أنني أريدها زوجة؟ [هتاف وضحكات]. إنني سأقف حتى نهاية عمري الى جانب قانون يحظر التزاوج بين البيض والسود. وسأقول إنني لم أكن ـ ولن أكون أبداً ـ من دعاة المساواة الإجتماعية أو السياسية بين العرقين الأبيض والأسود [تصفيق حاد]. أو من دعاة منح السود حقّ التصويت أو عضوية هيئات المحلّفين أو تأهيلهم بما يتيح إمكانية شغلهم للوظائف التي يشغلها البيض».

أمريكا هي الطاعون، والطاعون أمريكا؟ ليذهب مَن يشاء من محمود درويش إلى والت ويتمان، الشاعر الأمريكي وأكبر ضمائر الحلم الأمريكي:

«أيتها الأمّ أمريكا، انشري القلوع الثقيلة

جسدك الديمقراطي الخفيف،

تكبّله سلاسل يديك».

احوال الناس

● ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد وشقيقه مولاي رشيد شاركا في تشييع الجنرال عبد القادر لوباريس المفتش العام للقوات المسلحة المغربية الذي وافته المنية بالرباط.

● الفنان التشكيلي محمد القاسمي يمثل المغرب في الدورة السابعة لبينالي القاهرة الدولي للفنون التشكيلية. القاسمي سبق وان شارك في دورة 1993 وحاز على جائزة البينالي تقديرا لاعماله.

● وجيه حسن قاسم (ابو مروان) سفير فلسطين بالمغرب والمدير العام لبيت مال القدس رعى حفل الافطار الذي نظمه الاتحاد العام لطلبة فلسطين بالمغرب وحضره افراد الجالية الفلسطينية.

● الفنانة المغربية امينة العلوي فازت بجائزة مجلة «عالم الموسيقى» الصادرة في باريس عن اسطوانتها الاخيرة «القنطرة».

● صباح يوم الاحد الموافق 3 من الشهر القادم سينظم مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ورشة عمل حول سبل تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في العمل على اخراج الحقوق الاقتصادية والاجتماعية. وسيدير الحوار الدكتور ابراهيم عوض المستشار بمنظمة العمل الدولية.

● اليوم الاثنين يفتتح رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اعمال مؤتمر «مصر عام 2000» الذي يشارك فيه ما لا يقل عن اربعمئة مصري يعيشون في الخارج. ويعملون في تخصصات علمية مختلفة.. المؤتمر يستمر ثلاثة ايام وتنظمه وزارتا الخارجية والقوى العاملة والهجرة.

● عاد الى القاهرة قادما من زيمبابوي وفد الكنيسة المصرية الارثوذكسية بعد ان شارك في اجتماعات الجمعية العمومية الثامنة لمجلس الكنائس العالمي الذي عقد في مقر جامعة زيمبابوي.

● البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في مصر سيلقي اليوم الاثنين محاضرتين الاولى في معهد الرعاية والثانية وفي معهد الدراسات القبطية التابعين للكنيسة.

● وزير الثقافة المصري فاروق حسني اصدر قرارا بازالة المباني الادارية والاستراحات التابعة للوزارة والمقامة حول معبد الكرنك في اطار خطة ازالة العشوائيات حول المناطق الاثرية.

● الفنانة المصرية لبنى عبد العزيز التي اعتزلت الفن بعد سفرها مع زوجها الى الخارج والتي عادت الى مصر منذ حوالي شهرين تشترك في تمثيلية اذاعية بعنوان «الوسادة لا تزال خالية» ولبنى ستشترك في مسلسلات اذاعية فقط. ورفضت كل العروض التي قدمت لها للعمل في السينما او التلفزيون.

● بدأت في المسرح الحديث بالقاهرة بروفات المسرحية الجديدة التي يخرجها محمود الالفي والفها الدكتور محمد عناني وتلعب بطولتها معالي زايد ومحمود الجندي، ورياض الخولي وسحر رامي.

المسرحية اسمها «رجالة وغازية». وسيتم عرضها بعد الانتهاء من عرض مسرحية «تفاحة يوسف».

● اوركسترا القاهرة السيمفونية ستشترك في الحفل الذي تقيمه الاوبرا مساء الخميس احتفالا برأس السنة الميلادي بقيادة المايسترو احمد الصعيدي ومشاركة السوبرانو لويزا هوين. كما ستحيي الاوركسترا حفلا آخر يوم الجمعة في مدينة الاسكندرية على مسرح مركز المؤتمرات.

● اعدت نقابتا الاطباء والصيادلة في مصر تجهيز عشرين طنا من الادوية والمعدات الطبية والالبان لارسالها الى العراق لاسعاف جرحى العدوان الامريكي ـ البريطاني.

● الفنان المصري شريف منير، اصيب بكسر في اصابع قدمه اليمنى، واصبح يستخدم عكازين في المشي. ومع ذلك استمر في اداء دوره في المسلسل الاذاعي «الوسادة لا تزال خالية».

● خميس بن احمد المسافر الملحق الاعلامي في سفارة سلطنة عمان في القاهرة اقام امس حفل افطار في قاعة كليوباترا بفندق سميراميس انتركونتننتال وحضره سفير السلطنة عبد الله بن حمد بن سيف البوسعيدي وعدد كبير من الكتاب والصحافيين.

انخفاض في جرائم العنف في امريكا

■ واشنطن ـ اف ب: افاد تقرير لوزارة العدل الامريكية نشر امس الاحد ان عدد جرائم العنف المرتكبة في الولايات المتحدة تدنى بنسبة 7 % تقريبا العام 1997.

واستنادا الى التقرير فان نسبة جرائم العنف تضاءلت منذ العام 1993 بنسبة 21 % لتصل الى ادنى مستوى لها منذ العام 1973 عندما بدأ جمع هذه البيانات.

وفي العام 1997 بلغت نسبة جرائم العنف 39 في الالف في مقابل 42 في الالف عام 1996 و50 في الالف عام 1993 و48 في الالف عام 1973.

وقالت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو في بيان «اننا نحرز تقدما لكن لا يمكننا ان ننام على امجادنا» مشيرة الى ان هذا التدني يعني تفادي وقوع 90 الف ضحية اقل من السابق.

واشار التقرير الذي اعده مكتب الاحصاءات التابع لوزارة العدل الى ان عدد الجرائم تدنى بنسبة 8 % العام 1997 وبلغ 18210 جريمة، في الوقت الذي سجلت السرقات اكبر تراجع بنسبة 17 % تقريبا لتلك الفترة. وطال التدني العام في جرائم العنف جميع فئات السكان ونصف هذه الجرائم ارتكبها مجرمون يعرفون ضحيتهم سابقا.

وجاء في التقرير ان التحقيق شمل تصريحات 80 الف شخص، وان الشرطة ابلغت فقط بـ37 % من هذه الجرائم.

وتشمل جرائم العنف سلسلة من الجرائم تتراوح بين القتل والسرقة تحت تهديد السلاح والاعتداءات الجنسية.

زيادة خطر الاصابة بأمراض القلب لدى اقارب المصابين بها

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اذا كان احد اقربائك مصابا بمرض القلب فقد تكون انت في خطر متزايد للاصابة بذات المرض .. هذا ما اكدته الدراسة الجديدة التي اعدها الباحثون في مركز جونز هوبكنز الطبي الامريكي. واوضح هؤلاء ان اخوان واخوات واقارب الاشخاص المصابين بأمراض القلب قد يكونون اكثر احتمالا للاصابة بمرض القلب التاجي بحوالي 12 مرة مقارنة مع الاشخاص الاصحاء.

واظهرت نتائج الدراسة التي استند الباحثون فيها على متابعة الحالة الصحية لـ 846 شخصا تراوحت اعمارهم بين 30 ـ 59 عاما من اقارب المصابين بأمراض قلب مبكرة، انه في حين لم يظهر هؤلاء الاشخاص اي اشارات لاصابات معينة في القلب، الا ان عوامل الخطر التاجية كانت منتشرة بينهم بشكل ملحوظ، فقد وجدت مستويات عالية من الكوليسترول والدهون في دمائهم وكانوا يدخنون السجائر بصورة اكبر كما كان ضغط الدم الشرياني لديهم أعلى من الناس العاديين.

مصرع 11 شخصا في حادث سير في غرب الجزائر العاصمة

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الاخبار» امس ان 11 مسافرا لقوا مصرعهم يوم الجمعة عندما اصطدمت الحافلة التي كانت تقلهم بشاحنة بالقرب من قرية سيدي بوعبيدة في ولاية عين دفلى (120 كلم غرب الجزائر العاصمة).

واوضحت الصحيفة ان الحادث نجم عن السرعة وبسبب تجاوز احدى السيارتين الاخرى بشكل خطر.

وتودي حوادث السير بأربعة الاف شخص سنويا في الجزائر، اي اكثر من 10 اشخاص يوميا. كما تفيد احصاءات رسمية نشرتها وزارة النقل خلال يوم السبت الماضي الذي خصص للوقاية من حوادث السير.

يتدخل لفض مشاجرة بالقاء قنابل مولوتوف

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: القت الشرطة في حي مدينة السلام بالقاهرة القبض على صاحب مطعم واتهمته بالقاء زجاجتي مولوتوف على عدة اشخاص واصابتهم اصابات مختلفة.

ولم ينكر صاحب المطعم التهمة وقال انه اراد ان يهدئ بعض الاشخاص الذين اشتبكوا في معركة امام مطعمه، وحاول بالحسنى فك المشاجرة واجراء الصلح بينهم، الا انهم رفضوا واستمروا في المعركة ولما كانت المعركة اسفل شقته فقد اسرع اليها وجهز زجاجتي مولوتوف، والقاهما عليهم مما ادى الى تفرقهم وانتهاء المشاجرة.

وابدى صاحب المطعم دهشته من القبض عليه رغم انه ادى خدمة لاهل الحارة وللمتعاركين. ولكن وكيل النيابة امر بسجنه اربعة ايام على ذمة التحقيقات، واتهامه باحداث اصابات عديدة وعاهة مستديمة لاحد المتشاجرين.

سيدة تلد ستة توائم في شمال شرق الصين

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة انباء شينخوا الصينية امس الاحد ان سيدة في اقليم لياونينج في شمال شرق الصين رزقت بستة توائم ويعتقد انها المرة الاولى التي ينجب فيها هذا العدد في الاقليم.

وقالت الوكالة ان الام وتدعى ياو هونج واطفالها الستة بصحة جيدة بمستشفى في منطقة ريفية في مدينة شينيانج عاصمة الاقليم.

وذكرت مصادر طبية ان اثنين من التوائم الستة الذين وضعتهم المرأة الصينية توفيا نتيجة اصابتهما بنزيف في الرئة.

وقال ماو جيان الطبيب في وحدة العناية المركزة بقسم الاطفال في مستشفى شانيانغ «لقد فقدنا ذكرا وانثى كانا الاقل وزنا بين التوائم الستة». وكان الطفل الصغير الذي توفي بعد مولده بسبعين ساعة، اخف الستة وزنا حيث لم يتجاوز وزنه 495 غراما. اما الطفلة الصغيرة التي كانت تزن 610 غرامات عند ولادتها فقد توفيت السبت رغم خضوعها لعملية نقل دم وتزويدها بجهاز تنفس اصطناعي.

ويقول المسؤولون في المستشفى ان الاطفال الأربعة الآخرين في وضع مستقر نسبيا، الا انه من المبكر معرفة ما اذا كانوا تعدوا مرحلة الخطر.

وفاة أصغر توائم تكساس الثمانية

■ هيوستن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: افاد مستشفى الاطفال في تكساس (هيوستن) ان اصغر التوائم الثمانية الذي ولدوا في عشرين كانون الاول (ديسمبر) وهي طفلة تدعى اوديرا توفيت امس الاحد بسبب قصور في القلب وفي الجهاز التنفسي.

واوضح بيان صادر عن المستشفى ان اوديرا وهي اصغر التوائم الثمانية، توفيت عند الساعة 03.23 بالتوقيت المحلي (الساعة 09.23 تغ) في قسم الاطفال الرضع في المستشفى.

وكانت اوديرا وهي خامس التوائم الثمانية الوحيدين في العالم، تزن 320 غراما عند ولادتها وكانت في «وضع حرج للغاية» منذ السبت.

وقال الوالدان نكيم شوكوو وايك لويس ادوبي في بيان «نحن حزينان جدا لوفاة طفلتنا اوديرا».

وكانت نكيم شوكوو (27 عاما) وهي امريكية من اصل نيجيري وضعت في العشرين من كانون الاول /ديسمبر الحالي سبعة توائم في عملية ولادة قيصرية بعد ان سبق ووضعت بطريقة طبيعية طفلة في الثامن من الشهر ذاته.

وكانت شوكوو خضعت لعلاج ضد العقم ووضعت توائمها الثمانية بعد ستة اشهر ونصف الشهر على حملها.

وكان الاطفال السبعة الاخرون وهم خمس اناث وذكران امس الاحد في وضع حرج. وخضعت احدى البنات وتدعى غوروم وهي المولودة الاخيرة السبت لعملية جراحية في البطن لمعالجة ثقب في الامعاء.

كلام النجوم

الحمل 21 آذار ـ 20 نيسان
● الثقة والاحترام للتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

الثور 21 نيسان ـ 20 أيار
● الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

الجوزاء 21 أيار ـ 21 حزيران
● ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.

السرطان 22 حزيران ـ 22 تموز
● سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

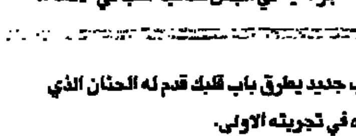
الاسد 23 تموز ـ 22 آب
● جاء الوقت للتفكر في نفسك وفي حياتك، لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

العذراء 23 آب ـ 22 أيلول
● تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

الميزان 23 أيلول ـ 22 تشرين الاول
● حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى.



العقرب 23 تشرين الاول ـ 21 تشرين الثاني
● انه يحبك.. ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.



القوس 22 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول
● انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك.

الجدي 22 كانون الاول ـ 20 كانون الثاني
● اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

الدلو 21 كانون الثاني ـ 19 شباط
● التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

الحوت 20 شباط ـ 20 آذار
● كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك.

